المنصف بن فرج

ملحمة النضال

التونسي ... الفلسطيني



الدولة الفلسطينية

من خلال

الغارة الإسرائيلية على حمام الشط

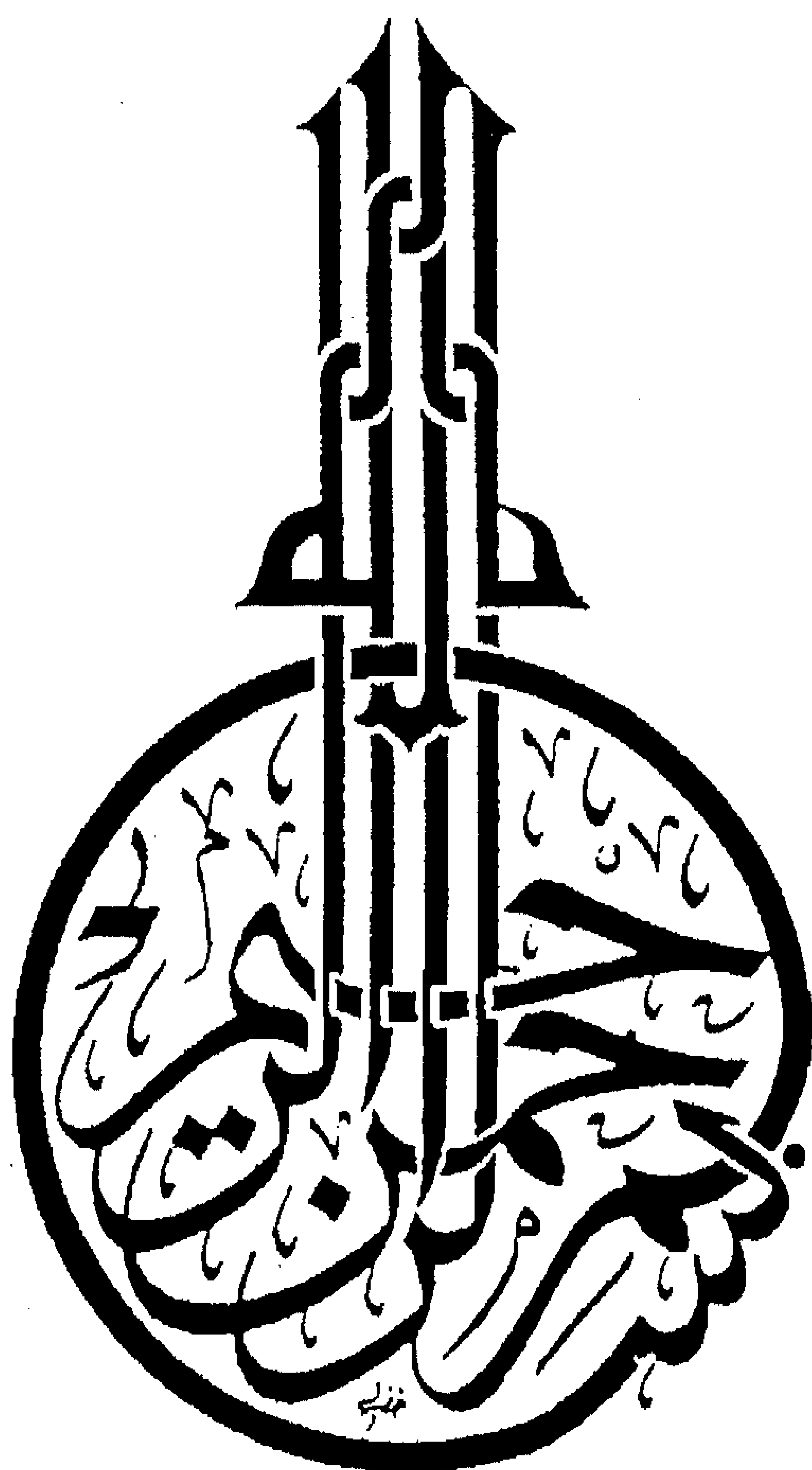


تقديم

الدكتور المناضل محمود عباس (أبومازن)

رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية

رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية


بسم الله الرحمن الرحيم



لقاءات الإخاء والتشاور والتحاور وحسن الوفادة

والإستقبال الحار بين الرئيسين

زين العابدين بن علي رئيس الجمهورية التونسية

وأخيه الدكتور محمود عباس (أبو مازن)

رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية

رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية

الإهداء

إلى

باني تونس الجديدة وحامي الإستقلال والجمهورية،
الذي حقق الأمن والتنمية والتضامن وحقوق الإنسان
في البلاد التونسية

سيادة الرئيس زين العابدين بن علي

رئيس الجمهورية التونسية

إلى

رمز الدولة الفلسطينية والقائد الرصين المحنك المناضل

سيادة الدكتور محمود عباس (أبو مازن)

رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية
ورئيس السلطة الوطنية الفلسطينية

إلى

شهداء الغارة الإسرائيلية على حمام الشاطــيء
رمــز التلاحــم والتضامن التونسي الفلسطيــني
أهدي هذا الكتاب إلى أبناء الشعبين الشقيقين
تونس وفلسطين

المؤلف : المنصف بن فرج
تونس في 20 مارس 2007

المقدّمة





منظمة التحرير الفلسطينية
السلطـــة الوطنيـــة الفلسطينيـــة

الرئيـــــس

بقلم المناضل الدكتور محمود عباس (أبو مازن)
رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية
ورئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية

بسم الله الرحمن الرحيم

حيـــن اقترح علي المناضل الأستاذ المنصف بن فرج أن أتولى تقديـــم كتابـــه الجديـــد «ملحمة النضـــال التونســـي الفلسطيني» – الدولة الفلسطينية – (والغارة الإسرائيلية على حمام الشاطىء)، تأملت محتواه جيدا، فشد انتباهي ابتكار المؤلـــف فكرة الجمع بين الغارة الإسرائيلية العدوانية على منطقة حمام الشاطىء وظروف قيام الدولة الفلسطينية .

لا يخفى على أحد عمق العلاقات الأخوية الصادقة التي ربطت منذ أقدم العصور بين تونس وفلسطين من سياسية وثقافية وتجارية، وتعززت مجددا مع اندلاع حرب عام 1948، إثر قرار تقسيم فلسطين الجائر فكان لأبناء تونس مواقف بطولية ومشاعر فياضة نحو أشقائهم المناضلين الفلسطينيين استمرت خلال كل المحن اللاحقة، سواء عـــام 1956 أم عام 1967 وصولا إلى الغزو الإسرائيلي للبنان عام 1982، واضطرار قوات الثورة الفلسطينية إلى مغادرة لبنان بعد صمود 88 يوما، فكانت تونس رئيسا وحكومة وشعبا الصدر الحنون الذي احتضن قيادة وكوادر منظمة التحرير الفلسطينية عدة سنوات، هذا دون أي تدخل في شؤوننا، حيث مارسنا عملنا السياسي بكامل الحرية، إلى أن عدنا إلى أرض الوطن عام 1994 .

لا يمكن أن ننسى ما جرى صبيحة يوم الثلاثاء غرة أكتوبر 1985، حين أقدم الطيران الإسرائيلي الغاشم، على قصف مقر القيادة الفلسطينية ومنظمة التحرير في حمام الشاطىء، مما أدى إلى استشهاد خمسين تونسيا وفلسطينيا، ودمارا كبيرا في المنطقة.

يستحضر هذا الكتاب وقائع ذلك الحدث التاريخي، حيث يركز الأخ المنصف بن فرج على مختلف جوانب وأبعاد العلاقة الأخوية التونسية – الفلسطينية، وهو ما من شأنه أن يطلع شباب تونس وفلسطين والعالم العربي على مرحلة نضالية هامة في تاريخ الشعبين خلال تواجد قيادة منظمة التحرير الفلسطينية على أرض الشقيقة تونس .

لقد كان القائد الرمز الأخ أبو عمّار رحمه الله، علـــى صلة وثيقة جدا بالرئيس الراحل الحبيب بورقيبة، وتوطدت العلاقة منذ السابـــع من نوفمبر1987، بالرئيـــس زين العابدين بن علي، الذي أطلق عليه في صدق لقبا جديرا به، وهو «زين العرب» لما عرف عنه من غيرة على الشعب الفلسطيني وحرص شخصي على الدفاع عن قضيتنا، متوجا ذلك الدعم بشعار « إن قضية الشعب الفلسطيني هي قضيتي الشخصية» ، وهو ما انفك يناصرها قولا وفعلا .

كثيرا ما نردد ما جاء على لسان شاعر تونس أبي القاسم الشابي، الذي قال عندما كان أبناء تونس يرزحون تحت نير الإستعمار، في نغمة تفاؤل بالمستقبل الذي تحقق بفضل الزعماء والشهداء الأبطال :

إذا الشعب يوما أراد الحياة   فلا بد أن يستجيب القدر
ولا بـــد لليل أن ينجلي   ولابد للقيد أن ينكســـر

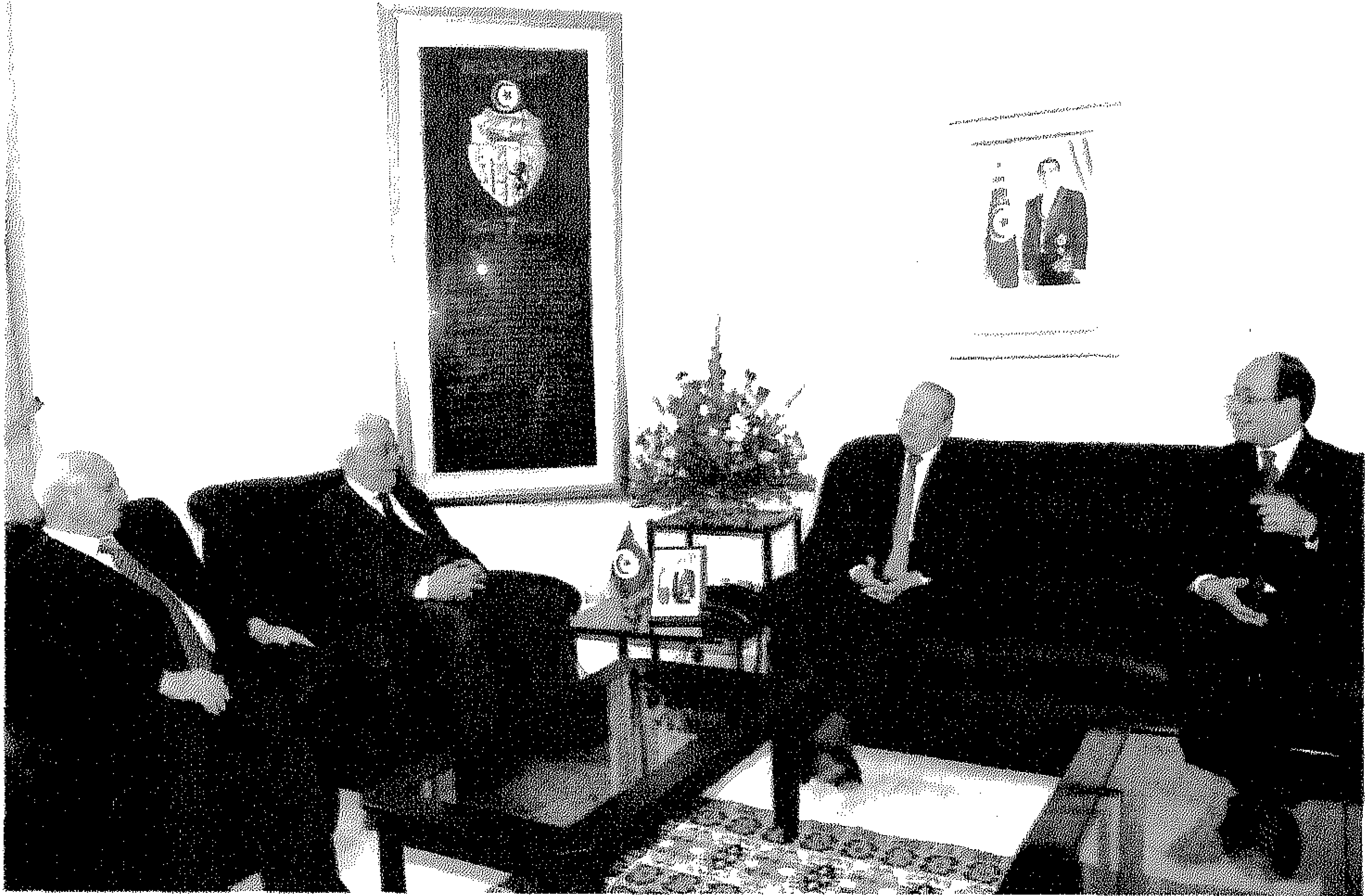
لقد حرص مؤلف هذا الكتاب التاريخي على سرد الأحداث التي عاشها أثناء الغارة الإسرائيلية كونه كان مسؤولا حزبيا في تلك المنطقة، فبين بكل أمانة ووضوح أسبابها ومسبباتها وحرص على نقل مختلف أحداث تلك المرحلة النضالية بتحـليـــل الأبعاد السياسية والإنسانية المتصلة بها ومختلف الظروف المحيطة بمساراتها . فكأننا ونحن نقرأ هذا الكتاب نعيش واقع تلك الحقبة التاريخية من النضال الفلسطيني لحظة بلحظة، ونواكب أصداء تلك الغارة على حمام الشاطىء ومؤثراتها على أرضية الواقع .

إن هذا العمل الأكاديمي الهادف الذي بذل مؤلفه مجهودا كبيرا في رصد ردود الفعل في مختلف الأوساط السياسية منها والدبلوماسية، يجعل من هذا الكتاب شهادة تاريخية من أجل القضية الفلسطينية العادلة، ومن أجل تحرير أرضنا المحتلة، والأهم من ذلك تكريم دماء الشهداء الذين سقطوا في حمام الشاطيء.

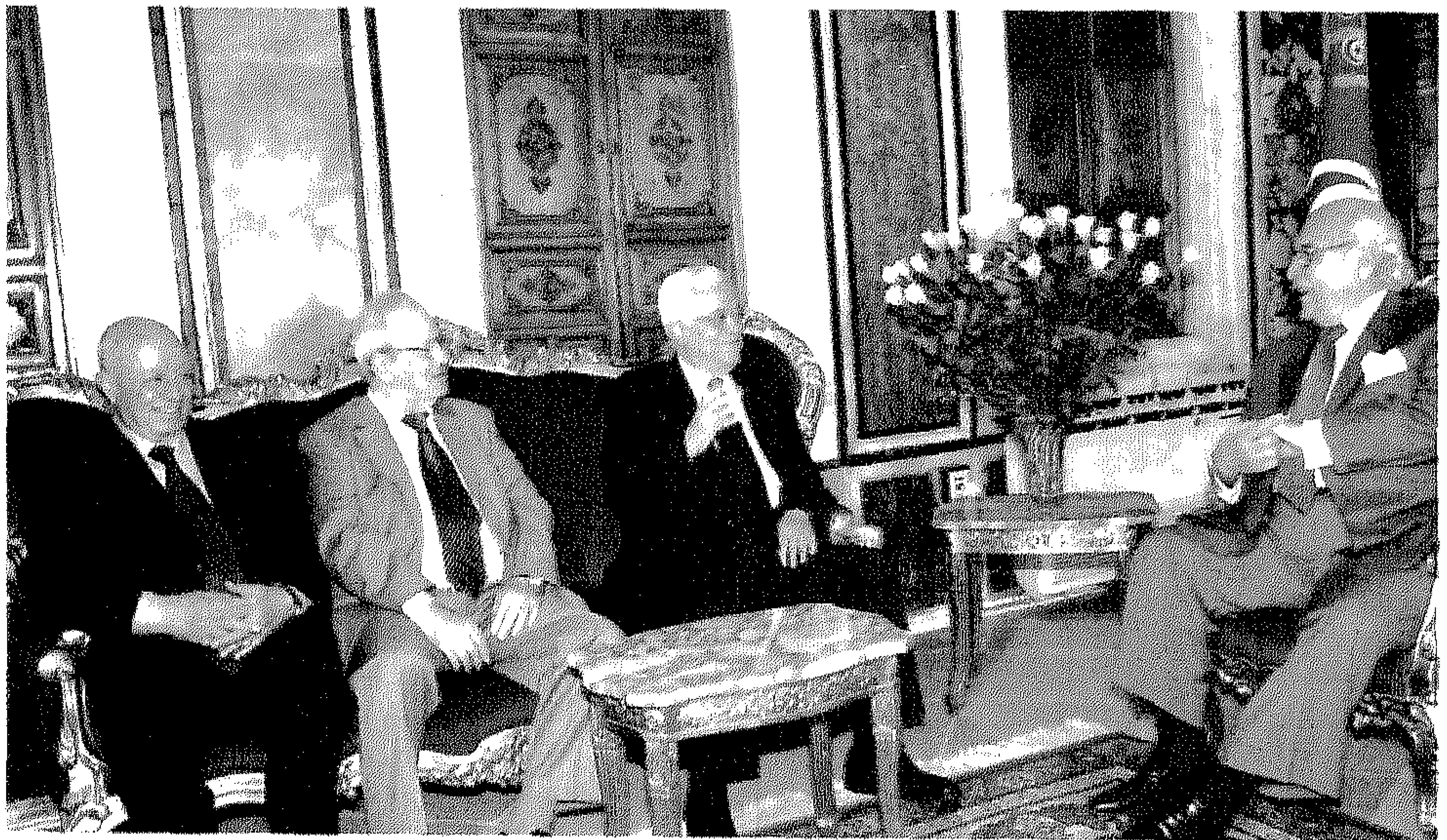
فشكرا لتونس على مواقفها البطولية، وعلى تضامنها الدائم مع شعبنا، إذ ليس أدل على ذلك من امتزاج دماء أبنائها ودماء أبنائنا في غارة الطيران الإسرائيلي على حمام الشاطيء، وتحية للأستاذ المؤرخ المنصف بن فرج على ما بذله من جهود لإصدار هذا الكتاب المميز.

رام الله في 28 أكتوبر 2006

الدكتور محمود عباس (أبو مازن)



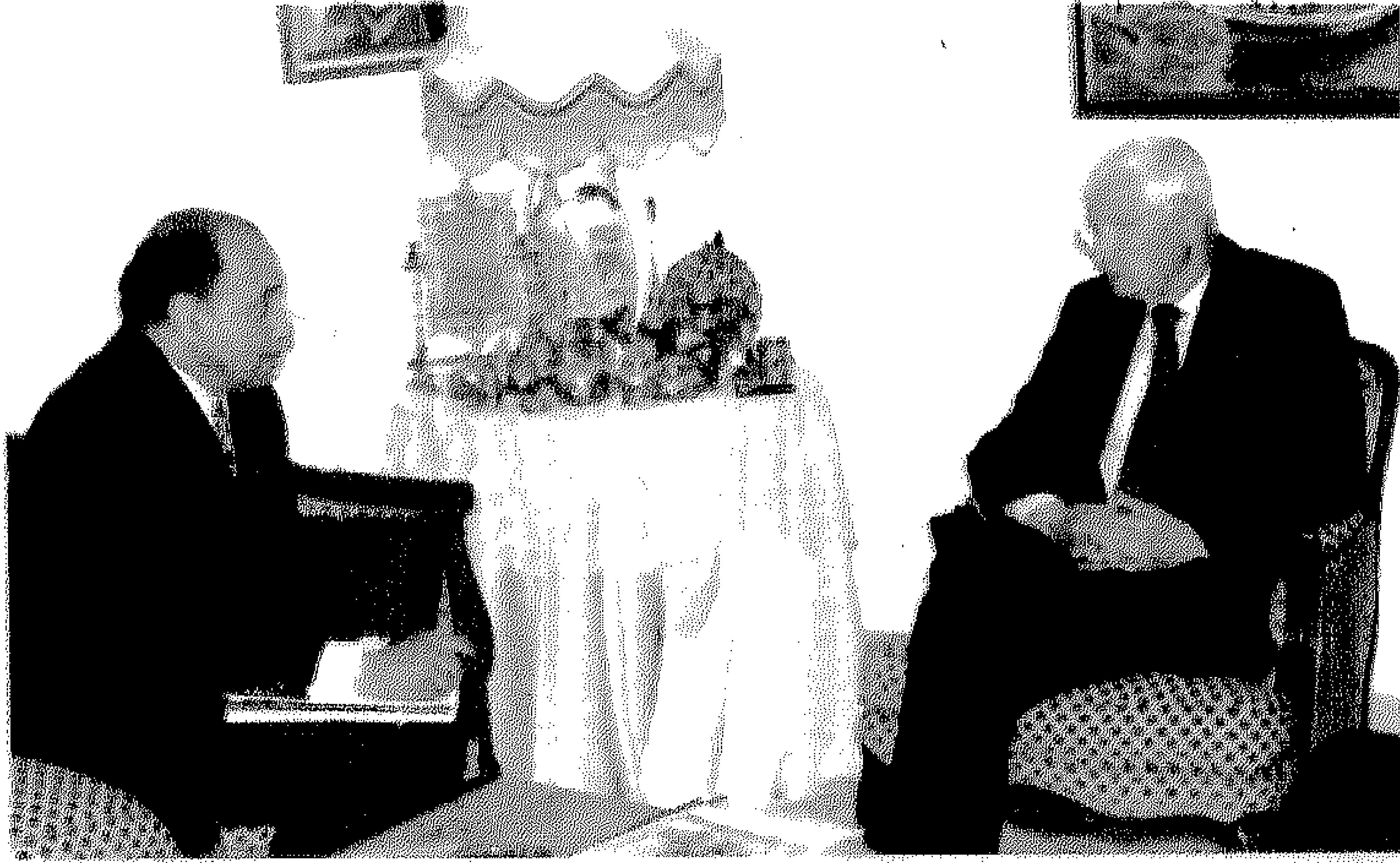
الرئيس الفلسطيني الدكتور محمود عباس "أبو مازن" في جلسات الإخاء والتشاور مع المناضلين التونسيين، وهو هنا صحبة رفيقه أحمد قريع، يتحاور مع الدكتور حامد القروي النائب الأول لرئيس التجمع الدستوري الديمقراطي، والدكتور الهادي مهني الأمين العام للتجمع.



لا ينسى الدكتور محمود عباس دور السلطة التشريعية التونسية في دعم القضية الفلسطينية، وهو هنا صحبة رفيقيه المناضلين فاروق القدومي وأحمد قريع، في جلسة أخوية مع الأستاذ المناضل فؤاد المبزع عضو الديوان السياسي ورئيس مجلس النواب في الجمهورية التونسية



لحظة خشوع وترحم على أرواح الشهداء بالنصب التذكاري بالسيجومي (تونس)
يقفها المناضل الدكتور محمود عباس "أبو مازن" رفقة المناضل الأستاذ كمال مرجان عضو الديوان السياسي ووزير الدفاع الوطني التونسي حيث أن (أبو مازن) لا ينسى امتزاج دماء شهداء الشعبين التونسي والفلسطيني في الغارة الإسرائيلية النكراء على حمام الشاطيء "يوم 1 أكتوبر 1985"



"شكرا يا سي الهادي"

المنصف بن فرج في لقاء ودي مع المناضل الكبير الأستاذ الهادي البكوش الوزير الأول الأسبق للحكومة (أطال الله في عمره)، من أجل استشارته في العديد من المعلومات التاريخية تهم بعض المحطات السياسية لتونس ولبلدان المغرب العربي، ومنها تاريخ العلاقات الأخوية بين تونس وفلسطين والتي كانت خير معين للمؤلف في إنجازهذا الكتاب الجديد "ملحمة النضال التونسي الفلسطيني" الدولة الفلسطينية – والغارة الإسرائيلية على حمام الشاطيء .
وبالمناسبة يتوجه المؤلف بخالص الشكر وصادق الثناء والتقدير العميق إلى المناضل الأستاذ الهادي البكوش على ما قدمه له من دعم وتشجيع متواصل وذلك بتفضله بتقديم الكتاب الأول للمؤلف "ملحمة النضال التونسي الجزائري" (من خلال الغارة الفرنسية على ساقية سيدي يوسف) الذي صدر في شهر فيفري 2006 .



كان الزعيم الراحل ياسر عرفات "أبو عمار" حبيب التونسيين جميعا، وهو هنا في لقاء ودي في مؤتمر تم تنظيمه بين منظمة التحرير الفلسطينية وجمعية الدراسات الدولية التي يراسها المناضل الأستاذ الرشيد ادريس لتبادل التجارب حول كيفية جهاد ونضال تونس ضد الإستعمار الفرنسي وحصولها على الإستقلال.



شكر وتقدير خاص

إلى المناضل الكبير السفير الأستاذ الرشيد ادريس (أطال الله في عمره)الذي تفضل مشكورا بدعم هذا الكتاب بالنصيحة، والوثيقة، والمرجع، ووضعه لمجلدات مجلة الدراسات الدولية على ذمة المؤلف :



توطئة

بقلم : المناضل السفير الرشيد إدريس
رئيس جمعيـــة الدراسات الدولية

في السنة السادسة بعد الألفين سررت لابني المناضل والدبلوماسي الإعلامـــي المنصف بن فرج ثلاث مرات:

المرة الأولى بتأليفه وإصداره لكتاب جديد بعنوان «ملحمـــة النضال التونســـي الجزائـــري» (من خلال الغارة الفرنسية على ساقية سيدي يوسف) في أربعمائة صفحة تفضل بتقديمه له **المناضل الأستاذ الهادي البكوش الوزير الأول الأسبق للحكومة**، وهو الكتاب الوحيد والفريد من نوعه في تونس والجزائر والعالم العربي الذي يخلد فترة نضالية مريرة خاضها الشعب التونسي مع أخيه الشعب الجزائري في مقاومة الاستعمار الفرنسي (منهـــا الغارة الفرنسية النكراء على ساقية سيـــــدي يوسف يوم 8 فيفري 1958) التي امتزجت فيها دماء أبناء الشعبين الشقيقين التونســـي والجزائري، وهي فترة هامة في تاريخ البلدين لم يتناولها الكتاب والمؤرخون من قبل، ولهذا كان سروري عظيما بتدوين كتاب الأستاذ المناضل المنصف بن فرج تلك الملحمة في كتاب على نفقته الخاصة تأليفا ونشرا وتوزيعا غايته في ذلك تخليد تلك الأحداث البطولية في ذاكرة أجيال الشعبين التونسي والجزائري.

وسررت ثانية عندما زارني بمكتبي واستشارني كعادته على إنجاز كتابه الجديد **« ملحمة النضال التونسي الفلسطيني – الدولة الفلسطينية – والغارة الإسرائيلية على حمام الشاطيء »** وعزمه على نشره على حسابه الخـــاص، فرحبت بالفكرة وشجعته على المضي قدما في تنفيذ ما عقد العزم على إنجازه فوضعت على ذمته كل ما يتوفر من وثائق في مكتبة مجلة «دراسات دولية» وساعدته بما تيسر لي في توضيح بعض المعلومات والمعطيات حتى يخرج هذا الكتاب التاريخي الأكاديمي إلى الوجود لتنتفع به الأجيال التونسية والفلسطينية والعربية وتطلع بوضوح على ملحمة النضال التونسي الفلسطيني التي تمت بين البلدين الشقيقين (دون اتفاقيات مسبقة).

أما المرة الثالثة فقد ازداد سروري عندما فاجأني الأستاذ المنصـــف بن فـــرج باطلاعي على مقدمة الكتاب التي تفضـــل بها سيـــادة **الرئيس الفاضـــل الدكتور** *محمود عباس (أبو مازن)* الذي أكبر فيه هذه البادرة الطيبة وتقديره لـــتونـــس وكتابها ومؤرخيها رغم مشاغله المتعددة والمتنوعة في هذه الفترة بالذات، وهو اعتراف صادق منه لما يمتاز به الكتاب والإعلاميون والمؤرخون في تونس من ابتكار وحنكـــة ودراية ووطنية لتخليد ملحمة النضال التونسي الفلسطيني التي يعود تاريخها إلى سنوات الأربعينات.

ومن خلال اطلاعي على محتوى هذا الكتاب رأيت أنه يمثل تألقا إعلاميا وثقافيا وسياسيا مهما للغاية ويعتبر ابتكارا طريفا لا شك أن *الرئيس محمود عباس* كان قد اقتنع به وآمن بجدواه، وهو ذلك الزعيم الذي كان له دور كبير وما يزال في إرساء الدولة الفلسطينية والحفاظ على كيانها وأمنها وتنميتها .

ومن خلال هذه القناعة أساهم في هذا الكتاب بهذه التوطئة الموجزة تقديـــرا للمجهود المبذول من طرف الأستاذ المناضل الدبلوماسي المنصف بن فرج ولجهوده الجبارة وحبا في الشعب الفلسطيني وتثمينا لتضامن تونس الدائم رئيسا وحكومة وشعبا مع فلسطين في نضالها المشروع وكفاحها البطولي حتى يسترد الشعب الفلسطينـــي حقوقه ويستعيد أراضيه المغتصبة .

وللتاريخ فإنني أكبر في *الرئيس محمود عباس* جهوده الجبارة في إرساء الدولة الفلسطينية وتثبيت كيانها ولا شك أن (أبو مازن) رئيس السلطة الفلسطينية يبذل قصارى جهده لتهدئة الوضع في الأراضي المحتلة وإعادة المفاوضات مع الحكومة الإسرائيلية رغبة منه في الوصول إلى طريق الحوار وفض المشاكل العالقة بين الفلسطـــينـــيين والإسرائيليين، ومنها على وجه الخصوص :

1 – الانسحاب من الأراضي الفلسطينية المحتلة .

2 – تنظيم الانسحاب من غزة .

3 – مشكل اللاجئين الفلسطينيين والأسرى في السجون الإسرائيلية.

4 – وضع مدينة القدس ومصير المستوطنات في الأراضي الفلسطينية .

وأمام تفاقم هذه المشاكل العويصة، يحاول (أبو مازن) التوصل إلى حلول ترضي الطرفين، فرغم ما يحصل من انطباع بوجود بعض المكاسب في عهد ما بعـــد *الزعيم الراحل ياسر عرفات* « أبو عمار » ، إلا أننا نستطيع التأكيد بأن السلطة الفلسطينيـــة دخلت فعلا في مرحلة جديدة من مراحل البحث عن الحل النهائي والمرضي للقضيـــة الفلسطينية ولشعبها الباسل .

وإذا كان يحسن بنا أن نتفاءل فانه لا يمكننا في الحقيقـــة التخلص من كـــل الشكوك . لقـــد كنا فعلا راضين بإبرام « اتفاق أوسلو » في سنة 1993، ونحن نشاهد تلك المصافحة التاريخية بين المرحوم ياسر عرفات ورابين ولكن يأسا كبيرا عاد ليخيم

من جديد على النفوس إثر الجريمة النكراء التي قام بها متطرف إسرائيلي أودت بحياة رئيس الوزراء الإسرائيلي، وما دامت لم تتم السيطرة على مثل هذه الأفعال من الجانبين الإسرائيلي والفلسطيني، فإن الخشية تبقى قائمة لقلب تيار السلام والتعايش بين الطرفين.

وفي هذا الإطار لا بد من التأكيد على أن (أبو مازن) لم ينتظر وفـاة الزعيم ياسر عرفات لتأكيد تمسكه بالسلام والتعايش، فقد كان المهندس الرئيسي لعمليـة «أوسلو»، كما دافع عند اندلاع الانتفاضة الثانية عن نزع سلاح المقاومـين ووقـف إطلاق النار، واعتماد سياسة المراحل والمقاومة السلمية والمفاوضات، ثم واصل القيام بجهود أخرى، منها مسار أوسلو الذي شبهه بـ « قطار سار مائة عام وتوقـف عنـد محطات هامة وعديدة، نزل منه ركاب وصعد إليه ركاب واستمر في طريقه منطلقا تارة ومتعثرا تارات أخرى، تتقاذفه الرياح وتعرقله الرمال والصحاري لكنه يتابع مسيرتـه، وتتواصل رحلته».

«سفينة تتقاذفها الأمواج في بحر لجي مظلم، تفقد بوصلتها حينا وتضيع دفتها عن الطريق أحيانا... ولا أحد يدري متى تصل إلى شاطيء الأمان، ولا متى يـكتـب لركابها النزول إلى يابسة الاطمئنان » .

وللتأكيد فإن الدكتور محمود عبـاس على وعي بمسيرة القضية الفلسطينية منذ وعـد بلفور في 2 نوفمبر 1917 ولكن بعد نظره يبقى رغم خطر الكراهية والريبة، علامة نضج الرئيس الفلسطيني وشعبه، ولا يسعنا إلا أن نتمنى له كامل النـجاح فـي مسيرته الشجاعة والواعية .

أما عن الغارة الإسرائيلية على حمام الشاطئ، في غرة أكتوبر سنة 1985 والتي عايشها عن قرب الأستاذ المناضل المنصف بن فرج منذ لحظاتها الأولى (بوصفه آنذاك كاتبا عاما للجنة التنسيق ببن عروس) فلا شك أنها كانت عدوانا يعتبر انتهاكا للقانون الدولي استنكره الرأي العام العالمي، وحتى الولايات المتحدة الأمريكية حليفة إسرائيل الأولى، والتي حاولت في البداية رد فعل تبرر ذلك الصنيع المستهجن الفظيـع، لكنها أذعنت بعد ذلك للواقـع ولم تجد بدل من الامتناع عن التصويت بدل استعمال حق النقض (الفيتو) الذي اعتادت استعماله كلما طالبت فلسطين وغيرهـا من الـدول المظلومة مندّدة باختراقات إسرائيل العادية بحقها وبإنصافها، فكان امتناع الولايـات المتحدة باستعمال حق (الفيتو) في مجلس الأمن الذي صادق على القرار الذي ختم به النظر في الشكوى التونسية ضد إسرائيل، وهو بمثابة الانتصار لتونس ودبلوماسيتهـا والشعب الفلسطيني عامة .

فبالنسبة لإسرائيل تعتبر الغارة على حمام الشاطيء (تونس) واحدة من سلسلة من الغارات التي تمكنها من تحقيق الاستمرار للدولة الصهيونية فهي لا تتأخر في شن غارات أخرى وفي بلدان مماثلة كلما رأت مصلحة في ذلك .

لذلك فان التهديد قائم ولا تسلم منه أية دولة من الدول العربية. سواء كانت تلك الدول من دول المواجهة أو خارج نطاقها سواء كانت معتدلة أو غير معتدلة.

إن مثال الاعتداء على لبنان في سنتي 1982 و 2006 واضح . وكان لبنان معتدلا وعامل اعتدال إلا أن ذلك لم يمنع إسرائيل من الهجوم عليه وغزوه وإحداث وضع به لا يحسد عليه . كما أن مثال تونس واضح أيضا، إذ أصيبت بما أصيبت به دون مراعاة اعتدالها ودورها في السياسة العربية والدولية .

لا بد أن تخرج إسرائيل من بوتقة العنف والاعتداءات التي لا تلد إلا العنف وردود الفعل من ذات النوع فعلى حلفائها أن يحملوها إلى طريق السلام ومسؤولية الدول العظمى في ذلك مسؤولية أساسية، ومهما يكن من أمر، فقد كانت الغارة الإسرائيلية على حمام الشاطيء بمثابة المعيار إذ مكنت تونس من تقييم صداقاتها .

ماذا تستنتج من ذلك ؟ هل تأخذ طريق التسلح المكثف وبأية موارد ؟ هل تعيد النظر في تحالفاتها وصداقاتها ؟

إن تونس مهما كانت رغبتها في الاعتدال لا يمكن لها أن تنفصل عن محيطها الجغرافي والسياسي الطبيعي . ولا شك أنها تحافظ على تحكيم العقل في كل مواقفها الخارجية للبقاء على الساحة الدولية محافظة على كرامتها، ومواصلة للعمل الإنمائي في كنف الطمأنينة والسلام ولكن إذا فكر أحد أن العدوان عليها يغير من مواقفها وإخلاصها للمبادىء فانه يجهل تعلق تونس بمبدأ حق تقرير المصير للشعوب.

إن هذا الكتاب القيم غزير المادة والمعلومات فانه سيساهم في تدبر ما حدث، وما يحيط بالقضية الفلسطينية من ملابسات وأسباب ومسببات، نجح مؤلفه الأستاذ المناضل المنصف بن فرج في جمع مسألتين جوهريتين تتعلقان بالقضية الفلسطينية وتعنى الأولى بقيام الدولة الفلسطينية وبجهود الرئيس الدكتور محمود عباس «أبو مازن» في تأسيسها ودعمها، وتعنى الثانية بالغارة الإسرائيلية على حمام الشاطيء التونسية (أسبابها ومسبباتها) وفيها امتزجت دماء الشهداء من أبناء الشعبين الفلسطيني والتونسي، تأكيدا من تونس رئيسا وحكومة وشعبا ووفائها الدائم وتضامنها المستمر مع الشعب الفلسطيني في نضاله من أجل استقلاله واسترجاع كرامة أبنائه باسترداد أرضه المغتصبة

أتمنى لهذا المولود الجديد كتاب «ملحمة النضال التونسي الفلسطيني –الدولة الفلسطينية والغارة الإسرائيلية على حمام الشاطيء» أن يستفيد منه أبناء الشعبين الشقيقين وأن يكون خير زاد للإعلاميين والكتاب والباحثين التونسيين والفلسطينيين، والله ولي التوفيق .

الرشيـــــد إدريس
رئيس جمعية الدراسات الدولية



الملك حسين ابن طلال عاهل المملكة الأردنية الهاشمية يستقبل الدبلوماسي المنصف بن فرج بوصفه قائما بأعمال سفارة الجمهورية التونسية بعمّان (الأردن) يوم 7 فيفري 1990 .



ساعة بعد حدوث الغارة الإ سرائيلية وصول *الزعيم ياسر عرفات* الى مكان الحادثة ويظهر في هذه الصورة السادة : حكم *بلعاوي* ممثل منظمة التحرير الفلسطينية بتونس والسيدة *وسيلة بورقيبة والمنصف بن فرج* الكاتب العام للجنة التنسيق الحزبي ببنعروس وقد كان الجميع في مكان الغارة النكراء على حمام الشاطيء .

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة المؤلف

بقلم : المنصف بن فرج

إن موقع تونس كبوابة للقارة الإفريقية ومدخل لأوروبا عبر البحر الأبيض المتوسط ونقطة عبور للعالم العربي والإسلامي شرقا وغربا، جعل منها محطة التقاء للحضارات العريقة منذ القدم .

ولئن توالت على أرض تونس عبر حقبات التاريخ غزوات الرومان، والبيزنطيين، والإسبان، فإن اختيارها غصبا لتكون في أواسط القرن العشرين ساحة قتال لأبشع أطوار الحرب العالمية الثانية التي دارت رحالها بين قوات التحالف والمحور، أحدث فيها من الدمار وزهق أرواح المدنيين ما تستحي منه البشرية .

ثم كان لا بد على شعبها أن يسلك نهج الكفاح وقد طفح الكأس إزاء تغلغل الإستعمار الفرنسي وهيمنته على ثروات البلاد وسيادتها . إذن دقت ساعة المقاومة فهب الشعب بأسره للصمود أمام القوات الإستعمارية الغاشية وتسابق الشهداء على وهب أرواحهم ثمنا للإستقلال والحرية.

ومنذ فجر الإستقلال الى عهد التحول المبارك (السابع من فوفمبر 1987) أقرت تونس العزم على أن تجعل من السلام شعارا لسياستها وتبذل قصارى الجهد للمحافظة على مناخ الأمن والإستقرار والتنمية على كامل أراضيها، حيث فتحت أبواب الحوار والتعاون مع كافة شعوب العالم بما فيها فرنسا التي طوت نهائيا صفحة الإستعمار لتبدأ المسار على درب الصداقة الدائمة مع تونس بلد الصداقة والتقارب الحضاري .

وحرصت تونس على ترسيخ انخراطها في النظام العالمي، حيث اندرجت عضوة في هيأة الأمم المتحدة سنة 1956 وثابرت على الذود على مبدأ حقوق الإنسان حسب ميثاق (سان فرانسيسكو) حتى أصبحت نموذجا في الحفاظ على مقومات العدالة الدولية وتبوأت مكانة يحترمها العالم .

ومن مميزات تونس أن مقومات شعارها الجمهوري منبثق أساسا من مبدأ الأمم المتحدة، حيث يضم مبادا الحرية، والنظام، والعدالة، وذلك من أجل ضمان كرامة المواطن التونسي والإرتقاء به إلى منزلة التحضر.

وفي إطار هذا التفتح والتواصل مع الشعوب رحبت تونس بالأشقاء الفلسطينيين إثر الإعتداء الإسرائيلي على لبنان سنة 1982- الذي أدى إلى تشريد اللاجئين الفلسطينيين المقيمين بالجنوب اللبناني، وقد هيأت تونس الظروف الملائمة لاستقبال جموع الفلسطينيين الناجين من نار الإبادة

الصهيونية، ليقيموا على أرضها في هدنة إنسانية تمكنت خلالها السلطة الفلسطينية **بقيادة الزعيم الراحل ياسر عرفات** من انجاز إشعاع سياسي، ودبلوماسي، شمل العالم بأسره، وحقق مكاسب تاريخية على صعيد التعريف بواقع القضية الفلسطينية العادلة وما يقابلها من حقائق حول الإستعمار الإسرائيلي الجائر .

لقد كانت لي القناعة التامة، عندما أنجزت كتابي الأول في السنة الفارطة (2006) «ملحمة النضال التونسي الجزائري » (من خلال الغارة الفرنسية على ساقية سيدي يوسف)، بأنني لن أتأخر عن تخصيص كتابي الثاني حول « ملحمة النضال التونسي الفلسطيني» الدولة الفلسطينية – والغارة الإسرائيلية على حمام الشاطيء، قصد تخليد النضال التونسي الفلسطيني، وامتزاج الدماء التونسية والفلسطينية على تربة عربية عزيزة على الشعبين الشقيقين، مع ايلاء القسط الأوفر من هذا التأليف لمراحل تطور القضية الفلسطينية الأم، وظروف قيام الدولة الفلسطينية ونضال زعمائها، وشهدائها، وأبنائها، وأبطالها .

ولم يرد اختياري لتخليد هذه الأحداث التاريخية من باب الصدفة، بل كان نتيجة منطقية حيث انني احمل ثلاثة حقائب – دبلوماسية – اعلامية – ونضالية – فقد اشتغلت كدبلوماسي بالمملكة الأردنية الهاشمية على مدى ثلاثة سنوات كسكرتير أول، ثم كقائم بأعمال سفارة الجمهورية التونسية لدى المملكة الأردنية الهاشمية، وعاينت عن قرب العلاقة القائمة بين الأردن وفلسطين، والوشائج التي تربط بين الشعبين الشقيقين فهي علاقة عضوية متميزة – تتسم بالخصوصية والعمق على مدى التاريخ، لعل من أبرزها وأهمها الإنتماء العربي المشترك والجوار الجغرافي والمصير الواحد، أما حول الغارة الإسرائيلية فقد كنت يوم الغارة (1 أكتوبر 1985) أشغل مهمة « كاتب عام للجنة التنسيق الحزبي بولاية بن عروس » التي تتواجد بها (منطقة حمام الشاطيء) حيث عشت منذ اللحظات الأولى وقع الغارة الإسرائيلية العدوانية فانتقلت فورا إلى موقعها وعاينت رفقة الأخوة الفلسطينيين الذين بقوا على قيد الحياة بعين دامعة وقلب حزين ما خلفته تلك الغارة الإسرائيلية الآثمة من تقتيل ودمار يحملان بصمات الإجرام الصهيوني المقيت .

وما هي إلا دقائق معدودة من وقوع الغارة حتى وصل على عين المكان **سيادة الرئيس زين العابدين بن علي**، بوصفه في ذلك التاريخ **وزيرا للداخلية**، ليشرف شخصيا اشرافا ميدانيا على تنظيم عمليات النجدة والإسعاف، وكانت الإطارات التونسية والفلسطينية تواسي بعضها البعض في تضامن أخوي منقطع النظير، تستحث السعي إلى إنقاذ المزيد من الضحايا من تحت الأنقاض .

وبعد ثلاثون دقيقة كنت في استقبال **الزعيم الرمز ياسر عرفات (أبو عمّار)** لدى حلوله بمنطقة حمام الشاطئ، فبادلته التعازي فيما فقدنا من شباب تونسي وفلسطيني ثكلت فيهم

الأمة العربية ، جمعاء فكـــان الزعيم البطل لما التقيته في مدخل القرية مهموم القلب، كأشد مـــا يــــــكون الكاظم لغيضه في ساعة البـــــلاء، فاجتمعنا معا على عين المكان لتقييم الأضــــرار والأسباب والمسببات .

كمـــا أني عزمت على تأليف هذا الكتاب بفضل الدعم المـــادي والمعنوي الذي وجـــدته من سيادة **الرئيس زين العابدين بن علي** عند اصداري كتابي الأول «ملحمة الـــنضـــال التونسي الجزائري» الذي صدر في شهر فيفـــري 2006 ، واستجابة لنداء صدع في نفسي منـــذ سنوات عديدة لنترك للأجيال التونسية والفلسطينية والعربية تأريخا واضحا مفصلا عما عايشناه من خطير الأمور وفي مقدمتها دون شك شهاداتنا حول وقع المظالم الإسرائيلية اللامتناهية على حياة الشعب الفلسطيني الأعزل والمستميت في نضاله من أجل حقوقه الشرعية المعترف بها في العالم بأسره والمؤجل تجسيمها بايعاز من النفوذ الصهيوني الدولي .

كما حرصت على تضمين محتوى هذا الكتاب حول ملحمة النضال التونسي الفلسطينـــي الدولة الفلسطينية – والغارة الإسرائيلية على حمام الشاطئ، وتفاصيل دقيقة لتاريخ القضية الفلسطينية في معترك الأحداث الدولية مع نحت ملامح الأسباب والمسببات لتكوين الدولة الفلسطينية التي اكتملت معالمها الهيكلية رغم وطأة الإستعمار الإسرائيلي وتعنت مجرمي الحرب صلب قياداتها، وحث الدول الراعية على إقامة أرضية للتفاوض الفلسطيني الإسرائيلي من أجل ايجاد الحل النهائي.

إن مناصرة تونس للقضية الفلسطينية والإنخراط التام مع نضالات الشعب الفلسطيني مـــن أجل السلام العادل والدائم بالأرض المحتلة، إرادة ثابتة وجماعية نبعت من صدور التونسيين منذ سنة 1948، وما فتئت تنمو وتتضاعف مع الأجيال، حتى أصبحنا نتفاعل لحظة بلحظة مع صميـــم أحداث المنطقة ونقاسم الأشقاء الفلسطينيين نفس الآمال بانفراج القضية الأم، ونفـــس المـــرارة بتعاقب المظالم والإعتداءات الغاشمة على شعبها وأرضها، إذ أن بين تونس والقدس ماض حافـــل بالأحداث التاريخية المشرفة للعروبة جمعاء وليـــس أدل على ذلك مـــــن أن **الزعيم الراحل ياسر عرفات** أعلن على وجه الملأ خلود الأخوة التونسية – الفلسطينية، ولقب بكل اعتــــزاز **الرئيس زين العابدين بن علي (بزين العرب)** وهو تمجيد تاريخي لم يمنحه أبو عمّار لأي قائد عربي على الإطلاق .

وبشهادة أبرز الزعماء والقادة الفلسطينيين، كانت تونس حريصة كل الحرص على إكرام ضيوفها بما يترفع بمنزلتهم عن صبغة اللاجئين إلى منزلة أبناء البلد .

كما كانت تونس ولا تزال جادة في دعم الدفاع عن قضيتهم والإلتزام الكامل بعدم التدخل في تسيير الشؤون الداخلية للسلطة الفلسطينية إلى درجة أنه لم يسجل طيلة سنوات اقامة الفلسطينية ببلادنـــا أي خلاف أو تململ أو إحراج .

في الأسطر الأولى من هذا الكتاب أنني ممنونا بالتكريم المميز الذي حباني به المناضل **الدكتور محمود عباس (أبو مازن)** رئيس اللجنة التنفيذية لمنظة التحريرالفلسطينية ورئيس السلطة الوطنية الفلسطينية لتفضله بتقديم كتابي هذا بكلمة ثرية المضمون غزيرة المعاني أشكر له فيها كل لفظة خطها بأسلوبه النضالي النافذ .

كما انني وجدت بعد توفيق من الله خير معين لي عميد المناضلين السفير الأستاذ الرشيد ادريس (أطال الله في عمره)، رئيس جمعية الدراسات الدولية وبرفقته الصديق المؤرخ الدكتور خليفة شاطر وبقية أعضاء الجمعية الرائدة، حيث قدموا لي جميعا التشجيع المعنوي علاوة على المصادر والمراجع والوثائق من خلال مجلدات مجلة الدراسات الدولية والتي البعض منها اعتمدت في هذا الكتاب .

وفي هذا الإطار أشكر سفارة دولة فلسطين بتونس وعلى رأسها المناضل السفير الأستاذ سلمان الهرفي، وأعضاء السفارة الذين كانوا خير معينين لي على توفير بعض الوثائق والصور ومعرفة الأسباب والمسببات والتطورات التي دارت على الساحة الفلسطينية خلال السنوات الأخيرة.

كما أحيي كل الزملاء المؤرخين التونسيين والفلسطينيين والأصدقاء أصحاب الجرائد ورؤساء التحرير والمجلات الأسبوعية والإعلاميين والزملاء الدبلوماسيين والبرلمانيين وكبار المسؤولين في الدولة والمقاومين والمناضلين ، وأوجه لهم جميعا الشكر الجزيل الذي لا ينقطع أبدا على تشجيعهم المعنوي متمنيا أن يكون هذا الكتاب المتواضع مادة أولية للمؤرخين والباحثين التونسيين والفلسطينيين وغيرهم ليتعمقوا أكثر فأكثر في تاريخ "ملحمة النضال التونسي الفلسطيني" والتي تمت بين الشعبين الشقيقين « دون اتفاقات مسبقة » .

لكل هؤلاء وللقراء الكرام أوجه الشكر الجزيل الذي لا ينقطع أبدا، متمنيا أن يجدوا في صفحات هذا الكتاب ثمرة جهد متواضع يهدف إلى تخليد ملحمة النضال التونسي الفلسطيني.

فلنستعرض معا هذا الكتاب ، ولنتقصى يوم بيوم المسيرة النضالية لشعب مكافح، ومناضل، أراد الحياة وآمن بقضيته ، وتشبث بحقوقه المشروعة، وأقسم بأن لا يرضى دون وطنه بديلا .

المؤلف

النص الحرفي
لمقدمة هذا الكتاب
ملحمة النضال التونسي الفلسطيني
الدولة الفلسطينية
من خلال الغارة الإسرائيلية
على حمام الشط
بقلم : الدكتور محمود عباس
رئيس اللجنة التنفيذية
لمنظمة التحرير الفلسطينية
رئيس السلطة الوطنية
الفلسطينية

28-OCT-2005 15:19 From: To:71795373 P.1/3

منظمة التحرير الفلسطينية
السلطة الوطنية الفلسطينية
الرئيس



PALESTINE LIBERATION ORGANIZATION
Palestine National Authority
The President

بسم الله الرحمن الرحيم

حين اقترح علينا المناضل الأستاذ المنصف بن فرج أن أتولى تقديم كتابه الجديد "ملحمة النضال التونسي الفلسطيني والدولة الفلسطينية" (من خلال الغارة الإسرائيلية على حمام الشاطئ) تأملت محتواه جيدا، فشد انتباهي ابتكار المؤلف فكرة الجمع بين الغارة الإسرائيلية العدوانية على منطقة حمام الشاطئ وظروف قيام الدولة الفلسطينية.

لا يخفى على أحد عمق العلاقات الأخوية الصادقة التي ربطت منذ أقدم العصور بين تونس وفلسطين، من سياسية وثقافية وتجارية، وتعززت مجددا، مع اندلاع حرب عام 1948، إثر قرار تقسيم فلسطين الجائر فكان لأبناء تونس مواقف بطولية ومشاعر فياضة نحو أشقائهم المناضلين الفلسطينيين استمرت خلال كل المحن اللاحقة، سواء عام 1956 أم عام 1967، وصولا إلى الغزو الإسرائيلي للبنان عام 1982، واضطرار قوات الثورة الفلسطينية إلى مغادرة لبنان بعد صمود 88 يوما، فكانت تونس رئيسا وحكومة وشعبا الصدر الحنون الذي احتضن قيادة وكوادر منظمة التحرير الفلسطينية عدة سنوات، هذا دون أي تدخل في شئوننا، حيث مارسنا عملنا السياسي بكامل الحرية، إلى أن عدنا إلى أرض الوطن عام 1994.

لا يمكن أن ننسى ما جرى صبيحة يوم الثلاثاء من شهر أكتوبر 1985، حين أقدم الطيران الإسرائيلي الغاشم، على قصف مقر القيادة الفلسطينية ومنظمة التحرير في حمام الشاطئ، مما أدى إلى استشهاد خمسين تونسيا وفلسطينيا، ودمارا كبيرا في المنطقة.

يستحضر هذا الكتاب وقائع ذلك الحدث التاريخي، حيث يركز الأخ المنصف بن فرج على مختلف جوانب وأبعاد العلاقة الأخوية التونسية – الفلسطينية، وهو ما من شأنه أن يطلع شباب تونس وفلسطين والعالم العربي على مرحلة نضالية هامة في تاريخ الشعبين خلال تواجد قيادة منظمة التحرير الفلسطينية على أرض الشقيقة تونس.

-OCT-2005 15:12 From: 71706973

PALESTINE LIBERATION ORGANIZATION Palestine National Authority The President		منظمة التحرير الفلسطينية السلطة الوطنية الفلسطينية الرئيس

لقد كان القائد الرمز الأخ أبو عمار رحمه الله، على صلة وثيقة جدا بالرئيس الراحل الحبيب بورقيبة، وتوطدت العلاقة منذ السابع من نوفمبر 1987، بالرئيس زين العابدين بن علي، الذي أطلق عليه في صدق لقبا جديرا به، وهو " زين العرب " لما عرف عنه من غيرة على الشعب الفلسطيني وحرص شخصي على الدفاع عن قضيتنا، متوجا ذلك الدعم بشعار " إن قضية الشعب الفلسطيني هي قضيتي الشخصية "، وهو ما انفك يناصرها قولا وفعلا.

كثيرا ما نردد ما جاء على لسان شاعر تونس أبي القاسم الشابي، الذي قال عندما كان أبناء تونس يرزحون تحت نير الاستعمار، في نغمة تفاؤل بالمستقبل الذي تحقق بفضل الزعماء والشهداء والأبطال:

إذا الشعب يوما أراد الحياة

فلا بد أن يستجيب القدر

ولا بد لليل أن ينجلي

ولا بد للقيد أن ينكسر

لقد حرص مؤلف هذا الكتاب التاريخي على سرد الأحداث التي عاشها أثناء الغارة الإسرائيلية كونه كان مسؤولا حزبيا في تلك المنطقة، فبين بكل أمانة ووضوح أسبابها ومسبباتها وحرص على نقل مختلف أحداث تلك المرحلة النضالية بتحليل الأبعاد السياسية والإنسانية المتصلة بها ومختلف الظروف المحيطة بمساراتها. فكأننا ونحن نقرأ هذا الكتاب نعيش واقع تلك الحقبة التاريخية من النضال الفلسطيني لحظة بلحظة، ونواكب أصداء تلك الغارة على حمام الشاطئ ومؤثراتها على أرض الواقع.

8-OCT-2006 15:13 From:

PALESTINE LIBERATION ORGANIZATION
Palestine National Authority
The President



منظمة التحرير الفلسطينية
السلطة الوطنية الفلسطينية
الرئيس

إن هذا العمل الأكاديمي الهادف الذي بذل مؤلفه مجهودا كبيرا في رصد ردود الفعل في مختلف الأوساط السياسية منها والدبلوماسية، يجعل من هذا الكتاب شهادة تاريخية من أجل القضية الفلسطينية العادلة، ومن أجل تحرير أرضنا المحتلة، والأهم من ذلك، تكريم دماء الشهداء الذين سقطوا في حمام الشاطئ.

فشكرا لتونس على مواقفها البطولية، وعلى تضامنها الدائم مع شعبنا، إذ ليس أدل على ذلك من امتزاج دماء أبنائها ودماء أبنائنا في غارة الطيران الإسرائيلي على حمام الشاطئ، وتحية للأستاذ المؤرخ المنصف بن فرج على ما بذله من جهود لإصدار هذا الكتاب المميز.

رام الله 28 أكتوبر 2006

محمود عباس (أبو مازن)

السيرة الذاتية
للزعيم الراحل ياسر عرفات

ان معظم الفلسطينيين يعتبرون أن الزعيم الراحل ياسر عرفات رمزا لنضالهم من أجل قيام دولة سواء بالسلاح أو بغصن الزيتون على مدى أربعة عقود.

فقد شارك المرحوم عرفات في حرب عام 1948 مع انتهاء الانتداب البريطاني على فلسطين والتي أسفرت عن تقسيم البلاد وتشريد مئات الآلاف من الفلسطينيين وتحويلهم إلى لاجئين.

وفي سنة 1952 عندما كان عرفات طالبا في كلية الهندسة بجامعة القاهرة تولى رئاسة رابطة الخريجين الفلسطينيين.

وفي سنة 1958 كون عرفات الذي كان أنذاك يعمل مهندسا في الكويت مع مجموعة صغيرة من المغتربين الفلسطينيين الخلية الأولى لحركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) التي تبنت الكفاح المسلح وسيلة لتحرير فلسطين.

وخلال عام 1964 تكونت منظمة التحرير الفلسطينية.

وفي سنة 1965 بدأ مقاتلوا الحركة في شن هجمات على إسرائيل تحت إسم "العاصفة" مستخدمين أسلحة بسيطة.

وفي سنة 1967 احتلت إسرائيل الضفة الغربية والقدس الشرقية وقطاع غزّة وسيناء وهضبة الجولان، مما أدى إلى تكثيف المقاومة.

وفي سنة 1968 خاضت قوات فلسطينية أول معركة رئيسية مع الجيش الإسرائيلي

وفي سنة 1969 انتخب عرفات رئيسا لمنظمة التحرير الفلسطينية.

وفي سنة 1970 هاجم الجيش الأردني القوات الفلسطينية في الأردن بعد أن خطف رجال المقاومة أربع طائرات ركاب إلى مطار في صحراء المملكة، وطردت منظمة التحرير الفلسطينية من الأردن.

وفي سنة 1974 اعتلى عرفات لأول مرة منبر الأمم المتحدة حاملا غصن الزيتون وبندقية المقاومة قائلا : «لا تسقطوا الغصن الأخضر من يدي، الحرب تندلع من فلسطين والسلم يبدأ في فلسطين».

وفي سنة 1982 غزت إسرائيل لبنان وهدفها المعلن هو طرد المقاتلين الفلسطينيين، واضطرت منظمة التحرير إلى إجلاء زعيمها ياسر عرفات و مقاتليها تحت ضغط القوات الإسرائيلية على بيروت. في اتجاه الجمهورية التونسية.

وفي سنة 1988 تلا بيان عرفات استقلال الدولة الفلسطينية، وأعلن نبذه لكل أشكال «الإرهاب» استجابة لشروط أمريكية للحوار، كما اقر بحق إسرائيل في الوجود. وفي عام 1991 عقد مؤتمر السلام في مدريد تحت رعاية الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي.

وفي سنة 1993 صافح عرفات رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق إسحاق رابين في البيت الأبيض الأمريكي، واضعين الخطوط العامة لحكم ذاتي فلسطيني محدود بالضفة الغربية وغزة في إطار اتفاقية سلام للوضع المؤقت تم التفاوض عليها سرا في أوسلو بالنرويج.

وفي سنة 1994 عاد عرفات إلى غزة ليتولى رئاسة السلطة الفلسطينية، وفي نفس السنة حاز على جائزة نوبل للسلام.

وفي سنة 1995 وقع عرفات ورابين بواشنطن على اتفاقية الوضع المؤقت التي مهدت الطريق لإعادة انتشار القوات الإسرائيلية في الضفة الغربية.

وفي سنة 1996 أنتخب عرفات رئيسا للسلطة الفلسطينية في انتخابات أجريت بالضفة الغربية وغزة.

وفي سنة 1997 وقّع الفلسطينيّون برئاسة عرفات إتفاقية مع رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو ، بعد ذلك أصيبت عملية السلام بالجمود، وفي سنة 1998 وقّع عرفات ونتانياهو على اتفاقية «واي ريفر« لانسحاب إسرائيلي تدريجي من الضفة الغربية، والتي جمّدها نتانياهو بعد شهرين .

وفي سنة 1999 وقع ياسر عرفات اتفاقية مع رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود باراك تحدد شهر سبتمبر 2000 كموعد لتوقيع معاهدة سلام دائمة بين الطرفين.

وفي سنة 2000 انهارت محادثات السلام، وبدأ الفلسطينيّون الانتفاضة الثانية بعد أن زار زعيم المعارضة في ذلك الوقت اي رئيس الوزراء السابق أرييل شارون الحرم القدسي.

وفي سنة 2002 فرضت إسرائيل حصارا على عرفات بمقره في رام الله وسط هجوم واسع النطاق شنته قواتها إثر هجوم فدائي قام به نشطاء فلسطينيون.

وفي سنة 2003 قام ياسر عرفات بتعيين أمين سر منظمة التحرير الدكتور المناضل محمود عباس (أبومازن) رئيسا للوزراء على إثر ضغوط دولية للتنازل عن البعض من سلطاته، لكنه رفض التخلي عن سيطرته على القوات الأمنية فاستقال السيد محمود عباس. وفي نفس السنة صادق الفلسطينيون على خطة خارطة الطريق المدعومة من الولايات المتحدة.

في سنة 2004 واجه عرفات اضطرابات صحية لم يسبق لها مثيل .

انتقل إلى جوار ربّه يوم 11 نوفمبرسنة 2004، رحمه الله وأسكنه فراديس جنانه، وإن لله وإن إليه راجعون.



الزعيم الرمز والرئيس الخالد ياسر عرفات "أبو عمار" وعلى شفتيه ابتسامة الأمل في تواصل النضال من بعده خدمة لقضية فلسطين
وتعجيلا بخلاص شعبها المكافح والمجاهد من الاحتلال والاستعمار

محطات من حياة
المناضل الدكتور محمود عباس (أبو مازن)
رئيس السلطة الفلسطينية
ورئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية

ولد الدكتور محمود عباس (أبو مازن) بصفد سنة 1935 وهو أب لثلاثة أبناء مازن، ياسر، طارق، وله أربعة أحفاد.

فقد أنهى دراسته الابتدائية في صفد، ثم هاجر مع عائلته إلى سوريا إثر نكبة عام 1948 حيث أكمل دراسته هناك.

وهو متحصل على الإجازة في الحقوق من جامعة دمشق. ومتحصل على الدكتوراه في التاريخ من معهد الاستشراق في موسكو.

و له إحدى عشرة مؤلفا منشورا في تاريخ الصراع العربي ألإسرائيلي إضافة إلى العديد من المقالات الصحفية.

وهو يعمل على إعداد يوميات القضية الفلسطينية، وقد أنجز منها ما يزيد على 40 مجلدا بمعدل 300 صفحة ولم ينشر شيء منها إلى الآن.

*النشاط السياسي :

بدأ نشاطه السياسي في منتصف الخمسينات (1954) بتأسيس جمعية فلسطينية في سوريا .

– شارك في نهاية الخمسينات في تأسيس حركة فتح وكان من القلائل الذين اتخذوا قرار انطلاق الثورة الفلسطينية عام 1965.

– عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية و رئيس دائرة العلاقات القومية والدولية منذ سنة 1980، إضافة إلى العديد من المسؤوليات الأخرى مثل :

– رئيس الوفد الفلسطيني في اللجنة الفلسطينية – الأردنية المشتركة.

– رئيس الوفد الفلسطيني في اللجنة الفلسطينية – السوفياتية.

– رئيس اتحاد جمعيات الصداقة الفلسطينية.

– ساهم بفعالية في تبني المجلس الوطني الفلسطيني سنة 1977 لقرار فتح المتعلق بالحوار مع القوى اليهودية والإسرائيلية التي تدعم الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني.

– بعد انطلاق المجلس الوطني الفلسطيني في عملية السلام الفلسطينية الإسرائيلية و في سنة 1988، أشرفت دائرته على كافة الندوات واللقاءات التي تمت مع القوى الإسرائيلية واليهودية في أوروبا وأمريكا وغيرها.

و منذ انطلاق المفاوضات العربية – الإسرائيلية عام 1991 تولى رئاسة لجنة متابعة المفاوضات بشقيها الثنائي والمتعدد.

– والدكتور محمود عباس أول من طرح فكرة الاتصال مع القوى اليهودية المحبة للسلام داخل إسرائيل وخارجها ضمن حركة فتح.



الرئيس المناضل الدكتور محمود عباس (أبو مازن) رمز الدولة الفلسطينية والضامن لوجودها والقائد الرصين المحنك والمتفاني في خدمة وطنه وشعبه المكافح.

عاشق من فلسطين

للشاعر محمود درويش

"فلسطين"

عيونك، شوكة في القلب
توجعني .. وأعبدها
وأحميها من الريح
و أغمدها وراء الليل والأوجاع ... أغمدها
فيشعل جرحها ضوء المصابيح
ويجعل حاضري غدها
أعز علي من روحي
وأنسى، بعد حين، في لقاء العين بالعين
بأنا مرة كنا، وراء الباب، اثنين !
كلامك .. كان أغنيه
وكنت أحاول الإنشاد
ولكن الشقاء أحاط بالشفة الربيعيه
كلامك، كالسنونو، طار من بيتي
فهاجر باب منزلنا، وعتبتنا الخريفيه
وراءك .. حيث شاء الشوق ..
وانكسرت مرايانا
فصار الحزن ألفين
ولملمنا شظايا الصوت ..
لم نتقن سوى مرثيّة الوطن !
سنزرعها معا في صدر قيثار
وفوق سطوح نكبتنا، سنعرفها

لأقمار مشوهة .. وأحجار
ولكني نسيت .. نسيت يا مجهولة الصوت :
رحيلك أصدأ القيثار .. أم صمتي ؟ !
رأيتك أمس في الميناء
مسافرة بلا أهل .. بلا زاد
ركضت إليك كالأيتام ..
أسأل حكمة الأجداد :
لماذا تسحب البيارة الخضراء
إلى سجن، إلى منفى، إلى ميناء
وتبقى، رغم رحلتها
ورغم روائح الأملاح والأشواق،
تبقى دائما خضراء ؟
وأكتب في مفكرتي :
أحب البرتقال . وأكره الميناء
وأردف في مفكرتي :
على الميناء
وقفت . وكانت الدنيا عيون شتاء
وقشر البرتقال لنا . وخلفي كانت الصحراء !
رأيتك في جبال الشوك
راعية بلا أغنام
مطاردة، وفي الأطلال ..
وكنت حديقتي، وأنا غريب الدار
أدق الباب يا قلبي
على قلبي ..

يقوم الباب والشباك والإسمنت والأحجار !
رأيتك في خوابي الماء والقمح
محطّمة . رأيتك في مقاهي الليل خادمة
رأيتك في شعاع الدمع والجرح ..
وأنت الرئة الأخرى بصدري ..
أنت أنت الصوت في شفتي ..
وأنت الماء ، أنت النار !
رأيتك عند باب الكهف .. عند النار
معلقة على حبل الغسيل ثياب أيتامك
رأيت في المواقد .. في الشوارع ..
في الزرائب .. في دم الشمس
رأيتك في أغاني اليتم والبؤس !
رأيتك ملء ملح البحر والرمل
وكنت جميلة كالأرض .. كالأطفال .. كالفل
وأقسم :
من رموش العين سوف أخيط منديلا
وأنقش فوقه شعرا لعينيك
وإسما حين أسقيه فؤادا ذاب ترتيلا ..
يمد عرائش الأيك ..
سأكتب جملة أغلى من الشهداء والقبل :
« فلسطينية كانت . ولم تزل ! »
فتحت الباب والشباك في ليل الأعاصير
على قمر تصلب في ليالينا
وقلت لليلتي : دوري !

وراء الليل والسور ..
فلي وعد مع الكلمات والنور
وأنت حديقتي العذراء ..
مادامت أغانينا
سيوفا حين نشرعها
وأنت وفية كالقمح ..
مادامت أغانينا
سمادا حين نزرعها
وأنت كنخلة في البال
ما انكسرت لعاصفة وحطاب
وما جزت ضفائرها
وحوش البيد والغاب ..
ولكني أنا المنفي خلف السور والباب
خذيني تحت عينيك
خذيني، أينما كنت
خذيني، كيفما كنت
أرد إلي لون الوجه والبدن
وضوء القلب والعين
وملح الخبز واللحن
وطعم الأرض والوطن !
خذيني تحت عينيك
خذيني لوحة زيتية في كوخ حسرات
خذيني آية من سفر مأساتي
خذيني لعبة .. حجرا من البيت

ليذكر جيلنا الآتي
مساربه إلى البيت !
فلسطينية العينين والوشم
فلسطينية الإسم
فلسطينية الأحلام والهم
فلسطينية المنديل والقدمين والجسم
فلسطينية الكلمات والصمت
فلسطينية الصوت
فلسطينية الميلاد والموت
حملتك في دفاتري القديمة
نار أشعاري
حملتك زاد أسفاري
وباسمك، صحت في الوديان :
خيول الروم ! .. أعرفها
وإن يتبدل الميدان !
خذوا حذرا ..
من البرق الذي صكته أغنيتي على الصوان
أنا زين الشباب، وفارس الفرسان
أنا . ومحطم الأوثان .
حدود الشام أزرعها
قصائد تطلق العقبان !
وباسمك، صحت بالأعداء :
كلي لحمي إذا ما نمت يا ديدان
فبيض النمل لا يلد النسور ..
وبيضة الأفعى ...
يخبئ قشرها ثعبان !
خيول الروم .. أعرفها
وأعرف قلبها أني
أنا زين الشباب، وفارس الفرسان !

من تونس ... إلى النرويج
في الطريق إلى أوسلو

بقلم الدكتور محمود عباس (أبومازن)

على طائرة جلالة الملك الحسن الثاني الخاصة، والتي وضعتها المملكة المغربية تحت تصرف القيادة الفلسطينية، غادر وفدنا تونس يوم الأحد 12 سبتمبر 1993 إلى واشنطن. ولمدة عشر ساعات ونصف، كنت أخلو في معظمها إلى نفسي لأراجع ما قمنا به على مدى ثلاثين عاما من النضال، وحوالي نصف قرن من الضياع واللجوء خارج الوطن. هل هي رحلة العودة إلى الوطن ؟ أم هي رحلة التوقيع على التنازل عن جزء كبير من الوطن ؟ لماذا أذهب للتوقيع على إتفاق لست جزءا منه ؟ وقد لا يكون فيه بيت أو مقر إقامة ؟ وهل ما سنقوم به سيفتح الباب أمام المستقبل أم يقفل الطريق إليه ؟ وهل فرّطنا في حقوق الشعب أم حافظنا على هذه الحقوق ؟

إن العبء ثقيل والمسؤولية جسيمة وقد تكون الأخطار أكبر من المكاسب. ماذا ستكون ردود فعل شعبنا في الداخل والخارج ؟ من يؤيد ومن يعارض ؟ وماذا سيكتب عنا التاريخ ؟

هل يمكن لرحلة العشر ساعات التي تفصل بين تونس وواشنطن أن تلخّص رحلة التشريد التي استمرت لقرن ؟ وهل يمكن أن يغيب عن ذاكرتنا أولئك الذين سطروا بدمائهم منارات وأوسمة بارزة على تربة الوطن ؟ وهل يمكن ونحن على أبواب إنجاز تاريخي أن ننسى الأجيال المتعاقبة وقوافل الشهداء التي أسهمت في تحقيق هذا الإنجاز؟

قطار سار مائة عام وتوقف عند محطات هامة وعديدة، نزل منه ركاب وصعد إليه ركاب واستمر في طريقه منطلقا تارة ومتعثرا تارات أخرى، تتقاذفه الرياح وتعرقله الرمال والصحاري، لكنه يتابع مسيرته، وتتواصل رحلته.

سفينة تتقاذفها الأمواج في بحر لجيّ مظلم، تفقد بوصلتها حينا وتضيع دفتها عن الطريق أحيانا.. ولا أحد يدري متى تصل إلى شاطئ الأمان. ولا متى يكتب لركابها النزول إلى يابسة الاطمئنان.

أربع ثورات وخمس حروب، تفصلها عن بعض ثورات وحروب، لا انقطاع و لا توقف ولا راحة أو استراحة للمحاربين. فلا أجدادنا عرفوا طعم الراحة والاستقرار ولا أحفادهم نعموا بحياة إنسانية. كلهم قاتلوا ويقاتلون من أجل الأمل الذي بدا سرابا ووهما، ولكنهم لم ييأسوا ولم يقنطوا ولم تفتر عزائمهم. جيل ينقل الراية لجيل، وجيل يحمل الأمانة عن جيل. فلم يفرطوا بالراية ولم يخونوا الأمانة.

وإذا قدر لنا أن نذكر بالخير كل الخير، مفتي فلسطين وأحمد حلمي عبد الباقي وأحمد الشقيري ويحيى حمودة، كرموز لشعبنا. فلا ننسى ولن ننسى شهداء الثورات وقادتها بدءا من عز الدين القسام والشيخ فرحان السعدي والشيخ حسن سلامة وعبد القادر الحسيني وعبد الرحيم محمود وأبو صبري وأبو علي أياد وكمال عدوان ومحمد النجار وكمال ناصر وغسان كنفاني وسعد صايل وماجد أبو شرار، وعشرات ألوف الكوادر والضباط والمقاتلين والأطفال والشيوخ والنساء.

وتنال يد الغدر أمير الشهداء أبا جهاد، وتطال يد الخيانة فارس الساحة ومجمع الصفوف أبا أياد، ورمز التضحية أبا الهول، والقافلة طويلة ونهر الدماء يجري في كل بيت وحي وقرية ومخيم ومدينة.

لعل أرواحهم جميعا ترتاح عندما ترى بعض الأمل يتحول إلى واقع وبعض الأحلام تتجسّد حقيقة، والشعب يشعر بالانتماء ويحمل الهوية، ويقول إياد لوالده كنت بلا هوية ومنحتني بدمك الهوية.

أسئلة كثيرة تزاحمت في ذهني ونحن في طريقنا إلى واشنطن، أتفرس الوجوه من حولي، وأستعرض الآخرين في المخيلة وأعود إلى نفسي، فأنا الذي سيقف أمام العالم ليوقع الإتفاق ويتصدر المسؤولية. بينما يستطيع الجميع أن يعلنوا عدم مسؤوليتهم سواء منهم الحاضرون أو الغائبون.

لقد خلصت في النهاية على استنتاج من نقطتين , أولاهما إنني أقوم بعمل تاريخي وبإنجاز عظيم لشعبنا وثانيهما، خوفي من أن تدمر الممارسات الخاطئة والعقليات المتخلفة من كلا الطرفين كل هذا الإنجاز وهكذا انتابني شعور متناقض، فبمقدار إهتمامي بالإنجاز، كان خوفي ورهبتي من التطبيق.

وصلنا إلى قاعدة أندروز في واشنطن، ذلك المطار الخاص الذي يستقبل ضيوف الدولة والشخصيات الرسمية التي تصل إلى أمريكا.

واستقبلنا هناك "إدوارد جرجيان" ومديرة البروتوكول في وزارة الخارجية وسفراء الدول العربية، وعدد من الشخصيات الفلسطينية المعروفة. وانتقلنا فورا إلى الفندق حيث غرقنا بتفاصيل برنامج مرتب مسبقا لاستقبال أعداد هائلة من الشخصيات الأمريكية والعربية والفلسطينية. هناك إلتقينا لأول مرة الرئيس كارتر والرئيس بوش وغيرهما من الشخصيات التي تقاطرت للترحيب بالوفد الفلسطيني. لقد بدا لي كارتر وكأنه راهب أو قديس، وهو أقرب إلى هذا من أن يكون رئيسا لدولة عظمى، حيث ترتسم على وجهه إبتسامات غاية في البراءة والطهارة تجعل من يلتقيه يحبه من اللحظة الأولى ويغدو قريبا إلى القلب. أما جورج بوش الذي تولى اللحظات الهامة الرئيسية في تاريخ الولايات المتحدة بل وتاريخ العالم، فقد ظهر وكأنه الفارس الذي حقق كل هذه الإنجازات وسلمها لغيره أو اضطر لأن يسلمها لغيره، بعد أن قبل بنتائج اللعبة الديمقراطية ورضي بها.

بين عشية وضحاها، تنتقل المنظمة وقيادتها من موقع الإرهاب – في نظر الإدارة الأمريكية– لتكون موضع اهتمام البيت الأبيض، وبشكل يتناسب مع الحدث الذي جاءت هذه القيادة من أجل إنجازه. إن هذا يذكرني بالمرحلة التي بدأت فيها أمريكا بالحوار مع منظمة التحرير الفلسطينية بعد قرار المجلس الوطني وخطاب جنيف سنة 1988، اللذين بدأ معهما ما عرف بهجوم السلام الفلسطيني، ذلك الحوار الذي لم يستمر طويلا وتوقف بعدما أصبح يدور في حلقة مفرغة. لكن الحوار الأهم هو الذي كان يدور خارج إطار هذه اللقاءات الرسمية في الغرف المغلقة، عندما كنا والسفير الأمريكي في تونس «بلليترو» ومساعده «هيل»، نبحث في عمق القضايا الجوهرية للصراع العربي الإسرائيلي. وكان محور نقاشنا هدفا وضعناه نصب أعيننا، هو حوار فلسطيني–إسرائيلي يشكل مفتاح السلام.

وكان السفير الأمريكي مقتنعا بأن حزب العمل هو وحده القادر على البدء بهذا الحوار، بينما يبدي مخاوفه من تعنت الليكود وتسلمه السلطة في إسرائيل. كنت أستعرض تلك الأيام وأنا أقف على منصة في البيت الأبيض على يسار وزير خارجية الولايات المتحدة وارن كريستوفر. ويقف على بعد خطوة واحدة بيل كلينتون رئيس الدولة الأمريكية. وقبل ذلك كنا نقف في إحدى قاعات البيت الأبيض بانتظار بدء الإحتفال، يجاملنا الرئيس مرة، وزوجته مرة أخرى، ونائبه غور مرة ثالثة. وزوجته مرة

رابعة، والرئيس كارتر والرئيس بوش، ثم بعض كبار موظفي الخارجية، كذلك وزير خارجية النرويج ضيف الشرف المحتفى به، والرجل الذي أشرف ببراعة على مفاوضات أوسلو السرية.

وقفنا تحت الشمس المحرقة ساعة و نصف، حيث طغت حرارة الموقف على حرارتها، وشعرت وأنا أقف في ساحة البيت الأبيض والشمس الساطعة تلقي بأشعتها، إن شعبنا قد أخذ مكانة تحت الشمس، وبشهادة أولئك الذين كانوا ينكرون حقه في الوجود. كانت آلاف العيون ومئات الكاميرات وملايين الناس تراقب بلهفة هذه المشاهد، وتلك المنصة التي لا تزيد عن بضعة أمتار طولا ومثلها عرضا، والتي يكتب عليها تاريخ جديد للمنطقة وربما للعالم. وقد تبين لي أن المشاهدين المتابعين للاحتفال يحصون علينا كل حركة وسكنة، كأنهم يحاولون الدخول إلى أعماق قلوبنا وعقولنا و أجسامنا ليخمنوا أحاسيسنا وأفكارنا وهواجسنا، ويدرسوا خلجاتنا، ويجسوا نبضنا. ويعدوا دقات قلوبنا.

وبدون ترتيب بروتوكولي مسبق، وبعد أن انتهيت من كلمتي، كان علي أن أصافح الرئيس كلينتون، ولكنني تابعت طريقي وصافحت رابين وكزيريف وبيريز. وقد لاقت هذه اللفتة ترحيبا من الحضور ومن المشاهدين. ورغم أن المصافحة كانت مخالفة لما اتفق عليه بالبروتوكول، فقد شفع لي التصفيق الحاد من جمهور الحاضرين. وقد سألني الكثيرون عن عدد من الحركات واللفتات التي وقعت، مثل قولهم إن الرئيس كلينتون قدم لي الكرسي عندما جلست للتوقيع. ولكني لم ألاحظ ذلك، ربما لأن الهواجس وحرارة الموقف صرفتنا عن ملاحظة أمور كثيرة.

قبل أيام قليلة لم يكن هناك مسؤول إسرائيلي يتجرأ على لقاء مع المنظمة، وقبل أشهر قليلة كان محرّما على أي مواطن إسرائيلي أن يذكر منظمة التحرير وبالتالي أن يلتقي مع مسؤول فيها، وكثيرون التقيناهم سرا ورجونا أن نحفظ هذا السر، حتى لا يتعرض أي منهم للمحاكمة والسجن، وقد حفظنا لهم الأسرار.

كان محور أحاديثنا نقطة واحدة فقط، كيف نحقق السلام. كنا نعرف إن أولئك الذين يتكلمون معنا ليسوا في موقع القرار، ولكن كان أملنا أن ينقلوا ما يسمعونه منا لمن يمكن أن يستمع إليهم عنا. وكنّا نعرف أيضا أن الطريق طويل للوصول إلى قلب الرأي العام الإسرائيلي الذي لا يفهمنا ولا يريد أن يفهمنا ولا يريدون له أن يفهمنا.

ومع ذلك فقد رأينا أن مثل هذه المحاولات مفيدة للغاية لأنها تقع في ظل حرب قائمة ومستمرة بيننا وبين الإسرائيليين، كما تحصل في ظل القانون الإسرائيلي الذي يحظر رسميا مثل هذه اللقاءات، فهي من وجهة نظري حقيقيـــة ولكـــن بإتجـــاه محاربه دعاة الحرب.

كان هاجس الإسرائيليين دائما، يتجسد في أسئلة محددة، ونعرف بأنها لم تكن أسئلة شخصية فحسب، بل هي أسئلة رسمية أيضا، لأن الأجهزة والمسؤولين هنـــاك يريدون معرفة وجهة نظرنا الحقيقية فيها. ولم تقتصر هذه الأسئلة على الإسرائيليـــين وحدهم وإنما كانت تحملها أو تحمل بعضها شخصيات أمريكية أيضا مثل هارولـــد ساندورز وبيل كوانت وأوين ودان إبراهام وغيرهم. ومن هذه الأسئلة.

- هل نريد فعلا دولة فلسطينية مستقلة ؟
- هل يمكن أن ترتبط الدولة بإتحاد كونفدرالي مع الأردن ؟
- هل ستكون لها علاقات مع السوفيات وعلى أي مدى ؟
- هل سيكون لها جيش وما نوعية هذا الجيش ؟
- كيف نرى التعايش والتعاون مع إسرائيل في حالة السلام ؟
- ما هو نوع الحدود التي سترتبط بين فلسطين وإسرائيل ؟
- ما هي رؤيتنا لحل مشكلة اللاّجئين ؟
- كيف نرى مستقبل القدس ؟

كنت أجيب على هذه الأسئلة بأننا نريد دولة مستقلة كباقي شعوب الأرض التي تبحث عن الاستقلال الوطني، ولكننا نرغب في إقامة إتحاد كونفدرالي مع الأردن، وإذا رغبت إسرائيل أن تنضم إلى هذا الإتحاد فنحن مستعدون للتفكير في ذلك جديا، أما بالنسبة للعلاقة مع السوفيات فنحن لسنا شيوعيين ولا أعتقد إننا سنبني دولة شيوعية وليس من مصلحتنا أن نكون قاعدة للشيوعيين في الشرق الأوسط.

وعندما كان محاورونا من الأمريكان والإسرائيليين يبدون تخوفهم، من وجود جيش لدى الدولة الفلسطينية. كنا نقول لهم بأن الجيش ليس غاية وإنما هو للدفاع، فإذا توفر الدفاع فستنتفي الحاجة إليه، وبالتالي هل لدى الأمريكان إمكانية لإرســـال جيش أمريكي ليفصل بيننا وبين الإسرائيليين ؟ أو هل يقبلون بقوات أممية تقوم بنفس المهمة ؟

جميع من جاء إلينا كانوا يطالبون منا الاعتراف بالقرارين رقم 242 و338 وكانوا يؤكدون بأن الاعتراف بهذين القرارين سيفتح الطريق إلى السلام. وإن الحكومة الإسرائيلية ستوافق حتما على الدخول في مفاوضات مع المنظمة. والغريب أن أصعب نقطة كانت في كل مفاوضات واشنطن وأوسلو هي تطبيق القرارين رقمـــي 242 و338. حيث إن الوفود الإسرائيلية ظلت حتى اللحظات الأخيرة، وبخاصة في أوسلو تقدم المقترحات والمقترحات البديلة لتفادي كلمة «تطبيق» القرارين.

أما ما كان يحرج الإسرائيليين والأمريكان على حد سواء. فهو قولي بأننا نريد تعايشا كاملا وحدودا مفتوحة للطرفين، للعمل والإقامة والسكن وتبادل البضائع والسلع والأموال. وعندما يحاولون رفض هذه الفكرة، كنت أطرح الفكرة البديلة وهي إقفال كامل للحدود، فيرفضونها أيضا. فأطلب منهم أن يقترحوا علينا أية صيغة منـــاسبـــة للتعايش ونحن مستعدون لقبولها !!

كنت أعتقد إنها قضية يواجهها المعتدلون الإسرائيليون هي مشكلة اللاجئين، حيث كانوا يرفضون فكرة الحديث عن اللاّجئين أو عن المرجعية الدولية لحل هذه المشكلة. وقد تعطلت مفاوضات بيننا وبين حزب رتس حول نقطة اللاّجئين لأن المفاوض باسمهم «ديدي تسوكر» رفض بإصرار الإشارة إلى المرجعية الدولية الخاصة بهـــذه المشكلة. وذلك بعد عدة جولات من المفاوضات تمت بيننا وبينهم، آخرها كان يوم 31 جانفي سنة 1989 في مدينة براغ بتشيكوسلوفاكيا (سابقا).

وبالنسبة للقدس فقد كان الجميع يتجنبون الحديث عنها، ويعتبرونها مشكلـــة معقدة ويقترحون تأجيل ذلك إلى حين، إلا أن الكثيرين يعتبرونها خطا أحمر لا يجوز الخوض فيه.

جميع هذه الصور كانت تتدافع في ذهني ونحن في الطائرة الخاصة لملك المغرب متوجهين إلى واشنطن. وكأنني أريد أن ألخّص مرحلة طويلة من النضال والعذاب في ساعة أو ساعات، قبل أن نصل إلى واشنطن لنضع بداية لحقبة جديدة من مسيرة طويلة لا نعرف متى تنتهي. ولم أكن أتوهم أن التوقيع الذي سنقوم به سينهي كل شيء، بل كنت على يقين أنه بداية لأشياء، بخاصة وأن الاتفاق لم يحسم قضايا كثيرة، ولم يوضح نقاطا كثيرة تحتاج إلى عمل شاق ودؤوب.

عدت بذاكرتي بعيدا إلى الوراء، عندما كرست وقتي لمتابعة تطورات المجتمع الإسرائيلي، وتحمست لإجراء لقاءات مع من يريد أو يرغب في اللقاء معي من الإسرائيليين، كنت يومها أتعرض إلى كثير من النقد من أقرب الناس إلى نفسي في حركة فتح، كما كنت أواجه السخرية في أحيان كثيرة.

وكانوا يتساءلون، هل يمكن أن تغير المجتمع الإسرائيلي بهؤلاء البسطاء الذين تقابلهم؟ وما هو أثر تلك الحفنة الصغيرة من أدنى شرائح مجتمع إسرائيل ؟

في عام 1968، أطلق بعض القياديين في فتح شعار الدولة الديمقراطية الفلسطينية، واستمر هذا الشعار ببريق خاص فترة طويلة من الزمن، حتى أجهضه الإعلام الإسرائيلي، وتعاملوا معه بخفة واضحة، إلا أنني وجدت فيه مادة هامة لتصور إمكانية تطبيقه، وهذا يتطلب في النهاية تعايشا مع المجتمع الإسرائيلي الذي نجهله، ومن هنا كانت نقطة البداية... لا بد أن نصل إلى السلام، ولكن... كيف نحققه ؟؟ وتتدافع صور الذكريات.

بعد انتهاء الدورة السادسة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني، تلك الدورة التي كرر فيها المجلس موقف المنظمة من اللقاءات مع القوى الديمقراطية والتقدمية الإسرائيلية، قام الشهيد أبو أياد بزيارة إلى المجر في يوم 11 مارس سنة 1983. وهناك تحدث مع المسؤولين في الدولة والحزب عن قرارات المجلس. وأسهب في شرح القرار الخاص باللقاء مع القوى اليهودية، الأمر الذي أعجب المجريين. فما كان منهم إلا أن أبلغوا أبا أياد بأن وفدا من «حركة السلام الآن» سيقوم بزيارة لهم وإنها فرصة جيدة أن يرتبوا لقاءا بين الطرفين، إذا لم يكن لدى أبي أياد مانعا أو لدى الإسرائيليين مثل هذا المانع.

لقد فوجيء أبو أياد لأنه لم يلتق في السابق مع الإسرائيليين، ولم يهييء نفسه لمثل هذه اللقاءات التي ربما يرغب في التحدث عنها فقط، أكثر مما يرغب في إجرائها، ولكنه في تلك المناسبة لم يتسنّ له الرفض، وتم اللقاء الذي حضره من الطرف الإسرائيلي الصحافية المشهورة «حنا زيمر» وعدد من أركان حزب العمل، واستمر اللقاء أربع ساعات كاملة.

كلما راجعت في ذاكرتي ما جرى بين الطرفين في هذا اللقاء، أتذكر كل مراحل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، لأنه يلخص ويختصر سبعين سنة. فقد بدأ عدائيا وتبادل الطرفان خلاله الإتهامات وتراشقا بالجمل النارية الفظة، وانتهى الأمر بهما إلى قناعة

كاملة بضرورة إقامة سلام يحقق مصالح الشعبين وحقهما بتقرير المصير. لقد اتفقنا على أن يبقى اللقاء سرا. إلا أن حنا زيمر نشرته كاملا في صحيفتها هارتس...

إلى توليدو (طليطلة) المدينة النموذج للتعايش الإسلامي اليهودي في العهـــد الأندلسي. انطلق وفدان، فلسطيني وإسرائيلي. والواقع إن الوفد الإسرائيلي لم يكن كله من الإسرائيليين بل كان كله من اليهود الشرقيين الحائزين على الجنسية الإسرائيلية أو أولئك الذين يعيشون في أماكن مختلفة من العالم مثل فرنسا وكندا والولايات المتحدة والمغرب.

خمس وأربعون شخصية توارثوا وتناقلوا ذكريات أسلافهم عن تعايش كان قبل خمسمائة سنة. من بين الإسرائيليين، كان فلسطينيون عرب يحملون الجنسية الإسرائيلية جاءوا ليستمعوا إلى مشاعر وعواطف أولئك اليهود وهم يتحدثون عن تجربة حياتهم الناجحة، في الوقت الذي فشلوا فيه أن يتعايشوا اليوم، بسبب اختلاف الظروف. ومن بين الفلسطينيين يهود يناضلون في صفوفهم من أجل استرجاع ذلك التعايش القديم، لكن نظرة أبناء دينهم لهم لا تخلو من الغضب والمرارة بسبب هذا الوضع المعقد.

بدأ اللقاء بمفاوضات عسيرة حول بروتوكول اللقاء وترتيب جلوس الأعضاء وترتيب الكلمات، ومن الذي سيبدأ بطرح السلام على الطرف الآخر، باعتبارنا نحن الطرفين قادمين من معسكرين متعاديين، لا صلح بينهما، ولا علاقات، بل حرب مشتعلة تسفك فيها الدماء.

ساعتان من أصل إثنتين وسبعين ساعة سادهما التوتر، توتر البداية. وباقي الساعات لم يعد أحد يستطيع التفريق بين أعضاء هذا الطرف أو ذاك.

تداخلت الوفود في أحاديث عن تجاربهم وذكرياتهم ومصاعبهم، ويحلو لليهود أن يعيدوا على مسامع الفلسطينيين ذكرياتهم أو ذكريات أهلهم في الوطن العربي ولم يتحرجوا من أن يجروا المقارنات والمفارقات، وانتهت السبعون ساعة ولم يكن أحد يريد أن تنتهي بل تمنى لو تمددت وطالت، ولكن لكل بداية نهاية.

لم يترك المجتمعون من اليهود هذه الفرصة تمر دون أن يعبروا بإرادة منفردة وبشكل معلن عن دعمهم وتأييدهم لحق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير وإقامة دولته المستقلة.

نعم.. لقد حصل تطور في المجتمع الإسرائيلي، ولا يعني هذا أن الاتصالات هي السبب، بل هناك أسباب كثيرة، أبرزها استمرار نضال الشعب الفلسطيني وانتفاضة أطفال الحجارة.. ولكن الاتصالات استثمرت هذا النضال وتلك الانتفاضة لتبلغ الإسرائيليين رسالة، بأن لا فائدة من العناد، ولا بد من أن نجلس على الطاولة.. وها هو صوتنا يأتيهم ليحكموا صوت العقل ، ولينظروا إلى مستقبل أطفالهم.

وبعد سنوات تحولت الحفنة البسيطة إلى مجموعات من صانعي القرار والمسؤولين في المؤسسة التشريعية «الكنيست» ومن مختلف الإتجاهات والأحزاب وبخاصة حزب العمل، الذي يشارك في إدارة السلطة والدولة. ففي يوم 22 سبتمبر سنة 1991 تلقت وكالة الأنباء الفرنسية نداءا موقعا من أربعة وعشرين عضوا من أعضاء الكنيست ينتمون إلى أحزب العمل، راتس، مابام، شينوي، موجها إلى المجلس الوطني الفلسطيني يطالب أعضاءه بتليين مواقفهم والموافقة على عقد مؤتمر السلام مذكرين الزعامة الفلسطينية بأنه فقط في إطار السلام مع إسرائيل سوف تحل المشاكل الفلسطينية الوطنية، وفي إطاره فقط ستحقق إسرائيل أمنها مع الشعوب العربية. ومن الذين وقعوا على هذا البيان عيزرا وايزمان (رئيس الدولة الآن)، والوزراء الحاليون حاييم رامون، يوسي سريد، أمنون روبنشتاين، شولاميت ألوني، وكذلك يوسي بيلين نائب وزير الخارجية (حاليا). وهو أحد الذين حملوا مسؤولية بدء المفاوضات في أوسلو ومتابعتها حتى النهاية.

كثيرا ما جمعتني وكالات الأنباء والصحافة بعيزرا وايزمان الذي عبر في أكثر من مناسبة عن استعداده للقاء أحد المسؤولين في المنظمة. إلا أنه لم يتمكن من فعل ذلك، لأنه كان يتعرض إلى ضغوط شديدة من قيادة حزب العمل. وعندما التقى نبيل رملاوي في جنيف، كاد أن يفقد حقيبته الوزارية بسبب حملة شامير عليه. ومع ذلك فقد كانت هناك إتصالات غير مباشرة معه، حيث أعرب في مناسبة ما عن رغبته بزيارة الإتحاد السوفياتي، وكان الإتحاد السوفياتي محرجا من دعوته لأن العلاقات الدبلوماسية مقطوعة بين البلدين، بالإضافة إلى خشية السوفيات من انتقاد الدول العربية. وفي وزارة الخارجية السوفياتية سئلت عن هذا الموضوع، فرحبت بدعوته ترحيبا أدهش السوفيات وحيرهم، ولكنني أوضحت لهم الأمر، بأن هذا الرجل يعتبر من حمائم الحزب ولا مانع من مساعدته واستقباله، لأن اللقاء معه مفيد... وبالفعل فبعد أن تم اللقاء به. جرى بالمقابل

إعتراف رسمي سوفياتي بدولة فلسطين، وبمكتب المنظمة على إنه يرتفع إلى درجة سفارة لدولة فلسطين، والغريب إنه في إسرائيل كان هناك من يتهم وايزمان بأنه هو الذي طالب السوفيات برفع مستوى تمثيل المنظمة.

بعد ساعات من التوقيع على الاتفاق في واشنطن، عقدت لقاء مع شمعون بيريز في مقر إقامته. لم يحصل أن طلبت مثل هذا اللقاء، ولكن مدير مكتبه تلقى مكالمة من وفدنا لبحث مسألة تعديل إسم طرفي التوقيع على الاتفاق، فظن هذا أنني أريد لقاء بيريز، وعلى الرغم من أنها صدفة، إلا أنني لم يكن لدي مانع أن نلتقي قبل ذلك، خصوصا وإن وسائل الإعلام جمعتني معه أكثر من مرة. وكان في كل مرة لا يحاول نفي تلك الأخبار.

لكننا اليوم وبعد التوقيع نلتقي علنا وأمام وسائل الإعلام ولمدة أربعين دقيقة، حضر معنا وفده الذي أدار المفاوضات في أوسلو، ووفدنا الذي كان هناك أيضا، بالإضافة إلى ياسر عبد ربه. لاحظنا (بيريز – وأنا) إن وفدينا يتحدثان بلغة حميمة تدل على أن علاقة نشأت بين الطرفين وذكريات مشتركة كثيرة تجمعهم. فالتفت بيريز إلي قائلا : يبدو إننا (أنت وأنا فقط الغرباء في هذه الجلسة) حاول بيريز أن يكون موضوعيا وواقعيا في حديثه حول المستقبل، حيث أبدى رغبة في تطوير وضع الأراضي المحتلة من الناحية الاقتصادي مشيرا إلى زيارته الأخيرة إلى أوروبا، وإنه طالب الأوروبيين بوضع برنامج إقتصادي للنهوض بهذه المناطق. حاولت أن أدرس هذه الشخصية التي عرفتها من خلال الصحافة ومن خلال الرسل (المبعوثين) ومن خلال مفاوضات أوسلو ومن خلال عشرات التقارير الخاصة التي اطلعت عليها، لأقارن بين الصورة التي رسمتها له في ذهني وصورته الحقيقية التي أراها أمامي.

لم تختلف الصورة الحقيقية عن الصورة المرسومة في الخيال. فقد لاحظت إنه رجل دبلوماسي وله رؤية سياسية واضحة للمستقبل ورغبة في التوصل إلى سلام يكرس وجهة نظره . وقد ظهر لي من ملاحظة عابرة إنه لا يلتقي مع رابين في قضايا كثيرة، فعندما أبدى أحد أعضاء وفدنا إمتعاضة من كلمة رابين التي ألقاها، أعطى إشارة بيده وكأنه يريد أن يقول لا تهتموا كثيرا ولكنه اتبع بالقول : تعرفون إنه قادم وأربعة من جنوده قد قتلوا اليوم ولذلك نرجو أن تقدروا الظرف ثم قال بيريز : نحن يمكن أن نتجادل حول كلمة لمدة سنة... ولكننا إذا وافقنا عليها فثقوا تماما بأننا نلتزم بها بالكامل.

شارك في اللقاء يوسي بيلين نائب بيريز، حيث تبادلنا الحديث ولكن بصورة مختلفة وأسقطنا منذ اللحظة الأولى كل التحفظات وانطلقنا بالحديث دون بروتوكول، لم يلفت نظري غير ذلك، إلا إنه يبدو كشاب في العشرينات مع إنه في حدود الأربيعنات، ولكنه ذو وجود وحضور في إطار حزب العمل. وكان من القلة التي حافظت على حسن العلاقة مع بيرير ولم تنحاز إلى رابين كما فعل الكثيرون. وقد حاولت أن أدرس بسرعة شخصية زنغر الذي كان في أوسلو صقرا كبيرا وقد تبين لي أنه يشكو من صقرية أبي علاء، حيث سألني ضاحكا : أرجو أن تعيرونا أبا علاء إذا دخلنا في مفاوضات صعبة مع أي طرف.

في واشنطن، امتدت عصا سحرية إلى كل مناحي الحياة فبدلتها وغيرتها في لحظات من أقصى إلى الأقصى. الإستقبال الرسمي وغير الرسمي من مختلف الشخصيات الأمريكية التي تقاطرت للقاء، وسائل الإعلام التي تشيد بمنظمة التحرير ومواقفها البناءة وجهودها العظيمة في الوصول إلى السلام، ولم تتوقف آثار العصا السحرية عند هؤلاء بل تجاوزتهم جميعا إلى الجالية اليهودية والعربية اللتين كانتا إلى ذلك اليوم 13 سبتمبر سنة 1993 متعاديتين، وإذا بهما تحضران الإستقبلات المشتركة وتتبادلان التهاني والتمنيات وتمسحان عقودا طويلة من الخصام.

وبين فترة التوقيع والمغادرة، كنا نقابل من طرف جميع الناس، كبارا وصغارا، بالترحاب والابتسام والمطالبة بالتوقيع على الأوتوغرافات. حتى ظننا أنفسنا من نجوم السينما، لأن الأمريكان يعتبرون إن توقيع الاتفاق حدث تاريخي، وبالتالي يبحثون عن الذين وقفوا على المنصة ليحصلوا على توقيعاتهم. غادرنا واشنطن وقد بدأت تتلاشى فرحة الاتفاق، لتحل محلها هموم المستقبل ومسؤولياته.

الدكتور محمود عباس (أبو مازن)

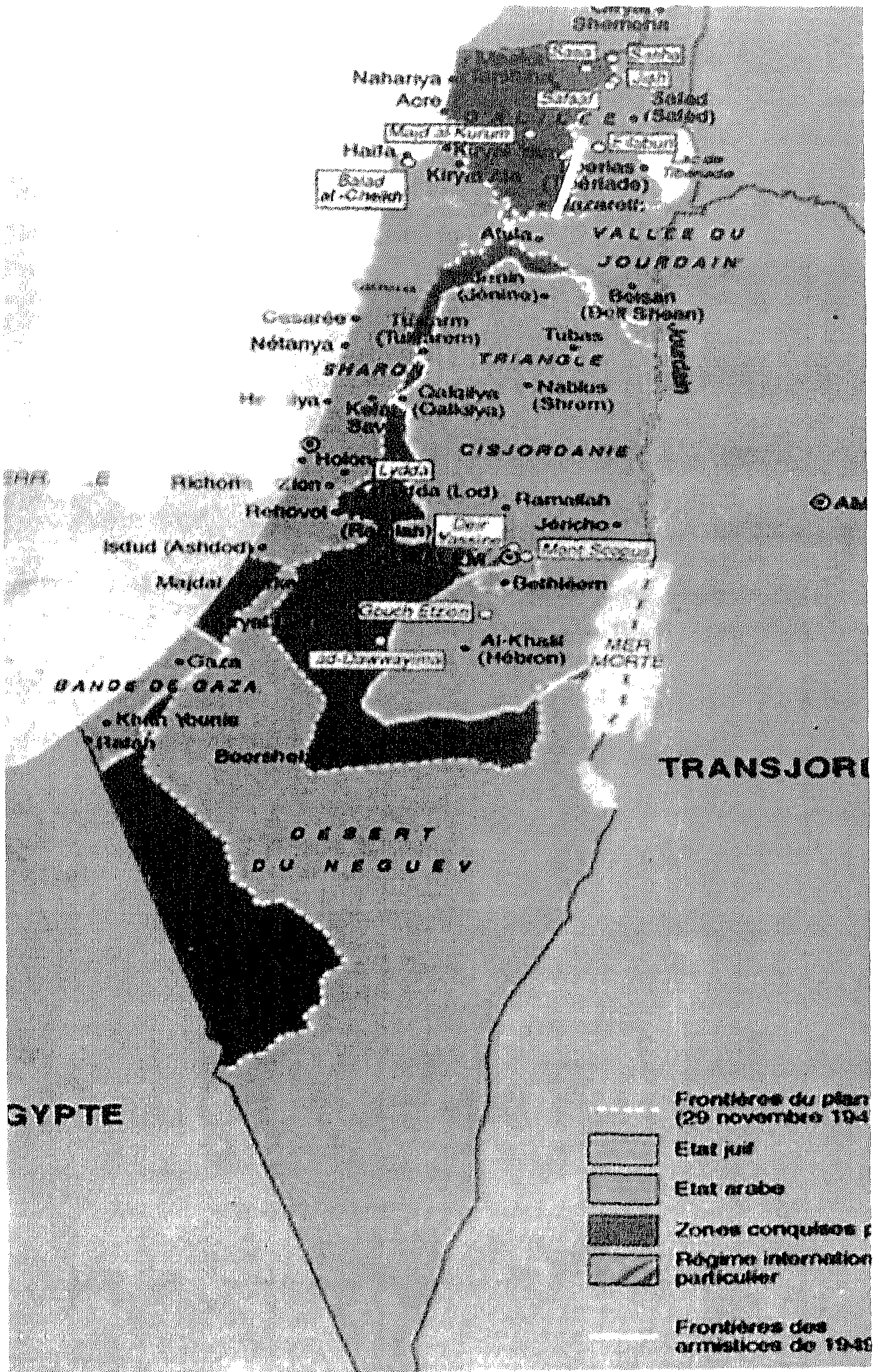
قصيـــــدة الأرض

للشاعر محمود درويش

فلسطين

أنا الأرض
والأرض أنت
خديجة ! لا تغلقي الباب
لا تدخلي في الغياب
سنطردهم من إناء الزهور وحبل الغسيل
سنطردهم من حجارة هذا الطريق الطويل
سنطردهم من هواء الجليل
أسمي التراب امتدادا لروحي
أسمي يدي رصيف الجروح
أسمي الحصى أجنحه
أسمي العصافير لوزا وتين
أسمي ضلوعي شجر
وأستل من تينة الصدر غصنا وأقذفه كالحجر
وأنسف دبابة الفاتحين
... بلادي البعيدة عني ... كقلبي !
بلادي القريبة مني ... كسجني !
لماذا أغني
مكانا، ووجهي مكان ؟
لماذا أغني
لطفل ينام على الزعفران
وفي طرف النوم خنجر

وأمي تناولني
صدرها
وتموت أمامي
بنسمة عنبر ؟
... فيا وطن الأنبياء ... تكامل !
ويا وطن الزارعين ... تكامل
ويا وطن الشهداء ... تكامل
ويا وطن الضائعين ... تكامل
فكل شعاب الجبال امتداد لهذا النشيد
وكل الأناشيد فيك امتداد لزيتونة زملتني
... هذا التراب ترابي
وهذا السحاب سحابي
وهذا جبين خديجه
أنا العاشق الأبدي – السجين البديهي
رائحة الأرض توقظني في الصباح المبكر
قيدي الحديدي يوقظها في المساء المبكر
هذا احتمال الذهاب الجديد إلى العمر،
لا يسأل الذاهبون إلى العمر عن عمرهم
يسألون عن الأرض : هل نهضت ؟


Acre
Haifa
Balad al-Cheikh
Safed (Safed)
VALLÉE DU JOURDAIN
Afula
(Jénine)
Béisan
Tubas
Jourdain
Césarée
Nétanya
SHARON
TRIANGLE
Qalqilya (Qalkiya)
Nablus (Shrom)
CISJORDANIE
Holon
Lydda
Ramallah
Jéricho
Deir Yassine
Mont Scopus
Isdud (Ashdod)
Majdal
Bethléem
Gouch Etzion
Al-Khalil (Hébron)
MER MORTE
Gaza
BANDE DE GAZA
Khan Younis
Rafah
DÉSERT DU NEGUEV
TRANSJOR
GYPTE
Frontières du plan
(29 novembre 194
Etat juif
Etat arabe
Zones conquises
Régime international
particulier
Frontières des
armistices de 194

فلسطين
معطيات جغرافية وتاريخية

الموقع : تقع فلسطين في الغرب من قارة آسيا ، يحدها من الغرب البحر الأبيض المتوسط، ومن الشرق سوريا والأردن ومن الشمال لبنان وسوريا، ومن الجنوب شبه جزيرة سيناء في مصر.

المساحة : تبلغ مساحة فلسطين حوالي 27.009كلم، وهي مستطيلة الشكل، يبلغ طولها من الشمال إلى الجنوب نحو 430 كلم. وأما عرضها فيتراوح في الشمال بين 51 كم و70 كلم وفي الوسط يتراوح العرض بين 72 و95 كلم وبينما يتسع في الجنوب حتى يصل إلى نحو 117 كلم.

التضاريس : تتكون فلسطين من مناطق طبيعية مختلفة تتمثل في :

* السهل الساحلي : يتكون من جبل سهلي في الشمال ويقع بين الناقورة وحيفا، ويبلغ طوله على الشاطىء نحو ثلاثين كلم ويعرف بسهل عكا، ثم يضيق عند رأس الكرمل ليتسع بعدها إلى أن يبلغ أقصاه عند ساحل غزة بحوالي 250 كلم.

* سلاسل الجبال : تتكون من ثلاثة مرتفعات هي مرتفعات الجليل، وجبال نابلس، بما فيها جبل الكرمل، وجبال القدس والخليل، ويعتبر جبل الجرمق أعلى جبال فلسطين حيث يبلغ ارتفاعه 1100 م، ويليه جبل حلحول 1020 م، ومن جبال فلسطين المشهورة، جبل كنعان 841م، وجبل الطور 650م، وجبل الكرمل 550م.

* منطقة المنخفضات «الأغوار» : وهي تشمل على غور الأردن، والبحر الميت، ووادي عربة، وهو جزء من الانهدام الافريقي الآسيوي، يبلغ طول المنخفضات، من الشمال إلى خليج العقبة نحو «400» كلم، كما يبلغ انخفاضه عند البحر الميت «400»م، تحت سطح البحر.

* السهول الداخلية : وهي السهول المحاذية لسلسلة الجبال من الجهة الشرقية، وأهمها سهل مرج ابن عامر فهو يقع بين ضواحي حيفا والناصرة وجنين وله امتداد شرقي وجنوبي نحو بيسان، ويعرف باسم وادي عين جالوت، إضافة على مجموعة من السهول الداخلية الصغيرة.

* المناطق الصحرواية : تشمل على جنوب فلسطين بدءا من الخط الواصل

بين الخليل وغزة شمالا إلى العقبة جنوبا وتمثل حوالي نصف مساحة فلسطين، وتعتبر بئر السبع المدينة الرئيسية الوحيدة في هذه المنطقة.

فلسطين عبر التاريخ :

التسمية : سميت قديما «أرض كنعان» باعتبار أن الكنعانيين أول شعب تاريخي استقر فيها وفي البلدان المجاورة لها، بعد أن جاء إليها مع الهجرات السامية القادمة من الجزيرة العربية.

اليهود وفلسطين : بين سنتي 1400 و1200 ق.م دخلت فلسطين مجموعة من القبائل تسمى بالعبرانيين، وهم في الغالب خليط من الآراميين والعمونيّين والأدوميين، واحتلوا جزءا من فلسطين الجبلية، فلما استقروا في فلسطين الداخلية احتكوا بالكنعانيين واحتلوا بعض المناطق من بلادهم.

وهكذا فقد قطن فلسطين ثلاث جماعات مختلفة هي:

* الفلسطينيون : وقد استقروا في الجزء الجنوبي من السهل الساحلي وانتشروا فيما بعد شمالا نحو سهول مرج ابن عامر في بيسان.

* العبرانيون : الذين استقروا في المناطق الجبلية ثم أخذوا بالتوسع فيما بعد على حساب الكنعانيين.

* الكنعانيون : حيث بقوا في المنطقة المحصورة بين الفلسطينيين في السهل الساحلي وبين العبرانيين في الجبال حيث كانت المعارك كثيرا ما تقع بين هذه الجماعات، الأمر الذي حدا بالعبرانيين أن يوحّدوا صفوفهم في وجه خصومهم فكوّنوا لهم مملكة في حدود سنة 1025 ق.م. وكان «شتول بن قيس» أول ملوكهم الذي قتل على يد الفلسطينيين، بعد ستة عشر عاما من توليه الملك. ثم خلفه «داود بن يس» حوالي سنة 1016 ق. م الذي انتصر على الفلسطينيين واحتل القدس وجعلها عاصمة له، كما حارب الكنعانيين وانتصر عليهم ومدّ نفوذه إلى «مؤاب وعمو» شرقي الأردن وإلى «أدوم» في الجنوب. وخلفه في الملك ابنه سليمان (976–936 ق. م) الذي لم يتمكن من المحافظة على جميع أجزاء المملكة التي انقسمت بعده إلى قسمين «مملكة إسرائيل» في الشمال و«مملكة يهودا» في الجنوب وقد نشأت بينهما نزاعات وحروب كثيرة..

في عام 331 ق.م. غزا الاسكندر الكبير المنطقة بما فيها فلسطين، فانقسم اليهود إلى قسمين منهم من اقتدى باليونان وحضارتهم ومنهم من بقي متعصبا، وقد أدى ذلك

التعصب إلى قيام تمرد بقيادة العائلة المكابية وعرف «بالتمرد المكآبي» ضد «الاضطهاد اليوناني»، والذي تحوّل بدوره تمرّدا موجها لاضطهاد الشعوب الأخرى التي كانت تعيش في فلسطين وشرقي الأردن. إلا أن مجيء الرومان في القرن الأول (ق.م) غيّر مجرى الأمور. إذ ضعفت اليهودية وأخذ اليهـود يهاجرون خارج البلاد ويقيمـون في مناطق متباعدة من البحر الأبيض المتوسط.

ولد السيد المسيح في بيت لحم ونشأ في الناصرة وعاش طول حياته في فلسطين حيث انتشرت تعاليمه بعد أن لقيت مقاومة عنيفة من اليهود والرومان حتى مطلع القرن الرابع الميلادي حين انصّر الامبراطور قسطنطين وشيّد عدّة كنائس أشهرها كنيسة القيامة في القدس والمعهد في بيت لحم وحاول اليهود في عهد الرومان التحرك حيث قاموا بتمرد ضد الرومان عرف بتمرد «بركوخيا» انتهى بالقضاء على اليهـود والتنكيل بهم ومنعهم من دخول القدس والإقامة فيها وبثورة «بركوخيا» انتهت صلة اليهود بفلسطين وازداد تشتتهم في مختلف أقطار العالم وذلك حتى القرن التاسع عشر.

العرب وفلسطين : على إثر معركة اليرموك سنة 636م احتلت الجيوش العربية الإسلامية الجزء الأكبر من فلسطين، وقد سلم البطريق «حفرونيوس» المشرف على شؤون القدس، مفتاح المدينة المقدسة للخليفة عمر بن الخطاب، كما أن معاوية بن أبي سفيان استكمل بعد سنتين احتلال باقي أجزاء فلسطين. وسنـة 640 م بسط العرب المسلمون سيطرتهم على كلّ فلسطين إضافة إلى جميع بلاد الشام.

شهدت فلسطين في العهد العربي الإسلامي انتعاشا وازدهارا واسعا حيث شيّدت المعاهد العلمية والدينية وبرز العديد من العلماء والمفكرين والقادة العظام نذكر منهم، موسى بن نصير وسيد الانشاء عبد الحميد الكاتب ووزيـر الخليفـة الأمـوي مروان بن محمد، والعالم خالد بن يزيد الأموي، والملك شرف الدين الأيوبي المجاهد ضد الصليبيين والإمام الشافعي.

الاستعمار وفلسطين : شكلت فلسطين عبر التاريخ بموقعها الجغرافي الاستراتيجي هدفا مهمّا لجميع الدول الهادفة إلى التوسع، فهي جسر يربط الشرق بالغرب، ونظرا لأهمية هذا الجسر فقد أذكى عبر التاريخ مطامع الدول الاستعمارية خاصة بعد وصول الاستعمار إلى الهند وشرقي آسيا. وجاءت الاستكشافات الجغرافية التي رافقت الثورة الصناعية في الغرب، لتزيد من الأهمية الاستراتيجية لفلسطين، وهكذا فقد استعـاد

الغرب اهتمامه بالمنطقة في أعقاب احتلال بريطانيا للهند في القرن السابع عشر، وكان لحملة نابليون على مصر وفلسطين أثر في إبراز الأهمية الإستراتيجية لجغرافية فلسطين أمام الأطماع البريطانية في السيطرة على المنطقة.

وإثر انتصار الحلفاء في الحرب العالمية الأولى على دول المحور، وقفت تركيا إلى جانب ألمانيا، فقد تسنّى لبريطانيا بسط نفوذها على أجزاء من المنطقة كانت فلسطين من ضمنها، وأصبحت بالتالي فلسطين تحت الانتداب البريطاني، إثر دخول بريطانيا إليها في أكتوبر سنة 1917 لتتركها في شهر ماي سنة 1948 بعد أن استكملت مهمتها في إعداد وإنشاء الكيان الصهيوني في فلسطين.

المقاومة العربية في فلسطين : أحسّ شعب فلسطين أن المهاجرين اليهود الجدد ما هم إلاّ محتلّون ينوون الاستيلاء على البلاد وطرد أهلها منها. وزاد في هذا الإحساس شروع هؤلاء المهاجرين في إبتياع الأراضي وإقامة المستعمرات عليها.

شكا عرب فلسطين في البداية هذا الوضع للباب العالي، كما أخذوا يظهرون تململهم وتذمرهم تجاه ما يحدث، إلا أن ذلك لم يضع حدّا للهجرة اليهودية، بل إن الهجرة أخذت في الازدياد وكذلك هو الحال بالنسبة لشراء الأراضي، وتأكد لشعب فلسطين أن المؤامرة تستهدف المجتمع الفلسطيني بأسره، فهبّ لمقاومة الغازي الجديد وأخذت هذه المقاومة أشكالا متباينة حسب الظروف المختلفة التي مرت بها.

ردود الفعل العفوية : تكاشفت الانتفاضات المتفرقة هنا وهناك الاحتجاج إلى السلطات العثمانية بضرورة التدخل لوضع حد للهجرة اليهودية. كما أرسلت الوفود ووجهت البرقيات إلى الباب العالي لنفس الغرض، علاوة على المظاهرات المختلفة التي كانت تثور مع كل هجرة جديدة.

تشكيل الجمعيات الإسلامية والمسيحية : إثر الانتداب البريطاني على فلسطين استمرار الهجرة اليهودية لفلسطين، فتكونت جمعيات إسلامية – مسيحية هدفها «السعي للاستقلال والاتحاد العربي والدفاع عن حقوق العرب وأماكنهم المقدسة من الوجهات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، وبذل الجهود لسلامة العرب بطرق سلمية مشروعة، تعمل على النهوض بالعرب معنويا وماديا» وقد استطاعت تلك الجمعيات أن تقود النضال الوطني الفلسطيني حتى نهاية العشرينات، حيث تمكنت من الإعداد والدعوة إلى لقاءات يتمثل فيها مختلف الجمعيات، عرفت بالمؤتمرات الوطنية الفلسطينية.

المؤتمرات الوطنية الفلسطينية من سنة 1919 إلى سنة 1929 : عقدت في تلك الفترة سبعة مؤتمرات فلسطينية قادت مسيرة النضال الوطني الفلسطيني، وقد اتسمت على الأفكار الرئيسية التي ميزت النشاط السياسي لتلك الفترة وهي الفكرة العربية، الاستقلال الوطني. حيث كانت جميعها تعارض وعد بلفور والانتداب البريطاني، وترفض هجرة اليهود إلى البلاد وتقاومها. كما حاربت عملية بيع الأراضي ورفضت الاعتراف بأي حق لليهود بفلسطين.

إنشاء الأحزاب السياسية : في أوائل الثلاثينات وعلى هامش المؤتمرات الفلسطينية السبع أنشئت عدة أحزاب سياسية في فلسطين أهمها :

* حزب الاستقلال : سنة 1932 أهم مبادئه الدعوة لاستقلال البلاد واعتبارها وحدة تامة لا تقبل التجزئة وأنها جزء لا يتجزء من سوريا الطبيعية. كما دعا إلى مقاومة وعد بلفور والهجرة اليهورية لفلسطين ومعاداة الانتداب البريطاني.

* حزب الدفاع الوطني : (حزب المعارضين) سنة 1934 تأسس برئاسة راغب النشاشيبي وبدعم من سلطات الانتداب، كمعارض لحزب الاستقلال.

* الحزب العربي الفلسطيني : «حزب المفتي» سنة 1935 برئاسة جمال الحسيني وقد ضم عناصر تمثل الوجوه والأسر الفلسطينية، وأنشأ له فروعا في مختلف المدن الفلسطينية.

* مؤتمر الشباب ، أسس سنة 1932 وضم شبابا من مختلف المناطق والطوائف، وأصدر ميثاقا عرف بـــ «الميثاق الوطني» جاء فيه «أن البلاد العربية وحـــدة تامـــة الأجزاء وكل ما طرأ عليها من ألوان التجزئة فإن الأمة العربية لا تقرّه ولا تعترف به» و «أن فلسطين بكاملها أراض عربية مقدسة وكل من سعى أو ساعد ببيع جزء من هذه الأراضي يعتبر مقترفا خيانة عظمى».

* حزب الكتلة الوطنية : تأسس سنة 1935 من أهدافه السعي للحصول على الاستقلال التام لفلسطين والمحافظة على عروبتها.

* حزب الإصلاح : تأسس سنة 1935 وهو يخالف بقية الأحزاب من حيـــث الزعامة حيث كان له ثلاثة فروع رئيسية بدون رئيس إلاّ أن فخري الخالدي كان يمثل الزعامة الواضحة للحزب.

* الحزب الشيوعي الفلسطيني : تكون من بعض اليهود الروس المهاجرين إلى فلسطين وكذلك من اليهود القادمين من أوروبا الشرقية. كان الإقبال العربي عليه محدودا بسبب نظرة الريبة التي نظر العرب اليه بها على بداية. وشهد ذلك الحزب فيما بعد حملة تعريب وانشقاق داخلي.

* اللجنة العربية العليا لفلسطين : إثر اندلاع ثورة سنة 1936، كون الفلسطينيون جهازا شعبيا ليقود الحركة الوطنية ضد الانتداب البريطاني والحركة الصهيونية، عرفت بـ «اللجان القومية» وقد جاء تشكيلها تلبية لحاجة الحركة الوطنية إلى مؤسسة قيادية تشرف على سير النضال الوطني الفلسطيني. وضمت هذه اللجان ممثلين عن مختلف الأحزاب والفئات والجماعات الفلسطينية حيث أعلنت الإشراف على الإضراب الكبير وعملت على دعمه وتعزيزه.

* الهيئة العربية العليا لفلسطين : بعد استفحال الخلافات الداخلية في اللجنة العربية العليا والملاحقة المستمرة لزعيمها الحاج أمين الحسيني من قبل سلطات الانتداب حلّت اللجنة لتشكل جامعة الدول العربية محلها لجنة أخرى عرفت بـ «الهيئة العربية العليا لفلسطين» وذلك في 28 ماي 1946 والتي كانت بمثابة حكومة فلسطينية.

تكونت الهيئة من «جمال الحسيني، أحمد حلمي عبد الباقي، حسين فخري الخالدي، أميل الخوري، واحتفظ الحاج أمين الحسيني برئاستها، وقد كان مقرّه في القاهرة لتعذر إقامته في القدس».

استمر نشاط الهيئة العربية العليا حتى توفي رئيسها الحاج أمين الحسيني في 4 جويلية سنة 1974، رغم تداعي من بقي من رفاقه إلى الاجتماع وتقريرهم مواصلة العمل. فانتخب صلاح الدين الحسيني رئيسا للهيئة غير أن الخلافات الداخلية بين قيادتها أدت إلى تجميد نشاط الهيئة رغم بقاء بعض مكاتبها قائما.

* الفلسطينيون بعد النكبة :

الحركة الوطنية : من النتائج الأولية لحرب عام 1948 وقيام «دولة إسرائيل» على معظم الأراضي الفلسطينية، اهتزاز الهوية والشخصية الوطنية الفلسطينية. فالحركة الوطنية الفلسطينية لم تحمل معها إلى منفاها أحزابها السياسية التي كانت قائمة في فلسطين قبل النكبة، كما لم تستمر هذه الأحزاب داخل فلسطين نفسها.

التصعيد الرسمي العربي : بادرت دولة الوحدة (مصر وسوريا) عام 1958 بإقامة تنظيم شعبي سياسي فلسطيني في قطاع غزة، عومل كممثل شعبي لسكان القطاع، عرف باسم «الاتحاد القومي العربي الفلسطيني» على غرار «الاتحاد القومي العربي» الذي تكون في كلّ من مصر وسوريا. وامتد ذلك التنظيم ليشمل الفلسطينيين في إقليمي دولة الوحدة. إلى أن جاء الانفصال في سبتمبر عام 1961 ليقضي نهائيا على تلك التجربة.

وفي العراق دعا الرئيس العراقي عبد الكريم قاسم في شهر جوان سنة 1956 إلى تشكيل فوج عسكري من الفلسطينيين المقيمين في العراق تحت إشراف الهيئة العربية العليا، إلاّ أن تلك التجربة بقيت تحت الرعاية الرسمية العراقية، الأمر الذي عزلها عن التفاعلات المحتملة مع التجمعات الفلسطينية الأخرى. ومع تشكيل جيش التحرير الفلسطيني التحق عدد كبير من تلك القوات للعمل فيه.

مـن أجـل فلسطيـن

للشاعر محمد الشاذلي عطاء الله
تونس

لئـــن كان درسا قاسيا أحرج النفسا　　فآثـــاره في معنوياتنــــا أقسى
ومـا كان جرحا في الأديم تزيله الـــ　　مراهم لو تمحى بقايــاه أو تنســى
ولكنــه جرح الكرامـــة ما له　　دواء سوى أن يغسل الـــدم ما مسا
وأن يأخـــذ الأنف اللطيـم بثأره　　ويدفــع عن عرنينــه الذل والنكسا
ويغســل عارا قد ألـم بـساحـة　　ودنس أرضا لم تكن تعرف الرجسا
وســود للأجيال أبشـــع صفحة　　لما اقترفت صهيون في غزوها القدسا
وما سجلتــه من مخـاز أدانها　　بها قلم التاريخ إذ سجـــل الطرسا
فكـم من مآس لم ير الدهـــر مثلها　　رأى القدس منها القهر والذل والبؤسا
وهـــل كهوان صارخ بعد قيامــه　　وإيضاحــه قهر يخيل الرجـــا يأسا
ومن عجب أنا نعيـــش على المنى　　ونلقـــي على الأقدار ما جلت النحسا
ونحلـم بالمجد السليـب يعود في　　نضارتــه الأولى ويضحي كما أمسى
نلـوك أحاديث الجدود وقـد مضى　　عليها زمان غير الجــن والإنســـا
ونمضغهـــا مضغ الكسول طعامه　　ويبلعــه من دون أن يتعـب الضرسا
وهل يبلغ الأهداف أو يدرك الـذرى　　كسيح ؟ وهل يعتز من فقـــد الحسا
إذا لم نـذد عن أرضنـــا وبلادنا　　عدانــا أضعنا الدار والأرض والقدسا

سنة 1974

منظمة التحرير الفلسطينية
الولادة... و النشأة

قرّر مجلس جامعة الدول العربية المجتمع بالقاهرة يوم 9 مارس سنة 1959 الطلب من الدول العربية «أن يعقد اجتماع عاجل على مستوى عال لمراجعة المراحل التي مرّت بها قضية فلسطين. وأن يدرس موضوع إعادة تنظيم الشعب الفلسطيني، وإبراز كيانه شعبا واحدا لا مجرّد لاجئين، ليسمع العالم صوته في المجال القومي، وعلى الصعيد الدولي بواسطة ممثلين يختارهم وأن يبحث في ذلك الاجتماع المذكور مسألة «إنشاء جيش فلسطيني».

في أوائل عام 1962 توصل مجلس الجامعة العربية إلى تدارس موضوع إعادة تنظيم الشعب العربي الفلسطيني وإبراز كيانه شعبا واحدا لا مجرّد لاجئين، يسمع العالم صوته في المجال القومي وعلى الصعيد الدولي بواسطة ممثلين يختارهم.

أما مسألة الكيان الفلسطيني يبقى معلقا بسبب بعض الخلافات العربية حول الفكرة نفسها، و على إثر وفاة ممثل فلسطين لدى الجامعة العربية أحمد حلمي عبد الباقي. فقد قرّر المجلس اختيار خلفا له يتولى مقعد فلسطين الشاغر وقد اختير أحمد الشقيري لتلك المهمّة.

وحينما بدأت "إسرائيل" بتحويل مياه نهر الأردن دعا الرئيس عبد الناصر إلى مؤتمر قمة عربي يعقد في القاهرة يوم 13 جانفي سنة 1964 عرف بمؤتمر القمّة العربي الأول، حيث قرّر المؤتمر العمل من أجل إبراز الكيان الفلسطيني وتجسيده ليأتي ردّا على التحدّي الصهيوني والاستعماري. ويمكن اعتبار ذلك المؤتمر إحدى نقاط انطلاق وانبعاث إيديولوجية فلسطينية خاصة، وبناء على ذلك القرار فقد كلف المؤتمر «أحمد الشقيري» ممثل فلسطين لدى جامعة الدول العربية بالاتصال بالشعب الفلسطيني، والدول العربية بغية إقامة القواعد السليمة لإنشاء الكيان الفلسطيني، وذلك لتمكين الشعب الفلسطيني من تحرير وطنه وتقرير مصيره، وقد أسفرت تلك الجهود عن اختيار أعضاء للمجلس الوطني الفلسطيني الأول الذي اجتمع في القدس يوم 28 ماي سنة 1964. وقد نجح المجلس في إقامة أول كيان فلسطيني عرف باسم «منظمة

التحرير الفلسطينية» و قد ورد ذلك في البيان الختامي للمجلس ما يلي «إيمانا بحق الشعب العربي الفلسطيني في وطنه المقدس وتأكيدا لحتمية معركة تحرير الجزء المغتصب منه، وعزمه وإصراره على إبراز كيانه الثوري الفعّال، وتعبئة طاقاته وإمكانياته وقواه المادية والعسكرية والروحية،... أعلن بعد الاتكال على الله : باسم المؤتمر العربي الفلسطيني الأول المنعقد بمدينة القدس قيام منظمة التحرير الفلسطينية قيادة لقوى الشعب العربي الفلسطيني لخوض معركة التحرير ودرعا لحقوق شعب فلسطين وأمانيه وطريقا للنصر».

وهكذا ولد بصفة رسمية أول كيان فلسطيني منذ سنة 1948، واعتبر ذلك نقطة تحوّل تاريخية في حياة الشعب الفلسطيني، حيث أصبح له هيئة رسمية تمثّله وتنطق باسمه وتشرف على مسيرته النضالية.

* المجلس الوطني الفلسطيني : وهو السلطة العليا لمنظمة التحرير بالفلسطينية، وهو الذي يضع سياسة المنظمة ومخططاتها وبرامجها. ويتكون المجلس من أعضاء منتخبين بالاقتراع المباشر من قبل الشعب الفلسطيني، إلا إذا تعذر إجراء الانتخابات، جعل عملية تشكيل المجلس الوطني الفلسطيني تخضع لشروط معيّنة في كلّ دورة. وتكون مدّة المجلس الوطني ثلاث سنوات وينعقد دوريا مرة كل سنة، كما يمكن عقده في دورات غير عادية. ويتكون النصاب القانوني للمجلس بحضور ثلثي أعضائه وتتخذ القرارات بأغلبية الحاضرين.

دورات المجلس : عقد المجلس الوطني الفلسطيني منذ إنشائه في شهر ماي سنة 1964 عشرون دورة عادية إضافة إلى دورة غير عادية، وقد مرّ المجلس الوطني خلال تلك الفترة بأربع محطات رئيسية تمثّلت في :

الدورة الأولى – أعلن فيها عن قيام منظمة التحرير الفلسطينية كمنظمة فلسطينية تعمل على تحرير فلسطين من الاحتلال الصهيوني وذلك وفقا للأسس والأهداف والمبادىء التي حددها الميثاق القومي الفلسطيني الذي صادقت عليه الدورة. كما صادقت الدورة كذلك على مشروع النظام الأساسي الذي يحدد الإطار التنظيمي الذي تعمل المنظمة من خلاله.

الدورة الرابعة – تمّ تشكيل مجلس وطني جديد يتكون من مائة عضو، كان لحركة المقاومة الفلسطينية نصيب مهمّ فيه، حيث أسفرت الدورة عن دخول حركة

المقاومة بشكل رسمي ورئيسي إلى المجلس الوطني الفلسطيني اي إلى منظمة التحرير وأصبحت حركة المقاومة الفلسطينية منذ تلك الدورة تمثل قيادتها، وكان من نتيجة ذلك أن أجريت تعديلات مهمّة على الميثاق القومي الفلسطيني، والذي أصبح يسمى بالميثاق الوطني الفلسطيني، كما تمّ تعديل وإضافة فصول أخرى إلى الميثاق خاصة فيما يتعلق بالعمل الفلسطيني المسلح «باعتباره هو الطريق الوحيد لتحرير فلسطين». وتم انتخاب لجنة تنفيدية جديدة.

الدورة الثانية عشرة : ارتبط إسم تلك الدورة بالبرنامج السياسي المرحلي الذي عرف ببرنامج «النقاط العشر» وذلك لأنه صيغ على شكل فصول تتضمّن عشر نقاط، وقد أثار ذلك البرنامج الكثير من الجدل والنقاش وأوجد شرخا في ساحة النضال الفلسطيني وقضية الوحدة الوطنية، خاصة ماجاء في الفصل الثاني لذلك البرنامج الذي جعل الهدف المرحلي للثورة الفلسطينية هو «إقامة سلطة الشعب الوطنية المستقلة المقاتلة على كل جزء من الأرض الفلسطينية التي يتمّ تحريرها». وقد جاء ذلك الفصل استجابة للتساؤلات التي أثيرت حول مصير أراضي الضفة الغربية وغزة في أي تسوية سياسية نتيجة للتطوّرات السياسية التي أفرزتها حرب أكتوبر. إلاّ أن ذلك الوضع قاد لاحقا إلى خلل في صفوف الثورة الفلسطينية أسفر عن قيام تيارين رئيسيين عرف إحدهما باسم «تيار الرفض» والذي تحالف في جبهة فلسطينية واحدة «جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول السياسية» وضمّت كلاّ من جبهة التحرير العربية، الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، القيادة العامة، وجبهة النضال الشعبي الفلسطيني، وذلك في أواخر عام 1974، فيما استمرّت حركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح» والجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، وطلائع حرب التحرير الشعبية «الصاعقة» في مؤسسات منظمة التحرير وقيادتها.

الدورة الرابعة عشرة : إذا كانت الدورة الثانية عشرة قد أوجدت خللا في الإجماع الفلسطيني، فإنّ الدورة الرابعة عشرة، قد أصلحت ذلك الخلل. فقد وافق المجلس الوطني على البرنامج السياسي والتنظيمي بالإجماع وحضي بموافقة جميع التنظيمات والقوى الفلسطينية.

* اللجنة التنفيذية : هي أعلى سلطة تنفيذية للمنظمة، تنتخب من المجلس الوطني الفلسطيني، منذ الدورة الرابعة، بعد أن كان المجلس ينتخب رئيس اللجنة ويقوم بدوره

باختيار أعضائها. وتتولى تنفيذ السياسة والبرامج والمخططات التي يقـرّها المجلس الوطني الفلسطيني وتكون مسؤولة أمامه مسؤولية تضامنية وفردية.

* المجلس المركزي : أنشيء إثر قرار أتخذ في الدورة الحادية عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني، لمعاونة اللجنة التنفيذية، وهو هيئة دائمة منبثقة عن المجلس الوطني، ومسؤولة أمامه.

* دوائر منظمة التحرير : يرتبط باللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير عدد من الدوائر المتخصّصة، وقد حدّدت الفصل رقم 18 من النظام الداخلي لمنظمة التحرير الفلسطينية دوائر المنظمة على النحو التالي :

1. أمانة السر
2. الدائرة السياسية
3. الدائرة العسكرية
4. دائرة الصندوق القومي الفلسطيني
5. دائرة شؤون الوطن المحتل
6. دائرة التربية والتعليم العالي
7. دائرة العلاقات القومية
8. دائرة الإعلام والثقافة
9. دائرة التنظيم الشعبي
10. دائرة الشؤون الاجتماعية
11. دائرة الشؤون الإقتصادية
12. دائرة شؤون اللاجئين

على الصعيد الشعبي الفلسطيني : بعد نكبة سنة 1948 وجد الفلسطينيون في انفسهم متنفسهم الوطني، وأدائهم النضالية، بعد أن «اتّضح أن الطريـق إلى تحرير فلسطين كان هو وحده الجماهيـر » إلاّ أن وقوع العدوان الثلاثي على قطاع غـزة والأراضي المصريّة عام 1956 أفرز بدوره مجموعة من المعطيات، خاصة بعد تلـك المساهمة من أبناء غزة في مقاومة ذلك العدوان، كان أهمّها اكتشاف الفلسطيني لذاته ولإمكانياته المتواضعة التي تستطيع أن تعمل شيئا ما. حيث أخذت بعض الـطلائـع الفلسطينية تتحرك لإيجاد قواعد تنظيمية جديدة بهدف بلورة عمل فلسطيني منظـم وخلق وجود سياسي فلسطيني خاص.

وكانت حركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح» أوّل تلك التجمّعات حيـث رافقها وتبعها العديد من المنظمات الفدائية الفلسطينية التي استطاعت في فترة زمنيّة قياسية من أن تستحوذ على الإجماع الفلسطيني، وبالتالي على المركز القيادي الممثل للشعب الفلسطيني «منظمة التحرير الفلسطينية». ومنظمات المقاومة المتمثلة داخل إطار منظمة التحرير الفلسطينية وهي :

1. حركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح».
2. الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
3. الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين
4. الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين «القيادة العامة»
5. جبهة التحرير العربية
6. طلائع حرب التحرير الشعبية «الصاعقة»
7. جبهة النضال الشعبي الفلسطيني
8. جبهة التحرير الفلسطينية

إضافة لوجود العديد من المنظمات الشعبية والمهنية الفلسطينية الأخرى :

1. الاتحاد العام لعمال فلسطين
2. الاتحاد العام لطلاب فلسطين
3. الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية
4. الاتحاد العام للمعلمين الفلسطينيين
5. الاتحاد العام للمهندسين الفلسطينيين
6. الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين
7. إتحاد المحامين
8. إتحاد الفنانين الفلسطينيين
9. جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني
10. مؤسسة «صامد».

* الشرعة الفلسطينية :

عربيا : بقيت مشكلة تمثيل الشعب الفلسطيني من أكبر المشاكل التي واجهتها منظمة التحرير الفلسطينية على الصعيدين العربي والدولي وذلك منذ قيامها عام 1964 إلى أن حسمت نهائيا في مؤتمر القمّة العربي السابع المنعقد في الرباط في أواخر عام 1974 ، بعد أن وافقت جميع الدول العربية الأعضاء في جامعة الدول العربية في ذلك المؤتمر على قرار حسم مشكلة تمثيل الشعب الفلسطيني وحصرها في منظمة التحرير الفلسطينية.

وهكذا فقد كان قرار قمّة الرباط محطة هامة وبارزة في تاريخ الشعب الفلسطيني إذ حسمت نهائيا مسألة التمثيل الفلسطيني، الأمر الذي عكس نفسه على الساحة الدولية، فقد قام الزعيم ياسر عرفات بزيارة إلى روسيا بدعوة من قبل رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفياتي، الكسي كوسينكينغ، وصدر بيان سوفياتي – فلسطيني مشترك، رحّب فيه الجانبان بقرارات قمة الرباط.

دوليا : فبعد أن بقيت القضية الفلسطينية غائبة عن جداول أعمال دورات الأمم المتحدة منذ الدورة الثامنة للجمعية العامة عام 1953، استطاعت الجهود العربية المكثفة بعد حرب أكتوبر سنة 1973، وبمؤازرة دول حركة عدم الانحياز ودول منظمة المؤتمر الإسلامي والدول الاشتراكية والصديقة أن تنقل القضية الفلسطينية إلى صدارة المواضيع التي تناولتها جداول أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها التاسعة والعشرين. فقد صدر يوم 14 أكتوبر سنة 1974 قرار يحمل الرقم «3210» يقضي بدعوة منظمة

التحرير الفلسطينية الممثلة للشعب الفلسطيني إلى الاشتراك في مداولات الجمعية العامة بشأن قضية فلسطين في جلساتها العامة. وعلى إثر صدور تلك الدعوة تمكّن الزعيم ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية من الدخول إلى الأمم المتحدة وسط ترحيب ممثلي دول العالم، كأوّل زعيم لحركة تحرير وطني تدعوه الأمم المتحدة إلى شرح قضية شعبه أمام الهيئة العامة.

وفي يوم 22 نوفمبر سنة 1974 كانت الجمعية العامة للأمم المتحدة قد أتخذت قراريها رقمي 3236 و3237. حيث يقضي الأوّل بتحديد وتأييد الحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني فيما يتعلق الثاني ، بالدعوة إلى منظمة التحرير الفلسطينية لحضور جلساتها العامة بصفة مراقب. وجاء في ذلك القرار رقم (3237) «تدعو (الجمعية العامة) منظمة التحرير الفلسطينية إلى الاشتراك في دورات الجمعية العامة وفي أعمالها بصفة مراقب» الأمر الذي يؤهلها للاشتراك في مناقشة بنود جداول أعمال الجمعية العامة والمؤتمرات الدولية التي تعقد برعايتها، وتتمتع كذلك بالحقوق التي تتمتع بها الدول الأعضاء باستثناء حق التصويت والانتخاب وتقديم مشاريع القرارات. و بذلك اصبحت أول حركة تحرّر وطنيّة تحصل على مركز المراقب في الأمم المتحدة.

وفي الدورة الثلاثين للجمعية العامة للأمم المتحدة المنعقدة في 10 نوفمبر سنة 1975 أصدرت الجمعية العامة قرارها رقم 3375 تطالبت فيه بضرورة تشريك منظمة التحرير الفلسطينية في المؤتمرات التي تعقد بشأن الشرق الأوسط وجاء في ذلك القرار (تطالب الجمعية العامة بدعوة منظمة التحرير الفلسطينية الممثلة للشعب الفلسطيني إلى الاشتراك في جميع المداولات والمؤتمرات التي تعقد بشأن الشرق الأوسط تحت رعاية الأمم المتحدة على قدم المساواة مع سائر الأطراف على أساس القرار رقم 3236).

وقد ازدادت مسؤولية منظمة التحرير الفلسطينية وارتفع شأنها كذلك حينما اتّخذ القرار رقم 28/33 الصادر في 7 ديسمبر سنة 1978 إثر عقد اتّفاقات (كامب دافيد) والذي جاء فيه (تعلن الجمعية العامة أن صحّة أية اتفاقات ترمي إلى حل قضية فلسطين تستدعي أن تتم الاتفاقات داخل إطار الأمم المتحدة وميثاقها وقراراتها على أساس نيل شعب فلسطين، حقوقه الثابتة، بما في ذلك الحق في العودة والاستقلال الوطني والسيادة الوطنية في فلسطين وباشتراك منظمة التحرير الفلسطينية في هذه الاتفاقات).

*حكومة عموم فلسطين :

أعلنت تلك الحكومة في غزة يوم 22 سبتمبر 1948 وتم إبلاغ ذلك إلى الحكومات العربية، كما وجهت الحكومة بيانا إلى الشعب الفلسطيني كي يتعاون مع حكومته الوطنية. وقد تشكلت حكومة عموم فلسطين برئاسة أحمد حلمي عبدالباقي وضمت في عضويتها جمال الحسيني، ورجائي الحسيني، وعوني عبد الهادي، وأكرم زعيتر والدكتور حسين فخري الخالدي، وعلي حسنة، وميشيل ابكاريوس، ويوسف صهيون، وأمين عقل. وقد جاءت تلك الحكومة لتحل محل اللجان القومية التي شكلتها جامعة الدول العربية يوم 10 جويلية سنة 1948 ومما يذكر أن معظم أعضاء حكومة عموم فلسطين كانوا أعضاء في اللجان القومية.

وللتأكيد فإن مشروع حكومة عموم فلسطين لقي تفهما لدى الحكومات العربية بما في ذلك موافقة ممثل شرقي الأردن في الجامعة العربية. ولكن ذلك لم يمنع الملك عبد الله من أن يقاوم إنشاء الحكومة وتطور موقفه ووجه نقدا عنيفا لها وشاركه في موقفه عدد من الشخصيات الأردنية والفلسطينية، وتوسط رياض الصلح رئيس وزراء لبنان لدى الملك عبد الله دون أن يؤثر ذلك على موقفه. وفي ظل ذلك الوضع تمت الدعوة إلى عقد مجلس وطني فلسطيني برئاسة الحاج محمد أمين الحسيني وذلك يوم 1 أكتوبر سنة 1948 في غزة وقد أعلن ذلك المجلس شرعية الحكومة. وبمقابل ذلك دعا الملك عبد الله إلى مؤتمر فلسطين في عمان ، ثم في أريحا يوم 1 ديسمبر سنة 1951 وبويع عبد الله ملكا على فلسطين.

وفي نهاية الأمر دعيت حكومة عموم فلسطين ورغم معارضة الملك عبد الله إلى المشاركة في اجتماعات مجلس جامعة الدول العربية، ولم ينتج عن تلك المشاركة تغيير جوهري في وضع حكومة عموم فلسطين، التي انحصر دورها ببعض النشاطات البروتوكولية، فلم تدخل في أية مباحثات أو مفاوضات ولم تقدم أي مشروع لحل القضية. فالرأي ظل ثابتا على وجوب تحرير فلسطين كلها. ولم تعترف منظمة الأمم المتحدة بحكومة عموم فلسطين، التي ظلت هيئة شكلية يحضر ممثلوها اجتماعات مجلس الجامعة العربية وهذه بدورها ظلت تؤمن نفقات الحكومة حتى حلول منظمة التحرير الفلسطينية محلها عام 1964.

فلسطين ومؤتمر العلماء : هو مؤتمر سياسي لرجال الدين في فلسطين انعقد مرتين برئاسة الحاج محمد أمين الحسيني مفتي القدس ورئيس المجلس الإسلامي الأعلى، وكان يهدف إلى مقاومة خطر قيام كيان صهيوني على حساب الحقوق الشرعية والتاريخية للشعب الفلسطيني في أرضه ووطنه :

* المؤتمر الأول : انعقد في كلية روضة المعارف الوطنية الواقعة بجوار المسجد الأقصى سنة 1935، بحضور حوالي أربعمائة رجل دين من القضاة الشرعيين والمفتين وأئمة المساجد والوعاظ والخطباء، وأصدرت القرارات التالية :

* فتوى بتحريم بيع الأراضي العربية في فلسطين إلى اليهود، مع اعتبار جميع المشاركين في أي عملية بيع مماثلة (البائع، السمسار، والوسيط) مارقين عن الدين ومرتدين عنه، وبالتالي إلقاء العقوبات الكامل عليهم في حياتهم ومنع دفنهم في مقابر المسلمين بعد مماتهم.

* الطلب إلى سلطات الانتداب البريطاني وقف عمليات الهجرة اليهودية إلى فلسطين.

* المطالبة بتحويل الأراضي الأميرية إلى أراضي عادية، وسن التشريعات لحماية صغار الفلاحين.

* مطالبة سلطات الانتداب البريطاني بعدم وضع العراقيل في وجه عودة أبناء الوطن الذين كانوا قد غادروها ويرغبون بالعودة إليها.

* الاتصال بالملوك العرب والمسلمين وأمرائهم وزعمائهم من أجل مد يد المساعدة لإخوانهم في فلسطين لمنع قيام الكيان الصهيوني.

* بذل كل الجهود من أجل مساعدة المشاريع الاقتصادية التي تقام في فلسطين، والحث على تأسيس الشركات الوطنية، وحث الأهالي على شراء المصنوعات الوطنية.

* إعلان تأسيس جمعية "الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر" على أن يكون مركزها في القدس برئاسة الحاج أمين الحسيني، وإنشاء فروع لها في كافة مدن فلسطين من أجل العمل باتجاه تنفيذ المقررات الصادرة عن مؤتمرها.

* المؤتمر الثاني : انعقد في مكان انعقاد المؤتمر الأول بتاريخ 14 سبتمبر سنة 1936 برئاسة الحاج محمد أمين الحسيني وحضور رؤساء وقادة جمعيات "الأمر

بالمعروف والنهي عن المنكر"، وعدد من أعضائها وأصدر القرارات التالية :

* المطالبة من جديد بضرورة وقف الهجرة الصهيونية ومنع عمليات بيع الأراضي العربية إلى اليهود الصهاينة.

* مطالبة سلطات الانتداب إلغاء الاستثناء الواقع على أراضي بئر السبع وسائر أراضي المدن والمناطق المزروعة بالخضروات من مشروع قانون بيع الأراضي.

* مطالبة المجلس الإسلامي الأعلى بإجراء ما يلزم من أجل إصلاح نظام الأحوال الشخصية للمسلمين.

* مطالبة سلطات الانتداب البريطاني بتسليم إدارة المعارف العامة إلى شخصيات وطنية. مع المطالبة بفرض رقابة حازمة على دور السينما وأشرطتها وأماكن اللهو من أجل أن لا يعرض فيها ما يتنافى مع دين أهل البلاد وتقاليدهم.

* التضامن مع نضال الجماهير العربية ضد الانتداب الفرنسي، من خلال استنكار الإرهاب الذي تمارسه السلطات المنتدبة ضد الوطنيين السوريين وتوجيه تحية تضامن إلى الحركة الوطنية والقومية في سوريا.

فلسطين، الهدنة الأولى والثانية : تم إعلان الهدنة الأولى بين الجيوش العربية والقوات الصهيونية، بناء على قرار مجلس الأمن الدولي الصادر في 29 ماي سنة 1948 وتم الوصول إليها عن طريق الوسيط الدولي برنادوت، فاستمرت من يوم 11 جوان إلى 9 جويلية سنة 1948. تمكنت خلالها القوات الصهيونية من تعزيز مواقعها والحصول على كميات وفيرة من السلاح والعتاد الحربي استعدادا للجولة الثانية. والهدنة الثانية جاءت في أعقاب قرار مجلس الأمن الصادر يوم 16 نوفمبر سنة 1948، وأفضت إلى دخول الجانبين العربي والإسرائيلي في مفاوضات رودس التي أسفرت بدورها عن التوقيع على اتفاقيات هدنة ثنائية بين كل من لبنان والأردن ومصر وسوريا من جهة وإسرائيل من جهة ثانية، فاتفاقية الهدنة اللبنانية – الإسرائيلية تم التوقيع عليها بين ممثل الجانبين في رأس الناقورة على الحدود بتاريخ 22 جويلية سنة 1949. واتفاقية الهدنة المصرية – الإسرائيلية في جزيرة رودس سنة 1949. واتفاقية الهدنة بين إسرائيل والأردن في رودس أيضا يوم 13 أفريل سنة 1949 أما اتفاقية الهدنة السورية – الإسرائيلية والتي

تم التوقيع عليها في أحد مواقع الحدود (التلة رقم **232**) بتاريخ **20** جويلية سنة **1949**. وقد جرت مفاوضات رودس تحت إشراف الوسيط الدولي رالف بانش، ونصت المادة الثانية في فقرتها الثانية من تلك الاتفاقيات الأربع على ما يلي:

«لا يمكن بشكل من الأشكال لأي من بنود تلك الاتفاق أن يمس حقوق أي من الفريقين أو مطالبة موافقة في التسوية السليمة النهائية لقضية فلسطين، إذ أن أحكام هذا الاتفاق مبنيّة على الاعتبارات العسكرية وحدها».

اقتبس الفلسطيون عن الفنيقيين نظام حكمهم فكانت مدنهم الرئيسية الخمس عبارة عن «ممالك – مدن» يحكم كل منها «سيد» وتتحد فيما بينها ظرفيا في شبه اتحاد فدرالي فضفاض، وقد اتفقت جميع تلك الممالك على أن تكون عاصمة هذا الاتحاد مدينة الشدود.

الشخصيات الفلسطينية التي أسست حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح)

ياسر عرفات (أبو عمار)

يعتبر ياسر عرفات أحد مؤسسي حركة فتح، فقد كون مع خليل الوزير (أبو جهاد) وغيرهما سنة 1965 وهما بالكويت خلية ثورية أطلقا عليها اسم (فتح) وهي اختصار لحركة تحرير فلسطين، وتم إصدار مجلة تعبر عن هموم القضية الفلسطينية أطلق عليها اسم (فلسطيننا).

حاول عرفات منذ ذلك الوقت إكساب تلك الحركة صفة شرعية فاتصل بالقيادات العربية للاعتراف بها ودعمها، ونجح بالفعل في ذلك فأسس أول مكتب للحركة في الجزائر عام 1965 مارس عبره نشاطا دبلوماسيا.

وقد برز اسم عرفات بقوة عام 1967 حينما قاد بعض العمليات الفدائية ضد إسرائيل عقب عدوان 1967 انطلاقاً من الأراضي الأردنية.

وفي عام 1969 انتخب المجلس الوطني الفلسطيني عرفات رئيساً للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية التي تأسست عام 1964، خلفاً ليحيى حمودة.

وقد ألقى عرفات خطابا تاريخيا أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة يوم 13 نوفمبر/ تشرين الثاني 1974، قال في ختامه كلمته المشهورة «إنني جئتكم بغصن الزيتون مع بندقية الثائر، فلا تسقطوا الغصن الأخضر من يدي.. الحرب تندلع من فلسطين والسلم يبدأ من فلسطين».

وكان ياسر عرفات ومعه حركة فتح محور أحداث كثيرة وهامة من أبرزها خروجه من الأردن ليحط الرحال مؤقتا بالأراضي اللبنانية بعد أحداث أيلول الأسود سنة 1970. وبعد الاجتياح الإسرائيلي الكبير للبنان عام 1982، اضطر عرفات ومناضلي فتح ومسلحوها للخروج من لبنان نحو تونس تحت الحماية الدولية.

وفي نوفمبر/ تشرين الثاني 1988 اتخذ المجلس الوطني الفلسطيني قراراً بقيام الدولة على التراب الفلسطيني وعاصمتها القدس الشريف استناداً إلى الحقوق التاريخية والجغرافية لفلسطين، وأعلن كذلك في العاصمة الجزائرية عن تشكيل حكومة مؤقتة.

كما ألقى ياسر عرفات مرة أخرى خطابا شهيرا أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في ديسمبر/ كانون الأول 1988، أعلن اعتراف منظمة التحرير الفلسطينية بحق إسرائيل في الوجود.

وقد وافق المجلس المركزي الفلسطيني على تكليف ياسر عرفات برئاسة الدولة الفلسطينية المستقلة في أفريل 1989، ولدفع عملية السلام أعلن ياسر عرفات أوائل عام 1990 أنه يجري اتصالات سرية مع القادة الإسرائيليين بهذا الخصوص.

وفسر موقف عرفات من حرب الخليج الثانية عام 1990 بأنه مؤيد للعراق في غزوه للكويت، مما أثر على العاملين الفلسطينيين في دول الخليج.

وقد وقع عرفات ورئيس الوزراء الإسرائيلي إسحاق رابين عـــــام 1993 اتفاق أوسلو الشهير، والذي تمخض عن قيام السلطة الوطنية الفلسطينية.

وبعد 27 عاما قضاها بالمنفى عاد ياسر عرفات إلى غزة رئيسا للسلطة الوطنية الفلسطينية في سبتمبر 1994. وحصل في العام التالي علي جائزة نوبل للسلام بالاشتراك مع رابين ووزير خارجيته شمعون بيريز. وانتخب يوم 20 جانفي 1996 رئيساً لسلطة الحكم الذاتي بأول انتخابات عامة في فلسطين حيث حصل على نسبة 83%.

ولا يعرف تحديدا مكان ولادة محمد عبد الرؤوف القدوة الحسيني الذي اشتهر فيما بعد باسم ياسر عرفات أو أبو عمار، والأغلب أنه ولد في الرابع والعشرين من أغسطس/ آب 1929، رغم إنه لديه شهادة ميلاد في القدس تفيد نفس التاريخ وهو الابن السادس لأب كان يعمل بالتجارة، وهاجر إلى القاهرة عام 1927 وعاش بحي السكاكيني. وقد توفي عرفات صبيحة يوم 11 نوفمبر 2004 في مستشفى عسكري بباريس.

محمود عباس (أبو مازن)

هو أحد الشخصيات المؤسسة لحركة فتح، وقد عمل في قطر، ومن هناك قام بتنظيم مجموعات فلسطينية واتصل بحركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) التـــي كانت وليدة آنذاك.

شارك محمود عباس في اللجنة المركزية الأولى لفتح، لكنه ظل بعيدا عن مركز الأحداث نظرا لوجوده في دمشق وقاعدة منظمة التحرير الفلسطينية التي كانت في بيروت.

كما عين عضوا في المجلس الوطني الفلسطيني منذ عام 1968 وحصل خلال عمله السياسي على الدكتوراه في تاريخ الصهيونية من كلية الدراسات الشرقية بموسكو. كما قاد المفاوضات مع الجنرال ماتيتياهو التي أدت إلى إعلان مبادا السلام على أساس الحل بإقامة دولتين المعلن في 1 جانفي 1977.

وعين أبو مازن عضوا باللجنة الاقتصادية لمنظمة التحرير الفلسطينية منذ جانفي 1981، وتولى حقيبة الأراضي المحتلة بعد اغتيال خليل الوزير (أبو جهاد).

بدأ المحادثات السرية مع الإسرائيليين من خلال وسطاء هولنديين عام 1989 ونسق المفاوضات أثناء مؤتمر مدريد. وأشرف على المفاوضات التي أدت إلى اتفاقات أوسلو، كما قاد المفاوضات التي جرت في القاهرة وأصبحت ما يعرف باسم اتفاق غزة–أريحا.

ترأس عباس إدارة شؤون التفاوض التابعة لمنظمة التحرير منذ نشأتها عام 1994. وعمل رئيسا للعلاقات الدولية بالمنظمة. ثم عاد إلى فلسطين في سبتمبر 1995.

تم اختياره أمين سر للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير عام 1996 مما جعله الرجل الثاني عمليا في ترتيب القيادة الفلسطينية.

تم تعيين أبو مازن رئيسا للوزراء في حكومة السلطة الفلسطينية، وكلفه ياسر عرفات بتعيين حكومة استمرت 4 أشهر من نهاية أفريل حتى بداية سبتمبر حين قدم استقالته، فتم تعيين أحمد قريع رئيس المجلس الوطني الفلسطيني السابق خلفا له.

وفي 25 نوفمبر 2004 وبعد مضي أسبوعين على وفاة عرفات، تم ترشيح محمود عباس لمنصب رئيس السلطة الفلسطينية من قبل حركة فتح.

وقد نجح عباس في الانتخابات الرئاسية وحصل على ما نسبة 62.52% من الأصوات أمام ستة مرشحين هم: مصطفى البرغوثي وتيسير خالد – وبسام الصالحي– وعبد الكريم شبير – وحسين بركة وعبد الحليم الأشقر.

ومحمود عباس من مواليد صفد عام 1935، وهو من لاجئي سنة 1948 الذين تم ترحيلهم إلى سوريا.

فاروق القدومي (أبو اللطف)

هو أحد مؤسسي حركة فتح تفرغ للعمل في الحركة منذ ستينيات القرن الماضي، بعد أن عمل في السعودية بشركة (أرامكو) وبعدها في ليبيا، ثم الكويت.

وقد تولى أمانة سر اللجنة المركزية لحركة فتح، وعندما أصبحت فتح مكونا من مكونات منظمة التحرير الفلسطينية عام 1969 تولى القدومي مسؤولية دائرة التنظيم الشعبي بالمنظمة. ثم أصبح بعد ذلك مسؤولا عن الدائرة السياسية لمنظمة التحرير منذ عام 1973. وقد تم انتخابه من طرف المجلس الوطني وزيراً لخارجية فلسطين عام 1988 وذلك بعد إعلان الدولة الفلسطينية بالجزائر.

تعرض القدومي للاعتقال في الأردن أثناء أحداث سبتمبر 1970 المعروفة فلسطينيا بـ «أيلول الأسود».

والقدومي مثل فلسطين في العديد من المؤتمرات والمحافل الدولية بوصفه وزير خارجية. وتولى مسؤولية تدريب كوادر حركة فتح.

ولد فاروق القدومي في مدينة يافا بفلسطين في أوت سنة 1930. درس تعليمه الابتدائية والثانوية في يافا، والتحق عام 1949 بالجيش الأردني، ثم تركه للعمل بالسعودية حتى عام 1954، والتحق بالجامعة الأمريكية في القاهرة عام 1954 لإتمام دراسته الجامعية وتخرج فيها عام 1958. وعمل بعد تخرجه في مجلس الإعمار الليبي، ثم انتقل للعمل بالمملكة السعودية في وزارة البترول والثروة المعدنية. ثم عمل في الكويت حتى عام 1966.

صلاح خلف (أبو إياد)

صلاح خلف عضو مؤسس بارز لفتح، حيث أسس مع ياسر عرفات وآخرين بمصر تلك الحركة، وأصبح عضوا بلجنتها المركزية، ويعرف حركيا باسم أبو إياد.

وقد انتسب وهو بالقاهرة إلى اتحاد الطلبة الفلسطينيين حيث تعرف على ياسر عرفات. وعندما تولى ياسر عرفات رئاسة الاتحاد سنة 1952 حيث كان خلف نائباً له، ليخلفه بعد أربع سنوات في رئاسة هذا الاتحاد.

تم توقيف أبو إياد عدة مرات بمصر وبسبب نشاطاته السياسية في عهد الملك فاروق، وفي عهد الثورة المصرية.

وعندما وقعت أحداث سبتمبر 1970 المعروفة بالأدبيات الفلسطينية بأحداث «أيلول الأسود» اتهم خلف بقيادة منظمة أيلول الأسود السرية التي قامت باغتيال رئيس الوزراء الأردني السابق وصفي التل يوم 28 نوفمبر 1971.

كما اتهم ذلك التنظيم السري بالهجوم على الفريق الرياضي الإسرائيلي في ميونيخ بألمانيا في سبتمبر 1972، وكثيرا ما نفى صلاح تلك التهم.

وبعد خروج المسلحين الفلسطينيين من الأردن انتقل أبو إياد إلى لبنان وأصبح مسؤولاً عن العلاقات مع السلطات اللبنانية، وبعد حصار إسرائيل لبيروت، كان صلاح خلف من ضمن القيادة الفلسطينية التي انتقلت إلى تونس.

ولد صلاح خلف في يافا عام 1933 أي قبل قيام دولة إسرائيل، نزحت عائلته إلى غزة عن طريق البحر، فأكمل في غزة دراسته الثانوية وذهب إلى مصر عام 1951 ليدرس الفلسفة وعلم النفس.

اغتيل أبو إياد يوم 14 جانفي 1991 في تونس واتهمت إسرائيل بالحادث.

خليل الوزير (أبو جهاد)

هو أحد مؤسسي حركة فتح عندما كان بالكويت تعرف بداية ستينيات القرن الماضي على ياسر عرفات، وشاركا معا في تأسيس الحركة. ويعتبر الشخصية المتقدمة في هيكلة الحركة.

أشرف سنة 1963 بالجزائر على افتتاح أول مكتب لفسطين وتولى الإشراف عليه. كما قام بتأسيس معسكرات تدريب للفلسطينيين الموجودين على أرض الجزائر بإذن من السلطات الجزائرية هناك. وكانت الجزائر في أواسط ستينيات القرن الماضي نقطة استقطاب لحركات التحرر، لذلك قام أبو جهاد بتوطيد علاقات فتح مع الكثير من الحركات الثورية في أميركا اللاتينية وأفريقيا وآسيا الموجودة على أرض الجزائر.

تولى أبو جهاد مناصب عدة منها عضوية كل من المجلس الوطني الفلسطيني والمجلس العسكري الأعلى للثورة والمجلس المركزي لمنظمة التحرير ونائبَ القائد العام لقوات الثورة.

وقد غادر خليل الوزير الجزائر إلى دمشق سنة 1965 حيث قام بتنسيق العلاقات مع الخلايا الفدائية داخل فلسطين أو ما يعرف بقوات العاصفة. وقد شارك في حرب 1967 وخاصة بمنطقة الجليل الأعلى.

قام أبو جهاد من سنة 1976 إلى 1982 بالتخطيط والإشراف على العمليات العسكرية بالأراضي المحتلة، فيما بات يعرف بالقطاع الغربي في حركة فتح.

كان له دور قيادي في المواجهات بين الجيش الإسرائيلي والمقاتلين الفلسطينيين بلبنان عام 1982.

وكان أبو جهاد من قادة فتح المهتمين بالانتفاضة الأولى، وقد اشتهرت كلمته «لا صوت يعلو فوق صوت الانتفاضة.»

تم اغتيال أبو جهاد يوم 16 أفريل 1988 في تونس من طرف كومندوس إسرائيلي، وقد اعترفت تل أبيب رسميا بذلك.

ولد خليل الوزير سنة 1935 في بلدة الرملة بفلسطين. ودرس في جامعة الإسكندرية بمصر، ثم عاش بالسعودية ومنها توجه إلى الكويت حتى عام 1963.

محمد غنيم (**أبو ماهر**) عضو اللجنة المركزية العليا

أبو الأديب سليم الزعنون رئيس المجلس الوطني

سعد صبايل (**أبو الوليد**) أستشهد سنة 1983 بلبنان

كمال عدوان

أحد المؤسسين الأوائل لفتح. أسس خلية ضمت اثني عشر شابا معظمهم كانوا بتنظيم الإخوان، وشكلت هذه المجموعة أحد المكونات الأولى للحركة. عقب الخلاف بين عبد الناصر والإخوان المسلمين عام 1954 ترك كمال عدوان تنظيم الإخوان ونشط بالعمل الفدائي المسلح.

اختير يوم 12 أفريل 1968 رئيسا لمكتب الإعلام بمنظمة التحرير. حيث قـــام بتطوير الإذاعة الفلسطينية التي كانت تبث من القاهرة، وأنشأ نشرات ودوريات تهتم بالعمل السياسي الفلسطيني.

وانتخب في جانفي 1971 عضو باللجنة المركزية لحركة فتح مكلفا بالإشراف على القطاع الغربي إلى جانب مهمته الإعلامية.

شارك في المواجهات بين الجيش الأردني والفدائيين الفلسطينيين عـــام 1970 في أحداث أيلول الأسود، وانتقل إلى بيروت مع غيره من كوادر فتح ومسلحيها.

اغتيل كمال عدوان يوم 10 أفريل سنة 1973 في منزله ببيروت أثر هجوم قامت به وحدة اسرائيلية فيما عرف بعملية فردان، وقتل معه كمال ناصر وأبو يوسف النجار.

ولد كمال عدوان بقرية بربرة القريبة من مدينة عسقلان سنة 1935، وعاشت عائلته بغزة بعد حرب 1948. وتخرج مهندسا بتروليا عـــام 1963، وعمل بالسعودية وقطر.

الجيل الثاني بعد المؤسسين

أبو المذر، صخر حبش، هانـــي الحســـن، عباس زكي، محمد جهاد، أبو المعتصم أحمد.

أحمد قريع (أبو علاء)

شهد أحمد قريع انطلاقة حركة فتح وكان عضوا بمجلسها الثوري حتى انتخابه عضوا بلجنتها المركزية عام 1989.

أسس مؤسسة صامد (جمعية معامل أبناء شهداء فلسطين) التي كان مديرا لها منذ 1970، وكان هدفها رعاية أسر الشـــهداء الفلسطينيين وتـــوفير فرص عمل لهم. و لعب دورا فعالا في إنشاء العديد من المؤسسات الوطنية الفلسطينية كمجلس الإسكان الفلسطيني، ودائرة الإحصاء المركزية ومؤسسات الإقراض.

شغل قريع منصب المدير العام لدائرة الشؤون الاقتصادية والتخطيط بمنظمـــة التحرير والمستشار الاقتصادي لعرفات. كما أشرف على إعداد «برنامج الإنماء للاقتصاد الوطني الفلسطيني للسنوات "1994-2000" كأهم برامج للتنمية الاقتصادية بالأراضي الفلسطينية.

أصبح أحمد قريع نائبا عن محافظة القدس في جانفي 1996 ورئيسا للمجلـــس التشريعي الذي انتخب في العام نفسه. وأعيد انتخابه للمنصب ثلاث مرات متتالية.

قام أحمد قريع بدور المنسق العام للوفود الفلسطينية إلى مفاوضات الســـلام المتعددة الأطراف منذ انطلاقتها في مدريد عام 1991 حتى سنة 1995. وترأس الوفد الفلسطيني إلى مفاوضات أوسلو ومفاوضات باريس الاقتصادية.

والتقى أبو علاء رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق بنيامين نتنياهو في 13 جلسة متتالية، وتوصل معه إلى مذكرة ما عرف بـــ «واي ريفر» قبل التوقيع عليها بالولايات المتحدة في أكتوبر 1998 والتي نصت على الانسحاب من أراض فلسطينية إضافية، لكن لم ينفذ سوى قسم منه وأعادت إسرائيل احتلال معظم الأراضي التي انسحبت منها بموجب الاتفاق منذ بداية الانتفاضة.

وكان قريع من أوائل المسؤولين الفلسطينيين الذين التقوا رئيس الوزراء الإسرائيلي أريال شارون بعد تشكيل حكومته الأولى في مارس سنة 2001. وأجرى بعدها مباحثات مع زعيم حزب العمل شمعون بيريز -أحد مهندسي اتفاقات أوسلو- عندما كان وزيرا للخارجية بحكومة شارون.

تم تعيين أبو علاء رئيسا للوزراء خلفا لمحمود عباس الذي استقال بداية سبتمبر 2003.

نشر العديد من الأبحاث والدراسات الاقتصادية، وأصدر كتابا بعنوان «السلام المعلق». كما أنه عضو مجلس أمناء معهد السياسات الاقتصادية الفلسطيني (ماس) وعضو مجلس أمناء مركز بيريز للسلام.

أبو علاء ترأس المجلس التشريعي منذ انتخابه عام 1996، وهو المهندس الرئيسي لاتفاقات أوسلو عام 1993، يعتبره المقربون رجل المهمات الصعبة حيث كلفه الرئيس ياسر عرفات مرارا بإدارة المفاوضات المهمة مع إسرائيل.

اختارته دوائر منظمة التحرير بعد حركة التحرير الوطني (فتح) خليفة لرئيس الوزراء المستقيل أبو مازن الذي توترت علاقته مع عرفات بسبب خلافات حول الصلاحيات.

ولد أحمد قريع في بلدة أبو ديس جنوب شرقي مدينة القدس عام 1937، وعمل لمدة 14 عاما بالقطاع المصرفي حتى سنة 1968 حيث تفرغ للعمل السياسي.

الجيل الثالث : جيل الإنتفاضة الأولى

صايب عريقات، نبيل عمرو، عزام الأحمد رئيس كتلة فتح المجلس التشريعي

جبريل الرجوب

ظهر اسم جبريل الرجوب كشخصية قوية بالضفة الغربية بعد خروجه من السجون الإسرائيلية سنة 1985، وقد قضى فيها قرابة 15 عاما لإلقائه قنبلة يدوية على سيارة عسكرية إسرائيلية.

أطلق سراح الرجوب من السجن الإسرائيلي ضمن عملية لتبادل الأسرى، وتم ترحيله إلى لبنان عام 1988 ثم استقر به المقام في تونس مع كوادر فتح وقيادتها هناك.

عاد إلى الضفة الغربية بعد اتفاقات أوسلو عام 1994 حيث أصبح رئيس قوة الأمن الوقائي للسلطة الوطنية بالضفة الغربية، وكان يرمي إلى تحويل فتح بالضفة الغربية إلى تنظيم أكثر تأييدا للسلطة الفلسطينية. وبصفته رئيس أكبر وأقوى جهاز شرطة سرية بالضفة الغربية، يدافع الرجوب عن الأمن الفلسطيني عن طريق السلام مع إسرائيل.

علقت عضويته بالمجلس الثوري لفتح لمدة ثمانية أشهر من ديسمبر/ كانـــون الأول 1997 عندما سرت شائعات قوية في نوفمبر/ تشرين الثاني 1997 بأنه كان يخطط للسيطرة على الضفة الغربية إذا تدهورت الحالة الصحية للرئيس عرفات، وكان يعارض أي دور أردني في مستقبل الضفة الغربية. اتهمه عرفات بالعصيان أثناء

مشادة حامية على إخفاقه في منع بعض النشطاء الفلسطينيين من اقتحام سجن الخليل المركزي لإطلاق بعض المعتقلين من قبل السلطة الوطنية.

أقال الرئيس عرفات العقيد الرجوب مدير جهاز الأمن الوقائي بالضفة الغربية من منصبه، وعينه محافظا لجنين، وعين مكانه العميد زهير مناصرة.

وكانت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) قد اتهمت الرجوب بتسليم المعتقلين بسجن مقر الأمن الوقائي المحاصر في بيتونيا للإسرائيليين وذلك في أوائل شهر أفريل سنة 2002، كما أنها تتهمه بتعذيب المقاومين الفلسطينيين وتسليمهم للإسرائيليين أثناء قيادته جهاز الأمن الوقائي.

ولد جبريل الرجوب في بلدة دورا قضاء الخليل عام 1953. وخلال المدة التي قضاها بالسجن درس اللغتين العبرية والإنجليزية، وقام بترجمة كتاب الثورة لرئيـــس الوزراء الإسرائيلي الأسبق مناحيم بيغن إلى العربية، وكان من القائلين إن الحل الوحيد للصراع الإسرائيلي الفلسطيني يكمن بإقامة دولتين منفصلتين.

مروان البرغوثي

هو أمين سر فتح بالضفة الغربية، ويوصف بأنه أحد العناصر الشبابية بالحركة المطالبة بإصلاح الحركة وخروجها من سيطرة الحرس القديم. وهو أحد مؤسســــي الشبيبة الفلسطينية الطلابية بالضفة، وترأس حركتها بجامعة بيرزيت بداية الثمانينيات، ورئيسا لاتحاد الطلاب.

بدأ البرغوثي نشاطه في سن مبكرة فمنذ أن كان بالرابعة عشرة من عمره استدعي للتحقيق مراراً من قبل المخابرات الإسرائيلية، وكان بالمدرسة يقود المــــســـــيرات

والاعتصامات الطلابية، وكان أول اعتقال رسمي له وهو بالخامسة عشرة من عمره حيث وجهت له تهمة صناعة المتفجرات وحكم عليه بالسجن أربع سنوات.

بعد خروجه من المعتقل والتحاقه بجامعة بيرزيت أصبح مسؤول حركة الشبيبة الطلابية، ومن ثم انتخب رئيسا لمجلس الطلبة لمدة سنتين 1984 و1985.

وفي عام 1987 مع اندلاع انتفاضة الأقصى الأولى كان البرغوثي من قادة المظاهرات بجامعة بيرزيت، فاعتقل في ذلك العام ونفي إلى الأردن ومن ثم إلى تونس. وقد أصبح البرغوثي أحد رموز الانتفاضة.

بعد عام من التوقيع على اتفاق أوسلو عاد البرغوثي إلى بلدته كوبر، وبدأ نشاطه السياسي حتى أصبح من أشد المروجين لأوسلو، وفي مقدمة مطبعي اتفاقيات السلام فبدأ بالتقرب من اليسار الإسرائيلي ومجموعات السلام المختلفة بالدولة العبرية.

أصبح البرغوثي عضوا مستقلا باللجنة المركزية لمنظمة التحرير، وقد عمل عرفات على عدم وضعه على قائمة المرشحين بالمجلس المحلي الفلسطيني، لكنه فاز بمقعد مستقل في رام الله.

ويعتبر مروان البرغوثي من المقربين من جبريل الرجوب وعلى علاقة جيدة بالتيار الإسلامي، كما أنه يعتبر من المنتقدين لمركزية السلطة في شخصية الرئيس عرفات وقضايا الفساد المالي بين مسؤولي عرفات.

طالبت السلطات الإسرائيلية بتسليمه وحاولت اغتياله يوم 4 أوت 2001. ويعتبر البرغوثي أي فلسطيني يساوم على حدود 1967 خائنا، وأن هذا من شأنه تدمير الشعب الفلسطيني.

أيد البرغوثي انتفاضة الأقصى التي انطلقت شرارتها في سبتمبر سنة 2000، ويؤكد من خلالها على ضرورة التوصل إلى حل عادل ونهائي ضمن بنود قرارات الأمم المتحدة.

وبعد نجاحه بالاختفاء لمدة ثلاثة أسابيع اعتقلته سلطات الاحتلال يوم 15 أفريل سنة 2002، وحكم عليه بالسجن المؤبد خمس مرات.

والبرغوثي من مواليد 6 جوان 1958 برام الله، وهو متحصل علياإلا جازة بالتاريخ والعلوم السياسية والماجستير بالعلاقات الدولية.

محمد دحلان

هو رئيس قوة الأمن الوقائي بغزة سابقا، وهو برتبة عقيد، وعضو بلجنة العلاقات بمنظمة التحرير. من مواليد غزة عام 1961، ومن أسرة لاجئة. قائد سابق لحركة شبيبة فتح بغزة، قضى خمس سنوات بالسجون الإسرائيلية في الفترة من 1981–1986 قبل ترحيله إلى الأردن عام 1988.

انضم بعد ذلك إلى منظمة التحرير بتونس حيث شارك في تنسيق الانتفاضة الأولى، ثم عاد إلى غزة عام 1994، ويعتقد أنه شارك بإعداد اتفاق في اجتماع بروما في جانفي 1994 مع مسؤولين من قوات الدفاع الإسرائيلية وجهاز الأمن الداخلي الإسرائيلي (شين بيت) لوضع خطة لاحتواء حركة حماس، وهو عضو دائم بفريق التفاوض على القضايا الأمنية المتعلقة بإعادة الانتشار الإسرائيلي أثناء عملية أوسلو، وعلى عودة الفلسطينيين الذين طردوا بعد عام 1967، وعلى إطلاق سراح الأسرى.

محمد دحلان يتحدث العبرية بطلاقة، وقد حمله شارون مسؤولية الهجوم على حافلة للمستوطنين بغزة في نوفمبرسنة 2000 وشن هجوما على مكتبه وتوعده بالقتل، قدم استقالته يوم 5 نوفمبرسنة 2001 احتجاجا على سياسة السلطة الفلسطينية في القبض على أعضاء الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والجهاد لكن عرفات رفض الاستقالة.

وأصدر الرئيس الفلسطيني في سياق التغييرات بأجهزة السلطة مرسوما عين بموجبه العقيد محمد دحلان مستشاراً للأمن القومي، ولكنه استقال في وقت سابق من منصبه وعين مديرا لجهاز الأمن الوقائي بقطاع غزة. ويعتبر دحلان واحدا من أهم اعضاء فريق التفاوض الفلسطيني.

أول الكــلام

للشاعر عبد الرحمان الكبلوطي

"تونس"

من تونس الخضـــــراء ألف تحيـــــــــه
للثائريــــــن بقدسنــــــا العربيــــه
لأسود « بيـــروت » الـــذين استبسلـــــوا
في وجـــه نار البطش والهمجيــــــه
سيسجـــل التاريخ ما لاقـــوا بهــــا
من قســـوة المستعمـــر الوحشيـــه
سبعـــون يوما في القتال، وقبلهـــــا
سنـــــوات بذل بكـــرة وعشيــــه
سعيا إلى الوطن الحبيـــب، ورغبـــــة
ان يستـــــردوا الحق والحريـــــه
في القدس، في (يافا) ونابلـــس، وفـــي
حيفـــــا وفي الجولان والنبطيـــه
خاضـــوا المعـــارك، والـــرؤوس إلى السمـــا
مرفوعـــــة، والنفس جد ابيـــــه
عرفوا « الكرامة « عندمــــا ثاروا، وقـــد
فتحت بــ «فتح» صفحـــة ذهبيـــه
والعالــــم الغربي ادرك وزنهــــم
وتبينـــت لهـــم الامـــور جليّـــه
لكـــن أعداء العروبـــة قامـــوا
شعبــــا أبيا يعشق الحريـــــه
وتحالفـــت ضد الابـــــاة ابالـــس

رامــــوا لهذا الشعب كل اذيـــــــه
وتآمرت امـــــــم عليه، تجمعـــــــت
ترجـــــــو ابادة ثورة عربيـــــــه
اقصـــــوه عن لبنان اثر حصـــــــاره
يرضـــون «اسرائيل» بالعمليـــــــه (1)
خرج الفدائيون، لكن عائـــــــــدون
لوكـــرهــم رغــم القوى الرجعيـــــــه
اهــلا باخـــوان لنا، يـــا مرحبـــــــا
هــــذي الديار لهم، بغير مزيّـــــــه
هــي ارضهــم منهـــا يقـــودون النضـــال
مجـــــــــددا بارادة وحميـــــــه
حتى ينالوا حقهـــم في يوم عيـــــــد
ليــــس مثله (عيد) في البشريـــه.

3 أوت 1982

مسألـــة الدّولـة الفلسطينية :
بعض المعطيات التذكيريـــة

بقلم : الدكتور توفيق بوعشبة
الأستاذ بكلية الحقوق والعلوم السياسية
والمحامي لدى محكمة التعقيب بتونس

عندما نتناول مسألة الدولة الفلسطينية لابد من التذكير بأن مأساة الشعب الفلسطيني بدأت في وقت كانت البلاد الفلسطينية جزءا من الدولة العثمانية شأنها شأن كافـــة البلدان العربية في المرحلة المعاصرة من التاريخ.

وقد بدأت مأساة فلسطين متزامنة مع وهن الدولة العثمانية التي لم تعد قادرة بداية من الربع الأوّل من القرن العشرين على صيانة ذاتها تجاه القوات الأوروبية وعلى حماية مختلف أجزائها ومختلف الشعوب لاسيما الشعوب العربية المنتمية إليها. فبقدر مـــا أمكن للقوات الإستعمارية الغربية نهش ما كان يسمى بالأمبراطورية العثمانية بقدر ما أمكن لتلك القوات السيطرة شيئا فشيئا على مختلف أجزاء الدولة العثمانية التي تـــم القضاء عليها في فترة ما بين الحربين العالميتين.

في تلك الفترة كان الإقليم الفلسطيني من الأقاليم التي تقرّر وضعها تحت نظام الإنتداب الذي ضبطه عهد عصبة الأمم **Le Pacte de la S.D.N**. الصادر عام 1919.

ففي العام 1920 إنعقد مؤتمر «سان ريمو» **San Rémo** الذي أسندت فيه عصبة الأمم فلسطين إلى بريطانيا التي كانت مسيطرة على جزء هام من الشرق الأوســـط. وحسب تصنيفات الإنتداب التي رسمها عهد عصبة الأمم فإن فلسطين صنفت ضمن الإنتداب «أ» **"Mandat" A** الذي يفرض على دولة الإنتداب)هنا بريطانيا/المملكة المتحدة(واجب إيصال الإقليم المعني (هنا فلسطين) إلى الإستقلال، وهذا طبقا لما تمليه المادة 22 من العهد. كل ذلك تأسيسا على مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها بذاتها الذي أخذ به عهد عصبة الأمم.

إلا أن الذي حصل آنذاك هو إدراج وعد بلفور ضمن «صك الإنتداب» على نحو يبرز دعم الحكومة البريطانية لفكرة أو مشروع إنشاء «وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين».

وإنطلاقا من إدراج ذلك البند بصلك الإنتداب ستبدأ معاناة الشعب الفلسطيني وستنقلب الأوضاع في فلسطين طبقا لما رسمته الحركة الصهيونية في أوروبا منذ أمد حيث كان اليهود الذين وقع اضطهادهم في أوروبا يسعون إلى الخروج مما كانوا يعتبرونه «الجحيم الأوروبي» وإقامة «وطن» لهم خارج أوروبا.

وجدير بالتذكير هنا أن الفكر اليهودي كان قد إتجه خصوصا في أواخر القرن التاسع عشر إلى ضرورة إيجاد وطن يجمع شتات اليهود ويؤويهم بعيدا عن أوروبا التي لم يكن اليهود يطمئنون إليها.

ولما نشر تيودور هرزل Théodore Hertzel وهو يهودي من النمسا كتابه الشهير بعنوان «دولة اليهود» (Der Judenstaat) في أواخر القرن التاسع عشر وتحديدا عام 1896 كان قد إقترح أن يكون الوطن الذي يؤوي اليهود في بلاد تستقيم فيها الزراعة وقد أشار بصورة خاصة إلى الأرجنتين ولم يفكر آنذاك في فلسطين.

إلا أن المؤتمر القومي اليهودي الذي إنعقد إثر ذلك والذي ناقش مسألة البلاد التي يمكن أن يؤسس فيها نوع من الوطن لليهود تم الإستقرار على أن تكون تلك البلاد فلسطين.

ومنذ ذلك الوقت أخذت «القيادة اليهودية» و«الإنتلجنسيا اليهودية» تخطط لإقامة وطن يهودي بفلسطين مؤسسين ذلك على إعتبارات دينية.

ولما تعرّض اليهود للإضطهاد في فترة ما بين الحربين وخصوصا في فترة الحكم النازي بألمانيا مع إمتداد الإضطهاد إلى بلدان أوروبية أخرى حصل الإتفاق بين القيادة اليهودية وحكومة بريطانيا على أن تتولى هذه الأخيرة مساعدة اليهود في الحصول على وطن قومي خارج أوروبا فكان وعد بلفور سابق الذكر.

ولما أصبحت فلسطين هي الوجهة المختارة، أخذ اليهود خلال فترة ما بين الحربين في التدفق على فلسطين الأمر الذي أدّى في العام 1947 مثلا أى بعد سنتين تقريبا من نهاية الحرب العالمية الثانية إلى إحداث نوع من التغيير «الديمغرافي» في فلسطين حيث كان الفلسطينيون يشكلون 70 % من السكان في ... صار اليهود يشكلون 30 % من السكان. وإذ إمتد الإنتداب البريطاني على فلسطين طبقا لما رسمه ميثاق الأمم المتحدة التي حلت محل عصبة الأمم، فإن بريطانيا وبصورة أقل ما يقال أنها كانت مشبوهة – أعلنت أن الوضع في فلسطين صار معقدا جرّاء الصراع الذي إندلع بين اليهود والفلسطينيين، وبالتالي فإنها قرّرت إرجاع الحالة إلى الأمم المتحدة طالبة عقد دورة إستثنائية للجمعية العامّة من أجل تشكيل لجنة خاصة وتكليفها بإعداد دراسة أوليّة لقضية فلسطين لكي تنظر فيها الجمعيّة العامّة في دورتها التالية.

وفعلا تمت الإستجابة للطلب البريطاني وتم تشكيل لجنة خاصة بفلسطين للنظر في مستقبل هذه البلاد.

في تلك الفترة حاولت خمسة بلدان عربية هي : سوريا والعراق ولبنان ومصر والمملكة العربية السعودية إدراج بند في جدول أعمال الدورة الإستثنائية للجمعية العامة يتناول «إنهاء الإنتداب على فلسطين وإستقلالها» إلا أن تلك البلدان العربية لم تنجح في مسعاها. وفي المقابل قامت «الوكالة اليهودية لفلسطين» بعرض وجهة النظر اليهودية فيما تولت «الهيئة العربية العليا» تمثيل الفلسطينيين.

إثر ذلك أنشأت الجمعية العامة للأمم المتحدة لجنة سميت «اللجنة الخاصة المعنية بفلسطين» التي عهد إليها بدراسة الحالة الفلسطينية بالعلاقة مع مسألة اليهود والتوصية بحلول تعرض على الجمعيّة العامّة للنظر فيها.

وقد إنتهت تلك اللجنة وعلى الرغم من معارضة البلدان العربية (المشرفة آنذاك) إلى ضرورة إنهاء الإنتداب وتقسيم فلسطين إلى دولتين : دولة يهودية ودولة عربية.

وقد كانت أستراليا وهي عضو في اللجنة قد إمتنعت عن التصويت في ذلك الإتجاه معتبرة أن اللجنة قد تجاوزت صلاحياتها وأنّه ما كان عليها أن تخوض في مسألة التقسيم. نود الإشارة في هذا السياق إلى أنّه في الواقع كانت لجنة الأمم المتحدة الخاصة المعنية بالتقسيم قد نظرت عام 1947 في إقتراحين بشأن تقسيم فلسطين :

– إقتراح الأقلية ويتمثل في إقامة «دولة فلسطينية إتحادية» تكون متألفة من دولة عربية ودولة يهودية تكون لليهود وللعرب فيها جنسيّة ومواطنة فلسطينية واحدة وتكون عاصمة هذه الدولة الإتحادية الجامعة لليهود وللفلسطينيين مدينة القدس التي يكون لها بلديتان : بلدية تخصص للمناطق التي يغلب عليها الوجود اليهودي وبلدية للمناطق الأخرى بما في ذلك الجزء من المدينة الواقع ضمن السور.

– إقتراح الأغلبية ويتمثل في تقسيم فلسطين إلى دولتين : دولة عربية مستقلة ودولة يهودية مستقلة مع وحدة إقتصادية تربط الدولتين على أساس معاهدة تبرم بين الدولتين للغرض. وأما القدس فتوضع تحت نظام وصاية دولي .

وفي النهاية إذن تم الأخذ بمقترح تقسيم يقضي بتقسيم فلسطين إلى دولة عربية ودولة يهودية مع تمتع القدس بوضع دولي خاص تحت السلطة الإدارية للأمم المتحدة.

وفي 29 نوفمبر1947 إعتمدت الجمعية العامّة للأمم المتحدة في دورتها العادية الثانية، بعد مناقشات حادة دامت شهرين القرار 181 الذي أقرت بمقتضاه، بعد إجراء تغييرات بسيطة، مشروع التقسيم المشفوع بإتحاد إقتصادي، طبقا لما أوصت به غالبية أعضاء اللجنة الخاصة المعنية بفلسطين.

وقد تضمن قرار التقسيم بصورة خاصة إقامة الدولتين العربية واليهودية في موعد لا يتجاوز 1 أكتوبر 1948 دون إعتماد التواصل الجغرافي لكلتى الدولتين.

كما تضمّن القرار وضع القدس تحت إدارة دولية يتولاها مجلس الوصاية التابع لمنظمة الأمم المتحدة.

إذا كانت «الوكالة اليهودية» قد قبلت ذلك القرار الذي كان إنتصارا لليهود فإن الفلسطينيين وكذلك الدول العربية القائمة آنذاك رفضته بإعتباره يشكل إنتهاكا لميثاق الأمم المتحدة وخرقا لحق الشعوب في تقرير مصيرها.

في 14 ماي 1948 تخلت المملكة المتحدة عن إنتدابها على فلسطين وسحبت قواتها وفي اليوم نفسه أعلنت «الوكالة اليهودية» إنشاء دولة إسرائيل على الأراضي التي خصصت للدولة اليهودية بموجب مخطط التقسيم.

لقد أدى ذلك إلى نشوب الحرب العربية الإسرائيلية الأولى عـــام 1948 التي كانت لصالح إسرائيل التي أمكن لها أيضا السيطرة على أجزاء من الأراضي المخصصة للدولة العربية (الدولة الفلسطينية) بموجب قرار التقسيم إضافة إلى الجزء الغربي من القدس. كما أمكن لإسرائيل مع تجدد القتال عام 1949 الإستيلاء على مناطق أخرى.

وكانت تلك الفترة وبحكم ضراوة القتال قد جعلت عددا هائلا من الفلسطينيين يهجرون ديارهم ليتحولوا إلى لاجئين وعلى كل وفي الميدان قامت دولة إسرائيل التي تم قبولها في 11 ماي 1949 كعضو بالأمم المتحدة فيما لم تقم الدولة الفلسطينية التي أسماها قرار التقسيم بالدولة العربية.

كيف تطور الوضع إثر ذلك فيما يتعلق بمسألة الدولة الفلسطينية ؟

هناك بعض المحطات ينبغي التذكير بها أو إبرازها في هذا الشأن أوّلها "محطة حرب 1967".

فلقد انتهت حرب 1967 لصالح إسرائيل التي تمكنت من إحتلال كامل الأراضي التي خصصها قرار التقسيم للدولة الفلسطينية كما إحتلت أراض تابعة لبلدان عربية أخرى.

وجدير بالتذكير في هذا الإطار أن "حرب 1967" كانت قد إنتهت بصدور القرار 242 بتاريخ 22 نوفمبر 1967 الذي يطالب إسرائيل بالإنسحاب من الأراضـــي التـــي إحتلتها في النزاع المسلح الأخير. هذا مع الملاحظة أن القرار 242 لم يهتم بمسألة الدولة الفلسطينية إذ هو تطرق فقط إلى مسألة اللاجئين.

إلاّ أنّ إسرائيل (وإلى اليوم) لم تذعن لذلك القرار بل تصرفت إزاء الأراضي التي إحتلتها آنذاك وكأنها أراض صارت جزءا من الدولة الإسرائيلية.

في خضم هذه الوقائع لا بد من التذكير أيضا بأن الشعب الفلسطيني لم يتوقف عن النضال والكفاح من أجل إزالة الإستعمار الصهيوني وإقامة الدولة الفلسطينية.

ويجب التذكير بصورة خاصة هنا في العام 1964 كانت قد بعثت منظمة التحرير الفلسطينية التي تم إعادة هيكلتها عام 1967 ، علما أن هذه المنظمة إعتمدت ميثاقا يدعو إلى مواصلة الكفاح من أجل نيل الحقوق الفلسطينية وقد كان المطروح في نطاق ميثاق منظمة التحرير الفلسطينية مجموعة من النقاط الأساسية والمتمثلة في النقاط التالية :

1- الكفاح المسلح يشكل الوسيلة الوحيدة لتحرير فلسطين (المادة 9 من الميثاق).

2- تقسيم فلسطين لعام 1947 وإقامة دولة إسرائيل لاغيان ولا عمل بهما Nuls et non avenus (المادة 19 من الميثاق).

3- اليهودية بإعتبارها ديانة سماوية ليست جنسية قائمة بذاتها وأن اليهود لا يشكلون شعبا له شخصيته الذاتية بل أن اليهود مواطنون بالدول التي ينتمون إليها (المادة 20 من الميثاق).

4- الشعب الفلسطيني العربي يرفض كل حلّ من شأنه أن يكون بديلا عن التحرير التام لفلسطين (المادة 22 من الميثاق).

ولكن لابد من الإشارة هنا إلى أن تلك البنود ستتخلى عنها منظمة التحرير الفلسطينية لاحقا في سياق عملية السلام التي خاضت فيها إنطلاقا من مفاوضات «أوسلو».

بعد تلك الفترة المتمثلة في حرب 1967 وما إنجرّ عنها نجد محطة موالية في غاية الأهمية وهي "محطة عام 1988" حيث إجتمع المجلس الوطني الفلسطيني بالجزائر لإصدار ما سمي «بإعلان الدولة الفلسطينية المستقلّة» (الجزائر 15 نوفمبر 1988).

والملاحظ هنا أنّ «إعلان الدولة الفلسطينية المستقلة» خطوة فريدة من نوعها حيث أن الدولة الفلسطينية لم تقم بعد بصورة فعلية ومع ذلك تم الإعلان عن قيامها وعن إستقلالها. كما أن الإعلان ولأوّل مرة أعترف بالقرار 181 (قرار التقسيم) معتبرا أنّه على الرغم من الظلم التاريخي الذي ألحقه بالشعب الفلسطيني فإنّه «مازال يوفر شروطا للشرعية الدولية تضمن حق الشعب العربي الفلسطيني في السيادة والإستقلال».

ويمكن القول أن ذلك الإعلان شكل إنتصارا سياسيا كبيرا للفسطينين على «الساحة الدولية» وعلى صعيد المجتمع الدولي. ففور صدور ذلك الإعلان إعترفت أكثر من 140 دولة بالدولة الفلسطينية على الرغم من عدم ثبوتها بأرض فلسطين. كما سارعت عديد الدول إلى إقامة علاقات دبلوماسية مع «الدولة الفلسطينية» من خلال منظمة التحرير الفلسطينية.

كما أنّ منظمة الأمم المتحدة بادرت عن طريق الجمعيّة العامّة المنعقدة بجنيف (وليس بنيويورك) إلى الدعوة لعقد مؤتمر دولي من أجل السلام في الشرق الأوسط مع تسجيلها إعلان الدولة الفلسطينية المستقلة، الأمر الذي تم النظر إليه على أنّه إعتراف بهذه الدولة من قبل منظمة الأمم المتحدة كانت تلك مكاسب هامّة لمنظمة التحرير الفلسطينية وللقضية الفلسطينية ولكن الدولة الفلسطينية لم تقم جرّاء ذلك بصورة فعليّة.

في نهاية «الثمانينات» من القرن الماضي (القرن العشرون الميلادي) قامت الإنتفاضة التي أكّدت للعام صمود الشعب الفلسطيني وإستمراره في الكفاح من أجل حقوقه المشروعة.

كما إتجهت المجموعة الدولية في أواخر وبداية «التسعينات» من القرن المنصرم إلى عقد «المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الأوسط» (مدريد 30 أكتوبر 1991) إلا أنّ ذلك المؤتمر لم يبلغ منتهاه.

جاءت أزمة الخليج الثانية جرّاء الغزو العراقي للكويت التي كان من نتائجها في تلك الفترة وقوع منظمة التحرير الفلسطينية في نوع من العزلة وقد كان لمنظمة التحرير الفلسطينية آنذاك أن فاجأت العالم بأنّ خاضت مفاوضات سرية مع إسرائيل في «أوسلو» نتج عنها الدخول في مسار سلام تؤطره مجموعة من الإتفاقيات أولها إتفاق 9 سبتمبر 1993 المسمى «بإعلان المبادىء الإسرائيلي – الفلسطيني بشان ترتيبات الحكم الذاتي الإنتقالي».

ومن هنا تمّ الدخول في مجال ما يمكن أن يسمى «بإتفاقات أوسلو» وإن كان البعض منها قد أبرم في واشنطن وفي مصر.

ماذا ترتب على إبرام «إتفاقات أوسلو» فيما يخص النقطة محل إهتمامنا هنا ألا وهي النقطة المتمثلة في مسألة الدولة الفلسطينية ؟

هناك عدد من الملاحظات التي تستحق أن تقدّم في هذا الخصوص :

1- لقد تضمنت «إتفاقات أوسلو» وإنطلاقا من الإتفاق الأوّل المبرم في 9 سبتمبر 1993 إعترافا بدولة إسرائيل من قبل منظمة التحرير الفلسطينية بوصفها ممثلا للشعب الفلسطيني.

وفي المقابل نجد أن إسرائيل لم تعترف بدولة فلسطينية بل إعترفت بمنظمة التحرير الفلسطينية بوصفها ممثلا للشعب الفلسطيني، وقد تركت مسألة الدولة الفلسطينية لنهاية المطاف كما ذكر فإن المؤسسات التي تم بعثها إضافة إلى إنجاز مشروع دستور للدولة الفلسطينية المرتقبة أدت في الواقع على بروز نواة لدولة فلسطينية بل يمكن القول أن «إتفاقات أوسلو» أفرزت من خلال تطبيقاتها من الجانب الفلسطيني إلى قيام شبه دولة Quasi-Etat كانت تنتظر إجراء – ولكن أيضا نجاح المفاوضات حول الوضع النهائي– لتقوم كدولة بالمفهوم القانوني وتحديدا بمفهوم القانون الدولي

3- وإذا كانت «إتفاقات أوسلو» قد مكنت الفلسطينين من بناء مؤسسات سياسية بالأراضي الفلسطينية ذاتها، فإنها بطبيعة الحال لم تنه الإحتلال. فالإحتلال بقي «جاثما» على الأراضي الفلسطينية.

وبصورة عامة فإن السلطة الفلسطينية شأنها شأن نواة الدولة التي تم إرساؤها كانت تفتقر إلى السيادة اللازمة.

يُضاف إلى ذلك أن مشروع الدولة الفلسطينية يبقى مهما كان الأمر يعاني من انعدام التواصل الجغرافي الذي أحدثه مخطط التقسيم لعام 1947، فإن المشكلة الأكبر تكمن في ما تم زرعه وبثه من مستوطنات على الأراضي الفلسطينية مهما كان صنف هذه الأراضي من بين التصنيفات التي وضعتها «إتفاقات أوسلو».

ففي الضفة الغربية تم تركيز ما لا يقل عن مائة وعشرين (120) مستوطنة يسكنها ما يزيد عن المائتي ألف مستوطن (200.000) وأغلب هذه المستوطنات كانت بالمنطقة «ج» الموضوعة تحت السيطرة الإسرائيلية التامة.

وفي قطاع غزة تم تركيز ما لا يقل عن إثني عشرة مستوطنة (12) يسكنها ما لا يقل عن ستة آلاف وسبعمائة (6700) مستوطن وهذه المستوطنات تغطّي ما لا يقل عن 15 % من مساحة قطاع غزة، يضاف إلى ذلك أن ثلث مساحة القدس الشرقية تم إنتزاعها لتوطين ما لا يقل عن 180.000 مستوطن موزعين على 12 مستوطنة من بينها مستوطنتي رأس العامود وجبل أبو غنيم اللتين تم إحداثهما في فترة حكومة «باراك».

وما ينبغي إضافته هنا هو أن جميع المستوطنات محميّة بقوات الدفاع الإسرائيلي (الجيش الإسرائيلي) مما يعمق الإحتلال ومظاهره في كل من الضفة الغربية وقطاع غزة، والملفت للإنتباه في هذا المجال أن عدد المستوطنات إزداد بصورة كبيرة منذ عام 1993 أي منذ الدخول في مسار السلام المنبثق عن عملية أوسلو وفي هذا دلالة واضحة على سوء نية الطرف الإسرائيلي في «إتفاقات أسلو» وعدم إحترامه للمعاهدات المبرمة، من ذلك أن في عام 2000 وقبيل إندلاع الإنتفاضة الثانية سجل أن بناء المستوطنات شهد إرتفاعا بنسبة 96% 1067 وحدة سكنية تم بناؤها في عام 2000 مقابل 545 وحدة سكنية تم بناؤها خلال العام 1999. وهذا حسب الإحصائيات المقدّمة من وزارة البناء والإسكان الإسرائيلية وفق المذكور بتقرير الجمعية العامة للأمم المتحدة بتاريخ 20 نوفمبر 2000.

وما ينبغي إضافته هنا هو أن تلك البناءات المخصصة للمستوطنين بما يخالف إتفاقات "أوسلو" و"واي ريفر" ستتبعها بإنتظام سياسة مصادرة أراضي فلسطينية وهدم منازل ومنشآت أخرى على ملك الفلسطينين. وحسب ما صرّحت به المنظمة الإسرائيلية غير الحكومية B'Tselem فإن 895 منزلا على ملك فلسطينين تم هدمها منذ إبرام "إتفاقات أوسلو" وأن 35.000 هكتارا من الأراضي تم إفتكاكها بصورة إنفرادية من قبل إسرائيل.

إضافة إلى ذلك فإن شبكة الطرقات التي تم تشييدها للربط بين المستوطنات أو لتخصيص طرق للمستوطنين غالبا ما أدّت إلى إنتزاع أراضي الفلسطينين لإنجاز تلك الطرقات. كل ذلك دون أن ننسى ما اعتمدته السلطة الإسرائيلية من إجراءات ماسة بملكيات الفلسطينيين من بينها منع ترميم المنازل بالقدس الشرقية، وفرضت السلطات الإسرائيلية قيودا كبيرة على تنقل سكان الضفة الغربية. من ذلك إنه لا يمكن لأي فلسطيني من الضفة الغربية أن يدخل القدس الشرقية إلا إذا كان حاملا لترخيص من السلطة الإسرائيلية يسمح له بذلك في حين أن ما لا يقل عن 100.000 فلسطيني يحتاج إلى دخول القدس الشرقية يوميا للعمل.

وعلى صعيد أوّسع فإن إسرائيل طوّقت كلاّ من قطاع غزّة والضفة الغربية للسيطرة الكليّة على حركة وتنقل الفلسطينيين.

وإذا كانت "عملية أوسلو" قد أثمرت بناء مطار وميناء بغزة فإن هاتين المنشأتين وضعتا تحت رقابة وسيطرة إسرائيل فضلا عن سيطرة إسرائيل على الفضاء الجوي وعلى المجالات البحرية غير الدولية لقطاع غزة، يضاف إلى كل ذلك أن تطويق

الأراضي الرّاجعة بالنظر – وإلى حدّ ما– للسلطة الفلسطينية والسيطرة على مختلف المعابر أنتج وضعا إقتصاديا مترديا في كل من الضفة الغربية وقطاع غزة.

فالدخل الفردي الخاص بالفلسطينيين شهد في الفترة الممتدة من 1992 إلى 1999 إنخفاضا بنسبة 15 % كما أنّ نسبة البطالة إزدادت منذ إبرام إتفاقات أوسلو بسبب القيود المشدّدة التي وضعتها إسرائيل على تنقلات الفلسطينيين بدعوى المقتضيات الأمنية.

إلا أنّه مع الإقتراب من "محطة 1999" التي كان من المفروض أن تكون "محطة" إرساء الدولة الفلسطينية إثر مفاوضات حول الوضع النهائي يكون شاملا بصورة خاصة لمسألة الإقليم ولمسألة القدس ولمسألة اللاجئين، أخذت القضية منعرجا خطرا للغاية جاء معبّرا في الواقع عن تغير صارخ في الموقف الإسرائيلي وعن رغبة هذا الطرف في التنصل من إلتزاماته المترتبة على مجمل إتفاقات "أوسلو" بما في ذلك الإتفاقات التي أبرمت تحت أنظار الشاهدين الروسي والأمريكي.

ففي العام 1999 تعمد رئيس الحكومة الإسرائيلي التصريح بأن الأولوية بالنسبة لإسرائيل هي إجراء مفاوضات مع سوريا في محاولة لإحباط آمال الطرف الفلسطيني الذي عليه إنتظار أن تفرغ إسرائيل من موضوع المفاوضات مع سوريا. ولعل إسرائيل كانت تبتغي بإعتماد هذا المنهج ضرب معنويات السلطة الفلسطينية تمهيدا لمزيد تأجيل موعد المفاوضات حول الوضع النهائي كوضع يعني قيام الدولة الفلسطينية.

فتلك كانت مراوغة من المراوغات التي لابدّ أن يلجأ إليها المسؤولون الإسرائيليون في أي مرحلة من مراحل التطرق إلى القضية الفلسطينية وإلى مشروع الدولة الفلسطينية خصوصا إذا إقتربت الفترة التي ينبغي أن يتجسّد فيها هذا المشروع طبقا لتعهدات سابقة. نتذكر أن في ذلك الوقت كان الرئيس الراحل عرفات قد لوّح بأنّه قد يلجأ إلى إعلان الدولة الفلسطينية في الرابع من ماي 1999 وفق ما كانت تحتمه "إتفاقات أوسلو" إلا أنّه تعرّض لضغوط كثيرة ولنصائح معينة جعلته يعدل عن مثل ذلك الإعلان. وقد حصل نفس الشيء لما صرّح بأن السلطة الفلسطينية قد تلجأ إلى إعلان الدولة في 13 سبتمبر 2000، وعلى كل لما وصل المسار إلى العام 1999 إتضح أن إسرائيل سوف لا تخوض في المفاوضات حول الوضع النهائي وظهر للجميع أن مسار "أسلو" دخل في مرحلة أزمة حقيقية، وأمام ذلك الوضع إبتغى الرئيس كلنتون وقد أوشكت فترة ولايته الثانية كرئيس للولايات المتحدة الأمريكية على الإنتهاء أن يتدخل لإيجاد مخرج من المأزق الحاصل. فجمّع كلا من الرئيس الراحل عرفات ورئيس الحكومة الإسرائيلية

إيهود باراك بكامب يديفد حيث أجريت مفاوضات ثلاثية في الواقع إمتدت من 11 إلى 25 جويلية سميت بمفاوضات "كامب ديفد 2" وهي المفاوضات التي إنتهت بفشل واضح.

ومن المعلوم أن مفاوضات "كامب ديفد 2 " عرض فيها على الرئيس الراحل عرفات القبول بحل نهائي لا رجعة فيه كان يتطلب من جانبه القبول بتنازلات بشأن القدس وعودة اللاجئين، الأمر الذي رفضه الرئيس عرفات آنذاك مما جعل الطـــرف الإسرائيلي يدعي أن الرئيس عرفات كان سببا في فشل المفاوضات التي كانت ستؤدّي إلى قيام دولة فلسطينية تحظى بموافقة إسرائيل وبمباركة الولايات المتحدة الأمريكية.

وما من شك أن فشل محادثات بل مفاوضات "كامب ديفد 2" في شهر جويلية 2000 كان فرصة ثمينة لمعارضي باراك الذين سارعوا إلى القيام بأعمال من شأنها أن تجهض بصورة نهائية مجمل "إتفاقات أوسلو" وأن تجهض بالتالي إقامة الدولة الفلسطينية التي كانت مرتقبة في تلك الفترة.

فكانت الزيارة الإستفزازية التي قام بها أرييل شارون لحرم المسجد الأقصى يوم الخميس 28 سبتمبر 2000، والتي إبتغى منها "خلط الأوراق" كما يقال في لغة السياسة، وقد تلى ذلك إندلاع إنتفاضة الأقصى في اليوم الموالي أي يوم الجمعـــة 29 سبتمبر 2000 حيث إتضح للشعب الفلسطيني أن إسرائيل تتملص من إلتزماتها وأنها متمادية في إذلاله وعدم تمكينه من العيش في إطار دولة مستقلة.

ومع فوز حزب الليكود على حزب العمل في الإنتخابات التشريعية التي أجريت بعد شهر تقريبا من "إنتفاضة الأقصى" إرتقى أرييل شارون إلى رئاسة الحكومة الإسرائيلية وأجهض بصورة واضحة تماما مجمل "إتفاقات أوسلو" وقضى عليها كمرجعية لمعالجة النزاع الفلسطيني الإسرائيلي وإن كان ذلك قد حصل بصورة فعلية **De facto** وليس بصورة قانونية **De jure**. وفي كل ذلك فإن أرييل شارون وجد سندا لا مثيل له فـــي الرئيس الجديد للولايات المتحدة الأمريكية جورج بوش)الإبن(الذي صار يعمل معه على أساس من الشراكة التامة.

لقد تناولت خارطة الطريق التي تهدف إلى إحلال السلام بين الفلسطينـــيـــين والإسرائيليين (إضافة إلى إنهاء مجمل النزاع العربي – الإسرائيلي من خلال التطرّق إلى النزاع السوري– الإسرائيلي والنزاع اللبناني–الإسرائيلي) مسألة الدولة الفلسطينيـــة التي من الممكن حسب خارطة الطريق أن تقوم خلال عام 2005 بعد أن تكون سنة 2003 قد شهدت في نهايتها ما أسمتها الخارطة "بدولة فلسطينية ذات حدود مؤقتة" إلا

أن خارطة الطريق قد تكون ولدت ميتة حيث أن إسرائيل لم توافق في الواقع. إلا على "مبدأ خارطة الطريق" وذلك بعد أن أدرجت 14 تحفظا على هذه الوثيقة وهي تحفظات وعدت الحكومة الأمريكية بأخذها بعين الإعتبار عند التنفيذ.

ومع ذلك فإن "حكومة شارون" سرعان ما تنكرت لخارطة الطريق حيث تمادت في بناء المستوطنات على الرغم من أن خارطة الطريق تطالب تلك الحكومة بإزالة المستوطنات التي تم بناؤها منذ تشكيلها (دون التطرق إلى المستوطنات السابقة "لحكومة شارون"). كما أن "حكومة شارون" تعمدت مزيد تمزيق الأراضي الفلسطينية والإعتداء عليها ببناء ذلك الجدار الفاصل (الجدار العنصري) الذي أكدت محكمة العدل الدولية مخالفته للقانون الدولي وطالبت بإزالته كما طالبت الدول الأطراف في إتفاقية جنيف الرابعة بكفالة إمتثال إسرائيل للقانون الدولي الإنساني. وعلى كل فإن إسرائيل لم تمتثل لما أوصت به محكمة العدل الدولية في رأيها الإستشاري الصادر حديثا حول موضوع الجدار. ومع أنّه من الواضح أن "حكومة شارون" قضت على خارطة الطريق فإن بعض الحكومات إضافة إلى اللجنة الرباعية صاحبة الخارطة مازالت تشير إلى ضرورة إعمال "خارطة الطريق" للوصول إلى حل نهائي للنزاع.

وإذا كانت "خارطة الطريق" تتضمن قيام دولة فلسطينية (دون بيان مقوّماتها) خلال العام 2005 فإن الرئيس جورج بوش)الإبن(أعلن إثر إنتخابه لولاية ثانية (ودون إلتفات إلى خارطة الطريق) إمكانية قيام دولة فلسطينية في العام 2009 وهو ما يعني أن "اللعبة" مازالت مستمرة وإن مسألة الدولة الفلسطينية ستبقى مطروحة لفترة يصعب إستشراف متى تنتهي وما ستتمخض عنه فعلا. في حين يكفي الرجوع إلى ما يقتضيه القانون الدولي وإلى ما تقتضيه الشرعية الدولية السليمة لتمكين الشعب الفلسطيني من تقرير مصيره بذاته وإقامة دولته المستقلة.

ويبدو أن "حكومة شارون" كانت تسعى إلى حصر الدولة الفلسطينية المرتقبة في قطاع غزة مع حرمانها من مقوّمات السيادة. وما يمكن ملاحظته اليوم وقد حلّت "حكومة أولمرت" محلّ "حكومة شارون" أنّ المسألة لم تشهد تطوّرا إيجابيا. وقد زاد الأمر تعقيدا منذ إرتقاء حركة حماس إلى الحكومة الفلسطينية. وقد آل الأمر بعد ما شهدته الساحة الفلسطينية من صعوبات بل من أزمة خطرة طالت الجسم السياسي الفلسطيني ذاته إلى الإتفاق على حكومة وحدة وطنية تستند إلى «إتفاق مكّة« المنجز في شهر فبراير 2007 برعاية خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز، ملك المملكة العربية السعودية.

وفي خضم هذه التطوّرات الأخيرة كانت الحكومة الإسرائيلية قد رجعت إلى فكرة إقامة دولة فلسطينية بحدود مؤقتة وهي صيغة تعني إبتعاد إسرائيل عن مقتضيات الشرعية الدولية التي هي واضحة بخصوص "المرجعية الحدودية" حيث أنّها مرجعية ما قبل حرب جوان 1967. ولا ننسى هنا أن في 14 / 1 / 2007 كان الرئيس محمود عباس قد صرّح أمام وزيرة الخارجية الأمريكية السيدة كوندليزا رايس بأنّه يرفض فكرة دولة فلسطينية ذات حدود مؤقتة معتبرا مثل تلك الفكرة -حتى لا نقول المقترح- غير واقعية. وما من شك أن فكرة الدولة الفلسطينية ذات الحدود المؤقتة فكرة تحمل في طياتها تنكّراً لقيام دولة فلسطينية طبقا لما تقتضيه الشرعية الدولية وطبقا لما يقتضيه القانون الدولي. ولا ننسى هنا أن ما يستحق فعلا أن يعتبر كأمر مؤقت هو الإحتلال إذ أن القانون الدولي يؤكّد أن الإحتلال لا يمكن أن يكون إلا مؤقتا مهما طال أمده وأن الإحتلال لا يكسب حقوقا تجاه الإقليم الذي تم إحتلاله ولا يخوّل الإستحواذ على جزء أو على أجزاء من ذلك الإقليم.

وفي الوقت الذي نكتب فيه هذه الورقة مازالت مسألة الدّولة الفلسطينية تتفاعل.

ومع كل ذلك فإن إقامة الدولة الفلسطينية مازالت معرقلة جرّاء الحسابات الإسرائيلية من جهة وبسبب عدم وجود الضغط المطلوب على إسرائيل من جهة أخرى. فالكل يتحدث عن ضرورة إقامة دولة فلسطينية مستقلة تعيش كما يردد دوما جنبا إلى جنب مع إسرائيل في سلام. وقد تم تأكيد ذلك مؤخرا خلال الإجتماع الثلاثي الذي إنعقد في القدس والذي جمع كلاّ من الرئيس محمود عباس ورئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود أولمرت ووزيرة الخارجية الأمريكية كوندليزا رايس. ففي ختام ذلك الإجتماع الثلاثي أشارت وزيرة الخارجية المذكورة أن الجميع أكّد إلتزامه بإقامة دولة فلسطينية تعيش إلى جانب إسرائيل. ولكن ما يمكن ملاحظته هو أن مثل ذلك التصريح صار يتكرّر بإستمرار دون الإنتقال إلى مرحلة من الإنجاز الفعلي. ولكن مهما كان الأمر فإن الدولة الفلسطينية المستقلة قادمة، مهما كانت العراقيل الإسرائيلية المعروفة والتي تتجدد أشكالها من فترة إلى أخرى. فهذه قناعة موجودة لدى الجميع، كما أن حق الشعب الفلسطيني في إقامة دولته المستقلة حق يكفله القانون الدولي الذي لا يمكن أن يتغير في هذا الشأن مهما حاول البعض تغييره.

وإذ نشير إلى أن الجميع مقتنع في هذا العالم بضرورة قيام الدولة الفلسطينية وبالحق الطبيعي للشعب الفلسطيني في ذلك، فإنّه لابد في هذه الورقة من التذكير أيضا بدعم تونس المطلق للقضية الفلسطينية وبجهودها من أجل تحقيق تقرير المصير للشعب

الفلسطيني وحصوله على دولته المستقلة التي من شأنها أن تكفل كرامته وحريته وتقدمه.

ولابد في هذا السياق من التذكير بصورة خاصة بالدعم المثالي واللامحـــدود الذي ما إنفكّ الرئيس زين العابدين بن علي رئيس الجمهورية التونسية يقدّمه للشعب الفلسطيني وللقضية الفلسطينية مع تأكيده باستمرار ضرورة تمكين الشعب الفلسطيني من إقامة دولته المستقلة ورفع الظلم المسلّط عليه منذ عقود.

تونس، في 20 فيفري 2007

... والسلام في القدس للعظماء

للشاعر : محمد محسن البواب
"تونس"

والســـــلام في القـــــــدس للعظمـــــــــاء إنــــك في الخلـــــود في العظمـــــــــاء
ياشهيـــــــد الوفـــــــاء للدين بشـــــــرى ســــــــوف تلقـــى في " القـــدس " خير اللقــــاء
يا شهيـــــد الوفـــــــاء للقــدس امنــــــا لك حصـــــــن ومـــــوئـــــل للبقــــــــاء
شعبـــــــــك الصامـــــد الوفي ... حمـــــاه أن تــــهــــــان .. بمنطـــق الأشقيـــــــــــاء
لــــــن يليـــن للخصم عبر الوعيـــــــــد في ســـوى " القـــــــــدس " ترتقي للعـــــــلاء
لا « شــــــــارون « مـــن حقـــه أن يـــــــراك أن يــــدك صــــرح الفــــدا والابــــــــاء
أو لــ « بـــــــوش « تحميــــــه خوذ السرايــــــا لــــن يحيــــد عمـــــا ارتضــــى منــــــــولاء
إن شعبـــــا .. دهتــــــــه كل الرزايـــــــا ورقـــــى الشعب سيـــــرة الأغبيـــــــــاء
لزعيـــــــم .. خاض المعـــــارك فـــــــذا في النفـــــــوس شهامــــة الاقويـــــــــاء
وحـــــــد الصف .. كتل الشعـــــب .. احيــــــا كاد يريـــده للضنـــــى والفنـــــــــــــاء
بعــــــد أن كـــــاد يستكيـــــن ليــــــأس إن للشضعـــــب نخـــوة في البـــــــــلاء
" عرفـــــــــات " .. " أبـــا عمـــار " تأكـــــد أغرقــــات حزنها بفيــــــض البكــــــــاء
فهـــــــو منــــك ... ومقلتـــــاه عليكـــــــا في حـــــــدا .. لا ينقضـــــــي بالعــــــزاء
لا تلمنـــــــا .. أ « ياســــــر « واعتبرنـــــا والحريــــــق .. لا ينطفي بالرغـــــــــــاء
فالمصـــــــاب .. أجل مـــن ان يـــــــــدارى عبثـــــوا بال " كتـــــاب " والأنبيـــــــــاء
يا سجيـــــن الحقود .. لقنـــــــت قومــــــا للرزايـــــــا .. في غمـــــــــــرة الازدراء
أن شــــــر الرعــــــاة من قاد شعبــــــــا أو دخيــــــــل .. ولو قضى .. بالـــــــــولاء
والأبــــى .. من لا يديـــــــن لوغـــــــــد بين طعـــــــن القنـــــا وخفق اللـــــــواء
شرعـــــــة الله أن تمـــــوت شهيـــــــدا أو يفي للعـــــــدا نظيـــــر الجـــــــــزاء
والشهيــــــــد .. يفديــــــه .. دومـــا .. شهيـــد فبقـــــــاء الـ « فلسطيـــن « رهن الوفـــــاء
نم قريــــــر الجفـــون يا " عرفـــــــات" لا ســــــلام في " القدس " للدخـــــــلاء
والشعـــــوب .. في حربهـــــا قدســـــــات والســــلام في "القــــــدس" للعظمـــــــاء

انتفاضة الأقصى بداية مرحلة جديدة في تاريخ القضية الفلسطينية (28 سبتمبر 2000)

لم تكن انتفاضة الأقصى أولى الانتفاضات الفلسطينية ولن تكون الأخيرة، فطالما استمر الاحتلال وتداعياته، فإن مسيرة رفض هذا الاحتلال والتصدي له ومقاومته ستظل متواصلة وإن تخللها فترات من الهدوء أو الاستعداد للمعركة القادمة.

ولكن هذه الانتفاضة تشكل تعبيراً عن مرحلة جديدة في تاريخ القضية الفلسطينية في ضوء ما آلت إليه عملية التسوية من فشل، ولذلك سيكون لها بصماتها الواضحة على مسيرة الصراع ليس في بعده الفلسطيني فحسب ولكن في بعده العربي والإسلامي أيضاً..

الشرارة والدوافع

بدأت الانتفاضة كما هو معروف عندما قرر زعيم حزب الليكود الإرهابي آرييل شارون تنفيذ زيارة استفزازية للحرم القدس في يوم الخميس 28 سبتمبر2000 في غمرة مفاوضات سرية كشف عنها مؤخراً بين باراك ونتنياهو لتشكيل حكومة وحدة وطنية، الأمر الذي يدفع للاعتقاد بأن هناك تفاهماً ما بين حكومة باراك وحزب الليكود على تنفيذ هذه الزيارة بهدف تأكيد السيادة الإسرائيلية على الحرم القدس وتوجيه رسالة قوية للسلطة الفلسطينية مفادها أن السلطة والمعارضة في الكيان الصهيوني مجمعين على التمسك بالسيادة على القدس مهما كلف ذلك من ثمن. وجاءت هذه الزيارة بعد إخفاق قمة كامب ديفيد – 2 في التوصل إلى اتفاق حول موضوع القدس على الرغم من تحقيقها اختراقات مهمة على صعيد قضايا اللاجئين والمستوطنات والسيادة، وما رافق ذلك من هزات عنيفة واجهتها حكومة باراك في ائتلافها الحكومي انتهت بالتصويت في الكنيست بالقراءة الأولى على حله وإجراء انتخابات جديدة قد تؤدي في حال عدم اكتمال مفاوضات التسوية ووصولها إلى اتفاقات سلام تنهي الصراع العربي – الإسرائيلي إلى تضاؤل فرص إعادة انتخاب باراك أمام منافسه نتنياهو الذي عادة إلى حلبة السياسة بعد تبرئته من المدعي العام الإسرائيلي في قضايا فساد ورشوة مالية وجهت ضده.

ويبدو أن باراك الذي دفع بأعداد كبيرة من قواته إلى الحرم القدسي يوم الجمعة 2000/9/29م مصمم على التمسك بمواقفه وعدم الاستجابة للضغوط الشعبية الفلسطينية

التي يعتقد أن السلطة الفلسطينية تستفيد منها لانتزاع (تنازلات) منه في موضوع القدس. ويبدو أنه وضع أولويته الأولى لتحقيق إجماع وطني إسرائيلي حول القدس بما في ذلك تشكيل حكومة وحدة وطنية حتى لو أدى ذلك إلى وقف أو تجميد عملية التسوية وإدخالها في أزمات متتالية، ويستند رئيس وزراء العدو في توجهه هذا إلى تقدير بأن الموقف الفلسطيني ومن خلفه الموقف العربي غير مستعد في المرحلة الحالية للقبول إلا بسيادة فلسطينية عربية إسلامية على الحرم القدسي)باستثناء حائط البراق الذي تنازلت عنه السلطة ومصر(وأن تباعد موقفي السلطة والكيان الصهيوني سيحول دون نجاح المفاوضات الحالية.

ومن هذه الخلفية تعاملت قوات الاحتلال مع انتفاضة الشعب الفلسطيني بأساليب عنيفة جداً تمثلت بإطلاق النار على صدور ورؤوس المتظاهرين واستخدام الصواريخ والدبابات والطائرات لقصف بعض المواقع الفلسطينية وبضمنها مقرات الأمن الفلسطينية، وذلك بهدف توصيل رسالة واضحة للسلطة الفلسطينية بأن حكومة باراك ستجرم عرفات من الاستفادة من هذه الانتفاضة وأنها لن ترضخ لها وتلجا إلى تقديم تنازلات سياسية لتهدئتها. ولكن ما لم يكن في الحسبان هو حجم ردة الفعل الفلسطينية الشعبية ومن ثم العربية والإسلامية والتي تجاوزت في حجمها كل التوقعات إضافة إلى كثرة الضحايا والشهداء الذين سقطوا برصاص الجيش الإسرائيلي والمستوطنين وكشف وسائل الإعلام للطريقة الهمجية البربرية التي تعامل بها جيش الاحتلال مع الفلسطينيين التي أدت إلى تزايد وتصاعد الغضب الفلسطيني وأعطت وقوداً مستمراً للانتفاضة على عكس ما كان يرغب به باراك وأركان جيشه الإرهابي..

البعد الشعبي للانتفاضة.. فلسطينياً وعربياً وإسلامياً

وقد شاركت جميع القوى الفلسطينية في هذه الانتفاضة بما في ذلك القوى المؤيدة لعملية التسوية في مؤشر واضح على إحباط هذه القوى وعلى رأسها حزب السلطة)فتح(وشعورها بخيبة الأمل من عملية التسوية. ولا تزال فعاليات هذه الانتفاضة تحظى بإجماع شعبي ضمن برنامج تقوده الفعاليات الوطنية والإسلامية.

إن الإجماع الوطني الفلسطيني على الانتفاضة والاستمرار بها لا يعني توافق البرامج السياسية للقوى الوطنية المشاركة فيها، إذ لا تزال حركة فتح التي حرصت على إيجاد مسافة بين موقفها وموقف السلطة الفلسطينية تراهن على عملية التسوية وترى أن هذه الانتفاضة ستؤدي إلى تقوية الموقف الفلسطيني التفاوضي بما في ذلك إعلان قيام الدولة الفلسطينية المستقلة على الأراضي المحتلة عام 1967م، في الوقت

الذي تتمسك فيه حركة)حماس(بموقفها الداعي إلى استمرار الانتفاضة إلى حين دحر الاحتلال عن الأرض الفلسطينية دون أن تعول على عملية التسوية التي فشلت في تحقيق أية إنجازات للشعب الفلسطيني.

ولا شك أن موقف حركة (حماس) يحظى بدعم عربي وإسلامي شعبي كبير لأنه لا يراهن على عملية التسوية ويدعو إلى إسناد الانتفاضة الشعبية بالمقاومة المسلحة ويدعو إلى دعم الدول العربية لإسناد هذه المقاومة بكل الوسائل الممكنة.

وفي هذا السياق يأتي موقف الشارع العربي الذي فرض نفسه بقوة من خلال المظاهرات والاحتجاجات التي عمت الدول العربية من المحيط إلى الخليج إضافة إلى الدول الإسلامية، وهو الموقف الذي دعا إلى إسناد الانتفاضة بالنار العربية وبسلاح النفط وقطع العلاقات مع الكيان الصهيوني.

إلا أن هذا الموقف الشعبي لم يكن له صدى رسمي يتناسب معه، فكانت قرارات القمة العربية أقل من الحد الأدنى المتوقع وهو قطع العلاقات مع العدو الصهيوني ووقف التطبيع معه وسحب السفراء العرب من تل أبيب، إذ اكتفت هذه القمة بالإشادة بالانتفاضة وإيجاد صناديق مالية بقيمة مليار دولار لدعمها مع ترك الباب لكل دولة عربية على حدة لتقرر موقفها من العلاقة الثنائية مع العدو والتلويح بقطع هذه العلاقات مع وقف مسار المفاوضات متعددة الأطراف والعمل على ملاحقة مجرمي الحرب الصهاينة في المحاكم الدولية..

ومن الملاحظ أن هذه القرارات تجاوزت دعوات لزعماء عرب بفتح باب الجهاد ضد الكيان الصهيوني وهي التي أطلقها كل من اليمن والسودان والعراق، واختارت مواقف لم تحقق الحد الأدنى من المطالب العربية محاولة منها لعدم إقفال باب السلام مع العدو الصهيوني وفقاً لما يسمى بقرارات الشرعية الدولية على الرغم من تأكيدها أن حكومة باراك التي روّجت لها هذه الدول عند بداية تشكيلها قد ضربت عرض الحائط بهذه العملية !

لقد أبرزت انتفاضة الأقصى عمق الفجوة التي تفصل بين المواقف الشعبية والرسمية العربية بما في ذلك الفجوة بين موقف الشعب الفلسطيني مع السلطة الفلسطينية التي حاولت تقليصها بإبداء مواقف أكثر تشدداً تجاه العدو اليهودي ومشاركة تنظيمها بفاعلية في الانتفاضة، وإذا كانت قمة شرم الشيخ التي شاركت فيها السلطة الفلسطينية ومصر قد توصلت إلى قرارات على الصعيد الأمني بهدف تهدئة الانتفاضة تمهيداً لوقفها واستعادة المفاوضات، إلا أن غضبة الشارعين الفلسطيني والعربي، واستمرار

شلال الدم الفلسطيني ومسيرات الغضب الفلسطيني أجهضت قرارات هذه القمة قبل أن تنجح هي في إجهاضها ووقفها.

مرحلة جديدة وحاسمة للقضية الفلسطينية

إن أبرز ما تميزت به انتفاضة 2000 عما سبقها من انتفاضات وخصوصاً انتفاضة 1987 أنها جاءت بعد استنفاد عملية التسوية أغراضها، واتضاح صورة العدو اليهودي الذي لا يفهم السلام إلا بصورة الهيمنة والسيطرة، الأمر الذي يكسب هذه الانتفاضة بعداً واضحاً وناضجاً ويجعلها عصية على محاولات استثمارها سياسياً لصالح التسوية الهزيلة.

فقد أعادت انتفاضة الأقصى الاعتبار لخيار المقاومة الشعبية للاحتلال ونفضت الغبار عنه بعد أن استبعدته عملية التسوية وعملت على إنهائه من خلال تبني الوسائل السياسية والدبلوماسية لتحصيل حقوق الشعب الفلسطيني المستباحة من قبل الاحتلال، وهي بذلك تؤشر إلى بداية مرحلة جديدة في تاريخ الشعب الفلسطيني وليست مجرد احتجاج أو ردة فعل على الإرهاب الصهيوني، وهذه المرحلة هي مرحلة المقاومة الشعبية الفلسطينية الشاملة للاحتلال مدعومة بقوة بتأييد إسلامي وعربي وشعبي لم يسبق له مثيل تمثل بالمظاهرات والمسيرات الحاشدة التي عمت العالم العربي وبإجماع شعبي عربي وإسلامي لتأييد برنامج المقاومة واعتباره الاستراتيجية الفلسطينية والعربية والإسلامية الوحيدة القادرة على إنهاء هذا الاحتلال ومنعه من التمدد إلى المنطقة العربية والإسلامية.

إن المرحلة القادمة ستشكل عاملاً حاسماً في وضوح التوجهات السياسية العربية والفلسطينية خصوصاً وأن حكومة باراك بدأت تحدد خياراتها باتجاه تجميد عملية السلام والدخول في تحالف مع اليمين الصهيوني والتوصل معه إلى خطوط حمراء للمواقف الصهيونية من عملية التسوية، وهي خطوط لن تقبل بأي حال من الأحوال بسيادة فلسطينية أو عربية أو إسلامية على البلدة القديمة من القدس والذي يشكل الحد الأدنى من المطالب الرسمية العربية حالياً.

مواقف الرؤساء والملوك العرب من القضية الفلسطينية

مواقف الرؤوساء والملوك العرب من القضية الفلسطينية

موقف الملك عبد العزيز آل سعود

في منتصف عام 1934 قام وفد من الزعماء العرب بزيارة للملك عبد العزيز في الرياض وعلى رأسهم الأمير شكيب ارسلان والحاج أمين الحسيني وهاشم الأتاسي ومحمد علي عليوه وصل هذا الوفد إلى السعودية يعرض على الملك ما وصل اليه حال العرب ويطلبون الرأي والتوجهات والنصيحة بعد أن ظهر الملك عبد العزيز كزعيم عربي لدولة مستقلة فكان لابد من اطلاعه واشراكه لدعم القضايا العربية وهو القادر على أن يعطي الرأي الصادق دون أن تكون له مصلحة في زعامة أو رئاسة على بلاد العرب.

لقد استنكر الملك عبد العزيز تناحر الأحزاب في فلسطين على السلطة وأكد الدور الحقيقي الذي ينبغي أن تتخذه هذه الأحزاب وهو التجمع والاتفاق وتقرير مبدأ الكفاح المسلح ضد اليهود والصهيونية وأكد من وجهة نظره أن الحل بأيدي أبناء فلسطين وأنه على استعداد إذا ماتكاتفت هذه الأحزاب أن يساندها بالأسلحة والذخائر. وقد أصبحت هذه الأسلحة والذخيرة وتهريبها إلى فلسطين حقيقة واقعة فقد تلقى الملك عبد العزيز رسالة من الحكومة البريطانية في أول جويلية 1938 تقول : لقد تلقت الحكومة البريطانية من مصادر شتى من سوريا والعراق عن تهريب اسلحة وذخيرة من الجوف إلى فلسطين عبر الحدود المجاورة وأن الثوار الفلسطينيين كانوا يركنون بوثوق إلى وصول مساعدات مالية من جلالة الملك عبد العزيز بكيفيات عديدة بما في ذلك المساعدات المالية وشراء الأسلحة والذخيرة من أوروبا وتقديمها مساعدات للثوار الفلسطينيين.

عام 1937 يبدي فيها قلقه من تكاثر اليهود في فلسطين والشكوى بتزايد المخاوف والقلق من تصريحات اليهود المتكررة بانشاء دولة لهم في فلسطين، وكانت أول رسالة وجهها الملك عبد العزيز إلى الرئيس الأمريكي روزفلت بتاريخ 19 نوفمبر 1948 بعد البيان الذي أصدرته الحكومة الأمريكية الذي وضحت فيه موقفها من البيان الذي

اصدرته الحكومة البريطانية في حق فلسطين. وقد عارض الملك عبد العزيز ذلك البيان الذي يحرم الفلسطينيين من أدنى حق لهم في الأرض.

أدرك الملك عبد العزيز أن هناك مخططات تتبناها الدول الكبرى حول قضية فلسطين وأفصحت الصهيونية عن أهدافها فبعث بخطابه إلى الرئيس الأمريكي في يوم 30 أفريل 1943 معترضا على ما يشيعه اليهود من أنباء عن تلك المخططات.

وجاء رد الرئيس الأمريكي في رسالته بتاريخ 15 جويلية 1943 عندما وصل إلى المملكة السعودية هاردي هوسلنز مندوبا شخصيا من الرئيس روزفلت يحمل رسالة من الرئيس الأمريكي للملك عبد العزيز تفيد أن أمريكيا وبريطانيا تؤجل بقدر الإمكان إلى ما بعد نهاية الحرب المشاكل الحدودية في مختلف دول العالم. الا أنهما لا يهملان أي وسيلة تؤدي حتى قبل نهاية الحرب إلى حل قضية فلسطين حلال وديا وسلميا عن طريق الإتفاق والتراضي بين الجهات المختصة والمتهمة مقترحة استقبال الدكتور حاييم و ايزمن مفاتحة الملك عبد العزيز ووضع عشرين مليونا من الجنيهات الإسترلينية تحت تصرفه مقابل ابتعاده عن القضية الفلسطينية ووقوفه على الحياد. الا أن الملك عبد العزيز رفض مبدأ التخاطب مع اليهود.

لقد رد الملك عبد العزيز على ممثل الرئيس روزفلت بأنه يؤيد كل ما جاء في خطابيه المشار اليهما وأن تقنن هذه الأعمال بالعدل ونصرة الإنسانية.

أما بخصوص مقابلته للدكتور حاييم وايزمن فقد قال الملك : « هذا الشخص بيني وبينه عداوة خاصة، فقد وجه إلي من دون العرب والمسلمين لأكون خائنا لديني وعروبتي، وأرسل الي شخصا أوروبيا معروفا يكلفني أن أترك مسألة فلسطين وتأييد حقوق العرب والمسلمين فيها ويسلم الي عشرين مليون جنيه مقابل ذلك. وأن يكون هذا المبلغ مكفولا من طرف فخامة الرئيس روزفلت نفسه»

التقى الرئيس روزفلت بالملك عبد العزيز في البحيرات المرة بمصر في 14 فيفري عام 1945 عارض العاهل السعودي قرار التقسيم وأمر سعود بن جلوي أمير الاحساء بتكوين أربعة جيوش من المتطوعين وأن يتولى قيادة تلك الوحدات التي تجمعت في الاحساء، غير أن قرار جامعة الدول العربية بتدخل الجيوش العربية النظامية بصرف النظر عن تكوين تلك الوحدات ولقد دخلت القوات السعودية بأمر الملك عبد العزيز على أن تكون تحت أمرة القوات المصرية بسبب موقف الملك عبد الله بن الحسين المتشدد من دخول المتطوعين السعوديين.

موقف الملك فيصل بن عبد العزيز

تطور البعد الفلسطيني في السياسة السعودية في عهد الملك فيصل بحيث أصبحت القضية الفلسطينية هي القضية الأولى وقد وضع الملك فيصل قضية فلسطين في مكانها الصحيح في سلم الافضليات السياسية السعودية حيث وضعها على رأس القائمة منذ الأيام الأولى لولايته الحكم. أما عن عروبة القدس فلم يترك الملك فيصل مناسبة الا وأكد فيها ذلك المبدأ وعمل على تقبل القوى الدولية له بل وصل في إصراره على ذلك أن رفض فكرة قيام دولة إسلامية غير عربية بالإشراف على المدينة المقدسة. وقد كان التضامن العربي ونبذ الخلافات هو الطريق الصحيح عند العاهل السعودي لاسترداد فلسطين وقد عمل مرارا على تأكيد هذا المعنى خصوصا بعد كارثة جوان سنة 1967.

يرى الملك فيصل أن ردع الخطر الاسرائيلي مرهون بانتهاج سياسة واضحة قوامها جهد دائم ليخلص كل عربي من وطأة التخلف، وتعاون عربي مخلص بين كل العواصم العربية مهما تنوعت نظمها السياسية والإجتماعية وتضامن بين الدول الإسلامية وجهد دائب مع كل مراكز القوى الكبرى في العالم على الصعيد الدولي وفق برنامج مدروس ومنسق يتعاظم فيه التأثير العربي والإسلامي مع تعاظم القوى الذاتية للعرب والمسلمين، كما أخذت المملكة تمد العون الإقتصادي الى كثير من الدول والهيائات والمنظمات بغرض تعزيز حق الشعب الفلسطيني في أرضه ووطنه وظلت الدول المحيطة بفلسطين المحتلة تحظى بنصيب وافر من هذه المساعدات حتى قدرت القروض الثنائية وحدها الممنوحة من المملكة العربية السعودية الى دول المواجهة بأكثر من 600 مليون دولار عام 1974.

وقد كان للدبلوماسية السعودية وخصوصا استخدام البترول كسلاح فعال لتحقيق الأهداف السياسية مردودة عظيم، وقد قدم الملك فيصل نموذجا يحتذي وكفاءة عالية في حسم استخدام هذا السلاح، وعندما اندلعت الحرب العربية الإسرائيلية الثالثة أعلن الملك فيصل يوم 8 أكتوبر 1973 وضع الجيش السعودي على أهبة الاستعداد لمواجهة ظروف المعركة، وقد تميز الموقف السعودي خلال الحرب وبعدها بنشاط دبلوماسي ونفطي واسع، فقد ساهمت السعودية في القرارات النفطية التي اتخذتها الدول العربية لدعم المعركة اقتصاديا وسياسيا وأثمر التحرك السياسي للملك فيصل عن طرد إسرائيل

من الحضور الذي بدأته في القارة الإفريقية والذي تحقق تماما مع استقرار وقف إطلاق النار على الجبهات المتقاتلة إبان حرب أكتوبر سنة 1973، إذ توالت الدول الأفريقية في قطع علاقتها مع إسرائيل، ويمكن القول : إن نتائج سياسة العاهل السعودي تجاه القضية الفلسطينية كانت جد كثيرة ومن ابرز نتائجها اكتساب المنظمة الفلسطينية طابع حركات التحرير الوطني، وتزايد المقاومة الشعبية الفلسطينية.

موقف الملك فهد بن عبد العزيز

لقد تميزت سنة 1974 بتطورات سياسية وعسكرية على الساحة العربية فقد اندلعت حرب لبنان ودخلت القوات الإسرائيلية بيروت لضرب القيادة الفلسطينية عام 1982 واجلاء القيادة الفلسطينية نحو الجمهورية التونسية ومن قبل كانت حرب العراق وإيران عام 1981 التي أعقبت تغير وجوه السلطة في إيران على ضوء ذلك شهدت الساحة الخليجية أحداثا أكثر عنفا فقد أدى النزاع العراقي الكويتي إلى قيام العراق بغزو الكويت واحتلاله .. كل تلك الأحداث المتلاحقة أكدت أنه لا بد من وجود سياسة مدروسة لمواجهة هذه التطورات. لقد تدخلت السياسة السعودية مرتين لحل الأزمة اللبنانية إذ حاولت عن طريق التفاوض حل الخلاف بين الفرق اللبنانية، كما قامت بإنهاء النزاع والاقتتال بين اللبنانيين في اتفاق الطائف الذي وضع دعائم جديدة للحكم في لبنان، كما ساهم الملك فهد في إنهاء حصار بيروت وطالب بانسحاب إسرائيل من لبنان، وفي حرب العراق وإيران كان للملك فهد مواقف هامة تتعلق خصوصا بأمن الخليج واستقلاله وحرية الملاحة فيه، وفي غزو العراق للكويت حسم الملك فهد موضوع الاحتلال بتجمع دولي أدى إلى إنهاء الاحتلال في أقل من عدة أشهر.

وللتأكيد فان الملك فهد هو صاحب فكرة الجهاد المقدس الذي يعتمد على قناعة ايمانية بجدوى الجهاد وقد جاءت تلك الدعوة في ظروف كانت إسرائيل لا تعترف حتى بمبدأ ذكر اسم فلسطين في المحافل الدولية وتحارب أي وجود عربي منظم في الهيئات والمنظمات الدولية. وجاء مشروع فهد للسلام كدليل أكيد على إمكانية الجنوح الى السلم في حالة وجود سبيل ميسرة اليه فوجدت فكرة الجهاد

ومشروع السلام ارتياحا في الأوساط العربية والإسلامية، ويتلخص موقف المملكة من قضية فلسطين في نقاط مهمة هي :

1- تسليح الفلسطينيين لانتزاع حقهم بأنفسهم وقتال العدو الذي احتل أرضهم وكان هذا الرأي أول موقف سجله الملك عبد العزيز آل سعود كموقف سعودي يحسم موضوع النزاع في ظروف كانت الدول الكبرى منهمكة بالحرب العالمية الثانية.

2- بناء وحدة عربية اسلامية في الرأي والمواقف ومخاطبة الدول الكبرى برأي واحد أفضل من آراء متعددة، وهو ما نادى به الملك فيصل بن عبد العزيز.

3- اعلان الجهاد المقدس في حالة التعنت الإسرائيل وعدم الاصغاء للقرارات الدولية. وطرح مشروع سلام بين العرب واسرائيل عندما أصبحت السبل ميسرة لذلك وهو ما نادى به الملك فهد بن عبد العزيز.

موقف الرئيس المصري جمال عبد الناصر

منذ سنة 1955 حاولت مصر أن تتزعم الأمة العربية فالأعمال التي قام بها عبد الناصر بعقد صفقة الأسلحة التشيكية وتأميم شركة قناة السويس بجانب احتضانه الكلي لقضية الوحدة العربية هز دعائم سياسة الدول الغربية في المنطقة، والى أن تقررت الوحدة بين مصر وسوريا في سنة 1958، ضل عبد الناصر ينظر الى الوحدة العربية في سياق تنسيق وتدعيم المجهود العربي في جميع مناحي النشاط : سياسة خارجية مشتركة، دفاع مشترك، اندماج اقتصادي، وتنسيق أنظمة التعليم، لقد وافق عبد الناصر على وحدة دستورية كاملة مع سوريا رغم إدراكه أن هذه الخطوة سابقة لأوانها. على انه ظل يردد أثناء قيام الوحدة وبعد الانفصال ما قاله في السابق من أن توحيد الكيانات القائمة في دولة واحدة أمر متروك للمستقبل وأن تحقيقها يعتمد على وضع الأساس لها أولا ويقول عبد الناصر « ان الوحدة العربية لا تعني بالضرورة قيام دولة واحدة تضم الأمة العربية كلها. ان التضامن في الكفاح المشترك يأتي أولا».

وقد عبر عبد الناصر عن مفهومه للقومية العربية كقوة مبدعة بهذه الكلمات : ليست القومية العربية حركة سياسية فحسب بل هي فلسفة اجتماعية كذلك إلى أن يقول «القومية العربية تعني الحرية للوطن العربي والحرية للإنسان العربي«. لقد كانت مواقف الرئيس عبد الناصر وآراؤه تقف سدا مانعا دون التفاوض معه، لذلك دبرت

بريطانيا وفرنسا وإسرائيل حرب عام 1956، وكانت بداية تلك الحرب سحب قوات الأمم المتحدة من شرم الشيخ وتحرك القوات المصرية إلى المنطقة وفي 22 ماي سنة 1967 أعلنت مصر إغلاق الخليج أمام السفن الإسرائيلية. وسافر يوثانت الأمين العام للأمم المتحدة آنذاك إلى القاهرة في 24 ماي 1967 لمقابلة الرئيس جمال عبد الناصر وقد تأثر تأثيرا عميقا بإخلاصه واعتداله ولم يكن عبد الناصر ينوي مهاجمة إسرائيل وقد وافق على الاقتراح بأن يتصل مندوب الأمم المتحدة بالفريقين وكان مستعدا لاحياء لجنة الهدنة المصرية ــ الإسرائيلية. ولكن إسرائيل كانت مهيأة للحرب ولم تكن لتفوت الفرصة المتاحة لخوضها. كان الموقف الدولي مواتيا. فالدول العربية كانت متنافرة فيما بينها ولا تستطيع تشكيل جبهة موحدة لمواجهة إسرائيل إذ كان قسم من الجيش المصري ما يزال في اليمن وكان الجيش العراقي منشغلا بالأكراد في شمال العراق وكانت علاقات مصر مع بريطانيا متوترة بسبب اليمن وجنوب الجزيرة العربية وكان التباعد بين مصر والولايات المتحدة يكاد يكون قطيعة.

وجدت اسرائيل اغلاق خليج العقبة سببا لشن الحرب ورفضت البحث عن بديل للحرب. كان عبد الناصر يأمل في أن اجراء مفاوضات قد يحول دون قيام حرب. فرحب باقتراح الرئيس جونسون لتبادل مبعوثين رفيعي المستوى بين القاهرة و واشنطن وعين لهذه المهمة نائب رئيس الجمهورية زكريا محيي الدين المعروف بتعاطفه مع الغرب ولم تنتظر اسرائيل ان تتوسط الدبلوماسية فضربت ضربتها في 5 جوان 1967 وكان انتصار اسرائيل سريعا وهو يعود إلى عدم كفاءة القيادة المصرية العسكرية العليا. ولم تلتفت اسرائيل لقرار مجلس الامن بوقف القتال الا بعد ان أكملت احتلالها لشبه جزيرة سيناء حتى قناة السويس وضفة الاردن الغربية بكاملها والمرتفعات السورية. وعجلت حرب 1967 ببروز عرب فلسطين ككيان سياسي، لقد رفض الفلسطينيون قرار مجلس الأمن رقم 242 لأنه قصر في معالجة لب المشكلة وهو حقهم في الوجود في وطنهم

لقد توفي جمال عبد الناصر يوم 28 سبتمبر 1970 أثر نوبة قلبية اي عشية اليوم الذي كان رؤساء الدول العربية قد أنهوا مؤتمرهم في القاهرة بسبب الأزمة بين المقاومة الفلسطينية والأردن وتوصلوا إلى اتفاق يضع حدا للاقتتال الرهيب في شوارع عمان.

موقف الرئيس المصري أنور السادات

هناك فوارق شتى بين السياسة المصرية في عهد الرئيس جمال عبد الناصر وخلفه الرئيس أنور السادات فرغم جدية الرئيس جمال عبد الناصر في معالجة الموقف وعزمه على بناء قوة عربية وتسخير امكانات مصر لخوض المعركة مع اسرائيل. الا أن جهوده لم تثمر عن أي نتيجة. ليس لكون نوايا الرئيس الراحل غير صادقة ولكن لعدم مقدرته على بناء جهاز اداري يستطيع ايجاد السبل الكفيلة ببناء الطموحات في جعل الجبهة الداخلية قادرة على تحمل أعباء المعركة. لقد تراس أنور السادات البلاد وهي في حالة اقتصادية متردية والبنية الأساسية فيها غير موجودة في الأصل، إضافة إلى ذلك كانت المعانات والاحباط من الحروب الثلاثة المتلاحقة هم يساور كل مصري بأن قوة مصر لايمكن أن تعبر عن محتواها البشري والمادي.

كانت بداية الرئيس السادات هادئة لا تتسم بالضجيج . فقد لطف الأجواء بين مصر والدول العربية وبدأت سياسة الانفتاح النسبي منذ اللحظات الأولى من حكم الرئيس السادات. وكان موقف الرئيس السادات لا يتعارض من حيث الفكرة مع موقف سلفه الرئيس جمال عبد الناصر الذي يتلخص في ضرورة استرداد الأراضي العربية المحتلة بالقوة العسكرية ثم بعد ذلك يبدأ العرب بطرح أي مشروعات أخرى .. . لكن طريقة التنفيذ تختلف في عهد الرئيس السادات عما كانت عليه في عهد عبد الناصر. لقد تشاور الرئيس السادات مع الملك فيصل والرئيس حافظ الأسد والرئيس الحبيب بورقيبة ولم يكن هناك وفاق بين الرئيس الراحل جمال عبد الناصر والملك فيصل بل كان هناك خلاف قائم بينهما أدى إلى أن يسود جو من عدم الثقة بين الزعيمين مما انطبع اثره على السياسة العامة بين البلدين .. وقد استفاد الرئيس السادات من التقارب الذي وجد أن التأخير في تنفيذ لا يخدم مصلحة مصر أو المملكة العربية السعودية ... وقدم الملك فيصل الإمكانات المالية لخدمة مشروع السادات العسكرية ... وبدأ التنفيذ المرحلي على جانب من السرية من أكتوبر عام **1973** والذي قلب الموازين العسكرية في المنطقة وأحست الدول الكبرى أن السلام هو السبيل الوحيد لبقاء إسرائيل وأن القوة العسكرية مهما بلغت لن يمكنها إحراز انتصارات ضد العرب في

الميدان العسكري.

كان العالم العربي مستعدا لقبول السلام ليس فقط تلك الدول المواجهة لإسرائيل. لكن السلام المطلوب لم يكن ليتم الا بعد مبادرات فردية ومجازفة يتحمل أصحابها الكثير من العواقب .. وهذا ما تم بالفعل فقد نفذ الرئيس السادات تلك المجازفة وزار القدس وعقد اتفاقات كامب دافيد التي تنص على انسحاب اسرائيل من الأراضي المصرية فقط، ووضع معالم غير واضحة ومعقدة للحكم الذاتي الفلسطيني في الأراض العربية المحتلة عام 1967، لكن الرئيس السادات اغتيل في استعراض عسكري وكان اغتياله مسألة تحتاج إلى نوع من التأمل والتفكير اذ تم الإعداد لها بعناية وكأنها ضمن مشهد الاحتفال الذي أقيم في السادس من أكتوبر سنة 1981.

موقف الملك الأردني حسين بن طلال

اعتلى الملك حسين عرش الأردن بعد اغتيال جده الملك عبد الله على مرأي عينيه عندما كان بالمسجد الأقصى. ومنذ ذلك التاريخ تعرض ذلك الرجل إلى عشرات الإعتداءات والمؤامرات والتمرد والفتن والأزمات.

وقد كان في الوقت ذاته موضع تقدير واعتزاز وتكريم واحترام من كل الذين عرفوه معرفة جيدة. وقد كرس الملك حسين حياته برمتها لقضية شعبه وللسلم في منطقة الشرق الأوسط ويرى الملك حسين أن تصريح بلفور بايجاد وطن لليهود في فلسطين كان ظالما وكان السبب في المرارة وخيبة الأمل اللتين يعاني منهما العالم العربي المعاصر. في حين بدأ الصهاينة في الإستفادة من تصريح بلفور مما جعلهم يتوافدون على فلسطين باعداد متزايدة. ويعتقد الملك حسين بأن الصهيونية قامت على ثلاث دعائم هي : تصريح بلفور والشعوب الأوروبية التي تحاول التخلص من اليهود والمتطرفون العرب الذين يرفضون كل حل. وترتكز وجهة النظر الأردنية حول ضرورة انشاء وحدة حقيقية وما يتسم بهذا الامر من طابع حيوية بالنسبة للعالم العربي اذ أنه من المستحيل أن تدعم المطالب العربية مالم يجتمع الشمل وتتوثق الصلات فيما بين البلاد العربية.

يقول الملك حسين : ان (السلام في الشرق الأوسط غير موجود ولم يرى النور

اطلاقا. فقد فرضت الهدنة ؟ حقا في عام 1948 بعد انشاء دولة اسرائيل. ولكن ما هي الهدنة تم خرقها في أغلب الأحيان من أولئك الذين يقيمون في واجهتنا. لم يتحقق السلام. وكما تبدو الأحداث اليوم فان السلام مازال بعيد المنال حتى بعد مقررات قمة الرباط في أكتوبر من عام 1974 وبعيد المنال حتى بعد مقررات قمة الرباط في أكتوبر من عام 1974 وبعد ما أجرته الأمم المتحدة من التصويت المتكرر. لا بد من ايجاد حل عادل والا فلن يكون هناك سلام).

ويقول الملك حسين عن حرب جوان سنة 1967 ان العرب ارتكبوا أخطاء وخسروا حربا فرضت عليهم، وبعد الحرب أجرى الملك حسين محادثات مع الرئيس المصري جمال عبد الناصر ودار الحديث بينهما حول ما اسماه بالموقف العربي الذي يتكون من خمس نقاط أساسية وجوهرية وهي :

1 – الاعتراف بحق العيش بسلام وأمان لكل دولة في المنطقة بما في ذلك اسرائيل.

2 – الاتفاق على وضع حد لحالة الحرب وللحرب نفسها

3– فتح الطرق الملاحية الدولية للجميع بما في ذلك قناة السويس

1– انسحاب إسرائيل من سائر الأراضي العربية خلال حرب جوان 1967

2– التسوية النهائية لقضية اللاجئين الفلسطينيين والاعتراف بحق الرجال والنساء بالعودة إلى أراضيهم.

ويقول الملك حسين : "انه كان راغبا في قبول القرار 242 الصادر من مجلس الأمن الدولي" وكانت محادثاته مع الرئيس الأمريكي نيسكون قد رسخت رغبته التي كانت رغبة العرب جميعا وهي العمل على حمل اسرائيل على احترام المقررات التي كانت قد أصدرتها الأمم المتحدة حول فلسطين كقضية. يؤكد الملك حسين أنه بإمكان العرب واليهود أن يعيشوا في ظل سلام دائم وعادل اذا ما أعادت إسرائيل الأراضي التي استولت عليها في جوان 1967، كما يرى أن القدس يمكن أن تبقى موحدة وأن تصبح نقطة التلاقي للديانات المسيحية واليهودية والإسلامية. وعلى أن يعاد القطاع الشرقي من المدينة المقدسة إلى العبادة الإسلامية والى السيادة العربية ويرى الحسين أن من حق كل زعيم عربي وكل رئيس دولة من واجبه أيضا أن يتصرف كما يشاء ويفهم ليتقدم خطوة باتجاه السلام. وأن القضايا تختلف من دولة إلى أخرى

فقضية مصر الخاصة لا تشبه قضية سوريا. كما أن قضية سوريا لا تشبه قضية الأردن او لبنان. ان كل محاولة حتى لو تمت بصورة انفرادية يجب أن تحترم وتشجع وما دامت ايجابية. .

ان موقف الملك حسين من السلام كان واضحا منذ البداية فحرب سنة 1967 لم يكن العاهل الأردني على علم بها في الأصل اذا كان يظن أن الحرب ستبدأ وتنتهي من مصر لكنه تفاجأ عندما ابتلعت اسرائيل الضفة الغربية بما فيها القدس.

لقد بدأ موقف الملك حسين بالاعتدال منذ منتصف الثمانينيات ووقف مع الفلسطينيين أثناء الانتفاضة وأفسح المجال أمام قيام الدولة الفلسطينية عندما أعلن فك ارتباط الضفة الغربية عن الأردن وشارك في مفاوضات السلام العربية الإسرائيلية في وفد مشترك يضم أردنيين وفلسطينيين. فارتباط الفلسطينيين بالأردن عاد بصورة أكثر وضوحا بالنسبة للجانب الفلسطيني إلى ان وقع الفلسطينيون وثيقة اعلان المبادىء في العاصمة الأمريكية حيث أطلق على الوفد الفلسطيني وفد منظمة التحرير الفلسطينية بعد اعتراف متبادل بين المنظمة وإسرائيل.

موقف الرئيس السوري حافظ الأسد

وصل الرئيس السوري إلى السلطة في سوريا عندما انسحبت مصر من حلبة النزاع وانجر العراق إلى معركة جبهة أخرى ورأى الأسد أن بلده هي الحاجز الوحيد الباقي في وجه هيمنة إسرائيل الإقليمية. ولكي يحافظ على خط الصمود سعى لبسط كلمته على الأردن ولبنان والفلسطينيين، ومد يده لعقد تحالفات في الخليج وشمال إفريقيا. فأوجد بذلك كتلة ذات نفوذ في الشرق العربي.

وأدى صمود سوريا كقوة إقليمية إلى إعادة كتابة القواعد التي تحكم مسار الشرق الأوسط. وكان الأسد يجهد لبناء جيشه وتدبير أمر اللاجئين ودراسة أبعاد إسرائيل المغروسة الساقين في الأراضي العربية المحتلة التي تتزايد قوتها باستمرار بفعل المساعدات الأمريكية التي تتدفق عليها بلا حدود.

ورغم هذا فقد فشل في منع اسرائيل والولايات المتحدة من سلخ وتحييد مصر أقوى بلد عربي، وأخفق في طرد اسرائيل من الأراضي الفلسطينية بل حتى السورية

بحيث بقيت المعضلة الفلسطينية برمتها دون حل. كما أن رؤيته لتسوية اقليمية تتحجم فيها اسرائيل وراء حدود ما قبل حرب جوان 1967 على يد عالم عربي يعادلها في القوة لاتزال مجرد حلم. ولم يكن الأسد أقل انتقادا لمشروع روجرز ولا أكثر استعـــدادا لقبوله، فقد كان يريد تحقيق العدالة للفلسطينيين ولم يكن يقف ضد التسوية كتسوية من حيث المبدأ ولكن ضد أي تسوية منحازة وغير مشرفة – وقد بقيت رؤيته دائما.

وكان الفلسطينيون الذين يعتمدون على الدول العربية للحصول على المـــــال والسلاح والتدريب والذي كانوا يتوقعون أن يترك لهم انتهاج استراتيجية مستقلة – كان هؤلاء الفلسطينيون يشكلون مشكلة حادة للأسد الذي كان الجيش الإسرائيلي يعسكر على مقربة من عاصمته. لقد فقد الاسد الحماس نحوهم فقد فهم جيـــدا أن المقاتلين غير النظاميين والمتشاجرين فيما بينهم ليس من المحتمل ان يؤثروا في ميزان القوة مع اسرائيل. والحقيقة أنهم كانوا من الناحية العسكرية يشكلون عبئا نظرا لأنهم كانوا يزودون اسرائيل بحجة تتذرع بها لضرب العرب عندما تشاء. بالإضافة إلى أن الفلسطينيين الذين كانوا يحملون السلاح في بعض الدول العربية قد شكلوا تهديـــدا للاستقرار في تلك الأقطار.

ويرى الأسد بوضوح أن الصراع مع اسرائيل ينبغي أن يكون صراعا بين الجيوش التقليدية حيث يوجد المقاتلون غير النظاميين ازعاجا خطيرا وعلى هذا فـــان علـــى الفلسطينيين أن يمتنعوا عن التدخل في الشؤون الداخلية للأقطار العربية التي يعيشون فيها، والأهم من ذلك هو أن يتعين عليهم الوقوف خلف استراتيجيات الدول العربية. وقد انتهت آراؤه هذه إلى قيام الخلاف بينه وبين الزعماء الفلسطينيين ولاسيما مع ياسر عرفات. ومنذ ذلك الوقت الذي برز فيه الفلسطينيون كقوة متحدية بعد حرب جوان 1967 أدرك الأسد صعوبة التوفيق بين نضاليتهم وبين أمن الدول العربية. وبينما ظل المؤيد الذي لا يتزعزع للقضية الفلسطينية. احتفظ بسيطرة محكمة على الآلاف العديدة من الفدائيين الذين كانوا في سوريا انذاك.

موقف الملك المغربي الحسن الثاني

بدأ ظهور الملك الحسن الثاني كمؤثر في النزاع العربي الإسرائيلي منذ الحملة البريطانية الفرنسية الإسرائيلية على قناة السويس عام 1956 وقد استخلص بأنه كان هناك سابق اتفاق بأن تظل إسرائيل موجودة ولا يمكن أن تدمر أبدا. وعلى اليهود أن يتعايشوا مع العرب كما كان يتعايش اليهود والعرب في المغرب منذ قرون. وعندما قال الملك الحسن في مناسبة عام 1959 "ان العرب لن يفلحوا أبدا في تسوية هذا المشكل، فأنا لو كنت مكانهم لاعترفت باسرائيل ودمجتها في حظيرة جامعة الدول العربية" وهنا تعالت الصيحات على إثر هذا الكلام ولكنه واصل حديثه «بطبيعة الحال ومهما يكن من أمر فانها دولة لايمكن أن تضمحل ذلك أن اليهود الذين كانوا في تلك الفترة يعيشون في فلسطين كانوا يتحدثون بالعربية ويتناولون نفس الطعام الذي كان يأكله العرب الفلسطينيون، وزادوا وترعرعوا في نفس الأحياء وبالتالي كان المشكل انذاك أقل حدة".

انتقد الملك الحسن الثاني سياسة عبد الناصر بتهديده إسرائيل في حرب 1967 لعدة أسابيع ويرى أنه ما كان ينبغي تهديد إسرائيل بتلك الطريقة دون مهاجمتها بل يتعين تهديدها بل يتعين تهديدها في الصباح والهجوم عليها في المساء او أن يلتزم الصمت حتى يتم الاستعداد بالشكل المطلوب.

وبعكس الزعماء العرب الذين يرفضون دائما الالتقاء بزعماء اليهود فقد كان الملك الحسن أول رئيس دولة عربية اجتمع مع رئيس المؤتمر اليهودي العالمي ناحوم جولدمان الذي كان مقربا من السلطات الإسرائيلية. ويقول الحسن لاغرو في ذلك لان هذا الموقف نابع من صميم التقاليد المغربية المتجذرة ومن تاريخ المغرب حيث يعيش العرب واليهود على الدوام في كنف ووئام فهم جميعا ينتمون إلى نفس البلد.

يتمتع الملك الحسن الثاني بعلاقة طيبة وثقة متبادلة مع الرؤساء الأمريكيين، ففي أول زيارة قام بها وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية السيد هنري كيسنجر شكل المغرب أول محطة أكتوبر 1973. فقد جاء ليعرف منه على تحليلات لمختلف المكونات العربية التي يجهل عنها الشئ الكثير. وقد شرح له الملك الحسن قائلا : " ان في العالم العربي أناس يقولون : انهم يريدون الحرب ولكنهم لن يخوضوها أبدا.

كما أن هناك آخرين لا يقولون: انهم لا يريدونها وهم أيضا لن يخوضوها. وهناك آخرون مضطرون لخوضها من أجل البقاء وكل هذا يترتب عليه وضع معقد إلى حد كبير".

ويرى الملك الحسن الثاني أن سياسة (المراحل) التي بدأها وزير الخارجية الأمريكي هنري كسنجر لم تشكل الا منهجية كانت ترمي أساسا إلى تمكين إسرائيل من أن تستفيق من صدمتها نتيجة الضربة القاسية التي واجهتها أبان حرب أكتوبر 1973 وأن تسترجع أنفاسها، كما أنها لم تكن تهدف إلى تحقيق سلام او حتى إجراء مفاوضات، بل كان الهدف الأساسي لها هو التوصل إلى فصل القوات والتمكن من إقامة توازن جديد. وفي أذهان الأمريكيين كان هذا دائما لصالح إسرائيل. التقى الملك الحسن بوزير الدفاع الإسرائيلي موشى ديان. ففي أول اجتماع بينهما وهو يهم بالجلوس طرح عليه سؤالا ليتمكن من خلاله من جس نبضه والكشف عن عقليته أيها الجنرال ما هو موقفكم من الجولان؟. وبعد أن فكر قليلا أجاب "الجولان سورية" وقد كان هذا السؤال بمثابة اختبار لمعرفة نواياه. لقد ساعد الملك الحسن في تهيئة الظروف بمد الجسور عندما أبدى الإسرائيليون رغبتهم في ربط اتصال مع مصر. وقد تمت اللقاءات التي جمعت بين ديان ومسؤول مصري بالمغرب. فقد كان اللقاء الأول في افران والثاني في الرباط.

وبعد توقيع اتفاقية السلام مع اسرائيل أصبح موقف الرئيس السادات ضعيفا مما أدى إلى طرد مصر من الجامعة العربية يقول الملك الحسن ان طرد مصر من حظيرة الجامعة العربية كان في واقع الأمر قرارا غريبا وغير صائب وقال : انه لم يكن رئيس دولة من ضمن الذين حضروا قمة بغداد يريد طرد مصر.

ويعتقد الملك الحسن الثاني أنه بقدر ما يعتبر مشكلة الأراضي المحتلة مشكلا سياسيا يكتسي مشكل القدس بطابع حضاري ويطلب من العرب الإسرائيليين أن يبرهنوا للعالم على نضجهم بالرغم مما يميز كلا منهم من خصوصيات ثقافية وقيم أخلاقية ودينية.

ويرى الملك الحسن أن العرب يستعملون لفظ القدس الشريف الأمر الذي يعني أن مدينة القدس مدينة مقدسة بالنسبة لنا جميعا. وأن لا يطالبون باسترجاع القدس بكاملها كما كان الحال قبل حرب 1967 ولكن فقط يطالبون بالأماكن الإسلامية المقدسة. ويقول : انهم لا يريدون لا حائط المبكى ولا معابد اليهود ولا كنيسة القيامة.

انهم يطالبون فقط بأماكنهم المقدسة كالمسجد الأقصى الذي صلى فيه سيدنا محمد صلوات الله عليه. أما الباقي فتلك قضية المسيحيين واليهود.

والملك الحسن الثاني يناصر جولات السلام التي بدأت من مدريد عام 1991 ويقول : ان من يتخلى عن هذه السيرة سواء العرب او اسرائيل سيجد نفسه في عزلة سياسية وفكرية. كما أن سياستة تعتمد على تصور تلك القوة السرية والمعلنة علـــى السواء لاسرائيل. ومن هذا التصور رأى المستحيل يقف خلف أي حل عسكري ينفذه العرب بل ان على العرب في رأيه ان يبحثوا عن السلام بجد ونشاط فهم بحاجة اليه أكثر من الإسرائيليين.

القضية الفلسطينية في فكر الرئيس الحبيب بورقيبة

رغم أن تونس بعيدة عن ساحة المواجهة العربية (جغرافيا) الا أن لدى الزعيم الحبيب برقيبة أول رئيس للجمهورية التونسية ما يقوله في هذا الموضوع فقد رأى أن مساهمات الدول العربية الأكبر طولا ومقدرة لم تجد نفعا في حل النزاع عسكريا ... كما أن المفاوضات السياسية التي تجري على الساحة العربية تتم بطريقة لا تتسم مع الوضع العربي الراهن.

في عام 1965 طرح المجاهد الأكبر الرئيس الحبيب بورقيبة مشروعه المعروف للسلام مع اسرائيل. وقد جاء في خطابه ان على اسرائيل أن تنسحب عن الأراضي الداخلية في النطاق العربي وفقا لقرار التقسيم عام 1948 وأن يتعايش العرب واليهود ضمن مصالحة تمنع الحرب ويحل محلها سلام دائم، ولقد رحب ليفي اشكول بتلك المقترحات وقال : لكن اسرائيل ليس لديها نية في مقايضة الأرض مقابل هذا النوع من خطط السلام... لكن الجانب العربي رفض المشروع وكأنه قد أعد للتنفيذ بل ان الحبيب بورقيبة نفسه تعرض لكلمات تتهمه بالخيانة والعمالة.



خطاب الزعيم الراحل الحبيب بورقيبة في مدينة أريحا (فلسطين)

أمام جموع اللاجئين الفلسطينيين يوم 3 مارس 1965

بسم الله الرحمان الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين.

أيها الأخوة، أيتها الأخوات،

إني شديد التأثر للحياة الأليمة التي يعيشها الأخوان اللاجئون والتي تبرز فيها آثار النكبة التي منينا بها قبل سبع عشرة سنة. كما أنني معتز شديد الاعتزاز ومتفائل خيرا بحماسكم الفياض وإرادتكم الفولاذية المتجهة إلى استرجاع الحق كاملا غير منقوص.

إن الشعب التونسي الذي كان أيام حرب فلسطين مغلوبا على أمره، خاضعا لحكم استعماري مباشر، لم يتخلف عن القيام بواجبه المقدس الذي تفرضه رابطة الأخوة، فهب شبابا وكهولا، وخف من مختلف أنحاء البلاد لخوض المعركة جنبا مع إخوانه، لا يطلب إلا شرف المشاركة في النضال عن أرض عربية إسلامية شقيقة، لا فرق عنده بينها وبين وطنه.

إن تونس خاضت معارك عنيفة مريرة متواصلة انجلت عن نصر مبين، فتخلصت من الاستعمار، وأقامت دولة عربية مسلمة لا تشوبها شائبة الازدواج في السيادة، ولا يهيمن عليها نفوذ أجنبي.

لكننا مع ذلك نعتبر أنفسنا مقصرين ما دامت هناك واجبات يتعين علينا القيام بأعبائها لتخليص ما لم يزل رازحا تحت وطأة الاستعمار من وطننا العربي الكبير. ومن أجل هذه الغاية لم نتردد في مؤتمر القمة الأول عن الاصداع برأينا في طريقة معالجة القضية الفلسطينية، مؤكدين أن تونس على إستعداد لدعم الصف العربي لكل ما لديها من إمكانيات حتى الخروج من المعركة الفاصلة بنصر مبين.

وبهذه المناسبة، وعلى ضوء ما أتيح لي من تجوبة شخصية وما خضته من كفاح طويل تواصل أربعا وثلاثين سنة أود أن ألفت انتباهكم على أن العاطفة المشبوبة والمشاعر المتقدة التي ترتسم آثارها على وجوهكم لا تكفي وحدها للانتصار على الاستعمار. ولئن كان هذا الحماس ضرورة من ضرورات الكفاح لدفعه والإبقاء على جذوته، فإن التضحية والاستشهاد هما اللذان يضمنان النتيجة المرجوة والفوز العظيم.

إنكم أنتم أصحاب الحق فعليكم أن تكونوا الطليعة في مقاومة الغاصب، هنا على حدود الوطن السليب... كما كنا نحن طليعة الكفاح في تونس بوصفنا أصحاب الحق. ومع روح التضحية والحماس لا بد من قيادة حكيمة، تجتمع فيها خصال جمة من فكر ثاقف، وتخطيط بعيد المرمى، وتبصر بالأحداث، ودراسة لنفسية العدو، ومراعاة لتفاوت القوى بيننا وبين الخصم، وإعتبارا لإمكانياتنا الحقيقية مع ضبطها وتقديرها بأكبر ما يمكن من التحري والموضوعية حتى لا يؤول بنا الأمر إلى مغامرة ثانية تكون نكبة أخرى تعود بنا أشواطا إلى الوراء.

إن نجاحنا في المعركة يتوقف على مقدار كبير من الصبر، وعلى تهيئة الخطط وتوفير الأسباب سواء بإعداد المكافحين وتزويدهم بالأسلحة أو بكسب الحلفاء والأنصار، فلا نتسرع قبل ان نضمن الفوز لقضيتنا. وبعد كل هذه الاستعدادات، تبقى بعض عوامل الانتصار من نصيب القدر، فيكون فيها إتكالنا على الله، لأننا على حق والحق يعلوا ولو بعد حين.

إن توفير أسباب النجاح يرجع أمره إلى القادة. وهذه مشكلة كبيرة عاقتنا في المعارك الماضية عن بلوغ أهدافنا. ونحن نعمل الآن على حلها بجد وصدق وإخلاص. وما الغاية من مؤتمرات القمة إلا الاعتبار بالتجارب السابقة وضبط حسبا القوى التي يمكن الاعتماد عليها، على ضوء معطيات هي نفسها تتغير وتتطور بتطور الزمن.

والعمل الإيجابي الذي شرعنا فيه يستدعي قدرا عظيما من الصدق والإخلاص والجد والشجاعة. ذلك أنه من السهل الاندفاع في المزايدات الكلامية، وإتخاذ المواقف الحماسية. أما ما هو أعسر من ذلك وأهم فهو الصدق والإخلاص ودخول البيوت من أبوابها. فإذا إتضح لنا أننا لا نستطيع قهر العدو والإلقاء به في البحر وجب أن ننتهج إلى جانب الكفاح المسلح طرقا أخرى تعتمد الحكمة والدهاء بما في ذلك من كر وفر وترهيب وترغيب.

وليس مطلوبا من المواطن العربي إلا أن يتخذ الهدف النهائي قبلة أنظاره وأن يتحمس له ليواصل سيره. أما الزعيم المسؤول عن نجاح المعركة فعليه التثبت من الطريق، واختيار المسالك بما فيها من منعرجات قد يضطر لسلوكها إجتنابا للعقبات، وتقصيا من العراقيل ولو طال به المسير. والمنعرجات تستنكف منها النفوس الميالة إلى انتهاج المسالك الواضحة الخطوط. أما الزعيم فإذا تبين له أن الخط المستقيم لا

يؤدي إلى الهدف المنشود، فإنه يتعين عليه أن يسلك سواه، غير مبال بألسنة السوء التي قد ترميه بالابتعاد عن الهدف، أن التنكر له. والحقيقة أن القائد إنما يغير إتجاه إذا أبصر عقبة خفيت عن غيره، فيفضل الإبتعاد عنها حتى إذا تجاوزها عاد فاتجه قدما نحو الهدف.

وهذا فيما يبدو هو ما تعذر إدراكه على كثير من الزعماء العرب. والواقع أننا ما دمنا نعاني ويلات الكارثة التي منينا بها ونقف على حدود وطننا الذي اغتصب منا، ولا نبدي حراكا ولا نستطيع حتى مشاغبة العدو، فإن ذلك دليل على أن القيادة ليست موفقة والخطة غير محكمة. وإذا كان الحماس متوفرا، والمكافحون على استعداد للبذل، بينما الانتصار يتعذر رغم كل الجهود المبذولة، فإن مرجع العلة إلى القيادة دون ريب.

وبالإضافة إلى واجبات القيادة الحكيمة يتحتم على العرب جميعا سواء في المغرب أو المشرق أن يعززوا جهادكم فيتحمسوا لقضيتكم، ويفكروا في ما يرفع عنكم بلواكم. وينبغي عليهم الإمساك عن عرقلة الخطط التي ترسمها القيادة كما حدث في الماضي حين تعطلت القيادات أكثر من مرة بمفعول ما واجهته من اعتراضات شلت حركتها.

وكيف يكتب النجاح لزعيم عربي إذا اتهمه الناس بالخيانة وبأنه عميل للاستعمار. لأول بادرة تصدر عنه قصد إخراج مشكلة عربية من مأزق وقعت فيه، كان يقترح حلا وقتيا غير كامل، أو الدخول في مفاوضات مع الخصم، تمهيدا للظفر بالحل الكامل. فبدل أن يجد التفهم لخطته، والانصياع لما تشير به المصلحة، يقابله الناس بمهاترات ومزايدات لا تغني عن الواقع شيئا. ذلك أنه ينبغي أن يثق الشعب بزعمائه باعتبارهم المسؤولين عن حظوظه، فيترك لهم حرية التصرف لبلوغ الهدف.

ولا أنكر أن الزعيم تأتي عليه فترات يشعر فيها بالحرج عند اتخاذه مواقف لا تحظى لأول وهلة بارتياح الجماهير وتفهمها. وهذا ما حدث لي بالضبط في عدة مراحل من الكفاح، دعوت فيها الشعب إلى تحكيم العقل، ولغى الاعتقاد بأن المعركة ليست ميسورة، وبأن الخصوم أقوياء، وبأنه لا بد من الوقت لتفكيك صفوفهم وكسب الأنصار لقضيتنا، وهو ما لا يكون أبدا بسلوك سياسية "الكل أو لا شيء" وهي التي قادتنا إلى

المأزق الذي نحن فيه، وجلبت لنا الهزائم التي ما زلنا نجر ذيولها حتى اليوم. أما في تونس فإننا لم ننجح في بضع سنين إلا لأننا أعرضنا عن سياسة "الكل أو لا شيء" واعتبرها كل خطوة نخطوها أداة تقربنا من هدفنا الذي بقينا متمسكين به وهو الاستقلال وتجزئة كفاحنا على مراحل سهلت على فرنسا نفسها التنازل، وجعلتها ترضى بقبول اجتياز مرحلة واحدة في كل مرة، باعتبارها أخف الضررين بالنسبة إليها، وظنا منها أنها قد تضمن بذلك البقية الباقية من نفوذها وسيطرتها الاستعمارية. بيد أننا كلما خطونا خطوة قطعنا شوطا جديدا نحو الهدف الأسمى، فازدادت فرنسا ضعفا، وازددنا قوة مكنتنا من عوامل جديدة للضغط عليها، بالشغب والمظاهرات وعصابات المقاومة، إلى أن كانت أخر مرحلة، عندما خاض شعب تونس معركة بنزرت فكان الجلاء التام.

فلو أننا رفضنا الحلول المنقوصة مثلما رفض العرب الكتاب الأبيض والتقسيم – وقد ندموا على هذا الرفض فيما بعد– لظلت تونس إلى هذا اليوم منكوبة بالاستعمار الفرنسي. فالحكمة إذن في كفاءة القيادة وفي اختيار السبل وفي حرية التصرف، بشرط أن يتوفر الصدق والنزاهة والتفاني، كي تكون كل مرحلة تمهيدا لما بعدها.

هذا ما أقوله لكم باعتباري أخا عركته الأحداث ومارس أكثر من تجربة في مكافحة الاستعمار.

أما إخوانكم التونسيون فقد آمنوا بالطريقة التي دعوت اليها، ومن ثم أصبحوا يرتاحون لكل ما أسطره من خطط، وحتى التي يضيقون بها يقبلونها على أساس التجربة وما وضعوه في شخصي من ثقة فكانت النتيجة – والحمد لله– أن تحررت بلادنا وأصبحنا سادة فيها.

هذه نصيحتي أسديها وطريقتي أعرضها عليكم في هذه الزيارة التي لا أعلم هل ستمتد بي الحياة حتى تتاح لي مرة ثانية. ولعلكم ستذكرونها وتذكرون معها الحبيب بورقيبة ونظرته على القضية الفلسطينية وأرائه التي تقدم بها إليكم وإلى كل العرب عساها أن تكون عمادا لكم إلى جانب العاطفة والحماس والقصائد الملتهبة. ولعلكم تعتبرون من بين معطيات هذه القضية نصيحة رجل حنكته التجارب ولا يتطرق إليكم الشك في صدقة وإخلاصه وتفانيه. وإني أناشدكم الأخذ بها للوصول إلى الهدف حتى لا نظل – بعد سبعة عشر عاما أخرى أو عشرين أو مائة – نردد بدون جدوى أغاني العودة والوطن السليب. ذلك أن كفاحنا إذا اقتصر أمره على العاطفة الملتهبة فحسب

فإننا سنبقى على هذه الحال قرونا وقرونا. ومهما يكن من أمر، فلا بد أن يبرز من صفوف العرب رجال لهم من الشجاعة ما يكفي لمصارحة الشعب، ومواصلة الكفاح بجميع منعرجاته، وفي كل أطوراه ومراحله بما يقتضيه من دهاء وكر وفر حتى نضمن لا لأنفسنا فقط، بل وللأجيال التي ستأتي من بعدنا النصر الحقيقي الكامل واسترجاع الحق السليب.

ورجائي أن تتدبروا ما قلته لأنه نابع من ضميري، ولأن الله سوف يحاسبني عليه. وإنما الأعمال بالنيات. ودعائي لكم في ختام هذه الكلمة بالتوفيق والصبر، وللمسلمين بالتكتل، وللقادة بالانسجام والتخلص من كل المركبات سواء كانت مركبات نقص يشعرون بها أما قوة العدو أو مركبات غرور وتهور وارتماء على الهزيمة المؤكدة دون تقدير للعواقب حتى نوفر لمعركتنا أسباب النجاح. وعلى هذا الأساس يحق لنا أن نتمثل بقوله تعالى : "ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين".

الحلـم الفلسطينـي

للشاعرة جميلة الماجري

"تونس"

يصلون في القدس .. أسمع رد السلام
وإن أزهر البرتقال بيافا
يفوح بأرجاء بيتي الأريج
ولم تبك أمّ بغزة إلا
تحسست وجهي
فإذ دمعها فوق خدي
وكل شهيد هناك هوى
تناثر منه دم فوق صدري
ويرمي الصغار بأحجارهم
فأفتح كفي أحت تراب الحجارة !

***

وأغفو ..
فألقاك .. زيتونة هاربه
تجيء إلي برجل وحيده
والقى بساتين كرم
تدلّت بأغصانها قناديل زيت
وألقى سلالا من التين والبرتقال
أمد إليها يدي ..
فأدرك أني بدون أصابع !
وألقى قبابا ..
ألوذ بها .. تستحيل رمادا
وبيتا يلوح به طيف أمي
أسير إليه فيمشي أمامي .. ولا أدركه
وتضحك أبوابه شامته
ويمضي .. ولا أدخله !

خطاب الرئيس زين العابدين بن علي في الاجتماع الشعبي بتونس بحضور الرئيس ياسر عرفات

(يوم 6 أكتوبر 2000)

بسم الله الرحمان الرحيم

الأخ الرئيس والمناضل الكبير ياسر عرفات قائد الشعب الفلسطيني المجاهد ورئيس دولة فلسطين الشقيقة،

أيها المواطنون أيتها المواطنات

يقف اليوم شعب تونس بأكمله بمختلف مكوناته وعائلاته السياسية إلى جانب الشعب الفلسطيني الشقيق لمؤازرته في هذه الأيام العصيبة التي طال فيها العدوان الإسرائيلي الأطفال الأبرياء والمدنيين العزل. نقف مثلما وقفنا دائما إلى جانب أشقائنا الفلسطينيين في كفاحهم الشرعي العادل من أجل استرجاع أرضهم وبناء دولتهم.

أيها الأخ الرئيس،

نقف معكم وقفة الأخوّة والتضامن والمساندة مترحمين على أرواح الشهداء الذين روت دماؤهم الزكية أرض فلسطين بعد أن سقطوا تحت نيران الأسلحة الإسرائيلية الثقيلة وطائرات الهيلوكبتر والصواريخ وفي مقدمة هؤلاء الشهداء البررة نذكر الطفل الفلسطيني الرمز "محمد الدرة" الذي استهدف للقتل في قطاع عزة وهو يحتمي بوالده في مشهد فظيع ومؤثر اهتز له الضمير الإنساني في مختلف أنحاء العالم.

إننا نقف مع حق الفلسطينيين الثابت بالتاريخ وبالشرعية الدولية مع حقهم في استعادة أرضهم وإقامة دولتهم المستقلة وعاصمتها القدس الشريف أولى القبلتين وثالث الحرمين التي انتهكت حرماتها بالاستفزازات السافرة والاعتداءات المتكررة للقوات الإسرائيلية على أهلها وعلى كافة أبناء الشعب الفلسطيني الشقيق.

أيها المواطنون،

أيتها المواطنات،

إن القضية الفلسطينية قضيتنا. ولقد وقفت تونس إلى جانبها في كل معاركها في سبيل الأرض وفي سبيل السلام العادل والدائم والشامل واختلطت الدماء التونسية والفلسطينية في حمام الشط وكانت تجسيما نبيلا رائعا لوحدة النضال وترابط المصير.

أيها الأخ المجاهد، إننا نشدّ على يديكم اليوم وعلى كل يد فلسطينية إيمانا منّا بتضامن شعبينا وإلتحامهما كما يقتضيه واجب الأخوة ونضال المؤمنين بنفس القضية.

وإذ ساندنا جهود السلام في المنطقة منذ انطلاقها وعززناها على كل مساراتها، فإننا نؤكد أن لا سلام بغير استرداد الحقوق الفلسطينية كاملة وطبقا للشرعية الدولية "الأرض والدولة والقدس عاصمة وحق اللاّجئين في العودة" ودون تفريط في أي حق من تلك الحقوق.

ولقد وقفنا دائما إلى جانبكم في مواجهتكم لتعنت إسرائيل واستهتارها بكل المقررات الأممية والاتفاقيات ذات الصلة وتماديها في العدوان والاستفزاز حتى كان آخرهما ما جرى في ساحة الحرم القدسي الشريف وما يجري هذه الأيام في كافة الأراضي الفلسطينية.

أيها المواطنون،

أيتها المواطنات،

إنها مرحلة دقيقة وفترة حرجة في تاريخ الشعب الفلسطيني وتاريخ المنطقة وتاريخ الأمة العربية والإسلامية قاطبة. لذلك لا بد أن تتوارى الخلافات التي طالما عصفت بوحدة الصف والكلمة وأضرت بمصالح شعوبنا وعطلت مسيرة العمل المشترك. ونحن نهيب اليوم بكافة الأخوة قادة الشعوب العربية الشقيقة لتجاوز هذا الوضع والالتقاء حول الكلمة الواحدة وعودة مؤتمرات القمة العربية إلى الانعقاد بانتظام وكلما لزم الأمر لاسيما في مثل هذه الأزمات.

إن السلام العادل والدائم والشامل هو الحل لكن دوس إسرائيل للمقدسات واعتداءها على الحقوق العربية المشروعة مرفوض رفضا باتا نجابهه معا في صف واحد وبموقف واحد ثابت وتضامن راسخ لا يتزعزع.

ونحن ندعو المجتمع الدولي والمنتظم الأممي والدولتين الراعيتين للسلام والاتحاد الأوروبي وكل قوى الخير الفاعلة إلى الوقوف بكل حزم أمام الانتهاكات الإسرائيلية

ووضع حد للقمع المسلط على الشعب الفلسطيني. فلا استقرار بالمنطقة ولا سلام بدون توقف إسرائيل عن تلك الممارسات العدوانية وكفها عن المماطلة وعودتها إلى احترام الشرعية الدولية والاتفاقات المبرمة حتى لا تضيع فرصة السلام.

أيها الأخ المجاهد،

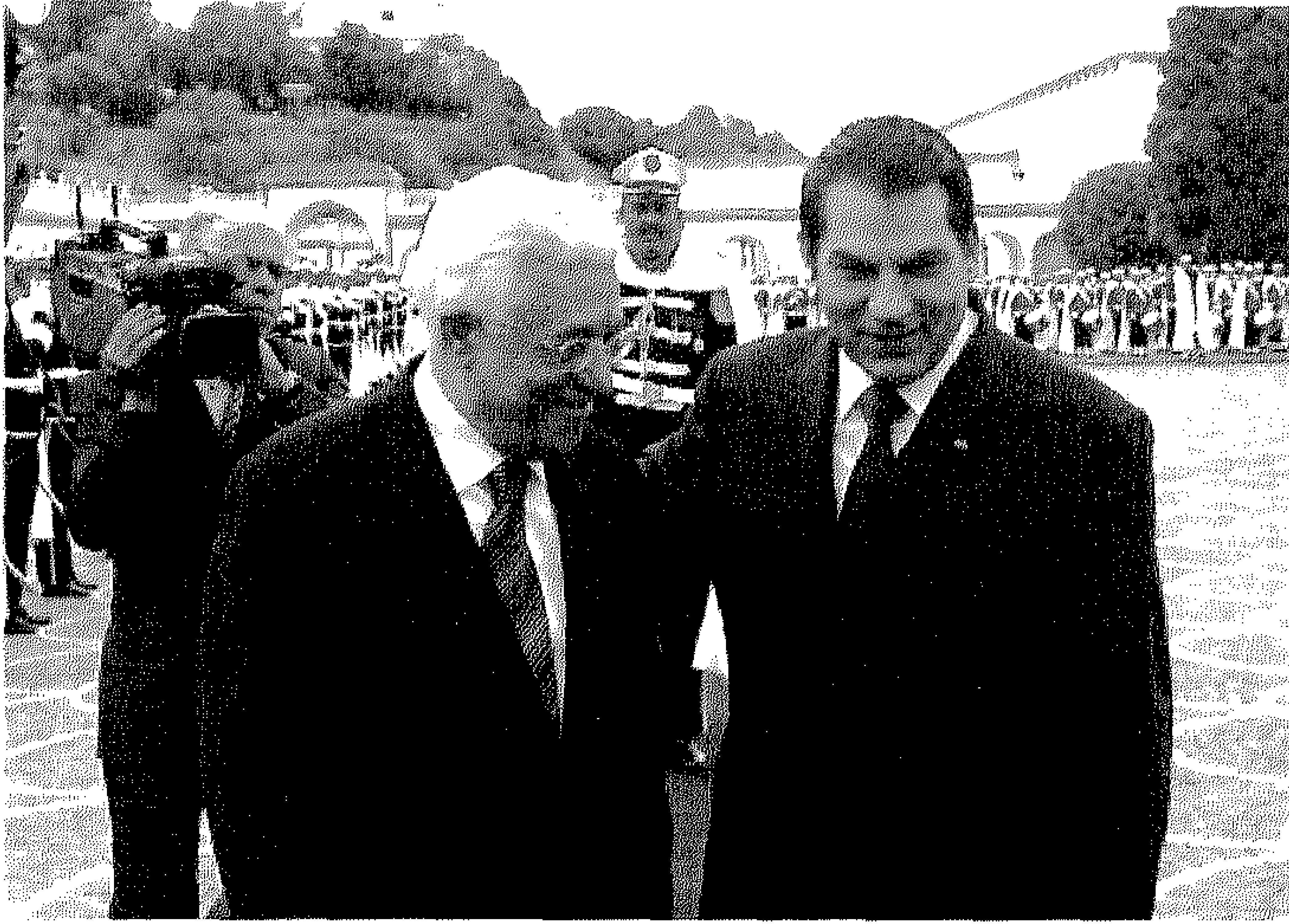
إننا نحمّلكم إلى الشعب الفلسطيني المجاهد أطفالا ونساء ورجالا وإلى كافة قواه المناضلة تحية أخوّة صادقة وتقدير دائم، تحية الدعم والمؤزرة في السراء والضراء.

إننا معكم شعبا واحدا نحمل نفس الراية من أجل نفس القضية قضية الشعب الفلسطيني الشقيق وعزة أمتنا وكرامتها ومستقبل أجيالنا القادمة.



الزعيم الراحل ياسر عرفات في لحظة وفاء واعتراف بالجميل لتونس ولرئيسها زين العابدين بن علي "زين العرب" على مواقفه الثابتة والمناصرة للشعب الفلسطيني.

القضية الفلسطينية
في فكر
الرئيس
زين العابدين بن علي



تواصل المحبة والإخاء والتشاور **بين الرئيسين زين العابدين بن علي وأخيه الرئيس محمود عباس** (**أبو مازن**) لما فيه خير الشعب الفلسطيني



لقاءات ... وتحاور ... وتشاور... وتعاون... وتنسيق

بين الرئيسين

زين العابدين بن علي – رئيس الجمهورية التونسية

ومحمود عباس – رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية

"بقصر قرطاج"

القضية الفلسطينية
في فكر
الرئيس زين العابدين بن علي

وقفت تونس حكومة وشعبا إلى جانب الشعب الفلسطيني المجاهد من الإستقلال إلى تحول السابع من نوفمبر 1987 حيث ازداد التضامن مع الشعب الفلسطيني وثوقا وفعالية على المستوى الرسمي والشعبي وخاصة منذ اندلاع حركة الإنتفاضة الفلسطينية في الأراضي العربية المحتلة .

فتونس تتابع باهتمام بالغ وقلق شديد الإجراءات القمعية الدامية والممارسات التعسفية التي يقترفها جيش الإحتلال الإسرائيلي ضد السكان الفلسطينيين العزل في الأراضي المحتلة، وقد حرصت تونس دوما على تضامنها تونس الحازم والفعال ووقوفها إلى جانب الأخوة الفلسطينيين، وفي هذا الإطار فقد توجه الرئيس زين العابدين بن علي أكثر من مرة بالنداء إلى المجموعة الدولية كي تسارع باتخاذ الإجراءات الحازمة الكفيلة بوضع حد لمعاناة الشعب الفلسطيني، وبعقد المؤتمر الدولي للسلام بهدف اقرار الحل الذي يعيد للشعب الفلسطيني حقوقه الوطنية المشروعة في الحرية، والكرامة، وإقامة دولته المستقلة على أراضيه.

وقد أكدت تونس دوما تضامنها مع كفاح الشعب الفلسطيني البطل مشيدة بصموده الباسل في الكفاح التحريري ومحاولات التهجير التي يعمد اليها العدو الإسرائيلي ليستولي على الأراضي الفلسطينية عن طريق السلب والتفقير وارتكاب المجازر الفظيعة.

وقد أعربت مختلف التنظيمات السياسية والإجتماعية التونسية عن مساندتها المطلقة للقضية الفلسطينية منوهة بالتضحيات الجسيمة التي ما برح الشعب الفلسطيني الشقيق يبذلها لكسب معركة التحدي والكرامة و عن اعتزاز التونسيين بكفاح الشعب الفلسطيني ومساندتهم المطلقة له مؤكدين دوما أن القضية الفلسطينية تمثل أهم القضايا العادلة وأن كفاح الشعب الفلسطيني بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ممثله الشرعي والوحيد يلزم كل عربي وكل انسان متعلق بالحرية والكرامة .

وأن ما اتسم به موقف تونس من القضية الفلسطينية وما كان لها من دور فعال في التطور الإيجابي الذي احرزته هذه القضية على المستوى الدولي قد أوغر صدور الأعداء الصهاينة ودفع بهم إلى انتهاك الأعراف الدولية وتعمد العدوان الإسرائيلي المسلح على أراضينا التونسية مرتين متواليتين احداهما الغارة الإسرائبلية على ضاحية حمام الشاطىء صباح يوم 1 أكتوبر 1985 والتي أودت بأرواح العديد من الأبرياء التونسيين والفلسطينيين، والأخرى استهدفت اغتيال المناضل الفلسطيني « أبو جهاد « بضاحية سيدي بوسعيد شمال تونس العاصمة، وفي كلتا الحالتين أدانت المجموعة الدولية رسميا الإعتداء على سيادة تونس وحومة ترابها . وان تلك التصرفات الوحشية التي تمثل محاولات يائسة لإخماد الثورة الفلسطينية لن تثني تونس المتمسكة بعروبتها واسلامها عن المضي قدما في مؤازرتها للثورة الفلسطينية حتى النصر .

الرئيس زين العابدين بن علي يدعو المجموعة الدولية إلى وضع حد لمعاناة الشعب الفلسطيني الصامد

أصدرت رئاسة الجمهورية البيان التالي :

يتابع سيادة الرئيس زين العابدين بن علي رئيس الجمهورية التونسية باهتمام بالغ وقلق شديد الإجراءات القمعية الدامية والممارسات التعسفية التي يقترفها جيش الإحتلال الإسرائيلي ضد السكان الفلسطينيين العزل في الأراضي العربية المحتلة .

وان سيادة رئيس الجمهورية اذ يحيي هذه الإنتفاضة الشجاعة التي يضرب بها الشعب الفلسطيني مثالا رائعا للصمود والنضال ويقدم فيها قوافل جديدة من الشهداء الأبرار ليؤكد تضامن تونس الحازم والفعال ووقوفها إلى جانب الإخوة الفلسطينيين في الأراضي المحتلة، كما يدين بشدة ما يرتكبه جيش الإحتلال الإسرائيلي من تقتيل وتشريد وممارسات لا انسانية مما يشكل خرقا صارخا للاتفاقيات والمواثيق الدولية واستخفافا بالقيم الأخلاقية وانتهاكا لأبسط حقوق الإنسان . وان تونس تأكيدا للنداء الذي توجهت به إلى الرأي العام العالمي في الآونة الأخيرة لتهيب من جديد بالمجموعة الدولية أن تسارع باتخاذ الإجراءات الحازمة الكفيلة بوضع حد لمعاناة الشعب الفلسطيني وبعقد المؤتمر الدولي للسلام بهدف اقرار الحل الذي يعيد إلى هذا الشعب حقوقه الوطنية المشروعة في الحرية والكرامة وإقامة دولته المستقلة على أراضيه . وإن التحول الذي تميزت به أساليب المقاومة والنضال لما يؤكد الطاقات النضالية المتجددة للشعب الفلسطيني وتشبثه المتين بحقوقه التاريخية الثابتة التي يسعى المغتصبون إلى طمسها بكل الوسائل القائمة على التسلط والقهر . ولقد أصبح من الواجب الأكيد اليوم أكثر من أي وقت مضى أن تتحرك الضمائر وتنهض الهمم لاتخاذ اجراءات عملية فعالة يكون لها التأثير المباشر في مجريات الأحداث لمجابهة تعنت اسرائيل ورفضها الإمتثال للقانون الدولي وللقرارات الأممية

عن جريدة العمل

الصادرة يوم 23 جانفي 1988

خطاب الرئيس زين العابدين بن علي في مؤتمر قمة الجزائر سنة 1988

في ما يلي الفقرة الخاصة بالقضية الفلسطينية :

سيادة الرئيس، أيها الأخوة،

ان انتفاضة الشعب الفلسطيني الباسل التي اجتمعنا اليوم لمعالجتها، قد تحولت خلال الأشهر الستة الأخيرة، إلى ثورة عارمة .

وبالرغم من محاولات التعتيم الإعلامي على بعض جوانبها وركون العدو الصهيوني إلى مختلف أساليب التضليل، فان هذه الثورة استطاعت أن تصمد وأن توقظ الضمير الإنساني وأن تفرض وجودها على القوى الفاعلة في العالم .

ان الشعب الفلسطيني يعلن للعالم اليوم، من خلال اصراره على مواصلة انتفاضته الباسلة، بأن مسيرة التحرر واقامة الدولة المستقلة لا رجعة فيهما، وهو يؤكد كل يوم بتضحياته الجسيمة، ودماء شهدائه الذين لا يسقطون فوق أرض فلسطين وحدها، بل في العديد من أنحاء العالم، انه جدير بالحرية مثل سائر الشعوب، وأنه مصر على الفوز بتقرير مصيره بنفسه، بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية، ممثله الشرعي الوحيد .

وبذلك فان الإنتفاضة أدخلت الصدام التاريخي بين المشروع الإستعمار الصهيوني والمشروع التحريري الفلسطيني مرحلة صراع جديد ومما يزيدنا اعتزازا بالثورة الفلسطينية واستبشارا بقرب ساعة النصر، ان المجاهدين الفلسطينيين، من خلال هذه الإنتفاضة داخل الأرض المحتلة، قد استعادوا زمام المبادرة، وعولوا على أنفسهم أولا وبالذات، فانتقلت المعارك والمواجهات من الحدود والأطراف إلى قلب الأرض الفلسطينية، موطن الصراع الحقيقي ومنطلقه الأصلي، وبهذا الشكل الجديد للعلاقة بين سلطان السلاح وسلطان الإيمان، قطع الشعب الفلسطيني شوطا هاما على طريق التحرر، بعد أن توفق في الأربعين عاما الماضية، إلى تثبيت الهوية الفلسطينية وتعميق جذورها، وترسيخها في الأرض .

واننا لنرجو، في ضوء ما اتخذناه من مقررات، اننا استجبنا لما تقتضيه هذه الإنتفاضة المباركة من دعم ومساندة، حتى تقوى على مواصلة الصمود بدون هوادة،

وعلى تنويع طرائق المقاومة . ومن الطبيعي ان يتطلع الشعب الفلسطيني إلى مؤتمرنا هذا، وان يعقد عليه أوسع الآمال، اذ أن قضية فلسطين تمثل القضية الأولى لامتنا، والشغل الشاغل لدولنا، حتى ينال الشعب الفلسطيني حقوقه المشروعة . وتونس التي تسلط عليها العدوان الإسرائيلي مرتين، وانتهكت حرمة أراضيها، بسبب احتضانها للقيادة الفلسطينية، تواصل الوقوف بكل مسؤولية إلى جانب الشعب الفلسطيني، مهما كلفها ذلك من تضحيات ومهما واجهته من تحديات .

السيد الرئيس، أيها الأخوة،

ان الصراع العربي الإسرائيلي، وجه من وجوه الصراع بين قوى الحق والعدل، وقوى الطغيان والظلم، في جهات كثيرة من العالم . وان الإنتصار على قوى البغي في جهة كسب لسائر الجهات، وفي هذا المجال فاننا اذ نسجل بارتياح خطاب فخامة الرئيس موسى تراوري، الرئيس المباشر لمنظمة الوحدة الإفريقية التي لنا معها علاقات متينة من التعاون والتفاهم، ومناصرة أشقائنا الأفارقة الذين نشترك معهم في العمل من أجل التحرر والإنعتاق، بتعزيز الروابط وتقوية اللحمة، وتأكيد تعلقنا بالتضامن العربي الإفريقي، وبعدما أدخلت الإنتفاضة العارمة القضية الفلسطينية مرحلة حاسمة، فان ارسال وفود عربية للاتصال بالدول الإفريقية واطلاعها على الأوضاع الجديدة في الساحة الفلسطينية، مظهر آخر من مظاهر التآزر والتناصر بيننا . وان تونس المغاربية والعربية المسلمة والإفريقية لترى، من طبيعة الأشياء، وبحكم هذا الموقع والدور، اسناد الكلمة العربية التي نعمل على توحيدها بالموقف الإفريقي المؤيد، والبحث على أنجح سبل التكاتف والتكامل العربي الإفريقي بما يخدم القضايا والمصالح المشتركة.

تونس تندد بالممارسات الإسرائيلية البشعة :

أكد مصدر تونسي مأذون يوم يوم 27 فيفري 1988 أن المشاهد التي بثتها وسائل الإعلام الدولية عن همجية العساكر الإسرائيليين في تكسير أطراف شابين فلسطينيين ركلا وضربا وتهميشا بالصخور لتفوق فضاعة وقسوة ما عرفته الأنظمة العنصرية الإستبدادية من وسائل البطش والتعذيب وما ذلك في الواقع إلا عينة مما يجري في الضفة الغربية وقطاع غزة منذ ثلاثة شهور تقريبا بدون رأفة ولا هوادة . وأضاف أن ما أثارته هذه الممارسات من ردود فعل على المستوى الدولي ومن غضب وسخط لدى كافة الأوساط ليؤكد تنامي الوعي بحقيقة اسرائيل كدولة عنصرية استعمارية توأم لنظام بريتوريا لا تستنكف عن دوس الكرامة البشرية والإستهتار بالقيم الحضارية . وقال أن تونس رئيسا وحكومة وشعبا إذ تندد من جديد بهذه الممارسات البشعة تدعو المجموعة الدولية إلى تسليط أقصى الضغوط على اسرائيل لحملها على الإقلاع عن سياستها القمعية والإلتزام باتفاقية جنيف الرابعة والإنسحاب من الأراضي العربية المحتلة وتؤكد اعتقادها بأن لا سلام في منطقة الشرق الأوسط ولا أمن لشعوبها ما لم يتم الإعتراف بالحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني وخاصة حقه في تقرير المصير وفي العودة وإقامة دولته المستقلة فوق ترابه الوطني بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ممثله الشرعي والوحيد .

تونس تقدم شكوى ضد اسرائيل

اثر اغتيال المجاهد الفلسطيني خليل الوزير بضاحية سيدي بوسعيد

فيما يلي ترجمة لنص اللائحة المصادق عليها من قبل مجلس الأمن لإدانة اسرائيل

– إن مجلس الأمن، قد نظر في الرسالة المؤرخة في 19 أفريل 1988 التي تقدمت فيها الجمهورية التونسية بشكوى ضد اسرائيل في أعقاب العمل العدواني الجديد الموجه ضد سيادة تونس وسلامتها الإقليمية . وقد استمع المجلس إلي بيان وزير خارجية تونس وقد أحاط علما بأن العدوان المرتكب في 16 أفريل 1988 في ضاحية سيدي بوسعيد قد أسفر عن خسارة أرواح بشرية وأدى بصورة خاصة إلى اغتيال السيد خليل الوزير .

وإذ يشير إلى أنه على جميع الدول الأعضاء وفقا للفقرة 4 من المادة 2 من ميثاق الأمم المتحدة أن تمتنع في علاقاتها الدولية عن التهديد باستعمال القوة أو استعمالها ضد السلامة الإقليمية أو الإستقلال السياسي لأي دولة أو عن التصرف على أي نحو آخر لا يتفق مع مقاصد الأمم المتحدة . وإذ يرى أنه في قراره رقم 1985/573 الذي اتخذ في أعقاب عمل عدواني ارتكبته اسرائيل في 1 أكتوبر 1985 ضد سيادة تونس وسلامتها الإقليمية قد أدان اسرائيل وطالبها بالإمتناع عن ارتكاب مثل هذه الأعمال العدوانية أو عن التهديد بارتكابها . وإذ يساوره بالغ القلق إزاء هذا العمل العدواني الذي يشكل تهديدا خطيرا ومتجددا للسلم والأمن والإستقرار في منطقة البحر الأبيض المتوسط .

1/ يدين ادانة شديدة العدوان المرتكب في 16 أفريل 1988 ضد سيادة تونس وسلامتها الإقليمية في انتهاك صارخ لميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي وقواعد السلوك الدولية .

2/ يحث الدول الأعضاء على اتخاذ تدابير لمنع ارتكاب هذه الأعمال ضد سيادة جميع الدول وسلامتها الإقليمية .

3/ يعرب عن تصميمه على اتخاذ الخطوات الملائمة لكفالة تنفيذ هذا القرار .

4/ يطلب من الأمين العام أن يقدم تقريرا على وجه السرعة إلى مجلس الأمن عن أية عناصر جديدة تتاح له وتتعلق بهذا العدوان .

5/ يقرر أن يبقي هذه المسألة قيد نظره .

أصداء إدانة إسرائيل في الأوساط التونسية

بعد إدانة اسرائيل في مجلس الأمن أظهرت تونس أن الحق يعلو ولا يعلى عليه

لقد قالت المجموعة الدولية كلمتها العادلة مبرزة حق تونس الواضح ومؤيدة موقفها الصحيح الثابت ومركزية حجتها الدامغة ومظهرة عدالة قضيتها وعزمها الراسخ على الذود عن سيادتها والدفاع عن حرمتها وصيانة مكاسب شعبها .

لقد صادق مجلس الأمن الدولي على اللائحة التي تدين اسرائيل بعد اعتدائها على حرمة التراب التونسي واغتيالها لضيف عزيز على بلادنا الزعيم الفلسطيني أبو جهاد . وقد حصل هذا التأييد لتونس باجماع أربع عشرة دولة أعضاء في مجلس الأمن وباحتفاظ دولة واحدة بصوتها .

وهكذا تحقق تونس نجاحا كبيرا يكشف عن البعد الحقيقي للديبلوماسية الهادئة الرصينة التي يسيرها سيادة الرئيس زين العابدين بن علي بنفسه ويوجهها وفقا لمصالح بلادنا العليا وهو الذي حرص على متابعة مداولات مجلس الأمن لحظة بلحظة من انطلاق أولى جلساته وكان على اتصال مباشر بالوفد التونسي في مجلس الأمن يعطيه تعليماته وتوجيهاته في سبيل أن تعلو كلمة الحق وحتى يدين أعضاء مجلس الأمن الإرهاب الإسرائيلي . ويكون بذلك مجلس الأمن بمثابة المرآة العاكسة لشعور عالمي عارم عبر عنه قادة الدول وشعوبها بمساندتهم لتونس رئيسا وحكومة وشعبا بعد الإعتداء الإسرائيلي الأخير على حرمة ترابها وهو شعور بضرورة ردع الكيان الإسرائيلي والسعي إلى وضع حد لتجاوزاته وخرقه السافر للقانون الدولي حتى لا يكرر فعلته مرة أخرى سواء كان ذلك في تونس أو في أي دولة أخرى .

فتكون تونس بذلك قد أعطت درسا بليغا لإسرائيل ووضعتها في موقف حرج وأصابع الإتهام موجهة إليها .

كما أن مجلس الأمن بتصويته الإيجابي يعبر أولا عن وقوف المجموعة الدولية إلى جانب تونس السابع من نوفمبر باعتبارها دولة مستقلة وذات سيادة على أراضيها ولا يحق لأي كان أن يعتدي عليها . ثم إن مجلس الأمن بمصادقته على اللائحة يدين الإغتيال السياسي الذي استهدف حياة المناضل الفلسطيني أبو جهاد، وبذلك تكون تونس قد أثبتت مرة أخرى أن الحق يعلو ولا يعلى عليه .

وتونس المساندة باستمرار وبصدق للشعب الفلسطيني المجاهد تكون بكسبها هذا الفوز الدبلوماسي قد كسبت في الآن نفسه للقضية الفلسطينية أنصارا كثيرين وبذلك ظهر الحق وزهق الباطل « إن الباطل كان زهوقا» صدق الله العظيم .

القضية الفلسطينية
في فكر
بعض رؤساء
الولايات المتحدة
الأمريكية

القضية الفلسطينية
في فكر الرئيس الأمريكي جورج بوش

(النص الحرفي لخطاب الرئيس الأمريكي يوم 25 جوان 2002)

لزمن طويل عاش مواطنو الشرق وسط الموت والخوف، كراهية قلة تحتجز آمال الكثرة رهينة قوى التطرف والإرهاب تحاول قتل التقدم والسلام بقتل الأبرياء .

وهذا يلقي بظلال قاتمة على منطقة بأسرها، من أجل الإنسانية كلها يجب أن تتغير الأمور في الشرق الأوسط، يستحيل أن يعيش الفلسطينيون في فساد سياسي واحتلال .

والموقف الراهن لا يبعث آمالا بتحسن الحياة سيظل المواطنون الإسرائيليون يقعون ضحايا للإرهابيين ومن ثم فستظل اسرائيل تدافع عن نفسها، وسيزداد وضع الشعب الفلسطيني بؤسا أكثر فأكثر، رؤيتي هي لدولتين تعيشان جنبا إلى جنب في سلام وأمن، وليس هناك من سبيل إلى تحقيق هذا السلام حتى تكافح كل الأطراف الإرهاب، ومع ذلك ففي هذه اللحظة الحرجة إذا تجاوزت كل الأطراف الماضي وانطلقت في طريق جديد فاننا نستطيع التغلب على الظلام بنور الأمل، السلام يتطلب قيادة فلسطينية جديدة ومختلفة، حتى يمكن أن تولد دولة فلسطينية، إنني أدعو الشعب الفلسطيني إلى انتخاب زعماء جدد لا يدمغهم الإرهاب، أدعوهم إلى بناء ديمقراطية حقيقية فإن أمريكا والعالم سيساندان جهوده، إذا حقق الشعب الفلسطيني هذه الأهداف فسوف يتمكن من التوصل إلى اتفاق مع إسرائيل ومصر والأردن بشأن الأمن وغيره من الترتيبات من أجل الإستقلال .

وحينما تكون هناك قيادات جديدة للشعب الفلسطيني ومؤسسات جديدة وترتيبات أمنية جديدة مع جيرانه فإن الولايات المتحدة ستؤيد قيام دولة فلسطينية تكون حدودها وجوانب معينة من سيادتها مؤقتة إلى حين الإتفاق عليها في إطار تسوية نهائية في الشرق الأوسط .

كلنا علينا مسؤوليات فيما ينتظرنا من عمل، الشعب الفلسطيني موهوب وكفء وأنا واثق أنهم يستطيعون تحقيق ميلاد جديد لأمتهم .

لن تقوم الدولة الفلسطينية أبدا بالإرهاب، سوف تبنى من خلال الإصلاح، ويجب أن يكون الإصلاح الحق مؤسسات سياسية واقتصادية جديدة تماما تعتمد على الديمقراطية واقتصاديات السوق والتحرك لمكافحة الإرهاب .

واليوم المجلس التشريعي الفلسطيني المنتخب ليست له سلطة وتتركز السلطة في أيدي نفر قليل لا يمكن محاسبته ولا يمكن لدولة فلسطينية أن تخدم مواطنيها إلا بدستور جديد يفصل سلطات الحكومة .

وينبغي أن تكون للبرلمان الفلسطيني السلطة الكاملة لمجلس تشريعي، ويحتاج المسؤولون المحليون ووزراء الحكومة إلى سلطة خاصة بهم والإستقلال ليحكموا بكفاءة.

ستعمل الولايات المتحدة والإتحاد الأوروبي والدول العربية مع الزعماء الفلسطينيين لإنشاء إطار دستوري وديمقراطية فاعلة للشعب الفلسطيني، وستعمل الولايات المتحدة إلى جانب آخرين في المجتمع الدولي على مساعدة الفلسطينيين في تنظيم ومراقبة انتخابات محلية متعددة الأطراف نزيهة بحلول نهاية العام تتبعها انتخابات عامة

يعيش الشعب الفلسطيني اليوم في حالة ركود اقتصادي زاده الفساد الرسمي سواء، وستحتاج الدولة الفلسطينية لاقتصاد نشط يلقى فيه القطاع الخاص النزيه تشجيعا من حكومة نزيهة .

وتقف الولايات المتحدة والجهات الدولية المانحة والبنك الدولي على أهبة الإستعداد للعمل مع الفلسطينيين في مشروع كبير للإصلاح الإقتصادي والتنمية، والولايات المتحدة والإتحاد الأوروبي والبنك الدولي وصندوق النقد الدولي مستعدون للإشراف على الإصلاحات في الشؤون المالية الفلسطينية وتشجيع الشفافية والتدقيق المستقل، وستزيد الولايات المتحدة وشركاؤنا في العالم المتقدم مساعدتنا الإنسانية . للتخفيف من المعاناة الفلسطينية .

اليوم يفتقد الشعب الفلسطيني إلى المحاكم القانونية الفعالة وليست لديه وسائل للدفاع عن حقوقه والمطالبة بها، إن الدولة الفلسطينية ستحتاج إلى نظام عدالة يمكن الإعتماد عليه لمعاقبة الذين يعيشون على دم الأبرياء .

إن الولايات المتحدة وأعضاء آخرين بالمجتمع الدولي مستعدون للعمل مع زعماء فلسطين لإقامة وتمويل ومراقبة نظام قضائي مستقل بحق .

واليوم فإن السلطات الفلسطينية تشجع الإرهاب ولا تعارضه، وهذا غير مقبول، والولايات المتحدة لن تؤيد قيام دولة فلسطينية ما لم يشن زعماؤها حربا متواصلة على الإرهابيين ويدمرون بنيتهم التحتية، وهذا سيستلزم جهدا خاضعا لإشراف خارجي لإعادة بناء وإصلاح الأجهزة الأمنية الفلسطينية، ولا بد أن تكون للنظام الأمني خطوط واضحة للسلطة وقابلية المساءلة وكذلك سلسلة قيادة موحدة .

وتعكف الولايات المتحدة على السعي لتحقيق هذا الإصلاح مع غيرها من الدول الإقليمية الرئيسية، العالم مستعد للمساعدة ولكن هذه الخطوات تجاه الدولة الفلسطينية تعتمد في النهاية على الشعب الفلسطيني وزعمائه، فإذا ساروا بجد في طريق الإصلاح فإن المكافأة قد تأتي سريعا، وإذا اعتمد الفلسطينيون الديمقراطية وتصدوا للفساد ورفضوا الإرهاب بثبات فإن بوسعهم الإعتماد على الدعم الأمريكي لقيام دولة فلسطينية مؤقتة .

في وجود جهود دؤوبة يمكن أن تنهض هذه الدولة بسرعة وتتفق مع إسرائيل ومصر والأردن في قضايا عملية مثل الأمن، وسيتم التفاوض على الحدود النهائية والعاصمة وغير ذلك من جوانب سيادة هذه الدولة بين الأطراف في إطار تسوية نهائية، لقد عرضت الدول العربية تقديم المساعدة ومساعدتها لازمة .

قلت في الماضي أن الدول إما أن تكون معنا أو علينا في الحرب ضد الإرهاب، ولكي تحسب الدول إلى جانب السلام فإن عليها أن تتحرك، وكل زعيم ملتزم فعليا بالسلام، يجب أن ينهي التحريض على العنف في الإعلام الرسمي ويدين علنا التفجيرات القاتلة، كل دولة ملتزمة فعليا بالسلام يجب أن توقف تدفق الأموال والمعدات وعمليات التجنيد في الجماعات الإرهابية الساعية لتدمير اسرائيل بما في ذلك حماس والجهاد الإسلامي وحزب الله .

ويجب على كل دولة ملتزمة فعلا بالسلام أن تمنع شحن الإمدادات الإيرانية لهذه الجماعات وأن تعارض الأنظمة التي تشجع الإرهاب مثل العراق .

ويجب على سورية أن تأخذ جانب الحق في الحرب ضد الإرهاب بالقيام بإغلاق معسكرات الإرهابيين وطرد المنظمات الإرهابية .

ويجدر بالزعماء الراغبين في أن تشملهم عملية السلام أن يظهروا بأفعالهم تأييدهم التام للسلام، ومع تحركنا نحو حل سلمي فمن المتوقع من الدول العربية بناء علاقات أوثق دبلوماسيا وتجاريا مع اسرائيل بما يؤدي إلى تطبيع تام للعلاقات بين اسرائيل والعالم العربي بأسره .

وهناك مصلحة كبيرة أيضا لإسرائيل في نجاح قيام دولة فلسطينية ذات طابع ديمقراطي، فداوم الإحتلال يهدد هوية إسرائيل وديمقراطيتها وقيام دولة فلسطينية مستقرة مسالمة ضرورة لتحقيق الأمن الذي تتوق إليه إسرائيل، لذا أدعو إسرائيل إلى اتخاذ خطوات ملموسة لتأييد قيام دولة فلسطينية لها مقومات البقاء وذات مصداقية .

ومع تقدمنا نحو الأمن يجب على القوات الإسرائيلية الإنسحاب الكامل إلى مواقعها قبل الثامن والعشرين من سبتمبر عام 2000، ولا بد من وقف أنشطة الإستيطان

الإسرائيلي في الأراضي المحتلة بما يتفق مع توصيات لجنة ميتشل، ولا بد أن تتاح للإقتصاد الفلسطيني فرصة النمو، ومع انحسار العنف لا بد استعادة حرية الحركة والسماح للفلسطينيين الأبرياء باستئناف أعمالهم وحياتهم العادية ولابد من السماح للمشرعين والمسؤولين الفلسطينيين وعمال الجهود الإنسانية الدوليين بأداء مهمتهم في بناء مستقبل أفضل، ويجب على اسرائيل الإفراج عن العائدات الفلسطينية المجمدة ووضعها في أيد أمينة ومسؤولة .

لقد طلبت من الوزير) كولن (باول تكثيف العمل مع زعماء شرق أوسطيين ودوليين لتحقيق رؤية لدولة فلسطينية بالتركيز على خطة شاملة وبتسوية كل المطالب وإنهاء وبناء للمؤسسات الفلسطينية .

وفي نهاية المطاف يجب على الإسرائيليين والفلسطينيين تناول القضايا الجوهرية التي تقف حائلا بينهم إذا كان لسلام حقيقي أن يسود وبتسوية كل المطالب وإنهاء النزاع فيما بينهم .

وهذا يعني إنهاء الإحتلال الإسرائيلي الذي بدأ عام 1967 من خلال تسوية يتم التفاوض عليها بين الأطراف على أساس قراري الأمم المتحدة 242 و 338 مع انسحاب إسرائيل إلى حدود آمنة ومعترف بها .

علينا أيضا حسم القضايا المتعلقة بالقدس ومحنة اللاجئين الفلسطينيين والتوصل إلى سلام نهائي بين اسرائيل ولبنان وبين إسرائيل وسورية يدعم السلام ويكافح الإرهاب.

ويدرك كل من هو على دراية بتاريخ الشرق الأوسط أن هذه العملية قد تتعرض لانتكاسات فكما رأينا هناك قتلة محترفون عقدوا العوم على ايقافها، لكن معاهدتي السلام المصرية والأردنية مع إسرائيل تذكرنا أنه في ظل قيادة مثابرة ومسؤولة يمكن تحقيق تقدم سريع .

ومع ظهور مؤسسات وقيادة فلسطينية جديدة تحقق أداء حقيقيا في مجالي الأمن والإصلاح أتوقع أن تستجيب اسرائيل وأن تعمل من أجل اتفاق وضع نهائي .

ومع تكاتفنا جميعا من تكثيف جهدنا يمكن التوصل إلى اتفاق في غضون ثلاث سنوات من الآن وسأقود أنا وبلادي العمل النشيط صوب هذا الهدف .

أتفهم الغضب والألم الشديدين اللذين يعتصران الشعب الإسرائيلي لقد عشتم طويلا تحت وطأة الخوف والجنازات وأرغمتم على تحاشي الأسواق وحافلات النقل العام وأجبرتم على وضع حراس مسلحين داخل فصول حضانات الأطفال .

ورفضت السلطة الفلسطينية يدكم الممدودة وتعاملت مع الإرهابيين من حقهم العيش بصورة طبيعية .. ومن حقكم الأمن، وأعتقد اعتقادا جازما أنكم تحتاجون إلى وجود شريك فلسطيني صالح ومسؤول لتحقيق هذا الأمن .

وأتفهم الغضب واليأس العميقين اللذين يستبدان بالشعب الفلسطيني فلعقود عوملتم كرهائن لصراع الشرق الأوسط، واحتجزت مصالحكم رهينة لاتفاق سلام شامل بدا وكأنه لن يتحقق بينما أخذت حياتكم تسوء عاما بعد آخر، من حقكم الديمقراطية وحكم القانون، من حقكم العيش في مجتمع مفتوح واقتصاد مزدهر، من حقكم حياة مفعمة بالأمل لأطفالكم.

وقد تبدو نهاية الإحتلال وقيام دولة فلسطينية مسالمة وديمقراطية بعيدة لكن أمريكا وشركاءنا في أنحاء العالم على أتم استعداد لتقديم يد العون ومساعدتكم في تحقيق هذا بأسرع ما يمكن وإذا قدر للحرية أن تزدهر في الأرض الوعرة للضفة الغربية وغزة فإنها ستلهم الملايين من النساء والرجال في أنحاء المعمورة الذين أثقلهم أيضا الفقر والقمع ومن حقهم التمتع بحكم ديمقراطي أيضا .

ويحدوني أمل بالنسبة لشعوب الدول الإسلامية فالتزامكم بالخلق والمعرفة والتسامح يؤدي إلى انجازات تاريخية عظيمة وهذه القيم قائمة في العالم الإسلامي اليوم، فأنتم أصحاب ثقافة ثرية وأنتم تتقاسمون تطلعات أصحاب كل حضارة من الرجال والنساء، والإزدهار والحرية والعزة ليست آمالا أمريكية أو غربية وحسب فهي آمال عامة لكافة البشر، وحتى في خضم عنف الشرق الأوسط واضطرابه تؤمن أمريكا أن هذه الآمال قادرة على تغيير الحياة والأمم .

هذه اللحظة هي فرصة واختبار في نفس الوقت لكافة الأطراف في الشرق الأوسط، هي فرصة لإرساء أسس سلام للمستقبل .. واختبار لمعرفة من هو جاد لتحقيق السلام ومن هو غير جاد، والإختبار هنا لا لبس فيه وبسيط وكما يقول الإنجيل « لقد وضعتم أمامكم الحياة والموت، فاختاروا الحياة ، لقد حان الوقت للجميع في هذا الصراع أن يختاروا جانب السلام والأمل والحياة . شكرا جزيلا» .

القضية الفلسطينية
في فكر الرئيس الأمريكي ريغن
أسباب ومسببات خروج منظمة التحرير الفلسطينية
من بيروت نحو الجمهورية التونسية (سنة 1982)

في الخطاب الذي ألقاه بالبيت الأبيض يوم 1 سبتمبر 1982 قال الرئيس الأمريكي ريغـــن :

إن هذا اليوم يدعونا جميعا إلى الفخر لأنه سجل نهاية جلاء منظمة التحريـــــر الفلسطينية عن بيروت بنجاح باتجاه البلاد التونسية، وما كان لهذه الخطوة السلمية أن تتحقق على الإطلاق لولا المساعي الحميدة للولايات المتحدة الأمريكية وعلى وبالأخص العمل البطولي بالفعل الذي قام به الدبلوماسي الأمريكي (السفير فيليب حبيب) فبفضل جهوده ... يسرني أن أعلن أن وحدة مشاة البحرية الأمريكية التي تساعده في الإشراف على عملية الجـــلاء قد أنجزت مهمتها وتبعا لذلك يتعين أن يغادر الشباب الأمريكي شبابنا لبنان في غضون أسبوعين وقد أدى هؤلاء الشبان خدمة لقضية السلام بشكل يدعونا جميعا الإعتزاز بهم، إلا أن الوضع في لبنان ليس سوى جزء من المشكلـــــة الشاملة لنزاع الشرق الأوسط ومع أن الأحداث في بيروت قد هيمنت على الصفحات الأولى في وسائل الإعلام... فقد تمكنت الولايات المتحدة الأمريكية خلال الأسبوعين الماضيين بهدوء وخلف الستار من بذل جهود ترمي إلى وضع أسس صحيحة لسلام أشمل في المنطقة، ولم يحدث في هذه المرة تسرب في الأنباء قبل الأوان فيما كانت البعثات الدبلوماسية الأمريكية تجوب عواصم الشرق الأوسط .

كما اجتمعت هنا في الولايات المتحدة بمجموعة واسعة من الخبراء لوضع أسس مبادرة سلام أمريكية لشعوب الشرق الأوسط التي تعاني منذ زمن طويل ... أي الشعوب العربية والشعب الإسرائيلي على السواء ...

إحلال السلام واجب أخلاقي

لقد ثبت لي بعد الإتفاق الذي تم التوصل إليه في لبنان أن أمامنا فرصة لبذل مجهود سلمي بعيد الأثر في المنطقة ولقد صممت على انتهاز هذه الفرصة وكما جاء في كلمات الكتاب المقدس « فان الوقت قد حان للسعي وراء الأشياء التي تحقق السلام » ... وبودي الليلة أن أطلعكم على الخطوات التي اتخذناها والإحتمالات التي يمكن أن تتهيأ للتوصل إلى سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط ... إن أمريكا ملتزمة منذ أمد بعيد باحلال السلام في منطقة الشرق الأوسط المضطربة وقد سعت الحكومات الأمريكية المحاقبة منذ أكثر من جيل إلى تطوير عملية عادلة وقابلة للتطبيق يمكن أن تؤدي إلى سلام حقيقي ودائم بين العرب والإسرائيليين .

إن دورنا في البحث عن إحلال السلام في الشرق الأوسط هو واجب أخلاقي حتمي كما أن الأهمية الإستراتيجية للشرق الأوسط بالنسبة للولايات المتحدة واضحة تماما، إلا أن الدافع وراء سياستنا يتعدى المصالح الإستراتيجية، إذ أن لدينا التزاما لا رجوع فيه إزاء بقاء ووحدة أراضي الدول الصديقة كما أنه ليس بوسعنا أن نتجاهل الواقع المتمثل في أن ازدهار الجزء الأكبر من الإقتصاد العالمي مرتبط باستقرار منطقة الشرق الأوسط التي تمزقها النزاعات، وأخيرا فان اهتماماتنا الإنسانية التقليدية تملي علينا ضرورة مواصلة الجهود لحل النزاعات بصورة سلمية .

وعندما تولت حكومتنا مقاليد السلطة في شهر فيفري عام 1981 قررت أن يكون الإطار العام لسياستنا في الشرق الأوسط على أساس الخطوط العريضة التي وضعها الرؤساء الذين سبقوني وكان من الضروري معالجة قضيتين رئيسيتين :

أولهما : مواجهة التهديد الإستراتيجي للمنطقة الذي يمثله الإتحاد السوفياتي والدول العميلة له والذي اتضح على أكمل وجه في الحرب الوحشية التي تدور في أفغانستان .

والمسألة الثانية : تتعلق بعملية السلام بين اسرائيل والدول العربية المجاورة لها

أمّا في ما يتعلق بالتهديد السوفياتي فقد قمنا بدعم جهودنا بهدف تطوير السياسة المشتركة مع أصدقائنا في المنطقة لردع السوفيات وعملائهم لمنعهم من القيام بمزيد من التوسع في المنطقة والتصدي لهم إذا لزم الأمر، وفيما يتعلق بالنزاع العربي الإسرائيلي،

أخذنا إطار (كامب ديفيد) بصفته السبيل الوحيد للقيام بحل هذا النزاع، غير أننا أدركنا أن حل النزاع العربي الإسرائيلي في حد ذاته لا يمكن أن يضمن تحقيق سلام في أرجاء منطقة شاسعة ومليئة بالإضطرابات مثل الشرق الأوسط ... وكان هدفنا الأول بموجب عملية (كامب دايفيد) هو ضمان تطبيق معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية وقد تحقق هذا بعودة سيناء إلى مصر بطريقة سلمية في شهر أفريل من عام 1982 . وحتى نحقق هذا الهدف بذلنا جهودا شاقة مع أصدقائنا المصريين والإسرائيليين ومع دول أخرى صديقة في نهاية المطاف من أجل انشاء قوة متعددة الجنسيات تمارس الآن مهامها في سيناء .

محادثات الحكم الذاتي الخطوة الثانية :

وخلال هذه الفترة من المفاوضات الصعبة التي استغرقت وقتا طويلا بدأنا في الخطوة التالية في (كامب دايفيد) وهي محادثات الحكم الذاتي لتمهيد السبيل أمام الشعب الفلسطيني لممارسة حقوقه المشروعة غير أنه بسبب حادث الإغتيال المفجع للرئيس السادات والمشاكل الأخرى في المنطقة لم نستطع بذل جهد رئيسي لاستئناف تلك المحادثات حتى فيفري عام 1982 .

لقد قام وزير الخارجية هيج والسفير فيربانكس بثلاث زيارات لاسرائيل ومصر خلال هذا العام لمتابعة محادثات الحكم الذاتي ...

وقد تحقق تقدم ملحوظا فيما يتعلق بتطوير الخط الرئيسي للموقف الأمريكي الذي عرض على مصر واسرائيل بعد شهر أفريل .

وقد اقتضى انسحاب اسرائيل من سيناء بنجاح والشجاعة التي أبداها كل من رئيس الوزراء بيجين والرئيس مبارك بالإرتفاع إلى مستوى الإلتزام بما بينهما من اتفاقات أقنعاني أن الوقت قد حان لبدء سياسة أمريكية جديدة تستهدف محاولة تسوية الخلافات المتبقية بين مصر واسرائيل بشأن الحكم الذاتي، ولذلك فقد دعوت في شهر ماي إلى اتخاذ اجراءات محددة ووضع جدول زمني للمشاورات مع حكومتي مصر واسرائيل بشأن خطوات أخرى في عملية السلام ... غير أنه قبل الإنطلاق في هذا الجهد الجديد أدى الصراع في لبنان إلى اجهاض جهودنا، وقد تجمدت محادثات الحكم الذاتي في الوقت الذي سعينا فيه إلى فك الإشتباك بين الأطراف واسكات أصوات المدافع .

فرصة جديدة بعد حرب لبنان

إن الحرب في لبنان بكل ما فيها من مآس قد أتاحت لنا فرصة جديدة لاحلال السلام في الشرق الأوسط... إن علينا أن نغتنم هذه الفرصة الآن ونحقق السلام في تلك المنطقة التي تعاني من الإضطرابات والتي تمثل أهمية حيوية لاستقرار العالم حيث لا يزال الوقت متاحا . وبهذا الإيمان القوي أصدرت تعليمات منذ أكثر من شهر قبل اتمام المفاوضات الحالية في بيروت إلى وزير الخارجية شولتز ليجري تقييما جديدا لسياستنا ويجري المشاورات مع مجموعات واسعة النطاق من الأمريكيين البارزين حول أفضل الوسائل الكفيلة لتعزيز فرص السلام في الشرق الأوسط، ولقد تشاورنا مع الكثير من المسؤولين الذين كان لهم دور في العملية من الناحية التاريخية ومع أعضاء في الكونغرس ومع أفراد من القطاع الخاص كما أجريت مشاورات موسعة مع المستشارين حول المبادىء التي سوف أحددها لكم هذه الليلة .

لقد اكتمل الآن جلاء منظمة التحرير الفلسطينية من بيروت ونستطيع الآن مساعدة اللبنانيين على إعادة تعمير بلادهم التي مزقتها الحرب ...

إن وجود لبنان الذي يتمتع بالإستقرار والإزدهار من جديد أمر ضروري لتحقيق كل آمالنا في السلام داخل المنطقة ... إن شعب لبنان يستحق من المجتمع الدولي بذل أفضل المساعي لتحويل ذلك الكابوس الذي جثم على أنفاسه خلال السنوات العديدة الماضية إلى فجر جديد من الأمل غير أن فرص احلال السلام في الشرق الأوسط لن تبدأ وتنتهي في لبنان، فبينما نساعد لبنان على إعادة بناء نفسه علينا أيضا أن نتحرك نحو معالجة أسباب النزاع بين العرب والإسرائيليين من جذورها.

نتيجتان هامتان لحرب لبنان

لقد أظهرت الحرب في لبنان أشياء عديدة غير أن اثنين من النتائج المترتبة عليها لهما أهمية كبرى بالنسبة لعملية السلام ... إن الخسائر العسكرية لمنظمة التحرير الفلسطينية لم تقض على تطلع الشعب الفلسطيني إلى حل عادل لمطالبه ... والمسألة الثانية أنه رغم أن الإنتصارات العسكرية الإسرائيلية في لبنان أظهرت أن القوات المسلحة الإسرائيلية هي أقوى قوات في المنطقة فانه لا يمكن لهذه القوة وحدها أن تحقق السلام المنشود... وتتلخص المسألة الآن في كيفية التوفيق بين المطالب الأمنية الشرعية لاسرائيل وبين الحقوق المشروعة للفلسطينيين، ولن نجيب على هذا السؤال إلا على

مائدة المفاوضات فعلى كل طرف أن يسلم بضرورة أن تكون نتائج تلك المفاوضات مقبولة للجميع وأن الوصول إلى السلام سيتطلب تنازلات من الجميع .

لذلك فانني اليوم أدعو إلى بداية جديدة وهي اللحظة المناسبة لتقوم كل الأطراف المعنية بالإشتراك في هذه الجهود أو تقديم دعمها من أجل وضع أساس عملي للسلام ... فاتفاقية (كامب دايفد) مازالت تشكل أساس سياستنا، فاللغة التي صيغت بها توفر لكافة الأطراف المهلة الضرورية لانجاح المفاوضات .

وأكد الرئيس الأمريكي أن على اسرائيل أن توضح أن الأمن الذي تتطلع إليه لا يمكن تحقيقه إلا من خلال سلام حقيقي سلام يتطلب شهامة وشجاعة وبعد نظر ودعى الشعب الفلسطيني إلى الإعتراف بحق اسرائيل في مستقبل آمن ... ودعى الدول العربية إلى قبول اسرائيل كحقيقة واقعة ... وأن السلام والعدل لا يمكن تحقيقها إلا عن طريق المفاوضات المباشرة والمنصفة والشاقة .

القضية الفلسطينية أكثر من مسألة لاجئين

وإنني أعترف وأنا أوجه هذه النداءات للآخرين بأن الولايات المتحدة الأمريكية تتحمل مسؤولية فلا توجد دولة غيرها في وضع يمكنها من التعامل مع الأطراف الرئيسية للنزاع على أساس من الثقة والإطمئنان ... لقد حان الوقت لقبول جميع شعوب الشرق الأوسط بواقع جديد فدولة اسرائيل حقيقة راسخة شرعية داخل المجتمع الدولي دون منازع ... غير أنه لم يعترف بشرعية اسرائيل حتى الآن سوى عدد قليل من الدول ... كما أن جميع الدول العربية ما عدا مصر رفضت هذه الشرعية .

إن اسرائيل موجودة ولها حق في الوجود في سلام وراء حدود آمنة يمكن الدفاع عنها، ولها الحق في مطالبة جاراتها بالإعتراف بهذه الحقائق ... لقد تعقبت شخصيا وأيدت كفاح اسرائيل البطولي من أجل البقاء منذ تأسيس دولة اسرائيل قبل 34 سنة .

لقد كان عرض اسرائيل عند إحدى النقاط لا يتعدى العشرة كيلمترات في حدود ما قبل عام 1967 . وكانت أغلبية سكان اسرائيل تعيش على مرمى مدفعية الجيوش العربية المعادية . إنني لن أطلب من اسرائيل أن تعيش كما كانت آنذاك مرة أخرى .

لقد أظهرت الحرب في لبنان واقعا آخر في المنطقة . فقد كان جلاء الفلسطينيين عن بيروت أكثر من أي وقت مضى يعبر مدى تشرد الشعب الفلسطيني فالفلسطينيون يشعرون بقوة أن قضيتهم أكثر من مسألة لاجئين وأنا أوافق على ذلك .

إن اتفاقية (كامب دايفيد) اعترفت بهذه الحقيقة عندما تحدثت عن الحقــوق المشروعة للشعب الفلسطيني ومطالبه العادلة ... ولكي يبقى السلام ثابتا يجـب أن يشمل الذين تضرروا من النزاع أكثر من غيرهم ويمكن لاسرائيل أن تثق في أن جاراتها ستحترم أمنها ووحدة أراضيها إلا بتوسيع نطاق المشتركين في عملية السلام وخاصة اشتراك الأردن والفلسطينيين فيها على وجه السرعة ومن خلال التفاوض يمكن لجميع الدول في الشرق الأوسط أن تحقق سلاما آمنا .

هذه إذن هي أهدافنا العامة فما هي المواقف الأمريكية الجديدة على وجه التحديد ولماذا نتخذ هذه المواقــف ؟

من خلال محادثات (كامب دافيد) استطاعت كل من اسرائيل ومصر حتى الآن التعبير عن آرائها بحرية فيما يتعلق بالنتيجة التي يجب أن تتمخض عنها المحادثات ومعروف أن آرائهما كانت مختلفة في العديد من النقاط وقد سعت الولايات المتحدة حتى الآن إلى القيام بدور الوسيط .

ايضاحات جديدة للموقف الأمريكي

لقد تجنبنا التعليق على القضايا الأساسية ... لقد اعترفنا وسنواصل الإعتراف بأن الإتفاق للأطراف المشتركة اشتراكا مباشرا في النزاع هو وحده القادر على تحقيق الحل الدائم ... غير أنه اتضح لي أن توضيح الموقف الأمريكي حول القضايا الأساسية بقدر أكبر ضروري للتشجيع على حشد تأييد أوسع لعملية السلام .

أولا : كما جاء في اتفاقية (كامب دايفيد) يجب أن تكون هناك فترة يتمتع خلالها السكان الفلسطينيون في الضفة الغربية وقطاع غزة بحكم ذاتي كامل لشؤون السلطة ويجب أن يعطي اعتبار كاف لمبدأ الحكم الذاتي لسكان الأراضي المحتلة وللمطالب الأمنية المشروعة لهم وخلال الفترة الإنتقالية التي تستمر خمسة أعوام والتي ستبدأ بعد اجراء انتخابات حرة لاختيار سلطة فلسطينية للحكم الذاتي هو اثبات ان في وســع الفلسطينيين حكم أنفسهم وأن مثل هذا الحكم الذاتي لا يشكل تهديدا لأمن اسرائيل .

تجميد بناء المستوطنات على وجه السرعة

ثانيا : ان الولايات المتحدة لن تؤيد استغلال أية أراض اضافية بغرض إقامــة مستوطنات خلال الفترة الإنتقالية والواقع أن قيام اسرائيل بتجميد بناء المستوطنات على وجه السرعة يمكنه أكثر من أي اجراء آخر أن يخلق الثقة التي يتطلبها توسيع نطاق

المشتركين في هذه المحادثات ... فالمزيد من النشاط الإستيطاني غير ضروري على الإطلاق لأمن اسرائيل ويقضي فقط على ثقة العرب في امكانية التفاوض بانصاف وحرية حول النتيجة النهائية ... انني أريد أن يفهم الموقف الأمريكي فهما جيدا ان الهدف من هذه الفترة الإنتقالية هو انتقال السلطة المحلية بصورة سلمية ومنظمة من اسرائيل إلى السكان الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة، وفي الوقت ذاته يجب ألا تتعارض هذه الفترة الإنتقالية مع متطلبات اسرائيل الأمنية ...

ثالثا : فيما يتعلق بهذه الفترة الإنتقالية ونحن ننظر إلى مستقبل الضفة الغربية وقطاع غزة يتضح لي أنه لا يمكن تحقيق السلام عن طريق إقامة دولة فلسطينية مستقلة في هاتين المنطقتين، كما لا يمكن تحقيقه عن طريق ممارسة اسرائيل لسيادتها أو سيطرتها الكاملة على الضفة الغربية وقطاع غزة، ولذلك فان الولايات المتحدة لن تؤيد إقامة دولة فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة ولن تؤيد ضمهما أو السيطرة الكاملة عليهما من جانب اسرائيل غير أن هناك سبيلا آخر إلى السلام، إذ يجب بطبيعة الحال أن يتم الإتفاق على الوضع النهائي لهاتين المنطقتين عن طريق مفاوضات تقوم على الأخذ والعطاء ... إلا أن الولايات المتحدة الأمريكية ترى بحزم أن حكما ذاتيا من جانب الفلسطينيين للضفة الغربية وقطاع غزة مرتبط بالأردن يوفر أفضل فرصة لسلام دائم وعادل وثابت .

الإنسحاب من الأراضي ينطبق على جميع الجبهات

ونحن نبني موقفنا بصورة متوازنة على مبدأ أن النزاع العربي الإسرائيلي يجب أن يحل بمفاوضات تنطوي على مبادلة الأرض بالسلام وهذه المبادلة منصوص عليها في قرار مجلس الأمن الدولي رقم 242 الذي تم بالتالي دمج جميع جوانبه في اتفاقية (كامب دايفد ... ومازال قرار مجلس الأمن رقم 242 فعالا في مجلسه كحجر الأساس لجهود السلام التي تبذلها الولايات المتحدة في الشرق الأوسط ... إن موقف الولايات المتحدة الأمريكية يقوم على أساس أنه في مقابل احلال السلام تنطبق المادة الخاصة بالإنسحاب في القرار رقم 242 على جميع الجهات بما في ذلك الضفة الغربية وقطاع غزة ... وعندما يجري التفاوض بين الأردن واسرائيل حول مسألة الحدود فإن رأينا حول حجم الأراضي التي يجب أن يطلب من اسرائيل التخلي عنها سيتأثر إلى حد كبير بحجم ما تحقق من سلام حقيقي وتطبيع للعلاقات وبالترتيبات الأمنية المعروضة في

المقابل ... وأخيرا فاننا ما زلنا مقتنعين بضرورة أن تظل القدس غير مجزاة إلا أن وضعها النهائي يجب أن يتقرر بالتفاوض - وخلال عملية المفاوضات المقبلة ستؤيد الولايات المتحدة الأمريكية المواقف التي تبدو لنا منصفة وحلولا وسطا معقولة وينتظر أن تؤدي إلى اتفاق سليم ... كما سنتقدم باقتراحاتنا المفضلة الخاصة عندما نعتقد أنها يمكن أن تكون مفيدة وليعلم الجميع أن الولايات المتحدة الأمريكية سوف تعارض أي اقتراح من أي طرف وفي أية مرحلة من مراحل عملية التفاوض من شأنه أن يهدد أمن اسرائيل ... فالتزام أمريكا بأمن اسرائيل التزام راسخ .

وخلال الأيام القليلة الماضية قدم سفرائنا في اسرائيل ومصر والأردن والمملكة العربية السعودية إلى حكومات الدول المضيفة المقترحات التي عرضتها الليلة بتفصيل كامل وانني مقتنع بأن تلك المقترحات يمكن أن تحقق العدل والأمن والثبات لسلام عربي اسرائيلي .

إن الولايات المتحدة الأمريكية ستتمسك بهذه المبادىء بتفان كلي وهي مبادىء تتماشى كليا مع متطلبات اسرائيل الأمنية ومع تطلعات الفلسطينيين وسنعمل جاهدين على توسيع نطاق الإشتراك حول مائدة السلام كما توضحه عملية (كامب دايفيد) وانني آمل بقوة في أن يقبل الفلسطينيون والأردن بدعم من اخوتهم العرب هذه الفرصة، إن الأحداث المفجعة في الشرق الأوسط تعود إلى فجر التاريخ وفي وقتنا الحاضر سبب نزاع تلو الآخر ما يكفي من الويلات والمعاناة في تلك المنطقة ... وفي عصر التحدي النووي والتكافل الإقتصادي تشكل مثل هذه النزاعات تهديدا لكل شعوب العالم لا للشرق الأوسط فحسب وقد حان الوقت لنا جميعا في الشرق الأوسط وفي جميع أنحاء العالم أن ندعو إلى وضع حد للنزاع والكراهية والتعصب وأن نقوم جميعا بجهد مشترك لإعادة الإعمار واحلال السلام والتقدم.

التزام شخصي بتحقيق هذه المبادىء

لقد قيل سابقا وهو قول غالبا ما كان صحيحا أن قصة البحث عن السلام والعدالة في الشرق الأوسط هي مسألة ضياع الفرص وفي أعقاب التسوية التي تم التوصل اليها في لبنان نواجه الآن فرصة لاحلال سلام أوسع نطاقا، ويتعين علينا هذه المرة ألا ندع الفرصة تفلت من أيدينا ويجب علينا أن نتخطى الصعوبات وعقبات الحاضر ونسير بخطى ثابتة حقيقية نحو مستقبل أكثر اشراقا ... اننا مسؤولون أمام أنفسنا وأمام

الأجيال القادمة ألا نفعل أقل من ذلك ... ذلك أننا إذا فقدنا هذه الفرصة التي تمثل بداية طيبة فقد نضطر إلى أن ننظر إلى هذه الفترة بعد فوات بعض الوقت وندرك مدى الثمن الذي سندفعه لاخفاقنا جميعا ... هذه هي المبادىء التي تستند اليها سياسة الولايات المتحدة تجاه النزاع العربي الإسرائيلي . لقد قطعت على نفسي التزاما شخصيا لأرى تحقيق هذه المبادىء وبعون الله سوف تنظر جميع الشعوب التي تتحلى بالمـــنطـــق والإنسانية إلى هذه المبادا على أنها منصفة وقابلة للتحقيق وانها لصالح جميع الذين يرغبون في أن يروا السلام يتحقق في الشرق الأوسط ...

إن ما يمكن تأكيده أنه فجر حلم جديد لشعوب منطقة الشرق الأوسط التـــي يسودها الإضطراب وإن جميع شعوب العالم تحلم بمستقبل يسوده السلام والعدالة أطلب منكم جميعا أيها المواطنون الأمريكيون تأييدكم ودعاءكم لنجاح هذه المبادرة.

الأحتفال باليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني

الرئيس زين العابدين بن علي جعل من القضية الفلسطينية قضيته الشخصية وقضية الشعب التونسي الأولى

أكد الدكتور الهادي مهني الأمين العام للتجمع الدستوري الديمقراطي في اللقاء التضامني مع الشعب الفلسطيني الذي انتظم بمقر التجمع الدستوري الديمقراطي مساء يوم 28 نوفمبر 2006 إكبار تونس لكفاح الشعب الفلسطيني بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية مبينا أن قضية فلسطين التي تعد أعدل القضايا يعتبرها الرئيس زين العابدين بن علي قضيته الشخصية وقضية الشعب التونسي الأولى.

وذكر الأمين العام للتجمع خلال اللقاء بالرسالة التي توجه بها رئيس الجمهورية التونسية إلى المجموعة الدولية بمناسبة اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني والتي جدد فيها سيادته نداء تونس للتعجيل بتوفير حماية دولية للشعب الفلسطيني ودعم تونس الثابت لكفاح الشعب الشقيق الباسل ووقوفها الدائم إلى جانبه حتى يستعيد حقوقه المشروعة ويقيم دولته المستقلة.

وبعد أن أشار إلى المشاورات المتواصلة بين القيادتين في تونس وفلسطين والإتصالات الدائمة بين الرئيس زين العابدين بن علي وأخيه الرئيس محمود عباس (أبو مازن) أكد الأمين العام للتجمع بأن مواقف تونس كانت دوما مواقف الإلتزام والمساندة المطلقة للقضية الفلسطينية، وذكر بأن تونس التي شكلت لأكثر من عقد من الزمن في فترة عصيبة من تاريخ الكفاح الفلسطيني الحضن الدافيء للأشقاء الفلسطينيين قد اضطلعت بدور تاريخي في انطلاق العملية السلمية وتابعت كل مراحلها ودعمت مساراتها، كما كان لها السبق في تقديم السند والمدد السياسي والمادي لفائدة أبناء فلسطين عربون أخوة دائمة وتضامن ثابت متين ، وبين أن الدماء التونسية والفلسطينية اختلطت في الإعتداء الإسرائيلي الغادر على حمام الشطيء صباح يوم 1 أكتوبر 1985 مما زاد في تدعيم وحدة النضال وترابط المصير بين الشعبين .

ومن جهته أعرب المناضل الأستاذ سلمان الهرفي سفير دولة فلسطين بتونس في كلمته عن مشاعر المحبة والتقدير لتونس والى رئيسها اعترافا لما تقدمه وتقدمه تونس رئيسا وحكومة وشعبا للشعب الفلسطيني من دعم ومساندة حتى ينال حقوقه الوطنية الثابتة ، ونوه بالسنة الحميدة التي دأب عليها الرئيس زين العابدين بن علي بتوجهه دوما

للمجموعة الدولية برسالة تؤكد على ضرورة تطبيق الشرعية الدولية وايجاد حل عادل وشامل للقضية الفلسطينية.

وأكبر السفير الفلسطيني مواقف تونس الداعمة للشعب الفلسطيني مبرزا حرص الجمهورية التونسية على أن تكون دبلوماسيتها في خدمة فلسطين بما يتيح تخفيف معاناة الشعب الفلسطيني المناضل .

نص رسالة الرئيس زين العابدين بن علي إلى المجموعة الدولية بمناسبة اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني

بمناسبة إحياء تونس لليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني يوم 27 نوفمبر 2006 توجه الرئيس زين العابدين بن علي برسالة إلى المجموعة الدولية جدد فيها نداء تونس للتعجيل بتوفير الحماية الدولية للشعب الفلسطيني .

وأكد رئيس الدولة من جديد دعم تونس الثابت لكفاح الشعب الفلسطيني الباسل ووقوفها الدائم إلى جانبه حتى يستعيد حقوقه المشروعة ويقيم دولته المستقلة .

وجاء في رسالة رئيس الدولة أنه أمام تردي الأوضاع بالأراضي الفلسطينية المحتلة جراء الإعتداءات الإسرائيلية المتكررة وما تخلفه من ضحايا وتدمير فان تونس تعبر عن عميق انشغالها إزاء التصعيد الإسرائيلي، كما تهيب بالأطراف الدولية الفاعلة وفي مقدمتها اللجنة الرباعية ومجلس الأمن الدولي والرأي العام العالمي لتحمل مسؤولياتهم وحث اسرائيل على التجاوب مع عملية السلام على أساس القرارات الدولية ذات الصلة وانسجاما مع المساعي العربية الدؤوبة بما يمكن الشعب الفلسطيني من تحقيق تطلعاته المشروعة .

كما تدعو تونس الأمم المتحدة وخاصة اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف إلى مواصلة جهودها وتكثيفها من أجل تجسيم هذه الحقوق وتطبيقها على أرض الواقع وفقا للقرارات الأممية حتى ينعم الشعب الفلسطيني بالحرية والعيش الكريم وتعزز أركان الأمن والإستقرار في المنطقة وفي العالم .

كلمة المناضل سلمان الهرفي سفير دولة فلسطين بتونس في اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني

(29 نوفمبر 2006)

معالي الأمين العام للتجمع الدستوري الديمقراطي

الأخوة والأخوات مناضلي وإطارات التجمع الدستوري الديمقراطي

الحزب المؤتمن على تغيير السابع من نوفمبر المبارك بقيادة

سيادة الرئيس زين العابدين بن علي

الأخوة مناضلي منظمة التحرير الفلسطينية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

اسمحوا لي في بداية هذا الإجتماع الكبير المنعقد في مقر التجمع الدستوري الديمقراطي أن أتوجه باسم الشعب الفلسطيني ومنظمة التحرير الفلسطينية وباسم سيادة الأخ الرئيس محمود عباس بأصدق التحيات وأكبر عبارات المحبة والتقدير والشكر لسيادة الرئيس زين العابدين بن علي رئيس التجمع الدستوري الديمقراطي رئيس الجمهورية التونسية الشقيقة وهذه التحية التي أخص بها سيادة الرئيس العزيز على قلوبنا جميعا هي اعتراف لما قدمه وتقدمه تونس رئيسا وحكومة وشعبا لشعبنا الفلسطيني من دعم ومساندة في الضراء والسراء من أجل أن ينال حقوقه الوطنية الثابتة.

وأغتنم احتفالنا اليوم بمناسبة إحياء لليوم العالمي التضامن مع الشعب الفلسطيني لأنوه مجددا بالسنة الحميدة التي دأب عليها سيادة الرئيس زين العابدين بن علي بتوجهه دوما للمجموعة الدولية برسالة تؤكد على ضرورة تطبيق الشرعية الدولية وايجاد حل عادل وشامل لقضيته الأولى قضية فلسطين التي كانت أولى القضايا التي تطرق لها سيادته صباح فجر التحول المبارك في السابع من نوفمبر 1987 .

إن احتفالنا اليوم بهذه المناسبة الهامة للشعب الفلسطيني على أرض تونس تعيدنا لنتذكر بكل إكبار وإجلال المواقف العظيمة التي وقفتها تونس في الماضي بجانب الشعب الفلسطيني ولا يمكن أن ننسى كلمة الشهيد البطل القائد الرمز ياسر عرفات

عندما قال عن سيادة الرئيس أنه زين العرب وكانت كلمته أصدق في وقعها وثباتها من الجبال الشوامخ فمازالت فلسطين في وجدان سيادة الرئيس زين العرب ثابتة لها في كل يوم اهتمام أكبر مما سبقه وحرص أكثر على أن تكون الدبلوماسية التونسية وكل مؤسسات الدولة في خدمة فلسطين وفي تخفيف المعاناة عن شعبها المناضل وشرح عدالة قضيتها في المحافل الدولية .

الأخوة والأخوات،

اسمحوا لي أن أقرأ لكم رسالة سيادة الرئيس محمود عباس الموجهة لفخامة الرئيس زين العابدين بن علي رئيس الجمهورية التونسية :

نص رسالة الرئيس محمود عباس (أبو مازن) إلى أخيه الرئيس زين العابدين بن علي

بمناسبة احياء اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني

(29 نوفمبر 2006)

فخامة الأخ الرئيس زين العابدين بن علي

تحية طيبة وبعد،

بطيب لنا، يا فخامة الأخ الرئيس يا زين العرب، أن نكتب إليكم، باسم شعبنا الفلسطيني وقيادته، وباسمي شخصيا هذه الرسالة لنعرب لكم، ومن خلالكم إلى حكومتكم الموقرة وشعبكم الشقيق بجزيل الشكر وخالص الإمتنان على كل المواقف الصادقة التي وقفتموها بجانب الشعب الفلسطيني في كل المراحل السابقة وعن مواقفكم الثابتة والتي أصبحت ولله الحمد عادة نعتز بها كل عام برسالتكم إلى المجموعة الدولية بمناسبة اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني الذي تحيونه مجددا على أرض بلدكم الشقيق .

واليوم ونحن نحيي اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني نقف بكل إكبار وإجلال أمام المواقف الصادقة والشجاعة التي وقفتموها طوال مسيرة طويلة شاركتم فيها إلى جانب أخوتكم في فلسطين بالنضال من أجل أن ينال شعبنا الفلسطيني حقوقه المشروعة في تقرير المصير وإقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني .

إن هذه المواقف الخالدة التي وقفتها تونس بقيادتكم الحكيمة والشجاعة بجانب شعبنا الفلسطيني هي وسام شرف على صدر كل فلسطيني ومازال الشعب الفلسطيني يتذكر بكل إجلال وافتخار كيف انطلقت عودة القيادة الفلسطينية وكوادر ومناضلي منظمة التحرير الفلسطينية إلى أرض الوطن بعد سنوات طويلة من العذاب والتضحيات والشتات في مختلف بقاع الدنيا وعندما خرجت المقاومة الفلسطينية من بيروت عام 1982 إلى ما أرادوا أن يكون منافي بعيدة تحولت تونس إلى بوابة العودة للوطن بدلا من أن تكون بداية جديدة للشتات والغربة وكنتم خير العون وخير الشقيق ورافعة النضال لشعبنا في سبيل العودة وحق تقرير المصير ويبدأ الحلم الفلسطيني بالتحقق رغم الصعاب والعراقيل والمماطلات ورفض الإلتزام بما تم توقيعه من اتفاقيات أو العودة إلى محادثات

السلام وتاريخ سيسجل لفخامتكم أن هذه الإنجازات التي حققها الشعب الفلسطيني كان لتونس فيها دور الريادة في دعم السلام وتشجيع كل الأطراف في السير باتجاهه وتغليب صوت الحكمة والعقل من أجل أن ينال الشعب الفلسطيني حقوقه المشروعة في تقرير المصير وإقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني .

فخامة الرئيس زين العابدين بن علي،

يكتسب إحياء هذا اليوم للتضامن العالمي أهمية كبيرة هذا العام بعد أن خطا شعبنا خطوات متقدمة على طريق تعزيز نظامه السياسي بتبني النظام الديمقراطي وممارسته، وتجسد ذلك في جراء انتخابات رئاسية وتشريعية وبلدية، شهد العالم بشفافيتها ونزاهتها، رغم أنها جرت في ظل أصعب الظروف، حيث أنها المرة الأولى في التاريخ التي يمارس فيها شعب من الشعوب حقه الديمقراطي في الإنتخابات وهو خاضع للإحتلال ومحروم من الحرية .

وعلى ضوء نتائج انتخابات المجلس التشريعي قمت بموجب صلاحياتي الدستورية بتكليف من اختارته الكتلة الأكبر لتشكيل الحكومة، مبينا في كتاب التكليف، وفي خطابي الرسمي في افتتاح دورة المجلس، بأن على الحكومة الإلتزام بالشرعية وبالقرارات التي التزمت بها منظمة التحرير الفلسطينية بصفتها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني، وهي التزامات وقرارات فلسطينية وعربية ودولية من مستلزمات عملية السلام، وتشكل أساسا لسلام عادل، خاصة وأن الحكومة الإسرائيلية كانت قد أعلنت قبل الإنتخابات عن تحفظاتها الأربعة عشر على خارطة الطريق، وأنكرت وجود شريك فلسطيني، واختارت ما أسمته بالحل أحادي الجانب .

لقد تعرض الشعب الفلسطيني بالإضافة إلى كل ما كان يعانيه سابقا إلى حصار مالي واقتصادي، أدى إلى تفاقم ظاهرة الفقر إلى مستويات غير مسبوقة، وترافق ذلك مع اعتداءات يومية من قبل قوات الإحتلال الإسرائيلي تتمثل في عمليات القتل وتدمير المنازل وتجريف الأراضي الزراعية، وأود التذكير بأن عدد الفلسطينيين الذين قتلوا منذ شهر سبتمبر 2000 قد تجاوز الـ 4300 مواطن ومواطنة ثلثهم تقريبا من الأطفال، وشهد هذا العالم ارتفاعا كبيرا في عدد القتلى، فمنذ شهر حزيران وحتى الآن قتل أكثر من 510 مواطنا ومواطنة، وحدثت مجزرة بيت حانون يوم الإربعاء الموافق للثامن من

هذا الشهر حيث قتل ستة عشرة شخصا من عائلة واحدة بينهم سبعة أطفال أصغرهم رضيع لم يتجاوز الستة أشهر .

إن العدل والمنطق يقضيان أن يقوم كل طرف ببذل كل جهد ممكن لتنفيذ استحقاقاته والتزاماته، فمن جانبنا بذلنا أقصى الجهود من أجل ايقاف كل أشكال العنف ضد اسرائيل، وتوصلنا إلى هدنة من طرف واحد، ونطالب إسرائيل، التي لم تلتزم بها، بالمقابل أن توقف كل أعمالها العسكرية العدوانية وصولا إلى وقف شامل ومتبادل لإطلاق النار لكي نخلق الأجواء ونوفر الأرضية اللازمة لاستئناف المفاوضات والتوصل لحل عادل على أساس الإتفاقات الموقعة وحل الدولتين وخطة خارطة الطريق المقرة دوليا بالقرار 1515، وهذا كما تعلمون جميعا، يحتاج إلى جهود صادقة ونوايا حسنة ومخلصة، وإلى إرادة قوية من قبل المجتمع الدولي لحل الصراع العربي الإسرائيلي على كافة المسارات، وأن تلعب أطراف المجموعة الرباعية دور الوسيط والحكم النزيه والضامن للاتفاقيات المستندة إلى قرارات الشرعية الدولية ومبدأ الأرض مقابل السلام، وتضع الآليات المناسبة لذلك .

إننا من جانبنا ورغم كل ما نتعرض له من قمع وقتل وتدمير فإن يدنا ممدودة للسلام الذي اختاره شعبنا الفلسطيني عن وعي وقناعة كخيار استراتيجي، وإن كل ما تخطط له الحكومة الإسرائيلية وما تقوم به من إجراءات لإبقاء سيطرتها على أجزاء كبيرة وهامة من الضفة الغربية والقدس الشرقية وغور الأردن سيؤدي إلى القضاء على الحل القائم على أساس الدولتين ويدخل المنطقة بأسرها في المزيد من العنف والفوضى التي لن تقتصر أثارها على منطقة الشرق الأوسط .

اننا من منطلق المسؤولية والحرص على حل هذا الصراع عبر المفاوضات، نرى أنه في حال استمرار إسرائيل في رفضها لفكرة المؤتمر الدولي، وعدم قبولها بأي دور للأمم المتحدة، وأمام تعطيل عمل مجلس الأمن، فإن فكرة أن تتخذ الجمعية العامة قرارا وفق صيغة (الإتحاد من أجل السلام) تبقى فكرة جيدة وخيارا صائبا .

ان الإحتلال لأرضنا لا يمكن لا يمكن أن يستمر إلى الأبد، وقد آن الأوان لوضع حد لإراقة الماء وإنهاء عقود من الحقد والكراهية، وأكرر اليوم ما قلته في مناسبات سابقة، إننا نريد إقامة دولتنا الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف فوق أراضينا التي احتلت في حرب حزيران 1967 وإيجاد حل عادل ومتفق عليه لقضية

اللاجئين على أساس القرار 194، وستكون دولتنا الفلسطينية، دولة مسالمة تعيش بأمن وسلام وحسن جوار مع جيرانها بما فيهم إسرائيل، ودعامة قوية من دعامات الأمـــن الإقليمي والعالمي .

وفي النهاية، أكرر جزيل شكري لكل من شارك في إحياء هذه المناسبة، راجيا أن نحتفل معا في العام القادم بقيام دولتنا الفلسطينية الحرة والمستقلة .

والسلام عليكم

محمود عبّاس

رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية،

رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية

عزة في 29 نوفمبر 2006 م

صـوت فلسطيـن

للشاعر السفير : الشاذلي زوكار
تونس

لقـــد هب صوت حزين ينادي   فشـــــــق صدورا وأدمى فؤادي
نـــداء حري بـــأن يســـتجـــاب   غـــــدا داويا باعتساف الأعـــادي
فيــــا أمة العرب كونوا رجالا   وهبـــــــوا فقد آن وقت الجهاد
وكـــــونوا غزاة بنفس ومـــال   لنجـــــــدة قطر عزيز ينـــادي
بـــلاد العروبة قـــدس شريـــف   يـــعـــاني حـــروبا وبـــأس الشـــداد
فــــان اليهود يعيثون فـــيهـــا   فــســـــادا وذاك بـــكل بـــلاد
لقـــد أسلمتها ضعاف الـــنفـــوس   وقــــــد حطمتها جيوش الأعادي
فهـــــــل يرجع العز يوما إلينا   وهـــــل ينصف الدهر كل العباد
فكـــــنا ملوكا كراما عظاما   وصـــــــرنا عبيدا لكل الأيادي
لقـــــد عذبونا وقد أحرقونا   بنـــــار فصرنا هبـــاء الرمـــاد
فكبــــــر علينا ربـــاعا وصـــل   ونـــــح بالمدامع حتى التنـــادي

المنستير في سنة 1948

وثائق هامة حول فلسطين

Balfour Declaration

2 november 1917

Dear Lord Rothschild,

I have much pleasure in conveying to you, on behalf of His Majesty's Government, the following declaration of sympathy with Jewish Zionist aspirations which has been submitted to, and approved by, the Cabinet.

"His Majesty's Government view with favour the establishment in Palestine of a national home for the Jewish people, and will use their best endeavours to facilitate the achievement of this object, it being clearly understood that nothing shall be done which may prejudice the civil and religious rights of existing non-Jewish communities in Palestine, or the rights and political status enjoyed by Jews in any other country."

I should be grateful if you would bring this declaration to the knowledge of the Zionist Federation.

Yours sincerely,

Arthur James Balfour

La Déclaration Balfour

2 novembre 1917

Cher Lord Rothschild,

J'ai le plaisir de vous adresser, au nom du gouvernement de Sa Majesté, la déclaration ci-dessous de sympathie à l'adresse des aspirations sionistes, déclaration soumise au cabinet et approuvée par lui.

« Le gouvernement de Sa Majesté envisage favorablement l'établissement en Palestine d'un foyer national pour le peuple juif, et emploiera tous ses efforts pour faciliter la réalisation de cet objectif, étant clairement entendu que rien ne sera fait qui puisse porter atteinte ni aux droits civils et religieux des collectivités non juives existant en Palestine, ni aux droits et au statut politique dont les juifs jouissent dans tout autre pays. »

Je vous serais reconnaissant de bien vouloir porter cette déclaration à la connaissance de la Fédération sioniste.

Arthur James Balfour

قرار مجلس الأمن الدولي رقم 242
(بتاريخ 22 نوفمبر 1967)

اذ يعبر عن الانشغال الذي ما زالت تسببه له الحالة الخطيرة في الشرق الاوسط .

واذ يلاحظ عدم قبول كسب الاراضي بواسطة الحرب وضرورة العمل في سبيل تحقيق سلم عادلة ودائمة تمكن كل دولة في المنطقة في العيش في امن واذ يلاحظ من جهة اخرى ان جميع الدول الاعضاء تعهدت بقبولها ميثاق الامم المتحدة بالعمل وفقا للفصل الثاني من الميثاق .

اولا : يؤكد ان تطبيق مبادىء الميثاق يقتضي اقرار سلم عدلة ودائمة في الشرق الاوسط الامر الذي يستلزم تطبيق المبدئين التاليين :

أ) انسحاب القوات المسلحة الاسرائيلية من الاراضي التي احتلتها في النزاع الاخير .

ب) انهاء كل تذرع بحالة الحرب وكل حالة حرب واحترام السيادة والحرمة الترابية والاستقلال السياسي لكل دولة بالمنطقة وحقها في الحياة في امن داخل حدود مضمونة ومعترف بها في مامن من التهديدات واعمال القوة .

ثانيا :

يؤكد من جهة اخرى ضرورة :

أ) ضمان حرية الملاحة في طرقات المياه الدولية .

ب) تحقيق تسوية عادلة لمشكلة اللاجئين

ت) ضمان الحرمة والاستقلال السياسي لكل دولة في المنطقة باتخاذ تدابير منها احداث مناطق خالية من السلاح .

ثالثا :

يرجو الامين العام للامم المتحدة ان يعين ممثلا خاصا يتوجه الى الشرق الاوسط ليكون صلات يحافظ عليها مع الدول التي يهمها الامر بقصد المساعدة على الوصول الى اتفاق ومساندة الجهود الرامية الى البلوغ الى تسوية سليمة ومقبولة وفقا للتدابير والمبادىء التي يتضمنها هذا القرار .

رابعا :

يرجو الامين العام ان يقدم في اقرب فرصة ممكنة الى مجلس الامن تقريرا عن نشاط ومجهودات الممثل الخاص .

(صودق عليه بالاجماع في
الجسلة 1382 لمجلس الامن)

قرار مجلس الأمن الدولي رقم 338
(بتاريخ 22 نوفمبر 1973)

ان مجلس الامن :

1 - يطلب من جميع الاطراف في المعارك الحالية ان توقف اطلاق النار وتنهى كل الاعمال العسكرية حالا في ظرف اثني عشر ساعة على اكثر تقدير ابتداء من وقت المصادقة على هذا القرار وذلك في المراكز التي تحتلها الان

2 - يطلب من الاطراف المعنية ان تبدا حالا بعد وقف اطلاق النار في تطبيق قرار عدد 242 الذي صادق عليه مجلس الامن بتاريخ 22 نوفمبر 1967 في جميع اجزائه .

3 - يقرر ان تبدا حالا وفي نفس الوقت الذي يتم فيه وقف اطلاق النار مفاوضات بين الاطراف باشراف ملائم وذلك بقصد بعث سلم عادلة ودائمة في الشرق الاوسط .

(صودق عليه في جلسة
مجلس الامن عدد 1747
باربعة عشر صوتا مقابل لا شيء .)

"حمام الشط "

عروس البحر والجبل

للشاعر : محمد علي بوزميطة

"تونس"

اذا ما هزك الوجد	وأضنى قلبك التعب
واحسست بارهاق	وغشت ليلك السحب
وعشت العمر في قلق	تناجي الصبح ترتقب
ففي حمام شاطئنا	أماني النفس والطلب
عروس البحر والجبل	إلى الأفق رنت تشدو
تناجي الصبح والشمس	بها أحلامها بعدو
إلى العلياء تطلبها	أمان مالها حد
خيوط الشمس تغزلها	دروبا للعلى تبدو
عروس تاجها الجبل	وموج البحر قستان
على أعتابها خليل	وخطاب وفرسان
وأيام بها تزهو	وأجواء وألوان
حبيب صيفها يغري	وغابات وشطآن
طيور النورس تهدي	من الشدو لك لحنا
ومن حب بها دفئا	ومن وجد لك غصنا
تجيئ ترتجي دفئا	وحصنا دافئا أمنا
وأنت الحضن يا صدرا	لمن قدم أعدم الحضن
تربعت على العرش	وحول العرش جلاس
وأنت العز والفخر	وللعلياء نبراس
بمن فيك أهاليك	لمجد الخضراء حراس
لهم عزم على البذل	وايمان واحساس

اتفاقية كامب دافيد

اجتمع الرئيس محمد أنور السادات رئيس جمهورية مصر العربية ومناحيم بيجن رئيس وزراء اسرائيل مع جيمي كارتر رئيس الولايات المتحدة الأمريكية في كامب دافيد من 5 إلى 7 سبتمبر 1978 واتفقوا على الإطار التالي للسلام في الشرق الأوسط، وهم يدعون أطراف النزاع العربي– الإسرائيلي الأخرى إلى الانظمام اليه.

المقدمة : ان البحث عن السلام في الشرق الأوسط يجب أن يسترشد بالآتي :

1– ان القاعدة المتفق عليها للتسوية السلمية للنزاع بين اسرائيل وجيرانها هو قرار مجلس الأمن رقم (242) بكل اجزائه.

2– بعد أربع حروب خلال (30) ثلاثين عاما، ورغم الجهود الإنسانية المكثفة، فان الشرق الأوسط مهد الحضارة ومهبط الأديان العظيمة الثلاث لم يتمتع بنعم السلام. ان شعوب الشرق الأوسط تتوق لمتابعة أهداف السلام حتى تصبح هذه المنطقة نموذجا للتعايش والتعاون بين الأمم.

3 – ان المبادرة التاريخية للرئيس السادات بزيارته للقدس والإستقبال الذي لقبه من برلمان اسرائيل وحكومتها وشعبها. وزيارة رئيس الوزراء بيجين للاسماعيلية ردا على زيارة السادات، ومقترحات السلام التي تقدم بها كلا الزعيمين، وما لقيته هذه المهام من استقبال حار من شعبي البلدين، كل ذلك خلق فرصة للسلام لم يسبق لها مثيل. وهي فرصة لا يجب إهدارها إن كان يراد إنقاذ هذا الجيل والأجيال المقبلة من مآسي الحروب.

4 – ان مواد ميثاق الأمم المتحدة والقواعد الأخرى المقبولة للقانون الدولي والشرعية توفر الآن مستويات مقبولة لسير العلاقات بين جميع الدول، وان تحقيق علاقة سلام وفقا لروح المادة (2) من ميثاق الأمم المتحدة واجراء مفاوضات في المستقبل بين اسرائيل واي دولة مجاورة مستعدة للتفاوض بشأن السلام والأمن معها هو أمر ضروري لتنفيذ جميع البنود والمبادا.

5 – ان السلام يتطلب احترام السيادة والوحدة الإقليمية والإستقلال السياسي لكل دولة في المنطقة، وحقها في العيش بسلام داخل حدود آمنة ومعترف بها غير متعرضة لتهديدات او أعمال عنف. ان التقدم في اتجاه هذا الهدف من الممكن ان

يسرع بالتحرك نحو عصر جديد من التصالح في الشرق الأوسط يتسم بالتعاون على تنمية التطور الغقتصادي والحفاظ على الإستقلال وتأكيد الأمن.

6 – ان السلام يتعزز بين الدول التي تتمتع بعلاقات تعاون طبيعة. وفي ظـــل معادات السلام يمكن للأطراف (على أساس التبادل) الموافقة على ترتيبات أمن خاصة، مثل مناطق منزوعة السلاح، ومناطق ذات تسليح محدودة، ومحطات انذار مبكر، ووجود قوات دولية وقوات اتصال واجراءات متفق عليها للمراقبة والترتيبات الأخرى التي يتفقون على أنها ذات فائدة.

7– ان الأطراف اذ تضع هذه العوامل في الاعتبار مصممة على التوصل إلـــى تسوية عادلة شاملة ومعمرة للصراع في الشرق الأوسط عن طريق عقد معاهدات سلام تقوم على قراري مجلس الأمن رقم (232) و (338).

وهدفنا من ذلك هو تحقيق السلام وعلاقات حسن الجوار، وهي ستـــدرك أن السلام لكي يصبح معمرا يجب ان يشمل جميع هؤلاء الذين تأثروا بالصراع.

8 – لهذا، فان الأطراف متفقة على أن هذا الإطار مناسب في رأيها ويشكل أساسا للسلام، لابين مصر واسرائيل فحسب، بل وأيضا بين اسرائيل وكل من جيرانها الآخرين ممن يبدي استعدادا للتفاوض على السلام على هذا الأساس.

9 – ان الأطراف اذ تضع هذا الهدف في الإعتبار، قد اتفقت على المضي قدما على النحو التالي :

* الضفة الغربية وغزة :

1 – ينبغي أن تشترك مصر واسرائيل والاردن وممثلو الشعب الفلسطيني فـــي المفاوضات الخاصة بحل المشكلة الفلسطينية بكل جوانبها. ولتحقيق هذا الهدف فان المفاوضات المتعلقة بالضفة الغربية وغزة ينبغي أن تتم على ثلاث مراحل :

* تتفق مصر وإسرائيل على أنه من أجل ضمان نقل منظم وسلمي للسلطة، مع الأخذ في الاعتبار الاهتمامات بالأمن من جانب كل الأطراف، يجب أن تكون هناك ترتيبات انتقالية بالنسبة للضفة الغربية وغزة لفترة، ان الحكومة الإسرائيلية العسكرية وإداراتها المدنية ستنسحبان منهما بمجرد أن يتم انتخاب سلطة حكم ذاتي من قبل السكان في هذه المنطقة عن طريق الانتخابات الحر لتحل محل الحكومة العسكرية الحالية. والمناقشة تفاصيل الترتيبات الانتقالية فان حكومة الأردن ستكون مدعوة للانضمام

للمباحثات على أساس هذا الإطار. ويجب أن تعطي هذه الترتيبات الجديدة الاعتبار اللازم لكل من مبادا الحكم الذاتي لسكان هذه الأراضي والاهتمامات الشرعية، لكل من الأطراف التي يشملها النزاع.

ب - ينبغي أن تتفق مصر وإسرائيل والأردن على وسائل إقامة سلطة الحكم الذاتي المنتخبة في الضفة الغربية وقطاع غزة. وقد يشكل وفد يضم مصر والأردن وسكان الضفة الغربية وقطاع غزة او فلسطينيين آخرين وفقا لما يتفق عليه. وستتفاوض الأطراف بشأن اتفاقية تحدد مسؤوليات سلطة الحكم الذاتي حتى تمارس في الضفة الغربية وغزة، وسيتم انسحاب القوات المسلحة الإسرائيلية، وسيكون هناك إعادة توزيع للقوات الإسرائيلية التي ستبقى في مواقع معينة، وستتضمن الاتفاقية أيضا ترتيبات لتأكيد الأمن الداخلي والخارجي، والنظام العام. وسيتم تشكيل قوة بوليس محلية قوية قد تضم مواطنين أردنيين. وبالإضافة الى ذلك ستشترك القوات الإسرائيلية والأردنية في دوريات مشتركة وفي تقديم الأفراد لتشكيل مراكز مراقبة لضمان أمن الحدود.

وستبدأ الفترة الانتقالية ذات السنوات الخمسة عندما تقوم سلطة حكم ذاتي (مجلس إداري) في الضفة الغربية وغزة في أسرع وقت ممكن دون أن تتأخر عن العام الثالث بعد الفترة الانتقالية. وستجري المفاوضات لتحديد الوضع النهائي للضفة الغربية وغزة وعلاقتها مع جيرانها، ولإبرام معاهدة سلام بين إسرائيل والأردن بحلول نهاية الفترة الانتقالية. وستدور هذه المفاوضات بين مصر واسرائيل والممثلين المنتخبين من سكان الضفة الغربية وغزة وسيجري تشكيل لجنتين منفصلتين ولكنهما مترابطتان، احدى هاتان اللجنتان تتكون من ممثلي الأطراف الأربعة التي ستتفاوض وتوافق على الوضع النهائي للضفة الغربية وغزة وعلاقتهما مع جيرانهما، وتتكون اللجنة الثانية من ممثلي إسرائيل والأردن سيشترك فيها ممثلو السكان في الضفة الغربية وغزة للتفاوض بشأن معاهدة السلام بين إسرائيل والأردن، وستضع في تقديرها الاتفاق الذي تم التواصل إليه بشأن الضفة الغربية وغزة. وستتركز المفاوضات على أساس جميع النصوص والمبادا لقرار مجلس الأمن رقم (242).

ج- وستقرر المفاوضات ضمن أشياء أخرى موضع الحدود وطبيعة ترتيبات الأمن، ويجب ان يعترف الحل الناتج عن المفاوضات بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني ومتطلباتهم العادلة.

وبهذا الأسلوب سيشارك الفلسطينيون في تقرير مستقبلهم من خلال :

1- ان يتم الاتفاق في المفاوضات بين مصر واسرائيل والأردن وممثلي السكان في الضفة الغربية وغزة على الوضع النهائي للضفة والقطاع والمسائل البارزة الأخرى بحلول نهاية الفترة الانتقالية.

2- ان يعرضوا اتفاقهم للتصويت من جانب الممثلين المنتخبين عن السكان في الضفة الغربية وغزة.

3- اتاحة الفرصة للممثلين المنتخبين عن السكان في الضفة الغربية وغزة لتحديد الكيفية التي سيحكمون بها أنفسهم تمشيا مع نصوص الاتفاق.

4- المشاركة كما ذكر أعلاه في أعمال اللجنة التي تتفاوض بشأن معاهـــدة السلام بين اسرائيل والاردن.

د- سيتم اتخاذ كل الاجراءات والتدابير الضرورية لضمان أمن اسرائيل وجيرانها خلال الفترة الإنتقالية وما بعدها. وللمساعدة على توفير مثل هذا الأمن ستقوم سلطة الحكم الذاتي بتشكيل قوة قوية من الشرطة المحلية. وتشكل هذه القوة من سكان الضفة الغربية وغزة. وستكون قوة الشرطة على اتصال مستمر بالضباط الإسرائيليين والأردنيين والمصريين المعنيين لبحث الأمور المتعلقة بالأمن الداخلي.

هـــ- خلال الفترة الإنتقالية يشكل ممثلو مصر واسرائيل والاردن وسلط الحكم الذاتي لجنة تعقد جلساتها باستمرار، وتقرر باتفاق الأطراف صلاحيات السماح بعودة الأفراد الذين طردوا من الضفة الغربية وغزة في سنـــــة.1967، مع اتخاذ الإجراءات الضرورية لمنع الاضطراب واوجه التمزق، ويجوز أيضا لهذه اللجنة أن تعالج الأمور الأخرى ذات الاهتمام المشترك.

و- ستعمل مصر وإسرائيل معا مع الأطراف الأخرى المهتمة، لوضع إجراءات متفق عليها، للتنفيذ العاجل والعادل والدائم لحل مشكلة اللاجئين.

* مصر وإسرائيل :

1- تتعهد كل من مصر واسرائيل بعدم اللجوء للتهديد بالقوة أو استخدامهـــا لتسوية النزاعات ان أي نزاعات ستتم تسويتها بالطرق السلمية وفقا لما نصت عليه المـــادة)33) من ميثاق الأمم المتحدة.

2- توافق الاطراف، من أجل تحقيق السلام فيما بينها على التفاوض باخلاص بهدف توقيع معاهدة سلام بينها خلال ثلاثة شهور من توقيع هذا الإطار. بينما تتم دعوة الاطراف الإطار. بينما تتم دعوة الاطراف الأخرى في النزاع للتقدم في الوقت نفسه للتفاوض وابرام معاهدات سلام مماثلة بغرض تحقيق سلام شامل في المنطقة، ان اطار معاهدة السلام بين مصر واسرائيل سيحكم مفاوضات السلام بينهما، وستتفق الأطراف على الشكليات والجدول الزمني وتنفيذ التزاماتها في ظل المعاهدة.

* المبادىء المرتبطة :

1- تعلن مصر وإسرائيل المبادىء والنصوص المذكورة أدناه :

ينبغي أن تطبق على معاهدة السلام بين إسرائيل وبين كل من جيرانها مصر والأردن وسوريا ولبنان.

2- على المتوقعين ان يقيموا فيما بينهم علاقات طبيعية كتلك القائمة بين الدول التي هي في حالة سلام. وعند هذا الحد ينبغي ان يتعهدوا بالالتزام بنصوص ميثاق الأمم المتحدة. ويجب أن تشكل الخطوات التي تتخذ في هذا الشأن ما يلي :

أ - اعتراف كامل

ب - الغاء المقاطعات العربية

ج- ضمان ان يتمتع المواطنون في ظل السلطة القضائية بحماية الإجراءات القانونية في اللجوء الى القضاء.

3 - يجب على الموقعين استكشاف إمكانيات التطور الاقتصادي في إطار اتفاقيات السلام النهائي بهدف المساهمة في صنع جو السلام والتعاون والصداقة الذين يعتبر هدفا مشتركا لهم.

4 - يجب اقامة لجان الشؤون القضائية للنظر في جميع الدعاوي القضائية والمالية

5 - تجري دعوة الولايات المتحدة للاشتراك في المحادثات بشأن موضوعات متعلقة بشكليات تنفيذ الاتفاقات واعداد جدول زمني لتنفيذ تعهدات الاطراف.

6 - ستطلب من مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة المصادقة على معاهدات السلام وضمان عدم انتهاك نصوصها، وسيطلب من الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن التوقيع على معاهدات السلام وضمان احترام نصوصها، كما سيطلب منهم مطابقة سياستهم وتصرفاتهم مع التعهدات التي تحتويها وثية كامب دافيد.

الوثيقة الثانية

عملا على تحقيق السلام بين إسرائيل ومصر، توافق الدولتان على التفاوض بحسن نية لعقد معاهدة السلام بينهما، في غضون ثلاثة أشهر في مكان أو أماكن يتم الاتفاق عليها بصورة متبادلة.

تطبيق جميع مبادىء قرار الأمم المتحدة رقم (232) لحل النزاع بين مصر واسرائيل ومالم يتم الاتفاق بصورة متبادلة على غير ذلك فان بنود معاهدة توضع موضع التنفيذ في مدة تتراوح بين سنتين وثلاث سنوات بعد توقيع معاهدة سلام.

وقد تم الاتفاق بين الطرفين على المسائل التالية :

1- ممارسة السيادة المصرية الكاملة على الحدود الدولية المعترف بها بين مصر وبين فلسطين التي كانت واقعة تحت الانتداب.

2- انسحاب القوات الإسرائيلية المسلحة من سيناء

3- استخدام المطارات التي يتخلى عنها الإسرائيليون بالقرب من العريش ورفح ورأس النقب وشرم الشيخ لأغراض مدنية فقط، واحتمال استخدامها تجاريا من قبل جميع الدول.

4- حق حرية مرور السفن الإسرائيلية عبر خليج السويس وقناة السويس على أساس ميثاق القسنطينية عام 1888 الذي ينطبق على جميع الدول لممارسة حرية الملاحة وتحليق الطائرات من فوقهما بلا عائق او مانع.

5- انشاء طريق رئيسي بين سيناء والاردن بالقرب من ايلات، مع ضمان المرور بحرية وسلام من جانب مصر والاردن، ومرابطة قوات عسكرية على النحو المدرج أدناه.

أ - ترابط قوات مسلحة مصرية لا تزيد عن فرقة واحدة آلية او فرقة مشاة في حدود منطقة تمتد الى ما يقرب من (50) كيلو مترا الى الشرق من خليج السويس وقناة السويس.

ب - تقوم قوات الامم المتحدة والشرطة المدنية المزودة بالأسلحة الخفيفة وحدها بتأدية وظائف الشرطة العادية. وترابط في حدود منطقة تمتد الى الغرب من الحدود الدولية وخليج العقبة ويتراوح اتساعها بين (30-40) كيلو مترا.

ج – في المنطقة التي تقع في حدود (3) كيلو مترات الى الشرق من الحدود الدولية تتواجد قوات عسكرية إسرائيلية محدودة لا تزيد على (4) كتائب مشاة، بالإضافة الى مراقبين دوليين.

د – تكمل وحدات دوريات الحدود التي لا تزيد على (3) كتائب مهمة الشرطة المدنية الخاصة بالمحافظة على النظام في المنطقة غير المشمولة أعلاه.

هـ– يحدد التخطيط الدقيق للمناطق المذكورة أعلاه أثناء مفاوضات السلام ويكن لمحطات الإنذار المبكر ان تتواجد لضمان التقيد ببنود الاتفاقية وترابط قوات الأمم المتحدة.

*في جزء من تلك المنطقة في سيناء التي تمتد في حدود حوالي (20) كيلو مترا من البحر الأبيض المتوسط، والمجاورة للحدود الدولية.

*في منطقة شرم الشيخ لضمان حرية المرور عبر مضيق تيران، ولا تسحب هذه القوات ما لم يوافق مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة على هذا السحب بقرار اجماعي من الدول الخمسة الأعضاء الدائمين في المجلس.

6– بعد توقيع معاهدة السلام، وبعد انتهاء الانسحاب المؤقت، تقام علاقة طبيعية بين مصر وإسرائيل تشمل الاعتراف الكامل، بما في ذلك إقامة علاقات دبلوماسية واقتصادية وثقافية، وإنهاء المقاطعة اقتصادية والحواجز التي تعترض حرية السلع والأشخاص والحماية المتبادلة للمواطنين بموجب القانون.

7– الانسحاب المؤقت :

خلال مدة تتراوح بين 3 و9 أشهر بعد توقيع معاهدة السلام، تنسحب جميع القوات الإسرائيلية الى الشرق من خط يمتد من نقطة شرقي العريش حتى رأس محمد. يعين هذا الخط على خط التحديد عن طريق الاتفاق المتبادل.

النص الحرفي لإعــلان المبــادىء حول ترتيبات الحكومة الذاتية الإنتقالية (19 أوت 1993)

إن حكومة دولة اسرائيل وفريق منظمة التحرير الفلسطينية (في الوفد الأردني – الفلسطيني إلى مؤتمر السلام في الشرق الأوسط) (الوفد الفلسطيني) ممثلا الشعب الفلسطيني، يتفقان على أن الوقت قد حان لإنهاء عقود من المواجهة والنزاع، والإعتراف بحقوقهما المشروعة والسياسية المتبادلة، والسعي للعيش في ظل تعايش سلمي وبكرامة وأمن متبادلين ولتحقيق تسوية سلمية عادلة ودائمة وشاملة ومصالحة تاريخية من خلال العملية السياسية المتفق عليها وعليه، فان الطرفين، يتفقان على المبادىء التالية :

المادة I : هدف المفاوضات

إن هدف المفاوضات الإسرائيلية، الفلسطينية ضمن عملية السلام الحالية في الشرق الأوسط هو، من بين أمور أخرى، إقامة سلطة حكومة ذاتية انتقالية فلسطينية، المجلس المنتخب، (المجلس) للشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة، لفترة انتقالية لا تتجاوز الخمس سنوات، وتؤدي إلى تسوية دائمة تقوم على أســـاس قراري مجلس الأمن رقمي 242 و 338 .

من المفهوم أن الترتيبات الإنتقالية هي جزء لا يتجزأ من عملية السلام بمجملها وأن المفاوضـــات حـــول الوضع الـــدائم ستؤدي إلى تطبيق قراري مجلس الأمـــن رقمي 242 و 338.

المادة : II اطار الفترة الإنتقالية

إن الإطار المتفق عليه للفترة الإنتقالية مبين في إعلان المبادىء هذا .

المادة : III الإنتخابات

1– من أجل أن تمكن الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة من حكم نفسه وفقا لمبادىء ديمقراطية، ستجرى انتخابات سياسية عامة ومباشرة وحرة للمجلس تحت إشراف ومراقبة دولية متفق عليهما، بينما تقوم الشرطة الفلسطينية بتأمين النظام العام.

2- سيتم عقد اتفاق حول الصيغة المحددة للإنتخابات وشروطها وفقا للبروتوكول المرفق كملحق I، بهدف إجراء الإنتخابات في مدة لا تتجاوز التسعة أشهر من دخول إعلان المبادىء هذا حيز التنفيذ .

3- هذه الإنتخابات ستشكل خطوة تمهيدية انتقالية هامة نحو تحقيق الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني ومتطلباته العادلة .

المادة : IV الولاية

سوف تغطي ولاية المجلس أرض الضفة الغربية وقطاع غزة، باستثناء القضايا التي سيتم التفاوض عليها في مفاوضات الوضع الدائم، يعتبر الطرفان الضفة الغربية وقطاع غزة وحدة ترابية واحدة، يجب المحافظة على وحدتها وسلامتها خلال الفترة الإنتقالية .

المادة V : الفترة الإنتقالية ومفاوضات الوضع الدائم :

1- تبدأ فترة السنوات الخمس الإنتقالية وفور الإنسحاب من قطاع غزة ومنطقة أريحا .

2- سوف تبدأ مفاوضات الوضع الدائم بين حكومة اسرائيل وممثلي الشعب الفلسطيني في أقرب وقت ممكن، ولكن بما لا يتعدى بداية السنة الثالثة من الفترة الإنتقالية.

3- من المفهوم أن هذه المفاوضات سوف تغطي القضايا المتبقية، بما فيها، القدس، اللاجئين، المستوطنات، الترتيبات الأمنية، الحدود، العلاقات والتعاون مع جيران آخرين، ومسائل أخرى ذات الإهتمام المشترك .

4- يتفق الطرفان على أن لا تجحف أو تخل اتفاقيات المرحلة الإنتقالية بنتيجة مفاوضات الوضع الدائم .

المادة : VI النقل التمهيدي للصلاحيات والمسؤوليات

1- فور دخول إعلان المبادىء هذا حيز التنفيذ و فور الإنسحاب من قطاع غزة ومنطقة أريحا، سيبدأ نقل للسلطة من الحكومة العسكرية الإسرائيلية وإدارتها المدنية إلى الفلسطينيين المخولين بهذه المهمة، كما هو مفصل هنا، سيكون هذا النقل للسلطة ذا طبيعة تمهيدية إلى حين تنصيب المجلس .

2- مباشرة بعد دخول إعلان المبادىء هذا حيز التنفيذ والإنسحاب من قطاع غزة ومنطقة أريحا، وبقصد النهوض بالتنمية الإقتصادية في الضفة الغربية وقطاع غزة، سيتم نقل السلطة للفلسطينيين في المجالات التالية، التعليم والثقافة، الصحة، الشؤون الإجتماعية، الضرائب المباشرة والسياحة، سيشرع الجانب الفلسطيني ببناء قوة الشرطة الفلسطينية، كما هو متفق، وإلى أن يتم تنصيب المجلس، يمكن للطرفين أن يتفاوضا على نقل لصلاحيات ومسؤوليات إضافية حسبما يتفق عليه .

المادة : VII الإتفاق الإنتقالي

1- سوف يتفاوض الوفدان الإسرائيلي والفلسطيني على اتفاق حول الفترة الإنتقالية (الإتفاق الإنتقالي)

2- سوف يحدد الإتفاق الإنتقالي، من بين أشياء أخرى، هيكلة المجلس، وعدد أعضائه، ونقل الصلاحيات والمسؤوليات من الحكومة العسكرية الإسرائيلية وإدارتها المدنية إلى المجلس، وسوف يحدد الإتفاق الإنتقالي أيضا سلطة المجلس التنفيذية وسلطته التشريعية طبقا للمادة IX المذكورة أدناه والأجهزة القضائية الفلسطينية المستقلة .

3- سوف يتضمن الإتفاق الإنتقالي ترتيبات سيتم تطبيقها عند تنصيب المجلس لتمكينه من الإضطلاع بكل الصلاحيات والمسؤوليات التي تم نقلها إليه مسبقا وفقا للمادة VI المذكورة أعلاه .

4- من أجل تمكين المجلس من النهوض بالنمو الإقتصادي، سيقوم المجلس فور تنصيبه، إضافة إلى أمور أخرى، بانشاء سلطة فلسطينية للكهرباء، سلطة ميناء غزة البحري، بنك فلسطيني للتنمية، مجلس فلسطيني لتشجيع الصادرات، سلطة فلسطينية للبيئة، سلطة فلسطينية للأراضي، وسلطة فلسطينية لإدارة المياه وأية سلطات أخرى يتم الإتفاق عليها وفقا للإتفاق الإنتقالي الذي سيحدد صلاحياتها ومسؤولياتها .

5- بعد تنصيب المجلس سيتم حل الإدارة المدنية وانسحاب الحكومة العسكرية الإسرائيلية .

المادة : VIII النظام العام والأمن

من أجل ضمان النظام العام والأمن الداخلي للفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة، سينشىء المجلس قوة شرطة قوية، بينما ستستمر اسرائيل في الإضطلاع بمسؤولية

الدفاع ضد التهديدات الخارجية، وكذلك بمسؤولية الأمن الإجمالي للإسرائيليين بغرض حماية أمنهم الداخلي والنظام العام .

المادة : IX القوانين والأوامر العسكرية

1- سيخول المجلس سلطة التشريع، وفقا للإتفاق الإنتقالي، في مجال جميع السلطات المنقولة اليه .

2- سيراجع الطرفان بشكل مشترك القوانين والأوامر العسكرية السارية المفعول في المجالات المتبقية .

المادة X : لجنة الإرتباط المشتركة الإسرائيلية الفلسطينية

من أجل تأمين تطبيق هادا لإعلان المبادا هذا ولاية اتفاقيات لاحقة تتعلق بالفترة الإنتقالية، ستشكل فور دخول إعلان المبادا هذا حيز التنفيذ، لجنة ارتباط مشتركة اسرائيلية – فلسطينية من أجل معالجة القضايا التي تتطلب التنسيق وقضايا أخرى ذات الإهتمام المشترك، والمنازعات .

المادة : XI التعاون الإسرائيلي – الفلسطيني في المجالات الإقتصادية

اقرار بالمنفعة المتبادلة للتعاون من أجل النهوض بتطور الضفة الغربية وقطاع غزة واسرائيل، سيتم انشاء لجنة اقتصادية اسرائيلية – فلسطينية من أجل تطوير وتطبيق البرامج المحددة في البروتوكولات المرفقة كملحق III وملحق IV بأسلوب تعاوني، وذلك فور دخول إعلان المبادا هذا حيز التنفيذ .

المادة : XII الإرتباط والتعاون مع الأردن ومصر

سيقوم الطرفان بدعوة حكومتي الأردن ومصر للمشاركة في إقامة المزيد من ترتيبات الإرتباط والتعاون بين حكومة اسرائيل والممثلين الفلسطينيين من جهة، وحكومتي الأردن ومصر من جهة أخرى، للنهوض بالتعاون بينهم، وستتضمن هذه الترتيبات انشاء لجنة مستمرة ستقرر بالإتفاق الأشكال (Modalities) للسماح للأشخاص المرحلين (Displaced) من الضفة الغربية وقطاع غزة في 1967، بالترافق من الإجراءات الضرورية لمنع الفوضى والإخلال بالنظام، وستتعاطى هذه اللجنة مع مسائل أخرى ذات الإهتمام المشترك . وببرامج اقليمية وبرامج أخرى، بما فيها برامج خاصة للضفة الغربية وقطاع غزة، كما هو مشار إليه في البروتوكول المرفق في الملحق IV .

المادة : XVII بنود متفرقة

1- يدخل اتفاق المبادىء هذا حيز التنفيذ بعد شهر واحد من توقيعه .

2-جميع البروتوكولات الملحقة باعلان المبادىء هذا والمحضر المتفق عليه المتعلق به سيتم اعتبارها جزءا لا يتجزأ من هذا الإتفاق .

أبرم في واشنطن يوم الإثنين 13 سبتمبر 1993

عن حكومة اسرائيل
اسحاق رابين

عن منظمة التحرير الفلسطينية
ياســـــر عرفـــــات

الشاهدان :

الفدرالية الروسية
أندريه كوزريف

الولايات المتحدة الأمريكية
وارن كريستوفر

خطة "خارطة الطريق" لتسوية الصراع الفلسطيني الإسرائيلي

أعلنت الإدارة الأمريكية يوم 30 أفريل 2003 خطة "خارطة الطريق" لتسوية الصراع الفلسطيني- الإسرائيلي حيث جرى الإعلان عنها في واشنطن ولندن معا في وقت واحد أي في الساعة الثانية من بعد ظهر يوم 31 أفريل حسب توقيت غرينيتش، وهو نفس الوقت الذي كان يسلم فيه السفير الأمريكي دانيال كيرتز في تل أبيب الخطة إلى رئيس الوزراء الإسرائيلي أريال شارون في القدس المحتلة وممثلو اللجنة الرباعية باستثناء الأمريكي (تيري لارسن عن الأمم المتحدة وأندريه فيدوفين عن روسيا وميغيل موراتينونس عن الإتحاد الأوروبي) لرئيس الوزراء الفلسطيني الجديد محمود عباس (أبو مازن) الذي أدى اليمين الدستورية في رام الله يوم 1 ماي 2003.

النص الكامل لــ "خارطة الطريق"

المرحلة الأولى أكتوبر (تشرين الأول) 2002 – ماي 2003 :

المحطة الأولى أكتوبر – ديسمبر (كانون الأول) 2002 :

تطور اللجنة الرباعية خطة عمل مفصلة بالتشاور مع الأطراف ويتم اعتمادها في ديسمبر خلال اجتماع اللجنة الرباعية (ولجنة الدول المانحة) .

* تعيين حكومة فلسطينية جديدة وإنشاء منصب رئيس وزراء و (بصلاحيات) وبما يشمل أي إصلاحات قانونية لهذا الغرض.

* يعين المجلس التشريعي لجنة مكلفة لصياغة مسودة دستور فلسطيني للدولة الفلسطينية.

* تنشئ السلطة الفلسطينية لجنة انتخابات مستقلة، ويراجع المجلس التشريعي ويحل قانون الانتخابات.

* لجنة الدول المانحة الوزارية تطلق جهدا كبيرا للمساعدات من الدول المانحة.

* تصدر القيادة الفلسطينية بيانا لا يقبل التأويل يعيد تأكيد حق إسرائيل بالعيش بسلام وأمن ويدعو إلى وقف فوري للانتفاضة المسلحة وكافة المؤسسات الفلسطينية التحريض ضد إسرائيل بالتنسيق مع اللجنة الرباعية يتم تنفيذ الخطة الأمريكية لإعادة

البناء والتدريب واستئناف التعاون الأمني مع مجلس خارجي للإشراف مكون مـــن (الولايات المتحدة ومصر والأردن).

* تدمج جميع أجهزة الأمن الفلسطينية ضمن ثلاثة أجهزة وتكون مسؤولة أمام وزير داخلية صاحب صلاحيات.

* أجهزة الأمن الفلسطينية التي يعاد بناؤها ويعاد تدريبها وأجهزة جيش الدفاع الإسرائيلي المقابلة يبد أن إعادة مرحلية التعاون الأمني والإلتزامات الأخرى، كما تم الإتفاق عليه في "خطة تينت" وبما يشمل اجتماعات عادية على مستوى عال ومشاركة مسؤولين أمنيين أمريكيين.

* حكومة إسرائيل تسهل عملية سفر المسؤولين الفلسطينيين لاجتماعات المجلس التشريعي، وللتدريبات الأمنية التي تتم بإشراف دولي، ولأعمال أخرى للسلطة الفلسطينية من دون قيود.

* تنفذ الحكومة الإسرائيلية توصيات تقرير بريتيني لتحسين الأوضاع الإنسانية، وبما يشمل رفع منع التجول وتخفيف القيود المفروضة على الحركة بين المناطـــق الفلسطينية.

* توقف الحكومة الإسرائيلية الأعمال التي تقوّض الثقة، وبما يشمل الهجمات على المناطق المدنية، وهدم البيوت ومصادرة الممتلكات والإبعاد كشكل من أشكال العقاب، أو لتسهيل الإنشاءات الإسرائيلية.

* تبدأ الحكومة الإسرائيلية وبشكل فوري برنامج المقاصة الشهري للعائدات واستنادا إلى آلية مراقبة ذات شفافية، وتنقل الحكومة الإسرائيلية جميع الأموال المحتجزة إلى وزارة المالية الفلسطينية حتى نهاية شهر ديسمبـــر 2002، وضمن جدول زمني محدد.

* تتحرك الدول العربية بشكل حازم لقطع أي تمويل حكومي أو خاص للجماعات المتطرفة، وتقدم الدعم المالي للفلسطينيين عبر وزارة المالية الفلسطينية.

* تفكّك الحكومة الإسرائيلية جميع البؤر الاستيطانية التي تم إنشاؤها منذ قيام الحكومة الإسرائيلية الحالية وبما يتماشى مع الحكومة الإسرائيلية.

المحطة الثانية : يناير – ماي 2003 :

استمرار الإصلاحات الفلسطينية السياسية لضمان صلاحيات ومسؤوليات المجلس التشريعي، ورئيس الوزراء والحكومة.

– توزع اللجان المستقلة مسودة الدستور الفلسطيني، الذي سيكون على أساس الديمقراطية البرلمانية القوية، للنقاش العام وإبداء الملاحظات.

– تحويل الصلاحيات إلى المجالس المحلية من خلال تعديل قانون البلديات.

– تنشأ آلية مراقبة من قبل اللجنة الرباعية.

– خطوات فلسطينية عملية بما يتفق في المجالات القضائية والإدارية والاقتصادية كما يقرر من قبل مجموعة العمل . وكلما تقدم الآداء الفلسطيني الأمني بشكل شمولي، تنسحب قوات جيش الدفاع الإسرائيلي بشكل متسارع من المناطق المحتلة منذ 28 سبتمبر (أيلول) 2000 وينتهي الانسحاب قبل إجراء الانتخابات الفلسطينية ويتم نشر قوات الأمن الفلسطيني في المواقع التي تنسحب منها قوات جيش الدفاع الإسرائيلي.

تسهل الحكومة الإسرائيلية المساعدة من قبل لجنة العمل الخاصة بالانتخابات، وتسجيل الناخبين، وحركة المرشحين ومسؤولي التصويت.

تعيد الحكومة الإسرائيلية فتح غرفة التجارة في القدس الشرقية وباقي المؤسسات الإقتصادية الفلسطينية التي تمّ إغلاقها.

لجنة صياغة الدستور تقترح وثيقة مسودة لتقديمها بعد الانتخابات للمجلس التشريعي الجديد لإقرارها.

يتفق الجانبان الفلسطيني والإسرائيلي على إتفاقية جديدة بناء على خطة تينيت، وبما يشمل آلية أمنية فاعلة لوقف العنف والإرهاب والتحريض، يتم تنفيذها من خلال أجهزة أمنية فلسطينية فاعلة أعيد بناؤها.

تجمد الحكومة الإسرائيلية جميع النشاطات الإستيطانية وبما يتوافق مع تقرير ميتشل، وبما يشمل النمو الطبيعي للمستوطنات.

يجري الفلسطينيون انتخابات حرة وعادلة وشفافة للمجلس التشريعي الفلسطيني.

الدعم الإقليمي : بعد الانتهاء من الخطوات الأمنية وانسحاب قوات جيش الدفاع إلى مواقع 28 سبتمبر 2000 تعيد مصر والأردن سفيريهما إلى إسرائيل.

المرحلة الثانية : يونيو (حزيران) 2003 – ديسمبر (كانون الأول) 2003

الإنتقال : التقدم نحو المرحلة الثانية سيكون على أساس حكم اللجنة الرباعي وبمساعدة آلية مراقبة دائمة تم إقامتها على الأرض، وإن كانت الظروف تسمح للتحرك إلى الأمام. ومع الأخذ في الاعتبار أداء كافة الأطراف ومراقبة اللجنة الرباعية. وتبدأ المرحلة الثانية بعد الانتخابات الفلسطينية وتنتهي مع إمكانية إنشاء دولة فلسطينية ذات حدود مؤقتة في نهاية عام 2003.

المؤتمر الدولي : تعقده اللجنة الرباعية وبالاتفاق مع الأطراف وبعد إنجاز الانتخابات الفلسطينية بنجاح لدعم إعادة بناء الإقتصاد الفلسطيني لاطلاق المفاوضات بين الإسرائيليين والفلسطينيين حول إمكانية إنشاء دولة فلسطينية بحدود مؤقتة. هذا الإجتماع سيكون مفتوحا وعلى أساس هدف تحقيق السلام الشامل في منطقة الشرق الأوسط (وبما يشمل السلام بين إسرائيل وسوريا وإسرائيل ولبنان) وعلى أساس المباديء التي وردت في مقدمة هذه الوثيقة.

إعادة الروابط العربية الأخرى مع إسرائيل والتي كانت قائمة قبل الانتفاضة (المكاتب التجارية ...إلخ).

إحياء المفاوضات متعددة الأطراف وحول المواضيع الإقليمية (المياه، البيئة، التطوير الإقتصادي، اللاّجئون، مسائل الحد من التسلح).

المجلس التشريعي الفلسطيني الجديد المنتخب سيقر دستور الدولة الفلسطينية الديمقراطية المستقلة.

استمرار تنفيذ التعاون الأمني استكمال جمع الأسلحة غير المشروعة، نزع أسلحة الجماعات العسكرية، استنادا للمرحلة الأولى للاتفاق الأمني.

مفاوضات فلسطينية–إسرائيلية بهدف إنشاء دولة ذات حدود مؤقتة، لتنفيذ الإتفاقات الموقعة سابقا لتعزيز التواصل الجغرافي.

إنجاز تفاهم انتقالي وإنشاء الدولة ذات الحدود المؤقتة بنهاية عام 2003.

تعزيز الدور الدولي في مراقبة التحول.

المزيد من الخطوات في مجال المتوطنات بالتزامن مع إنشاء الدولة ذات الحدود المؤقتة.

المرحلة الثالثة : (2004-2005) الدولة :

وتتضمن التقدم نحو المرحلة الثالثة، بناء على حكم اللجنة الرباعية والأخذ في الاعتبار أعمال الأطراف ومراقبة اللجنة الرباعية.

المؤتمر الدولي الثاني :

تعقده اللجنة الرباعية وبالاتفاق مع الأطراف في بداية عام 2004، لإقرار الاتفاق على الدولة ذات الحدود المؤقتة، ولإطلاق مفاوضات بين إسرائيل وفلسطين نحو حل نهائي ووضع دائم عام 2005، وبما يشمل الحدود، القدس، اللاّجئين، المستوطنات، ولدعم التقدم نحو تسوية شاملة في الشرق الأوسط بين إسرائيل ولبنان وسورية يتم التوصل إليها بأسرع وقت ممكن.

استمرار التقدم الفعلي في جدول أعمال الإصلاحات المحددة من قبل مجموعة العمل تحضيرا لاتفاق الوضع الدائم.

تقبل الدول العربية بعلاقات طبيعية مع إسرائيل، والأمن لكافة دول المنطقة بما يتوافق مع مبادرة قمة بيروت العربية.

إلتزامات التنفيذ :

أكدت مصادر دبلوماسية عربية أن الخريطة تتضمن التزامات محددة لجميع الأطراف الفلسطينية والإسرائيلية والعربية والدولية. وقالت المصادر أن الالتزامات تأتي وفق ما تعهد به كل طرف ووفق الجدول الزمني المطروح، وأضافت أن الالتزامات الفلسطينية تتضمن خطوات منها :

1. إصدار بيان تأكيد حق إسرائيل في الوجود ويطالب بإنهاء الانتفاضة المسلحة وكل أعمال العنف ضد الإسرائيليين في أن مكان، ووقف جميع المؤسسات الفلسطينية التحريض ضد إسرائيل.
2. الاستمرار في الإصلاحات الفلسطينية السياسية.
3. عرض لجنة الدستور مسودة الدستور الفلسطيني للنقاش العام.
4. تحويل صلاحيات من السلطة للمجالس المحلية.
5. خطوات عملية في مجالات القضاء والاقتصاد والإدارة حسب ما يقرر من قبل مجموعة العمل الدولية للإصلاح السياسي الفلسطيني.

6. نشر قوات أمن فلسطينية في المناطق التي تنسحب منها إسرائيل.

7. تقترح لجنة صياغة الدستور وثيقة مسودة لتقديمها للمجلس التشريعي الجديد لإقرارها.

8. التوصل لاتفاق أمني مبني على خطة تينيت لضمان توقف العنف وبتنفيذ قوات أمن فلسطينية فاعلة ومدربة.

9. إجراء انتخابات للمجلس التشريعي.

10. استمرار التقدم الفعال والشامل نحو الإصلاحات المحددة من قبل مجموعة العمل الدولية للإصلاح السياسي الفلسطيني.

11. التعاون الأمني المستمر بناء على الاتفاقات الأمنية في المرحلة الأولى.

12. بدء مفاوضات نهائية للتوصل لاتفاق نحو حل نهائي خلال عام 2005.

أما الالتزامات الإسرائيلية فتتضمن :

1. تسهيل تنقل المسؤولين الفلسطينيين وأعضاء المجلس التشريعي.

2. رفع منع التجول وتخفيف القيود المفروضة على السفر بين المناطق الفلسطينية.

3. وقف الهجمات على المدن وهدم البيوت ومصادرة الممتلكات والإبعاد.

4. تعيد الحكومة الإسرائيلية جميع الأموال المحتجزة للسلطة الفلسطينية.

5. إزالة جميع البؤر الاستيطانية التي تم إنشاؤها منذ قيام الحكومة الإسرائيلية الحالية.

6. عودة متسارعة إلى خط 2000/9/28.

7. تسهيل تسجيل الناخبين وحركة المرشحين ومسؤولي التصويت للانتخابات.

8. فتح الغرفة التجارية وباقي المؤسسات الاقتصادية الفلسطينية التي تم إغلاقها في القدس الشرقية.

9. الاتفاق على اتفاقية أمنية جديدة بناء على خطة تينيت.

10. تجميد النشاطات الاستيطانية.

11. اتخاذ خطوات إضافية حول المستوطنات بالتزامن مع إنشاء الدولة ذات الحدود المؤقتة.

12. استمرار التعاون الأمني من المرحلة الأولى. في حين تقضي الالتزامات العربية بالآتي :

- قطع التمويل عن الجماعات المتطرفة.
- تقديم الدعم المالي للفلسطينيين عبر وزارة المالية الفلسطينية.

الرأي الاستشاري لمحكمة العدل الدولية في الجدار العازل بين فلسطين وإسرائيل

(لاهاي في 9 جويلية 2004)

يعتبر الرأي الاستشاري لمحكمة العدل الدولية اول تدخل لها في القضية الفلسطينية فهو يشكل خطوة قانونية ذات بعد تاريخي يعيد التركيز على جوهر القضية الفلسطينية في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي وممارساته وخاصة الاستيطان والجدار باعتباره مسا خطيرا بالحق الفلسطيني في تقرير المصير.

وتأتي هذه الخطوة من أعلى منبر قضائي دولي لتعيد زمام المبادرة للقانون الدولي والقانون الدولي الإنساني لرفع الظلم والمعاناة عن شعبنا، وتعطي مشروعنا الوطني دعما حاسما يتوّج مرحلة من الصمود والنضال اليومي لجماهير شعبنا، وتهيء لظروف التقدم لمحاصرة سياسة الاحتلال وعزلها على طريق إسقاط الجدار وإنهاء الاحتلال.

توحيد المصطلحات والمفاهيم :

1) الرأي الاستشاري -وليس القرار- الصادر عن محكمة العدل الدولية، جاء بطلب من الأمم المتحدة وبالتالي فإن إسرائيل ببنائها للجدار تواجه العالم.

2) لقد توجهنا للجمعية العامة للأمم المتحدة بعد فشل مجلس الأمن الدولي بالقيام بواجباته في ردع إسرائيل -قوة الاحتلال- عن بناء الجدار في الأرض الفلسطينية المحتلة بما فيها القدس، وقد أقرت الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها الاستثنائية العاشرة (متحدون من أجل السلام) عدم شرعية الجدار، وقررت سؤال محكمة العدل الدولية حول الآثار القانونية المترتبة على بناء الجدار.

3) منذ إنشاء محكمة العدل الدولية عام 1946 م، أصدرت قبل رأيها الاستشاري الحالي خمس وعشرون رأيا مماثلا تمّ الالتزام الكامل بها جميعا، ورغم أن مثل هذه الآراء تعتبر غير ملزمة إلا أنها بقوة القانون وعلى كافة الدول الأعضاء في الأمم المتحدة الامتثال لها، وبحكم العرف تصبح الدولة التي ترفض أحكام هذه الآراء الاستشارية خارج القانون الدولي، وتثبت بذلك عجزها عن الإيفاء بالتزاماتها نحو السلام والاستقرار الدوليين.

4) محكمة العدل الدولية وبالإجماع قـــرّرت أنّ لها الصلاحية بإعطاء الرأي الاستشاري، وبالإجماع أيضا أكّدت انطباق القانون الدولي الإنساني خاصة اتفاقيـــة جنيف الرابعة على الأرض الفلسطينية المحتلة بما فيها القدس، وأن بناء الجدار يضرّ بالحق الفلسطيني الثابت بتقرير المصير.

5) إن الخطوة الفلسطينية بالتوجه للأمم المتحدة، وقرار الجمعية العامة بالتوجه لمحكمة العدل الدولية، يعتبر تحرّكا سلميّا حضاريّا في مواجهة الإجراء الإسرائيلـــي العنيف باستمرار مصادرة الأراضي وتجريفها وبناء الجدار بالقوة وحرماننا من هـــذا تحرك يشجع الردود الغير سليمة ويزيد من التوتر والعنف.

6) إن المجتمع الدولي برمّته مطالب بالالتزام بأحكام الرأي الاستشاري حتى تلك الدول التي لم تشجّع التوجه لمحكمة العدل الدولية باعتبار الرأي الصادر عنها شديد الوضوح والدقة.

7) لا تفاوض مع إسرائيل -قوة الاحتلال- على مسار الجدار باعتبار ذلـــك محسوم من محكمة العدل الدولية، وان المطلوب هو وقف بناء الجدار وهدم ما تمّ بناءه على الأرض الفلسطينية وتقديم التعويضات عن الأضرار الناجمة عن بناءه.

8) لا ولاية للمحاكم الإسرائيلية على الأرض المحتلة مهما كان قرارها، ويجب التعامل بحذر كبير مع أي محاولة إسرائيلية تجميلية لتغيير المسار هنا أو هناك، فيجب الإصرار الكامل على عدم قبول البناء على أي أرض فلسطينية محتلة.

9) نحن كشعب فلسطيني نعارض الجدار كمبدأ لأنه يتناقض مع السلام بيـــن الجيران ويمنع التعايش والتبادل إلاّ أننا نقاوم بناءه على أرضنا لمخالفته لحقوقنا وللقانون الدولي.

10) إن الرأي الاستشاري بحاجة إلى تحرك واسع ومستمر ومنظم للاستفـــادة القصوى منه باعتباره استراتيجيا، لذلك فإن المطلوب :

أ- استمرار وتصعيد التحرك الجماهيري السلمي ضد بناء الجدار بما في ذلك نشر معنى ومغزى هذا الرأي الاستشاري في كل المؤسسات الأهلية والرسمية. وكذلك إدراجه دوما في كل اللقاءات الثنائية المتعددة والتركيز عليه باعتباره حيويا لنا.

ب- استمرار التعاون والتنسيق مع الأشقاء العرب والأصدقاء.

ج- حركة سياسية دولية نشطة تشمل الاتحاد الأوروبي، منظمة المؤتمر الإسلامي،

حركة عدم الانحياز وباقي التجمعات الإقليمية والدولية، وكذلك مع المنظمات غير الحكومية الدولية خاصة مع انعقاد مؤتمرها لنصرتنا في أيلول سبتمبر القادم في نيويورك.

وهذا كلّه قيد العمل ضمن خطة معتمدة :

ملخص الرأي الاستشاري :

1- على قاعدة ميثاق الأمم المتحدة وقرار جمعيتها العامة رقم 2625 في دورتها الخامسة والعشرين، تؤكد على عدم شرعية أي امتلاك نتيجة تهديد باستخدام القوة، وتعيد التأكيد على حق الشعوب في تقرير المصير.

2- القانون الدولي الإنساني واللوائح الملحقة بمعاهدة لاهاي الرابعة لعام 1907 م واتفاقية جنيف الرابعة لعام 1949، وقانون حقوق الإنسان والمعاهدة الدولية الخاصة بالحقوق المدنية والسياسية والاتفاقية الدولية للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ومعاهدة حقوق الطفل، كلّها قابلة للتطبيق في الأراضي الفلسطينية المحتلة بما فيها القدس.

3- المستوطنات التي أقامتها إسرائيل على الأرض الفلسطينية المحتلة تعتبر انتهاكا صريحا للقانون الدولي. إنشاء الجدار وما حوله ينشيء أمرا واقعا على الأرض يمكن أن يصبح دائما وهذا يتساوى مع الضم الفعلي. أنّ بناء الجدار يعوق بشدة ممارسة الشعب الفلسطيني حقه في تقرير المصير ومثل بالتالي إخلالا بالتزام إسرائيل باحترام هذا الحق.

4- تدمير ومصادرة الممتلكات، تقييد حرية حركة سكان الأرض الفلسطينية المحتلة، العوائق أمام ممارسة تقديم الرعاية الصحية والتعليمية، الحدّ من الحصول على العمل والمستوى المعيشي الملائم، التغييرات الديمغرافية، لا تتناسب مع أي احتياجات عسكرية أن أمنية، وأن الدفاع عن النفس (مادة 51 من الميثاق) من هجمات ضد إسرائيل لا يمكن عزوها لدولة أجنبية. إن التهديد المشار إليه لتبرير بناء الجدار داخل أرض تمارس إسرائيل السيطرة عليها يعتبر غير ذات صلة وبالتالي فإنّ هذا التبرير غير مقنع، وأن بناء الجدار ليس الوسيلة الوحيدة لحماية مصالح إسرائيل.

بناء الجدار والقواعد المتعلقة به يتعارض مع القانون الدولي :

5- إسرائيل ملزمة بالتقيد بالالتزامات الدولية التي انتهكتها ببناء الجدار وهي ملزمة بوضع حدّ لهذه الانتهاكات والتوقف فورا عن بناء الجدار والقيام الفوري بتفكيكه

وإلغاء الإجراءات التشريعية والتنظيمية المتعلقة ببنائه، والالتزام بتقديم تعويضات عن الأضرار الناجمة عن ذلك للأشخاص العاديين أو الاعتباريين المتأثرين ببناء الجدار.

6- التزام جميع الدول بعدم الاعتراف بالوضع غير الشرعي الناشئ عن بنـــاء الجدار وبعدم تقديم عون أو مساعدة للمحافظة على الوضع الناتج عن ذلك البنـــاء، والتزام جميع الدول من خلال احترامها لميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي بالعمل على إزالة أي عائق ناتج عن بناء الجدار يحول دون ممارسة الشعب الفلسطيني حقه في تقرير المصير- والتزام كافة الدول بضمان تقيم إسرائيل بالقانون الدولي الإنســـاني واتفاقية جنيف الرابعة.

7- ضرورة أن تبحث الأمم المتحدة ولاسيما الجمعية العامة ومجلس الأمن، مدى ضرورة اتخاذ إجراءات أخرى لوضع حدّ للوضع غير القانوني الناشئ عن بناء الجدار والقواعد المرتبطة به على أن يؤخذ الرأي الاستشاري هذا بعين الاعتبار بشكل مناسب.

8- يجب وضع بناء الجدار في سياق أكثر شمولية من حيث التزام إسرائيـــل وفلسطين بالقانون الدولي الإنساني وتنفيذ جميع قرارات مجلس الأمن بحسن نيـــة، خاصة القار 242 (1967)، والقرار 338 (1973)، وخارطة الطريق، وضرورة تشجيع الجهود ليتحقق في أقرب فرصة ممكنة وعلى أساس القانون الدولي، حلّ عن طريق المفاوضات للمشكلات العالقة، وإقامة دولة فلسطينية مع ضمان الأمن والسلام لجميع الدول في المنطقة.

النص الحرفي للإعلان الصادرة عن اللجنة الرباعية المنعقدة بلندن في 1 مارس 2005 حول العلاقات الفلسطينية الإسرائيلية

التأمت اللجنة الرباعية في لندن يوم 1 مارس 2005 وأكدت مجددا التزامها بمساعدة الإسرائيليين والفلسطينيين على تحقيق تقدم باتجاه الحل القائم على دولتين، والذي يخدم مصلحتهم بصورة معمقة، وأدانت المجموعة الرباعية بأقوى العبارات الممكنة الهجوم الإرهابي الذي وقع في تل أبيب يوم 25 فيفري 2005 والذي ذهب ضحيته عشرات الضحايا الأبرياء والذي يقوض الخطوات الإيجابية الأخيرة التي اتخذتها اسرائيل والفلسطينيون، ودعت اللجنة الرباعية إلى اتخاذ السلطة الفلسطينية اجراء فوريا لاعتقال من قاموا بهاته العملية وتقديمهم إلى العدالة، ورحبت الرباعية بما قام به الرئيس محمود عباس وإدانته للهجوم وتعهده بالعمل ضد أولئك المسؤولين واحيطت علما بالخطوات التمهيدية التي اتخذت بهذا الخصوص .

وشددت الرباعية على الحاجة لاتخاذ اجراءات اضافية ومستمرة من قبل السلطة الفلسطينية منعا لأعمال ارهابية، وإذا أشارت إلى هشاشة احياء الزخم الراهن في مباحثاتها، فان المجموعة الرباعية تشجع الجانبين على متابعة مسار الحوار والتفاوض المباشرين .

وتعترف الرباعية بأهمية قمة شرم الشيخ المنعقدة يوم 8 فيفري 2005 الذي أعلن فيها الرئيس محمود عباس عن وقف أعمال العنف ضد جميع الإسرائيليين، وإعلان رئيس الوزراء شارون عن وقف النشاطات العسكرية ضد كافة الفلسطينيين، وتعبر الرباعية عن تقديرها لمصر والأردن لدورهما، كما تحث على التنفيذ الكامل للإلتزامات المتبادلة التي قطعها كلا الجانبين في القمة، وتحث كل الدول على دعم جهودهما، وتشيد الرباعية بموافقة حكومة اسرائيل الأخيرة على مبادرة الإنسحاب من غزة حيث ينبغي أن يكون انسحابا كاملا وتاما، كما ينبغي أن ينفذ بصورة تنسجم مع خارطة الطريق، كونها خطوة هامة باتجاه تحقيق رؤيا وجود دولتين ديمقراطيتين – اسرائيل وفلسطين تعيشان جنبا إلى جنب بسلام وأمن، وتدعو الرباعية إلى استئناف التقدم باتجاه تنفيذ التزامات الجانبين بمقتضى خارطة الطريق، وتكرار رأيها بأنه لا ينبغي على أي من الجانبين أن يتخذ

اجراءات أحادية يمكن أن تحكم سلفا على حل المسائل النهائية، ويتفق أعضاء الرباعية على الحاجة لضمان إن الدولة الفلسطينية الجديدة ستكون دولة قابلة للبقاء فعلاً، على أن تتكون من أراض متلاصقة في الضفة الغربية، وان أي دولة تتكون من أراض مبعثرة لن يكتب لها النجاح.

وترحب الرباعية بتصويت المجلس الوطني الفلسطيني الأخير على الثقة بالوزارة الفلسطينية، وعلى الإجماع الدولي في لندن دعما لإقامة المؤسسات الفلسطينية. وتحث الرباعية المجتمع الدولي على استعراض وتفعيل الحالات الراهنة لتنسيق الهبات، لغرض تبسيط اجراءاتها وبالتالي زيادة فعالياتها. وتشدد المجموعة الرباعية على أن تلعب الأسرة الدولية دورا حيويا في توفير المزيد من الدعم المالي إلى الفلسطينيين، وهو دعم ضروري لمساندة الإصلاحات المطلوبة وللمساعدة في تحضير السلطة الفلسطينية لتولي السيطرة على المناطق التي تنوي اسرائيل الجلاء منها، ويشجع أعضاء المجموعة الرباعية عقد اجتماع مبكر للجنة الإتصال المؤقتة للإعداد لمؤتمر التعهدات المالية بعد ذلك بقليل.

وكرر أعضاء المجموعة الرباعية التزامهم بالمواقف والمبادىء التي حدد خطوطها العريضة بياناها المشتركان بتاريخ 14 مـاي و 22 سبتمبر 2004 . ولا تزال المجموعة الرباعية جاهزة للتعامل بصورة فاعلة وتؤكد مجددا تشجيعها ودعمها لكلا الجانبين للتقدم الذي تحقق في الأسابيع الأخيرة وتكرر التزامها بتحقيق رؤيا الدولتين : اسرائيل آمنة وسالمة، وفلسطين ديمقراطية وذات سيادة ومتلاصقة جغرافيا، تعيشان جنبا إلى جنب بسلام وبأمن .

قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 3236
الصادر بتاريخ 22 نوفمبر 1974
حول فلسطين

ان الجمعية العامة للأمم المتحدة بعد استماعها إلى بيان منظمة التحرير الفلسطينية ممثلة الشعب الفلسطيني .

وبعد أن استمعت إلى بيانات أخرى أدلى بها أثناء المناقشة فان الجمعية العامة شديدة الإنشغال لعدم وجود حد الآن أي حل للمشكلة الفلسطينية ومعترفة بأن هذه المشكلة مازالت تهدد الأمن والسلام الدوليين .

واذ تعترف بأن الشعب الفلسطيني ينبغي أن يتمتع بحق تقرير المصير وفقا لميثاق الأمم المتحدة .

واذ تعبر عن شديد انشغالها لأن الشعب الفلسطيني منع في الواقع من التمتع بحقوقه الثابتة وخاصة حقه في تقرير المصير .

واذ تذكر بقراراتها في الموضوع التي تؤكد حق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير.

أولا : تؤكد حقوق الشعب الفلسطيني الثابتة في فلسطين ومنها :

أ – حق تقرير المصير دون تدخل خارجي

ب – الحق في الإستقلال والسيادة القوميين

ثانيا : تؤكد كذلك الحق الثابت للفلسطينيين في العودة إلى ديارهم ومكاسبهم التي ابعدوا عنها واستؤصلوا منها وتطالب لهم بالعودة .

ثالثا : تلاحظ أن الإحترام الكامل وتحقيق الحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني هما ضروريان لتسوية مشكلة فلسطين

رابعا : تعترف بأن الشعب الفلسطيني طرف أساسي لاقرار سلم عادلة ودائمة في الشرق الأوسط .

خامسا : تعترف من جهة أخرى بحق الشعب الفلسطيني في استرجاع حقوقه بجميع الوسائل وفقا لأهداف ومبادىء ميثاق الأمم المتحدة .

سادسا : تدعو جميع الدول والمنظمات الدولية لمساعدة الشعب الفلسطيني في نضاله من أجل استرجاع حقوقه وفقا لميثاق الأمم المتحدة .

سابعا : نرجو من الأمين العام للأمم المتحدة باحكام الصلات بمنظمة تحرير فلسطين في جميع الشؤون التي تهم قضية فلسطين .

ثامنا : ترجو من الأمين العام أن يقدم تقريرا للجمعية العامة أثناء دورتها الثلاثين بشأن تنفيذ هذا القرار .

تاسعا : تقرر ادراج بند في جدول الأعمال المؤقت للدورة الثلاثين بعنوان مسألة فلسطين .

الجلسة العامة للأمم المتحدة

المنعقدة يوم 22 نوفمبر 1974

اتفاق بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل
(يوم 9 سبتمبر 1993)
والرسائل المتبادلة بين السيدين ياسر عرفات رئيس دولة فلسطين واسحاق رابين رئيس الوزراء الإسرائيلي

قال السيد ياسر عرفات :

السيد رئيس الوزراء : إن توقيع اعلان المبادىء مؤشر على مرحلة جديدة في تاريخ الشرق الأوسط . ومن هذه القناعة فانني أود أن أؤكد على الإلتزامات التالية :

* تعترف منظمة التحرير الفلسطينية بحق دولة اسرائيل في أن توجد بسلام وأمان

* تقبل منظمة التحرير الفلسطينية قراري مجلس الأمن رقم 242 – 338

* تلتزم منظمة التحرير الفلسطينية أن توقيع اعلان المبادىء يشكل حدثا تاريخيا، كما يدشن حقبة جديدة للتعايش السلمي الخالي من العنف وجميع الأعمال الأخرى التي تهدد السلام والإستقرار . وبناء عليه فان المنظمة تنبذ اللجوء إلى الإرهاب وأعمال العنف الأخرى وسوف تتحمل مسؤولياتها تجاه جميع أفراد منظمة التحرير الفلسطينية من أجل ضمان امتثالهم ومنع المخالفات والمخالفين للنظام .

وبالنظر إلى آفاق هذه المرحلة الجديدة وتوقيع إعلان المبادىء واستنادا إلى الموافقة الفلسطينية على قراري مجلس الأمن رقمي 242 ، 338 فان المنظمة تؤكد أن تلك المواد الواردة في الميثاق الوطني والتي ترفض حق اسرائيل في الوجود وكذلك بنود الميثاق التي لا تنسجم مع الإلتزامات الواردة في هذه الرسالة تصبح الآن غير عاملة وليست سارية المفعول، وتبعا لذلك فان منظمة التحرير الفلسطينية ستقوم بعرض الأمر على المجلس الوطني الفلسطيني من أجل الحصول على الموافقة الرسمية على التغييرات الضرورية في الميثاق الوطني والمتصلة بذلك .

قال السيد «اسحاق رابين» :

السيد الرئيس ياسر عرفات : تجاوبا مع رســـــالتكم المؤرخة في 9 سبتمبر 1993 أود أن أؤكد لكم بأنه على ضوء الإلتزامات الواردة في رسالتكم فان حـــكومة اسرائيل قد قررت أن تعترف بمنظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الممثل الشرعي للشعب الفلسطيني وأن تشرع في المفاوضات مع منظـــــمة التحرير الفلسطينية ضمن إطار عملية السلام في الشرق الأوسط.

الإعلان الصادر عن مجلس جامعة الدول العربية في دورتها الثالثة عشرة بعمّان يومي 27 - 28 مارس 2001

نحن ملوك ورؤساء وأمراء الدول العربية المجتمعون كمجلس لجامعة الدول العربية على مستوى القمة في الدورة العادية الثالثة عشرة في عمان، عاصمة المملكة الأردنية الهاشمية، يومي 27 و 28 مارس لسنة 2001 .

وبعد أن اجرينا تقييما شاملا للوضع العربي والعلاقات العربية، وللظروف التي تعيشها الأمة، وفي ضوء التحديات التي تواجهها، والتهديدات التي تمس الأمـن القومـي العربي، وما آلت إليه عملية السلام في الشرق الأوسط من شلل، آخذين بعين الإعتبار المتغيرات في النظام الدولي، لاسيما الثورة المعلوماتية، والعولمة، وبروز التكتلات الإقليمية الضخمة، وتفاعل الحضارات والثقافات، وانطلاقا من المسؤولية القومية، ورغبة في تعزيز العلاقات العربية وتنميتها بما يحقق الأهداف العليا للأمة، ويصون أمنها القومي، ويحفظ كرامتها، نعلن ما يلي :

– التمسك بالروابط القومية، وأواصر الأخوة التي تجمع أبناء الأمة ووحدة الهـدف بين شعوبها طبقا لمبدأ ميثاق جامعة الدول العربية وأهدافها، والمحافظة على الأمن القومي العربي على أساس احترام سلامة كل دولة وسيادتها على أراضيها ومواردها وحقوقها، وعدم التدخل في شؤونها الداخلية وعدم استخدام القوة أو التهديد لها، والإلتزام بتسوية المنازعات بالطرق السلمية، وعن طريق الحوار والتفاوض، والإلتزام بآليات فض النزاعات بالطرق السلمية .

– التأكيد على الإلتزام بقرار عقد القمة العربية بشكل دوري، وفي موعدها لما لذلك من أهمية في استمرار تطوير العمل العربي المشترك .

– السعي لتعزيز التضامن العربي، وتفعيل العمل العربي المشترك، لتحقيق التكامل الإقتصادي بين الدول العربية وفق منهجية جديدة تقوم على أسس ومنطلقات عملية موضوعية، وبموجب عمل تراكمي تدريجي يحفظ لكل دولـة خصوصياتها ومصالحهـا

الوطنيـــة، ويحقق في الوقت ذاته، التقارب المتواصل والتعاون القطاعي بين مخـــتلـــف المؤسسات والهيئات العربية المتشابهة وذات التوجه المشترك في الأقطار العربية .

– دعم التواصل بين المواطنين في الأقطار العربية بما يعزز الترابط بين مصالحهم، ودورهم في إحداث التنمية، وفي تحصين الأمة، وحماية هويتها، وتفعيل دورها، وتعزيز مكانتها.

– تشجيع التفاعل مع الثقافات والحضارات الأخرى انطلاقا مما نصت عــليــه رسالتناالاسلامية السمحة التي تنبذ جميع أشكال التفرقة والعنصرية، وتدعو إلى التسامح والتعايش على أساس الإحترام المتبادل، وصيانة الحقوق المشروعة .

– تقديم الدعم الكامل للأشقاء الفلسطينيين والسوريين واللبنانيين في نضالهـــم لاسترداد حقوقهم المشروعة على مؤكدين أن الإنسحاب الإسرائيلي من جميع الأراضي العربية المحتلة عام 1967، وفي مقدمتها القدس الشريف، ومن الجولان السوري حتـــى حدود الرابع من جوان، وما تبقى من الأراضي اللبنانية المحتلة وهو المدخل الوحيد لتحقيق السلام العادل والشامل في الشرق الأوسط، وأن تحقيق هذا السلام هو الضامن الوحيد لتوفير الأمن للجميع، وأن تحقيق السلام الدائم في المنطقة مرتبط باخلائها من كافة أسلحة الدمار الشامل، وفي مقدمتها السلاح النووي الإسرائيلي ؛ ونناشد كافة القوى الفاعلة والأطراف المعنية بصيانة الأمن والسلم الدوليين ان تتحمل مسؤولياتها بهذا الخصوص ضمن منهجية شاملة ومتوازنة ومعايير واحدة وذلك بـــ :

* الدعوة إلى رفع العقوبات عن العراق، والتعامل مع المسائل الإنسانية المتعلقة بالأسرى والمفقودين الكويتيين والمفقودين العراقيين وغيرهم انطلاقا من مبدأ تراثنا القومي والديني والإنساني .

* دعوة الجميع إلى السمو فوق الخلافات والسعي لتحقيق المصالحة العربية، والإمتناع عن ما من شأنه النيل من التضامن العربي أو تهديد الأمن القومي، وما يمس الأمن الوطني لأي من دولنا، بما في ذلك ما تقوم به بعض وسائل الإعلام، دون المساس بحرية التعبير ودور الإعلام والصحافة ورجال الفكر في خنق الرأي العام القومي المساند والداعـــم للعمل العربي المشترك، وفي الدفاع عن قضايا الأمة وحقوق المواطنين، وعلى رأسهـــا حقوق الإنسان العربي.

* اتخاذ الخطوات اللازمة، وحسب ظروف كل دولة، لتسريع انجاز منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى، وتوفير الدعم الكامل للجنة الوزارية العربية المشكلة كآلية لمتابعة تطبيق قرارات القمة .

أخيرا، نعرب عن تقديرنا البالغ للمملكة الأردنية الهاشمية بقيادة جـــلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين المعظم لما وفرته من رعاية، وعناية، واعداد مميز لانعقاد هذه القمة، مؤكدين ثقتنا الكاملة في قيادة جلالته لدفع العمل العربي المشترك بكل الحنكة والحكمة والمسؤولية والحرص على تعزيز التضامن العربي .

عمّـــــــان في 28 مارس 2001

القرار رقم 1405 الصادر عن مجلس الأمن الدولي بتاريخ 20 أفريل 2002 والمتعلق بإرسال بعثة أممية لتقصي الحقائق في مخيم جنين

فيما يلي نص القرار الذي وافق عليه مجلس الأمن الدولي والذي يدعو فيه إلى ارسال بعثه أممية لتقصي الحقائق في مخيم جنين للاجئين الفلسطينيين في الضفة الغربية حيث وافق مجلس الأمن المؤلف من خمسة عش عضوا بالإجماع على هذا القرار.

ومما جاء في نص القرار أن : « مجلس الأمن يذكر ويؤكد ما ورد في قراراته ذات الأرقام 242 بتاريخ 22 نوفمبر 1967 و 338 بتاريخ 22 أكتوبر عام 1973 و 1397 بتاريخ 12 مارس 2002 و 1402 بتاريخ 30 مارس 2002 و 1403 بتاريخ الرابع من أفريل 2002 وبيان رئيسه بتاريخ 10 أفريل 2002 معربا عن قلقه بشأن الوضع الإنساني الأليم للسكان المدنيين الفلسطينيين ولا سيما التقارير الواردة من مخيم جنين للاجئين وسقوط عدد غير معروف من القتلى والدمار داعيا لرفع القيود المفروضة ولا سيما في جنين بشأن عمليات المنظمات الإنسانية بما في ذلك اللجنة الدولية للصليب الأحمر ووكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى ، ومشددا على الحاجة بأن تضمن كل الأطراف المعنية سلامة المدنيين واحترام المعايير المقبولة دوليا للقانون الإنساني الدولي

1) يؤكد الحاجة الماسة لحرية وصول التبرعات الصادرة عن المنظمات الطبية والإنسانية للسكان المدنيين الفلسطينيين .

2) يرحب بمبادرة الأمين العام للأمم المتحدة لتطوير معلومات دقيقة في مخيم جنين للاجئين من خلال فريق لتقصي الحقائق فيما يتعلق بالأحداث الأخيرة ويطلب منه مواصلة اطلاع مجلس الأمن على الموقف .

3) يقرر أن يبقى محيطا بالموضوع .

مؤتمر الحوار الوطني الفلسطيني
أعلان التنظيمات والفصائل الفلسطينية
(القاهرة 15 – 17 مارس 2005)

عقد في القاهرة مؤتمر الحوار الفلسطيني خلال الفترة من 10 إلى 17 مارس 2005 بمشاركة الرئيس الفلسطيني الدكتور محمود عباس «أبو مازن» وبحضور اثني عشرة تنظيما وفصيلا فلسطينيا.

أولا : أكد المجتمعون التمسك بالثوابت الفلسطينية دون أي تفريط، وحق الشعب الفلسطيني في المقاومة من أجل انهاء الإحتلال وإقامة الدولة الفلسطينية كاملة السيادة وعاصمتها القدس، وضمان حق عودة اللاجئين إلى ديارهم وممتلكاتهم.

ثانيا : وافق المجتمعون على برنامج عمل لعام 2005 يرتكز على الإلتزام باستمرار المناخ الحالي للتهدئة مقابل التزام اسرائيلي متبادل بوقف كافة أشكال العدوان على أرضنا وشعبنا الفلسطيني أينما وجد وكذلك الإفراج عن جميع الأسرى والمعتقلين .

ثالثا : أكد المجتمعون أن استمرار الإستيطان وبناء الجدار وتهويد القدس الشرقية هي عوامل تفجير .

رابعا : بحث المجتمعون الوضع الفلسطيني الداخلي واتفقوا على ضرورة استكمال الإصلاحات الشاملة في كافة المجالات ودعم العملية الديمقراطية بجوانبها المختلفة وعقد الإنتخابات المحلة والتشريعية في توقيتاتها المحددة وفقا لقانون انتخابي يتم التوافق عليه . وأن المؤتمر يوصي المجلس التشريعي باتخاذ الإجراءات لتعديل قانون الإنتخابات التشريعية باعتماد المناصفة في النظام المختلط كما يوصي بتعديل قانون الإنتخابات للمجالس المحلية باعتماد التمثيل النسبي .

خامسا : وافق المجتمعون على تفعيل وتطوير منظمة التحرير الفلسطينية وفق أسس يتم التراضي عليها بحيث تضم جميع القوى والفصائل الفلسطينية بصفة المنظمة الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني . ومن أجل ذلك تم التوافق على تشكيل لجنة تتولى تحديد هذه الأسس وتتشكل لجنة تتكون من رئيس المجلس الوطني وأعضاء اللجنة التنفيذية للمنظمة والأمناء العاملين بجميع الفصائل الفلسطينية وشخصيات وطنية مستقلة .

سادسا : أجمع المشاركون على أن الحوار هو الوسيلة الوحيدة للتعامل بين كافة القوى دعما للوحدة الوطنية، ووحدة الصف الفلسطيني، وعلى تحريم الإحتكام للسلاح في الخلافات الداخلية واحترام حقوق المواطن الفلسطيني وعدم المساس بها وأن استكمال الحوار خلال المرحلة المقبلة يعد ضرورة أساسية نحو جمع الكلمة وصيانة الحقوق الفلسطينية.

الــدر الخالــد

للشاعر عبد الرحمان الكبلوطي

الإهداء إلى روح الطفل الفلسطيني الشهيد محمد جمال الدرة ... وفاء وإجـــلالا

دوّي الرصاص
أهو القصاص ؟
أهو الخلاص ؟
ولا مناص
والجو صار، كما تراه مغيما
قد ساده اللهب المؤجج في السما
والأرض منها داويا
صوت الرصاص
وهل الطغاة لهم على على الشعب البري ..
عطف سوى طلق الرصاص يغوص في اللحم الطري
فالبطش صار شعارهم
والحقد عشش في قلوب شرارهم

***

دوى الرصاص
وتتابع الطلق العنيف .. ولا خلاص
حتى إذا عبر الطريق محمّد
وأبوه في لمح البصر
لمعت من الطفل الوسيم أشعة
أقوى من الشمس المضيئة والقمر
قد كان حقا درّة
كل بنوره ينبهر،

جلبت إليه رصاصة الباغي ...
فهل منها مفر ؟
لم يلق غير جدار صد من حجر
كي يتقي ذاك الخطر
ورصاص ظلم ينهمر
وأب إليه يلوذ من لذع الشرر
لكن بطش المعتدين رماه في وحشيه ..
قد كان، والعدسات صورت الأذيه،
في (غزة)، في (رفح)، في رام الله ..
في القدس الشريف،
وبقاع أرض الضفة الغربيه،
فسرت عناقيد الغضب
كالبرق أشعلها اللهب
حمراء أججها الفدائيون ..
أبطال العروبة والعرب
أطفالها، وشبابها، ومشيبها
ورجالها ونساؤها، وكهولها،
درر على تاج الكرامة
يخلقون المعجزات ..
سلاحهم لا شيء غير حجارة ..
تقضي على داء الجرب
وتزيح ظلما طال آمادا ..
وعشش من حقب
وتعيد حقا ضاع في ليل الكرب
ما ضاع حق عاش صاحبه يصر
على الطلب
والنصر للدرر الثمينة، للمعادن من ذهب

الزهراء في أكتوبر 2000

الحروب
العربية
الإسرائيلية

الحروب العربية الإسرائيلية

الحرب العربية الإسرائيلية الأولى :

تعتبر حرب سنة 1948 هي الأولى بين العرب وإسرائيل من أجل فلسطين وقد شاركت فيها عدة جيوش هي : مصر، والسعودية، والأردن، والعراق، واليمن، وسورية، ولبنان، ونشبت هذه الحرب كرد فعل العرب المباشر على إعلان)دافيد بن غريون(في 14 ماي 1948 أي قيام دولة إسرائيل على النصف من أرض فلسطين العربية وتشكيل حكومة لها حيث سارعت الولايات المتحدة والإتحاد السوفياتي السابق بالإعتراف بها ثم توالت الاعترافات من الدول الأخرى المؤيدة للصهيونية.

أما السبب الرئيسي لنشوب هذه الحرب هو تصميم الصهيونية والقوة الدولية المؤيدة لها على قرار التقسيم الذي أصدرته الجمعية العامة للأمم المتحدة يـــوم 29 نوفمبر 1947. وقد بذلت الجيوش العربية جهودا كبيرة قصد حماية الشعب العربـــي الفلسطيني من الاحتلال الصهيوني وتخليصه من الاستعمار والظلم والإرهاب.

وعند صدور قرار التقسيم دعت الجامعة العربية إلى اجتماع عقد في القاهرة في 8 ديسمبر 1947 حضره غالب رؤساء وملوك الدول العربية وفي ختام ذلك الاجتماع صدر بيانا جاء فيه : إن الحكومات العربية لا تقر قرار الأمم المتحدة وتعتبر ذلـــك التقسيم باطلا من أساسه وهي تقف إلى جانب استقلال فلسطين وسيادتها وستتخذ من التدابير الحاسمة ما هو كفيل بإبطال مشروع التقسيم الصادر عن منظمة الأمم المتحدة وخوض المعركة من أجل ذلك.

الجيوش العربية في حرب عام 1948 :

بلغ مجموع القوات العربية التي دخلت فلسطين يوم 10 ماي 1948 حوالي : 14.926 جنديا وأوكلت قيادة القوات العربية إلى الملك عبد الله ملك الأردن بمساعدة هيئة أركان عامة. وبدأت القيادات العسكرية العربية لكل جيش من الجيوش الخمسة (الجيش المصري – الجيش الأردني – الجيش العراقي – الجيش السوري – الجيش اللبناني) تنفيذ الخطط المنوطة بعهدتها حسب توزيع الأدوار الذي أتفق عليه في خطة عربية شاملة إلا أن الملك عبد الله أصدر تعديلا جذريا لهذه الخطة يوم 13 ماي 1948

بناء على توصية من الجنرال جلوب. وهكذا لم يقتصر الأمر على غموض المهام وضعف التنسيق والتعاون بين الجيوش العربية بل زاده سوءا تبديل المهام في الساعات الأخيرة قبل بدء الحرب مما كان له أثر سلبي على سير المعارك خاصة وأنه لم تكن هناك أي خطة عمليات موحدة للجيوش العربية وأن كل جيش كان يعمل بأوامر دولته. وفي المقابل ركزت الخطة الإسرائيلية على استعدادات قتالية على درجة عالية من التنسيق والتنظيم، مع تشريك المتطوعين من اليهود وانتقلت القوات الإسرائيلية فعلا إلى الهجوم مع مطلع شهر أبريل 1948 أي قبل دخول الجيوش العربية إلى فلسطين وسيطرت على معظم الأماكن الاستراتيجية المهمة وأجبرت عبر المذابح الوحشية عددا كبيرا من سكان فلسطين على مغادرة بيوتهم وأراضيهم إلى البلدان المجاورة. وعندما دخلت الجيوش العربية إلى فلسطين كانت معظم المدن الفلسطينية الكبرى قد سيطر عليها اليهود، وهو السبب الرئيسي الذي مكن القيادة العسكرية الإسرائيلية من توزيع قواتها على مختلف الجبهات للتصدي للهجوم العربي المعلن يوم 15 ماي 1948.

بذلت الأمم المتحدة جهودا منذ الأيام الأولى لدخول القوات العربية إلى فلسطيني للتوصل إلى إتفاق بين الطرفين لوقف إطلاق النار وقبلت جامعة الدول العربية قرار مجلس الأمن رقم (50) بتاريخ 2 جوان 1948 الذي ينص على وقف إطلاق النار لمدة أربعة أسابيع «الهدنة الأولى» واحترمت الدول العربية قرار الهدنة إلا أنّ إسرائيل ضربت به عرض الحائط وتمركزت أكثر فأكثر في مواقعها ووصلتها لأسلحة الحديثة وتوافد إليها آلاف المتطوعين اليهود من كافة دول العالم في حين تجاهلت الدول الكبرى كل هذه الانتهاكات. وبتأثير من بريطانيا وأمريكا فشلت كل المحاولات التي قامت بها الدول العربية للحصول على الأسلحة. ثم نشبت المعارك مرة أخرى بعد أن انتهكت إسرائيل الهدنة.

وفي 15 جويلية 1948 أصدر مجلس الأمن قرارا يحمل رقم 54 يهدف إلى فرض هدنة في فلسطين للمرة الثانية وقد بدأ تطبيقها في 18 أوت 1948 بعد أن تمكنت إسرائيل خلال عشرة أيام من القتال من احتلال مساحات أخرى من الأرض وأخذ المبادرة من أيدي العرب، مع عدم التزام إسرائيل بمبادا هذه الهدنة وبدأت سلسلة معارك حربية مع الجيوش العربية وفي النهاية نجحت إسرائيل في هذه المعارك وذلك بضم أجزاء كبيرة من الأراضي العربية ولم يتبق من فلسطين سوى الضفة الغربية التي

كانت خاضعة لإشراف الأردن وقطاع غزة الذي كان خاضعا لإشراف مصر.

ونتيجة لتلك المعارك أصدر مجلس الأمن الدولي في يوم 29 ديسمبر 1948 قرارا بوقف إطلاق النار في حين استمر الصراع السياسي حتى انتهى الأمر بعقد اتفاقية هدنة دائمة فردية في)رودس(وانتهت بذلك الجولة العسكرية الأولى بين العرب وإسرائيل.

الحرب على مصر سنة 1956 :

اتفقت كل من فرنسا وبريطانيا وإسرائيل على شن حرب عسكرية ضد مصر حسب الخطة العسكرية التالية :

أولا : يقوم الجيش الإسرائيلي بخلق صراع مسلح محدود على مشارف قناة السويس لتستغلها بريطانيا وفرنسا كذريعة للتدخل ضد مصر.

ثانيا : توفر القوات الجوية والبحرية الفرنسية الحماية لسماء إسرائيل ومياهها الإقليمية.

ثالثا : بانقضاء 23 ساعة على خلق الصراع تصدر بريطانيا وفرنسا إنذارا مشتركا لكل من مصر وإسرائيل بوقف القتال والإبتعاد عن قناة السويس مع قبول مصر احتلال القنا مؤقتا لحماية الملاحة العالمية فيها.

رابعا : بانقضاء 12 ساعة على الإنذار الذي صيغت كلماته بما لا يدع لمصر سبيلا إلى قبوله تقوم الوات الجوية الإنجليزية والفرنسية بتدمير العطاء الجوي المصري والأهداف الحيوية لتحقيق السيطرة الجوية على سماء مصر بينما ينطلق الجيش الإسرائيلي إلى أعماق سيناء ليستدرج القوات البرية المصرية الرئيسية إلى المعركة.

خامسا : بعد انقضاء 7 أيام أنجزت فيها إسرائيل مهمتها على الوجه الأكمل ولاستغلال انجلترا وفرنسا لها في شن حملة نفسية عارمة ضد مصر بكل الوسائل الإعلامية المتوفرة يبدأ الغزو الإنجليزي والفرنسي لاحتلال قناة السويس وقطع خط الرجعة على جيش مصر الذي يكون قد تم استدراجه إلى سيناء توطئة للقضاء عليه هناك.

سادسا : خلال كل هذه الأحداث تبذل فرنسا جهدها في الدفاع عن موقف إسرائيل في الأمم المتحدة كما بذلت بريطانيا جهودها لمساندة إسرائيل سرا دون الكشف عن ذلك حتى لا تضيع مركزها في العالم العربي.

وفي 25 أكتوبر 1956 وهو اليوم المقرر لبدء عملية الاجتياح قررت إسرائيل أن تبدأ بعد ظهر يوم 29 مارس 1956 العدوان لإيجاد الذريعة. وما أن بدأ العدوان الثلاثي حتى تسربت أنباء عن المخطط وهو السبب الذي مكن من تدويل الحرب فدخلت الدول العربية مؤيدة لمصر ووضعت سوريا إمكاناتها وجيشها تحت تصرف مصر وتم نسف أنابيب البترول العراقي التي تملكها شركات أجنبية وتمر في الأراضي السورية كوسيلة ضغط على فرنسا وبريطانيا وتدفق المتطوعون العرب للمشاركة في هذه الحرب. وأعلن عدد كبير من الدول مساندتهم وتأييدهم لمصر. وفي هذه المرحلة قطعت معظم الدول العربية علاقاتها الدبلوماسية مع فرنسا وبريطانيا واعترضت دول عربية وإسلامية أخرى دون دخول قوات من طرفها للمعركة كما لم تقم الدول الإسلامية بأي إجراء دبلوماسي مضاد وكانت هذه الحرب المصغرة بداية للتعاون بين إسرائيل ودول حلف شمال الأطلسي ثم صدر قرار بوقف إطلاق النار من الجمعية العامة للأمم المتحدة وانصاعت حكومات العدوان الثلاثي له واستغرقت عملية انسحاب القوات المعتدية ثلاثة أشهر بدأت بوقف إطلاق النار في الثانية من صباح يوم 7 نوفمبر وانتهت بانسحاب القوات البريطانية والفرنسية عبر شاطئ الفرز في 22 ديسمبر 1956 ثم جلاء إسرائيل عن سيناء وقطاع غزة يوم 6 مارس 1957.

الحرب الإسرائيلية الثانية :

الحرب العربية الإسرائيلي الثانية التي قامت فيها إسرائيل بالهجوم على القوات العربية المصرية والسورية والأردنية كانت سنة 1967 والتي وصفتها بأنها ضربة وقائية وانتهت تلك الحرب باستيلاء إسرائيل على جزيرة سيناء وقطاع غزة ومرتفعات الجولان والضفة الغربية والقدس الشرقية.

وقد برزت خلال سنوات ما قبل ذلك العدوان مطامع إسرائيل في ضم الأراضي العربية المجردة من السلاح وهي الأراضي الكائنة شمال فلسطين كما بدأت بتحويل مياه نهر الأردن بقوة السلاح والاعتداءات المتتالية والاعتداء على المزارعين السوريين وزيادة حجم القوات العسكرية ضد القوات السورية مما دفع مصر إلى الوفاء بإلتزاماتها وفقا لمعاهدة الدفاع المشترك السورية، وكانت سوريا ترتبط مع مصر بمعاهدة دفاع مشترك، ولم تكن مصر تدرك أن في الأفق حربا لكنها أعلنت حالة التعبئة القصوى وطلبت مصر يوم 16 ماي من قائد القوات الدولية في سيناء سحب قوات الأمم

المتحدة التي انسحبت فعلا في 29 من ماي ثم أعلنت مصر في 23 ماي إغلاق مضائق تيران في وجه الملاحة الإسرائيلية وهكذا أزالت مصر أخر أثرين تبقيا من العـــدوان الثلاثي عام 1956.

وأخذت الأمور بعد ذلك تتصاعد بصورة سريع وطلب موسكو وواشنطن من مصر ألا تبدأ بالحرب حتى يمكن حل المشكلة سليما. إلا أن إسرائيل بدأت عدوانها على مصر الساعة 8.40 صباح 5 جوان 1967 بالإغارة على القواعد الجوية المصرية واستمرت غارات الطائرات حتى الساعة 11.40 وتمكنت إسرائيل من إخراج الطيران المصري من القتال وكانت خسائر القوات المصرية فادحة قدرت بعشرة آلاف شهيد ومفقـــود ونحو 80 % من عتاد الجيش المصري بينها 800 دبابة وحوالي 450 مدفعا ونحو 10 آلاف مركبة من مختلف الأنواع.

أما على الجبهة الأردنية فقد بدأت قوات إسرائيل عملياتها بعد أن وجهت ضربتها إلى سلاح الجو الملكي الأردني فدمرت العديد من الطائرات واستشهاد وجرح العديد من الأردنيين.

أما الجبهة السورية فقد كانت شبه متوقفة حتى يوم 9 يونيو باستثناء بعض الهجمات الجوية. وبدأت القوات الإسرائيلية هجومها البري في الجبهة السورية فجر يوم 9 يونيو بقصف جوي مركز على المواقع الدفاعية الأمامية وذلك بعد أن تم حسم الموقـــف العسكري نهائيا في الجبهتين المصرية والأردنية وخسرت سوريا نحو ألف شهيد و 560 أسيرا و 70 دبابة كما استولت إسرائيل على 150 دبابة أخرى.

وهكذا نجحت إسرائيل من خلال هذه الحرب في السيطرة على مساحات كبيرة من الأرض العربية تزيد كثيرا على ما سبق لها احتلاله في عام 1948.

الحروب الإستنزافية :

شهد الصراع العسكري بين العرب وإسرائيل بعد حرب يونيو 1967 عدة حروب ومعارك استنزافية على الجبهات المصرية والسورية وكانت هذه الحروب هي رد فعل طبيعي لكثرة الاعتداءات الإسرائيلية على الجبهات العربية.

وقد بدأت حرب الاستنزاف المصرية الإسرائيلية في مارس 1969 بعد أن تصاعدت كثافة الاعتداءات الإسرائيلية على مصر. وكان أولها معركة رأس العش في 1 جويلية 1967 وعندما دخلت المدمرة الإسرائيلية ايلات المياه الإقليمية المصرية تم إغراقها بالصواريخ المصرية. وكان هناك تبادل للقصف المدفعي الثقيل على الجبهة المصرية في السويس والإسماعيلية مما أدى إلي إخلاء 400 ألف مواطن مدني مصري عن جبهة القتال في المدن الساحلية الثلاث السويس وبورسعيد والإسماعيلية.

وفي يوم 8 مارس 1969 بدأت المدفعية المصرية تقصف قصفا عنيفا مكثفا مواقع وتحصينات خط بارليف الإسرائيلي ودامت هذه العملية العسكرية 80 يوما من القصف المستمر المتبادل والعمليات المحدودة. وقد اشتركت فيها جميع أنواع الأسلحة من الطرفين. وفي 19 جويلية هاجمت وحدة إسرائيلية موقعا مصريا للرادار في الجزيرة الخضراء في خليج السويس ثم بدأت الطائرات الإسرائيلية سلسلة من الغارات استمرت 10 أيام متواصلة على مرابض المدفعية المصرية غرب القناة. كما انتقلت قوة إسرائيلية مؤلفة من مئات الأفراد إلى الضفة الغربية للقناة ودمرت عدة مواقع للرادار المصري. في 6 جانفي 1969 احتل المصريون رأس جسر عبر الضفة الشرقية للقناة في منطقة البلاح ومكثوا فيه 24 ساعة ودارت طوال أشهر جويلية وأوت وسبتمبر عدة معارك جوية كثيرة بين الطرفين. وفي شهر ديسمبر 1970 قامت القوات الجوية الإسرائيلية بسلسلة من الغارات في عمق الأراضي المصرية مستهدفة أهدافا مدنية وعسكرية. فقد هاجمت انشاص وحلوان كما ضربت مصنع الحديد والصلب في أبي زعبل. وشهد شهر جويلية 1970 كارثة لسلاح الجو الاسرائيلي إذ خسر 20 طائرة. ونتيجة لمساعي وزير خارجية أمريكا وليم روجرز قبلت مصر وإسرائيل التوقف عن إطلاق النار واضعة نهاية لحرب الاستنزاف في يوم 7 أوت 1970 وهي التـي بدأت في يوم 8 مارس 1969.

الحرب العربية الإسرائيلية الثالثة سنة 1973 :

خلال الفترة من سنوات 1970 شهدت عدة خطوات للخروج من مخلفات هزيمة 1967 حيث بدأت اتصالات لبناء قاعدة قوية بين دول المواجهة. فقد وقعت مصر وسوريا على اتفاقية عسكرية في يـوم 26 نوفمبر 1970 وكانت هذه الإتفاقية الأساس الذي بنيت عليه الخطة الاستراتيجية العسكرية والسياسية لحرب 1973. وقد تمّ الإتفاق بين مصر وسريا أن يبدأ تنفيذ الخطة في الأسبوع الأول من شهر أكتوبر

1973. وكان الجديد في هذه الحرب أنها حملت عنصر المفاجأة فقد بدأت في 6 أكتوبر 1973.

وفي الساعة المحددة عبرت 200 طائرة مصرية قناة السويس نحو أهدافها في سيناء وأطلق أكثر من ألفي موقع وقاعدة صواريخ قذائفها على مواقع العدو ولاسيما خط بارليف وقد استمر هذا التمهيد الجوي مدة 53 دقيقة ألقيت خلال الدقيقة الأولى 10500 قنبلة مما أجبرت القوات الإسرائيلية على الاختفاء في ملاجئها وتحت ستار هذا السلاح الناري الكثيف عبرت وحدات الصاعقة ومفارز اقتناص الدبابات قناة السويس على قوارب مطاطية للتمهيد للموجة الهجومية الأولى التي تحركت في الساعة الثامنة مساء وكانت مؤلفة من خمس فرق عبر القناة في حوالي ألف قارب مطاطي وتسلق الجنود الساتر الترابي الذي يشكل الجدار الأمامي لخط بارليف في حين كانت وحدات الهندسة العسكرية تفتح الممرات عبر الساتر الترابي وتقيم الجسور بين ضفتي القناة.

وفي أقل من ست ساعات أتمت فرق المشاة الخمس اقتحام القناة على جبهة عرضها 170 كم واستولت على 15 نقطة حصينة إسرائيلية وحاصرت بقية النقاط وتقدمت مواقعها شرقي القناة بأعداد كبيرة من المدرعات والمدافع والأسلحة الثقيلة وتابعت إلى مسافة 8 كم. وقد انجزت القوات المصرية تنفيذ المرحلة الأولى من الخطة في اليوم الرابع أي يوم 9 أكتوبر حين اكتمل تمركز الجيشين الثاني والثالث في الضفة الشرقية للقناة وتمّ صد هجمات إسرائيل المضادة وتدمير معظم قواتها وقد كانت عملية عبور القناة والاستيلاء على خط بارليف الحصين عملية عسكرية رائعة أعد لها إعداد حسن ونفذت بدقة وتصميم وشجاعة.

وفي يوم 16 أكتوبر 1973 نجحت القوات الإسرائيلية في العبور العكسي للضفة الغربية لقناة السويس من ثغرة الدفراسوار. ولكن فشلت إسرائيل في الاستيلاء على مدينة السويس المصرية رغم محاصرتها للجيش الثالث المصري.

وفي الجبهة السورية انطلقت مئات المدافع الثقيلة في يوم 6 أكتوبر تقذف بقنابلها على الترتيبات الدفاعية وكان التركيز على الحصن المنيع الذي أقامته إسرائيل على إحدى أعلى قمم جبل الشيخ واندفعت القوا السورية في اقتحامها الترتيب الدفاعي الإسرائيلي الحصين بعزم وإصرار على الرغم من المقاومة الإسرائيلية العنيفة ومن وعورة طبيعة الأرض. فكثرت الخسائر بين الجانبين وحينما أشرف يوم 7 أكتوبر على

الانتهاء كانت القوات السورية تطل على بحيرة طبرية ونهر الأردن وتطوق مدينة القنيطرة وتتخطاها وتحرر مرصد جبل الشيخ وقسما كبيرا من الأراضي المحتلة. واستطاعت القوات السورية والقوات العربية التي بدأت تصل من عدة دول عربية على الجبهة السورية أن توقف الهجوم الإسرائيلي المعاكس وأن تحتويه ضمن طريق لا يتعدى طوله 20 كم. وما أن حل يوم 16 أكتوبر 1973 حتى أصاب الإنهاك القوات الإسرائيلية فلم تعد تستطيع التقدم نتيجة مقاومة القوات السورية والقوات العربية الأخرى.

وتميزت حرب أكتوبر من مظاهر الصراع العربي الإسرائيلي باستخدام البترول العربي سلاحا ضاغطا شديدا فعالا يسهم مع أدوات الحرب الأخرى في الدول العربية الأعضاء في)أوابك(اجتماعا في الكويت بتاريخ 17 أكتوبر 1973 وقرروا استخدام البترول العربي سلاحا في المعركة مع إسرائيل. هذا وقد نفذت الدول العربية المنتجة للبترول هذا القرار وتوقف إرسال النفط العربي إلى الولايات المتحدة الأمريكية وهولندا بسبب موقفها المؤيد لإسرائيل. وكان لإدخال سلاح البترول العربي ساحة المعركة أثر فعال في المجال الدولي فقد واجهت الدول الغربية والولايات المتحدة الأمريكية والدول الصناعية بصفة عامة أزمة شديدة في الإنتاج وتشغيل الآلة وشؤون الحياة اليومية ومست المقاطعة النفطية وتخفيض إنتاج النفط رفاهة المجتمع المتمدن في أوروبا والولايات المتحدة وولدت في أنفسهم الخوف من المستقبل والخشية من صعوبة العيش وقساوة الحياة.

وفي هذا الإطار دعت الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي السابق مجلس الأمن الدولي إلى الانعقاد بشكل سريع يوم 21 أكتوبر 1973 ووضعت موسكو وواشنطن صيغة توفيقية للحد من تطورات محتملة يصعب ضبطها والتحكم في مسارها. وافتتح المندوب الأمريكي المناقشة في مجلس الأمن فشرح الغاية من الاجتماع العاجل على أنها اتخاذ إجراء عادل وتقديم مشروع قرار إلى المجلس يهدف إلى إيجاد توقف فوري عن إطلاق النار وبقاء القوات في الأماكن التي تحتلها والشروع فورا في مفاوضات بين الأطراف بإشراف مناسب، مفاوضات تتطلع إلى سلام عادل ودائم يرتكز على قرار مجلس الأمن الصادر في نوفمبر 1967 ثم قدم مشروع القرار السوفياتي – الأمريكي وأيدته 13 دولة ولم تشترك الصين في التصويت وصدر هذا القرار تحت عدد 338 وذلك بتاريخ 22 أكتوبر 1973.

وفاة
الزعيم الرمز
ياسر عرفات

الرئيس زين العابدين بن علي يوجه برقية تعزية إلى رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني إثر وفاة الزعيم الراحل ياسر عرفات

إثر وفاة الرئيس ياسر عرفات وجه الرئيس زين العابدين بن علي إلى السيد روحي فتوح رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني ورئيس السلطة الوطنية الفلسطينية بالنيابة برقية تعزية مؤرخة في 11 نوفمبر 2004 في ما يلي نصها :

« ببالغ الحزن وعميق التأثر تلقيت نبأ وفاة الرئيس والقائد المجاهد ياسر عرفات رئيس دولة فلسطين ورئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ورئيس السلطة الفلسطينية بعد مسيرة نضالية بطولية خاضها على امتداد عقود طويلة بحنكة وشجاعة وبحس عال بالمسؤولية في سبيل استرجاع الشعب الفلسطيني الشقيق لحقوقه الوطنية المشروعة وإقامة دولته المستقلة على أرضه وتحقيق العيش الكريم له .

وأني أودع برحيل الفقيد الكبير أخا عزيزا وزعيما فذا جمعتني به منذ سنوات طويلة أواصر متينة من الأخوة والمودة والتشاور المستمر لما فيه خير مصلحة الشعب الفلسطيني الشقيق ولمست منه على الدوام الثبات على المبدأ والإخلاص لقضية شعبه وحقوقه والحريص على تمتين وشائج الإخاء والمحبة بين الشعبين الشقيقين في تونس وفلسطين .

كما أني على يقين من أن هذه القيم والمناقب العالية التي ميزت الفقيد العزيز ستكون مصدر إلهام وحافزا للشعب الفلسطيني الشقيق على المحافظة على لحمته ووحدته ومواصلة المسيرة على درب استعادة حقوقه الوطنية الثابتة والمشروعة .

وفي هذا الظرف الأليم أتقدم باسمي وباسم الحكومة والشعب التونسي بأحر التعازي وخالص المواساة لأسرة الفقيد والشعب الفلسطيني الشقيق سائلا المولى عز وجل أن يتغمده بواسع رحمته ويتقبله في فسيح جناته وأن يرزق أهله وشعبه والأمة العربية والإسلامية جميل الصبر والسلوان . وإنا لله وإنا إليه راجعون » .

تونس تنعى الزعيم ياسر عرفات و تعلن الحداد لمدة ثلاثة أيام

أدلى الناطق الرسمي باسم رئاسة الجمهورية بالبيان التالي :

تلقت تونس ببالغ الأسى والحسرة وعميق الحزن والألم نعي الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الذي وافاه الأجل المحتوم صباح يوم 11 نوفمبر 2004 بعد حياة نضالية مليئة بالتضحيات والبطولات وبالكفاح المرير، وقيادة حكمية جمعت شتات الشعب الفلسطيني حول منظمة التحرير الفلسطينية التي كان مؤسس أولى فصائلها « حركة فتح » لتحمل مشعل النضال الميداني والسياسي وكسب التعاطف الأممي مع قضية الشعب الفلسطيني والتأييد لحقوقه المشروعة . لقد ارتبط تاريخ الكفاح التحريري الفلسطيني بالزعيم الرمز ياسر عرفات الذي حمل اسم فلسطين ونضال شعبها بآلامه وانتصاراته في كافة أنحاء العالم وهو الذي قاد شعبه على طريق السلام، سلام الشجعان الذي نال بفضله جائزة نوبل للسلام وظل ثابتا على مواقفه لنيل حريته واستقلاله .

إن تونس التي احتضنت الزعيم الراحل أبو عمار والقيادة الفلسطينية وأبناء المجاهدين الفلسطينيين لمدة اثني عشرة سنة ولعبت دورا فاعلا في نصرة القضية الفلسطينية التي يعتبرها الرئيس زين العابدين بن علي قضيته الشخصية بالدفاع عنها في كل المناسبات وعلى صعيد سائر المحافل الإقليمية والدولية لتؤكد بأن مستقبل المنطقة بأسرها رهين تحقيق سلام عادل ودائم وشامل لقضية الشرق الأوسط وتقف إلى جانب قضية الشعب الفلسطيني الشقيق في هذه المحنة الأليمة من أجل استرجاع حقوقه كاملة التي ناضل وضحى في سبيلها الزعيم الراحل ياسر عرفات وفي مقدمتها إقامة دولته المستقلة على أرضه وعاصمتها القدس الشريف. وتعبر تونس عن عميق أساها وأصدق مشاعر تعاطفها ومواساتها لأسرة الفقيد العزيز وللشعب الفلسطيني وقيادته وللأمة العربية جمعاء في هذا المصاب الجلل .

إنها لحظات عصيبة نقف فيها جميعا خاشعين ونفوسنا كلها أسى وتأثر بفقدان مناضل كبير وقائد فذ ورجل باتت حياته جزءا من التاريخ العربي والإسلامي ورمزا شامخا للتضحية والفداء .

الرئيس زين العابدين بن علي يؤكد :
الدعم التونسي متواصل للقضية الفلسطينية

أعلنت الجمهورية التونسية الحداد لمدة ثلاثة أيام بكامل تراب الجمهورية وأبرز الرئيس زين العابدين بن علي في برقية تعزية إلى رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني ورئيس السلطة الوطنية الفلسطينية بالنيابة الخصال التي تحلى بها الفقيد الكبير كأخ عزيز وزعيم فذ جمعته برئيس الدولة منذ سنوات طويلة أواصر متينة من الأخوة والمودة والتشاور المستمر ولمس منه سيادته على الدوام الثبات على المبدإ والإخلاص لقضية شعبه وحقوقه والحرص على تمتين وشائج الإخاء والمحبة بين الشعبين في تونس وفلسطين .

وانطلاقا من تعلق تونس الدائم بالشرعية الدولية وبحقوق الإنسان وكرامته ومناصرتها لقضايا الحق والعدل يعتبر الرئيس زين العابدين بن علي القضية الفلسطينية قضيته الشخصية وتبنى الدفاع عنها في كل المحافل الدولية وفي لقاءاته بقيادة الدول الصديقة .

ويشهد التاريخ لتونس باحتضانها زمن الشدة للأشقاء الفلسطينيين بعد مغادرتهم لبنان عام 1982 إثر الإجتياح الإسرائيلي حيث حرصت على صيانة استقلالية القرار الفلسطيني مؤكدة بذلك أنها أرض لقاء وتواصل وتوافق كما أكدت تونس دعمها المتواصل واللامشروط للقضية الفلسطينية باعترافها بالدولة الفلسطينية منذ إعلان المجلس الوطني عن قيامها عام 1988 .

كما شهدت تونس قيام الإتصالات الأولى بين الفلسطينيين والإدارة الأمريكية وهي الإتصالات التي تطورت فيما بعد إلى مفاوضات مباشرة شكلت الأرضية الصلبة التي انطلقت منها مفاوضات السلام التي توجت لاحقا بعودة القيادة الفلسطينية إلى أرض الوطن .

وساندت تونس فيما بعد المفاوضات التي أفضت في مرحلة لاحقة إلى اتفاقية "أوسلو" التي وقعها الفلسطينيون والإسرائيليون سنة 1993 والتي مكنت أبو عمار من العودة إلى الأراضي الفلسطينية .

وباحتضانها للزعيم الراحل أبو عمار وللقيادة الفلسطينية ولأبناء المجاهدين الفلسطينيين لمدة اثني عشرة سنة لعبت تونس دورا فاعلا في حشد التعاطف الأممي والتأييد الدولي للنضال المشروع للشعب الفلسطيني من أجل استرجاع حقوقه كاملة.

وتشهد مختلف المنابر الدولية والأممية والمناسبات السياسية أن الرئيس زين العابدين بن علي كان صوتا مسموعا ينطق بمعاناة الشعب الفلسطيني ويصدع بحقوقه المشروعة وينبه إلى أن السلام في الشرق الأوسط يمر قبل كل شيء عبر استرداد الشعب الفلسطيني حقوقه كاملة وغير منقوصة وعبر التزام الطرف الإسرائيلي بتنفيذ القرارات الأممية ذات الصلة كما كان سيادة الرئيس أول من دعا إلى توفير حماية دولية للشعب الفلسطيني الشقيق بعد تراجع الحكومة الإسرائيلية عن مسار السلام وتنصلها من تعهداتها في هذا المجال .

وقد شكل إبلاغ الصوت الفلسطيني إلى المجتمع الدولي أحد ثوابت الدبلوماسية التونسية ومثلت بذلك القضية الفلسطينية مصدر انشغال عميق لتونس لما تطرحه من مخاطر كبرى تهدد الأمن والإستقرار في منطقة الشرق الأوسط خاصة وفي العالم بصورة عامة ولاسيما بعد تفاقم التوتر والعنف وتمادي اسرائيل في اعتداءاتها مخلفة كل يوم الدمار والضحايا الأبرياء من أبناء الشعب الفلسطيني المحتل .

وكانت القمة العربية المنعقدة في شهر ماي سنة 2004 بتونس مناسبة جدد فيها الرئيس زين العابدين بن علي تعلق تونس بالشرعية الدولية وتمسكها بالسلام خيارا استراتيجيا يقتضيان تكثيف المساعي لدى منظمة الأمم المتحدة والأطراف الدولية المؤثرة حتى تتحمل مسؤولياتها كاملة في تفعيل خريطة الطريق وحل النزاع العربي الإسرائيلي حلا عادلا وشاملا ودائما .

وطأة الزمن أساءت للزعيم الراحل ياسر عرفات

عانى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الذي توفي فجر الخميس 11 نوفمبر 2004 عن عمر ناهز 75 عاما بمستشفى بباريس، من مشكلات صحية عدة في السنوات الماضية تم تأكيد بعضها ونفي الآخر . ومنذ حادث الطائرة الذي تعرض له بليبيا في أفريل 1992 ونجا منه بأعجوبة، سرت شائعات وتكهنات حول وضعه الصحي، وخضع عرفات لعملية جراحية في الدماغ بعمان لاستئصال خثرة دموية .

وفي سنة 1994 أوضح مصدر طبي إن عرفات أدخل إلى المستشفى بتونس بسبب مشكلة في القلب، لكن المقربين منه نفوا ذلك بصورة قاطعة .

وفي سنة 1997 وبعد تكرر المؤشرات على تراجع وضعه الصحي لاسيما معاناته من مشكلات في النطق وإصابته بشحوب، شخص عدد من الأطباء إصابة عرفات بمرض باركنسون .

وقال بعض المراقبين إن إرتعاش يده وذقنه وشفتيه يشير إلى الأعراض الأولى لمرض باركنسون، لكن المقربين منه نفوا ذلك وقالوا إن الأمر عائد إلى ضغط العمل الشديد والإرهاق والإحباط بسبب تعثر مفاوضات السلام .

وفي جوان سنة 1999، أكد طبيب الأعصاب الدكتور أشرف الكردي المشرف على صحة عرفات منذ عام 1980 ، أنه لا يعاني من مرض باركنسون وإنما من «رجفة» ناجمة عن « التوتر العصبي » . وسبب حصار عرفات منذ ديسمبر سنة 2001 بمقر القيادة في المقاطعة الفلسطينية برام الله تدهور حالته الصحية .

وفي عام 2003 أصيب عرفات بعدة وعكات صحية وفي سبتمبر من العام نفسه تدهورت صحته لأسباب غامضة إثر إصابته « بانفلونزا حادة » و « آلام في المعدة ».

وفي 8 أكتوبر 2003 ذكرت صحيفة « الغارديان » البريطانية أن عرفات نجا من أزمة قلبية عابرة، ولكن المقربين منه نفوا ذلك على الفور مشيرين إلى إصابته « بنزلة معوية حادة».

وفي نوفمبر 2003، نقلت مجلة « التايم » عن مصدر في المقاطعة أن عرفات يعاني من سرطان في المعدة، لكن الفحوص الطبية بينت إصابته بحصى في المرارة لا تستدعي تدخلا جراحيا .

وفي 27 أكتوبر 2004، تدهورت صحة عرفات بصورة مفاجئة بعد أن كان قد أعلن عن إصابته بأنفلونزا حادة قبل أيام .

وبعد قدوم فرق طبية من تونس ومصر والأردن، تقرر نقل عرفات صباح الجمعة 29 أكتوبر 2004 للعلاج في مستشفى فرنسي عسكري في (بيرسي) في ضاحية باريس . وتعددت التكهنات بشأن مرض عرفات الذي دخل في غيبوبة، ولكن التقرير الصحي الرسمي الأول الذي صدر عن الجهاز الطبي للمستشفى العسكري الفرنسي استبعد إصابته باللوكيميا مشيرا إلى أنه يعاني من « مشكلة في الدم » ولم ينشر الأطباء تشخيصا مفصلا لحالته الصحية.

و في يوم 13 نوفمبر 2004 طالب الطبيب أردني الخاص لياسر عرفات أشرف الكردي باجراء "تحقيق في أسباب وفاة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وبتشريح جثته" كي يتمكن الشعب الفلسطيني من معرفة الحقيقة .

وقال في تصريحات لوسائل الإعلام العالمية أن ملابسات تدهور الحالة الصحية لعرفات بشكل سريع فور نقله إلى باريس رغم أنه غادر رام الله في 29 أكتوبر 2004 واعيا أثارت لديه " شكوكا " . وأشار إلى أنه ظل الطبيب الخاص لعرفات لمدة تزيد عن عشرين عاما، كما أكد الطبيب الخاص أن هناك " خطأ ما " في ملابسات مرض ووفاة الزعيم الفلسطيني خاصة أنه لم يعلن أي شيء عن تطورات مرضه قبل أن يفارق الحياة.



آخر أيام الزعيم الراحل"أبو عمار" وقد نقلوه إلى فرنسا للعلاج
عساهم بذلك ان يخففوا من آلامه و يشفوه من أوجاعه

الزعيم ياسرعرفات قاد الفلسطينيين في الحرب .... والسلام ....

إن معظم الفلسطينيين يعتبرون أن الرئيس ياسر عرفات رمز لنضالهم من أجل قيام دولة سواء بالسلاح أو بغصن الزيتون على مدى أربعة عقود . فقد شارك عرفات في حرب عام 1948 مع انتهاء الإنتداب البريطاني على فلسطين، والتي أسفرت عن تقسيم البلاد وتشريد مئات الآلاف من الفلسطينيين وتحويلهم إلى لاجئين.

وفي عام 1952 عندما كان عرفات طالبا في كلية الهندسة بجامعة القاهرة تولى رئاسة رابطة الخريجين الفلسطينيين بعد نجاح ثورة جويلية بقيادة جمال عبد الناصر في الإستيلاء على السلطة .

وفي سنة 1958 شكل عرفات الذي كان وقتها يعمل مهندسا في الكويت مع مجموعة صغيرة من المغتربين الفلسطينيين الخلية الأولى لحركة التحرير الوطني الفلسطيني) فتح (التي تبنت الكفاح المسلح وسيلة لتحرير فلسطين . وعام 1964 تشكلت منظمة التحرير الفلسطينية تحت رعاية مصر . وبدأ مقاتلو الحركة عام 1965 شن هجمات على إسرائيل تحت إسم العاصفة مستخدمين أسلحة بسيطة .

وفي عام 1967 احتلت اسرائيل الضفة الغربية والقدس الشرقية وقطاع غزة وسيناء، وهضبة الجولان، مما أدى إلى تكثيف جماعات المقاومة الفلسطينية لأنشطتها ومن بينها «فتح».

وفي عام 1968 خاضت قوات فلسطينية أول معركة رئيسية مع الجيش الإسرائيلي في الكرامة، وعام 1969 انتخب عرفات رئيسا لمنظمة التحرير الفلسطينية .

وفي عام 1970 هاجم الجيش الأردني القوات الفلسطينية في الأردن بعد أن خطف رجال المقاومة أربع طائرات ركاب إلى مطار في صحراء المملكة، وغادرت منظمة التحرير الفلسطينية الأردن .

وفي عام 1974 اعتلى عرفات لأول مرة منبر الأمم المتحدة حاملا غصن الزيتون وبندقية المقاومة، قائلا لا تسقطوا الغصن الأخضر من يدي، الحرب تندلع من فلسطين والسلم يبدأ في فلسطين .

وفي عام 1982 غزت اسرائيل لبنان وهدفها المعلن هو طرد المقاتلين الفلسطينيين، واضطرت منظمة التحرير إلى إجلاء مقاتليها تحت ضغط القوات الإسرائيلية على بيروت. وفي سنة 1983 قاد ضابط رفيع في فتح تمردا ضد عرفات والقوات السورية، وحاصر متمردون من منظمة التحرير قواته المتبقية في شمال لبنان، ليسافر عرفات إلى تونس.

وفي عام 1987 بدأت الإنتفاضة الفلسطينية الأولى في الضفة الغربية وقطاع غزة، وأعلن عرفات ارتباطه بالإنتفاضة .

وفي عام 1988 تلا عرفات استقلال الدولة الفلسطينية، وأعلن نبذه لكل أشكال "الإرهاب" استجابة لشروط أمريكية للحوار، كما أقر بحق اسرائيل في الوجود . وفي عام 1991 عقد مؤتمر السلام في مدريد تحت رعاية الولايات المتحدة والإتحاد السوفياتي السابق.

وعام 1993 صافح عرفات رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق إسحاق رابين في البيت الأبيض الأمريكي، واضعين الخطوط العامة لحكم ذاتي فلسطيني محدود بالضفة الغربية وغزة في إطار اتفاقية سلام للوضع المؤقت تم التفاوض عليها سرا في "أوسلو" بالنرويج. وفي عام 1994 عاد عرفات إلى غزة منتصرا ليتولى رئاسة السلطة الفلسطينية، وفي نفس السنة حاز على جائزة نوبل للسلام بالمشاركة مع اسحاق رابين وشمعون بيريز لدورهم في توقيع اتفاقية أوسلو للسلام .

في عام 1995 وقع عرفات ورابين بالقاهرة على اتفاقية الوضع المؤقت التي مهدت الطريق لإعادة انتشار القوات الإسرائيلية في الضفة الغربية.

وفي عام 1996 انتخب عرفات رئيسا للسلطة الفلسطينية في انتخابات أجريت بالضفة الغربية وغزة .

في عام 1997 وقع الفلسطينيون برئاسة عرفات اتفاقية مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين ناتنياهو لتسلم معظم مدينة الخليل والذي تعطل كثيرا، بعد ذلك أصيبت عملية السلام بالجمود.

وفي عام 1998 وقع عرفات ونتانياهو على اتفاقية و«اي ريفر« لانسحاب اسرائيلي تدريجي من الضفة الغربية، والتي جمدها نتانياهو بعد شهرين قائلا إن عرفات لم ينفذ شروطا أمنية .

في عام 1999 وقع عرفات اتفاقية مع رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود باراك تحدد سبتمبر 2000 موعدا لتوقيع معاهدة سلام دائمة .

وفي عام 2000 انهارت محادثات السلام، وبدأ الفلسطينيون الإنتفاضة الثانية بعد أن قام أريال شارون بزيارة إستفزازية للحرم القدسي .

وعام 2002 فرضت اسرائيل حصارا على عرفات بمقره في رام الله وسط هجوم واسع النطاق شنته قواتها عقب هجوم فدائي قام به نشطاء فلسطينيون .

وفي عام 2003 عين عرفات أمين سر منظمة التحرير محمود عباس رئيسا للوزراء تحت ضغوط دولية للتنازل عن بعض سلطاته، لكنه رفض التخلي عن سيطرته على القوات الأمنية ليستقيل عباس . وفي ذات العام صادق الفلسطينيون على خطة خارطة الطريق المدعومة من الولايات المتحدة .

في عام 2004 واجه عرفات اضطرابات داخلية لم يسبق لها مثيل ومطالب بإجراء إصلاحات للقضاء على الفساد .

كلمة وفاء في الزعيم الرمز ياسر عرفات من رجل الثورة ... إلى رجل الدولة

حزنت على الزعيم المرحوم ياسر عرفات ثلاثة مرات، مرتين قبل موته وكانت الأولى لما صعقنا جميعا بخبر سقوط طائرته في صحراء الجماهيرية العربية الليبية يوم 1 أفريل 1992 وظننا الموت فاجأه وهو في أوج نضاله السياسي ضد الصهيونية المقيتة، ثم انشرح صدري لعودته إلى تونس سليما معافى وحمدت الله على سلامته. والمرة الثانية لما لاقيته في جمع أخوي لحظات بعد الغارة الإسرائيلية الغادرة على حمام الشاطئ صباح يوم 1 أكتوبر 1985 عندما كنت آنذاك (كاتبا عاما للجنة التنسيق الحزبي ببنعروس) ، حيث كانت تقاسيم وجهه ناطقة بالحزن والألم والأسى والأسف عن دماء الشباب الفلسطيني والتونسي التي أهدرت تحت القنابل الإسرائيلية، فبادرني يومها بقوله : «يفرجها الله يا ابن فرج» وانهمرت دموعه، لم أعهدها منه قبل ومسك بكتفي واتجهنا رفقة والي الجهة نحو قاعة بالمباني المجاورة بحمام الشاطيء وبرفقة مساعديه وحراسه للإجتماع وتقييم أضرار الغارة وأسبابها ومسبباتها. وكان حزني أشد وأغزر عندما أصر شارون على منع الفلسطينيين من دفن جثمان أبو عمار في القدس الشريف وهي أمنية رددها الزعيم في عديد المناسبات وهي الوصية الوحيدة للبطل الراحل رمز القضية الفلسطينية. ولجأ أبناء الثورة الفلسطينية إلى جلب تربة القدس ليوارى فيها عرفات في دفن مؤقت في انتظار أن تحرر القدس الشريف ويعود الدر إلى معدنه ... نعم ساعتها تأملت وحزنت من وطأة القهر الذي طال ياسر عرفات ميتا ... وكأن القدر أبى اليوم إلا أن يثأرللزعيم عرفات، حيث ظل عدوه شارون حيا ميتا لا ينعم براحة الموت ولا يتمتع بمساحة قبر في أرض فلسطين المحتلة .

ولست أبالغ بأن أقول أن الزعيم الراحل يتميز عن أغلب الشخصيات السياسية العالمية بملامحه ومواقفه التي ظلت منقوشة على رخام الذاكرة العربية الجماعية، إذ من منا لا يتذكر الزعيم عرفات في بدلته العسكرية الخضراء يدخل مقر الأمم المتحدة ويعتلي منبرها ومسدسه في جيبه وغصن الزيتون في يده، وقد شق بصوته الحماسي النافذ صمت العالم ليوقظ ضمير البشرية من سباتها العميق. ... من منا لا يتذكر ملحمة

عرفات في مفاوضات السلام وجها لوجه مع إسحـــاق رابين وقد نال كلاهما جائزة نوبل للسلام وماتا من أجل السلام. .

ولعل شدة الكراهية التي حملها شارون لعرفات مردها أن فطنة الزعيم الفلسطيني ودهائه السياسي وحدسه وحنكته الدبلوماسية الكبيرة المتميزة جعلت رئيس الحكومة الإسرائيلية يتعثر في مواقفه السياسية ويرتجل قراراته العسكرية ويسقط في دوامة العنف فيفقد مصداقيته ويفلس ويموت سياسيا . ناهيك أن شارون انتظر بفارغ الصبر موت عرفات، أو قد يكون استعجل موته ولم يخف فرحته العارمة عن أنظار الملاحظيـــــن الدوليين.

ثم لم يمض عن فقدان عرفات فترة قصيرة من الزمن حتى استفاق شارون بأنه أصبح فاقدا لأي أرضية سياسية، حتى في صلب حزبه الليكود، ومن ثمة تخلى عـــن منشئه السياسي وبعث حزبا جديدا سماه "كديما" ولم يفرح بولادته ولم يفلح فـــي تسييره، ولـــم ينجح في سيناريو "السلام أحادي الجانب" رغم العديد من المناورات وأهمها إفراغ بعض المستوطنات ... وفي الأخير أحس بالفراغ الكبير الذي تركـــه الزعيم الراحل ياسر عرفات على مسرح الأحداث السياسية، فهاج وماج وتعكـــرت أحواله الصحية حتى ساءت فاحتجب ومات سياسيا في انتظار الموت النهائي .

ولئن أمكن للضمير العالمي في مدة قصيرة من الزمـــن، أن يتناسى كـــل شيء، فانه لا يستطيع أبدا أن ينسى للزعيم الفذ عرفات آخر نداء صرخ به البطل الراحـــل عرفات ملء صوته من رام الله لما داهمت الدبابات الإسرائيلية مقر السلطة الفلسطينية وهدمت جزأه الأكبر بالقذائف المدفعية، ساعتها غادر الزعيم عرفات المبنى وأقـــدم بشجاعة نادرة على مواجهة المعتدين فتجمهر حوله دعاة السلام الدوليون والصحافيون الأجانب، فسحب من عنقه قلادة وأراهم إياها قائلا : « هذا الشعار قلدني إياه الجنرال ديغول عرفانا لي بالنضال الشرعي من أجل نصره قضية شعبي العادلة » والصهاينة الآن يتجرؤون على تحطيم كل شعارات السلطة الفلسطينية الشرعية، فأين نحن من مسيرة السلام !! وخارطة الطريق هذا ظلم وتجبر وهتك لكل الأعراف الدولية ...

لقد فرضت اسرائيل على الزعيم الراحل الإقامة الجبرية وحاولت قتله عرقا بعرقا كما حاولت تهجيره ... وتحمل السجن والظلم ... والإقصاء ... والتهميش، ورفض التهجير ... وطالب بالشهادة.

لقد كان الزعيم عرفات دوما طالبا للشهادة وكان دوما معرضا للإغتيال وقد خططت له ذلك اسرائيل مئات المرات فلم تفلح لقوة ثورته التي تغلغلت في كيانه وسكنت أعماق أعماقه وقوة اشعاعه دوليا لأنه أثبت للدنيا كلها بأن الشعب الفلسطيني الجريح قادر على الحرب والسلم وتلك هي الشعوب العظيمة .

لهذا كله أحب الشعب الفلسطيني والتونسي الزعيم الرمز ياسر عرفات الذي سجل نضالا حافلا وصرحا شامخا أصبح به جزء من التاريخ العربي الزاخر حيث سرى اسمه في كل مواطن ومواطنة داخل البلدان العربية وخارجها كسريان الدم في الشرايين، وسيبقى الزعيم عرفات رمز للسلام ورقما صعبا ليس في القضية الفلسطينية فحسب بل في قضايا الشعوب المناضلة والمقاومة للإستعمار والقهر والإستعباد .

ورغم وطأة الهيمنة والصهيونية الإستعمارية وحدة العقات وشدة الضور، فإن عرفات ظل صامدا أمام موجات اليأس وهزات الإحباط ينظر إلى المستقبل بشحنة من الأمل والتفاؤل لا تنطفئ، ولازلنا جميعا نرى جليا قبالة عيوننا صورته معلقة بعد وفاته في جميع المؤسسات الإدارية الرسمية الفلسطينية واشارة النصر مرسومة على أصابع الزعيم الراحل وقد بدأ طيفه على مدارج طائرة أو منبر للخطابة أو وسط الجماهير الفلسطينية والعربية التي رافقته طوال مشواره النضالي بجانب صورة المناضل الدكتور محمود عباس رئيس الدولة الفلسطينية ورئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية الذي أخذ عنه المشعل سائرا في الطريق الذي رسمه الزعيم الأول للشعب الفلسطيني المرحوم ياسر عرفات باذلا جهودا جبارة داخليا وخارجيا من أجل نصرة الشعب الفلسطيني المجاهد واستقلاله واستقراره وأمنه وتنميته لما هو رقي وأفضل وذلك حتى النصر – حتى النصر – انشاء الله.

هذا المقال : نشر للمؤلف في جريدة الصباح
يوم 11 نوفمبر 2006



الزعيم ياسر عرفات، وهو في آخر أيام حياته، متفائل بعدالة قضية شعبه مرتاح
لمواصلة الكفاح بقيادة المناضل الكبير الدكتور محمود عباس "أبو مازن" من بعده



الرئيس الراحل ياسر عرفات دائم التفكير
في قضية شعبه وكيفية الخلاص من براثن الإحتلال الإسرائيلي

يوميات فلسطينية
من سنة 1891 إلى سنة 2000

– 24 جوان 1891 : احتجاج أعيان القدس على شراء الأراضي من قبل اليهود

– 14 فيفري 1896 : تم بيع أول مجموعة من كتاب "وضع اليهود" للتيودور هارلز في فيينا.

– 10 أوت 1897 : مؤتمر صهيوني في "بال" Bâle.

–8 سبتمبر 1911 : إنشاء أول منظمات سياسية للكفاح ضد الصهيونية في كل من حيفا وجفا.

– 2 نوفمبـــــر 1914 : الامبراطورية العثمانية تشارك في الحرب العالمية الأولى.

– جويليـــــة 1915 : تبادل الرسائل بين هونري ماكماهون وشريف.

– 7 مـــــاي 1916 : اتفاق سايكسبيكو.

– 2 فيفــــري 1917 : إعلان بلفور المشؤوم

– 11 ديسمبر 1917 : أول الجنرال بريطاني يدخل القدس.

– 1 أكتوبــر 1918 : احتلال دمشق من قبل القوات البريطانية.

– 7 نوفمبــر 1918 : إعلان فرنسي انقليزي لفائدة أكبر استقلال داخلي للعرب.

– 6 فيفــري 1919 : أول مؤتمر فلسطيني في القدس.

– 28 أفريل 1919 : تبنّي (اعتماد) ميثاق عصبة الأمم المتحدة.

– 6 جويليـــة 1919 : الجنة الأمريكية "كينغ كراين" تقوم بمهمة في الشرق الأوسط

– 6 فيفــري 1920 : اندلاع أول مظاهرة في القدس، وحيفا ضد إعلان بلفور.

– 8 مـــــارس 1920 : الأمير فيصل يصبح ملكا لسوريا.

– 28 جويلية 1920 : الملك فيصل يرحل إلى المنفى.

– 16 جوان 1921 : الأمين الحسيني يعين مفتي للقدس.

– 1 أفريـــل 1921 : الضفة الشرقية للأردن تتمتع بإدارة مستقلة.

– 3 فيفري 1922 : إمضاء إتفاق بين فرنسا وأنقلترا بضبط الحدود اللبنانية الفلسطينية.

– 24 جويلية 1922 : عصبة الأمم المتحدة تقر انتداب بريطانيا العظمى على فلسطين.

– 15 ماي 1923 : الحكومة الانقليزية تعترف باستقلال إدارة الأميرعبد الله في الأردن
– 1925 : عز الدين القسام يكوّن أول خلاياه السرية.
– 23 أوت 1929 : مظاهرات شعبية في القدس ثم في جميع أنحاء فلسطين.
– 10 فيفري 1933 : مظاهرات جديدة في جافا، نابلس وحيفا.
– 19 نوفمبر 1935 : عز الدين القسام أعلن الكفاح المسلح ويغتال من قبل البريطانيين.
– أفريل 1936 : إضراب عام في القطاع العربي في فلسطين.
– 7 جويلية 1937 : تقرير بيل قترح تقسيم فلسطين.
– 7 سبتمبر 1937 : بداية الثورة العربية في فلسطين (تواصلت لمدة سنتين).
– 10 جوان 1938 : لجنة وودهاد : Woodhead التراجع عن فكرة التقسيم.
– 17 ماي 1939 : بريطانيا تقترح (فلسطين موحدة ومستقلة) في ظرف عشرة سنوات.
– 27 سبتمبر 1941 : إعلان استقلال سوريا من قبل (الجنرال كاترو).
– 7 أكتوبر 1944 : ابرام بروتوكول الاسكندرية.
– 22 مارس 1945 : المصادقة على ميثاق الجامعة العربية.
– 17 أفريل 1946 : إنسحاب القوات الفرنسية من سوريا.
– 29 نوفمبر 1947 : الجمعية العامة للأمم المتحدة تصوت لفائدة تقسيم فلسطين.
– 14 ماي 1948 : إعلان استقلال دولة إسرائيل (سويعات قبل انتهاء الانتداب البريطاني)
– 15 ماي 1948 : الجيوش العربية تدخل فلسطين.
– 23 سبتمبر 1948 : تكوين الحكومة العربية لكل أنحاء فلسطين.
– 2 أكتوبر 1948 : اجتماع في عمّان طالب فيه الملك عبد الله بإقامة الوصاية على فلسطين.
– 1 ديسمبر 1948 : مؤتمر فلسطيني في أريحا يقترح ضم فلسطين إلى الأردن.
– 11 ديسمبر 1948 : اعلان التوصية رقم 194 للجمعية العامة للأمم المتحدة.
– 7 جانفي 1949 : انتهاء أول حرب إسرائيلية عربية بتقسيم القدس على جهتين.
– 24 جانفي 1949 : الملك عبد الله يعلن الحاق الضفة الغربية للأردن بالقدس الشرقية.
– 24 فيفري 1949 : إتفاقية هدنة بين مصر وإسرائيل وقعت في (رودون).
– 23 مارس 1949 : إتفاقية هدنة بين لبنان وإسرائيل وقعت في (راس ناكورا).
– 3 أفريل 1949 : إتفاقية هدنة بين الأردن وإسرائيل وقعت في "رودون".
– 11 مـــاي 1949 : إسرائيل تصبح عضوا في الأمم المتحدة.

– 20 جويلية 1949 : إتفاقية هدنة بين سوريا وإسرائيل) .
– 8 ديسمبر 1949 : إنشاء مركز الأمم المتحدة للآجئين في فلسطين UNRWA .
– 9 ديسمبر 1949 : الجمعية العامة للأمم المتحدة توافق على تدويل القدس.
– 13 ديسمبر 1949 : البرلمان الإسرائيلي يعلن القدس الغربية عاصمة لدولة إسرائيل .
– 1 جانفي 1950 : القدس الغربية تصبح عاصمة إسرائيل.
– 24 أفريل 1950 : مجلس الأمة الأردني يصوت لفائدة وحدة الضفة الغربية والضفة الشرقية للأردن والملك عبد الله يصادق على نفس القرار في نفس اليوم .
– 5 جويلية 1950 : قانون العودة الإسرائيلي .
– 6 جوان 1951 : انشاء الحركة القومية العربية بقيادة جورج حبش .
– 20 جويلية 1951 : اغتيال الملك عبد الله في القدس.
– 23 جويلية 1952 : انقلاب في المملكة المصرية بقيادة الضباط الأحرار .
– 11 أوت 1952 : الحسين يلقب ملكا على الأردن وهو في (سن السابعة عشرة) .
– 2 ماي 1953 : الملك حسين يعتلي عرض الأردن .
– 28 فيفري 1955 : أول غارة إسرائيلية على غزة .
– أكتوبر 1956 : الجيش الإسرائيلي احتل سينا ثم انسحب منها في مارس1957
– 22 فيفري 1958 : انشاء الجمهورية العربية المتحدة (مصر – سوريا) .
– 25 فيفري 1958 : الرئيس "جمال عبد الناصر" يضع تشريعا خاصا بقطاع غزة .
– 1959 : بعث أول حركة مقاومة فلسطينية (فتح) التي تعود جذورها إلى سنوات 1955–1956
– 4 فيفري 1960 : الأردن تمنح الجنسية الأردنية لكل العرب الفلسطينيين المقيمين بها.
– 28 سبتمبر 1961 : سوريا تنسحب من الجمهورية العربية المتحدة .
– 13 جانفي 1964 : انعقد أول قمة عربية في القاهرة .
– 28 ماي 1964 : انعقاد أول مجلس وطني فلسطيني في القدس والمصادقة على الميثاق الوطني الفلسطيني من قبل أحمد شقيري وتسميته (أول رئيسا لها) .
– 5 سبتمبر 1964 : انعقاد ثاني قمة عربية في الاسكندرية وقادة الدول العربية يعترفون بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلا للشعب الفلسطيني وتكوين جيش تحرير فلسطين .

– 1 جانفي 1965 : أول عمليات عسكرية للحصيف، الفرع العسكري لحركة فتح.
– 31 ماي 1965 : انعقاد ثاني مجلس وطني فلسطيني في القاهرة.
– 13 سبتمبر 1965 : انعقاد القمة العربية الثالثة في الدار البيضاء بالمغرب.
– 23 فيفري 1966 : الإطاحة بنظام الجنرال أمين الحافظ في دمشق.
– 20 ماي 1966 : انعقاد اجتماع ثالث مجلس وطني فلسطيني في غزة.
– 13 نوفمبر 1966 : هجوم إسرائيلي ضد قرية سمعة الأردنية قرب أريحا.
– 5 جوان 1967 : اندلاع حرب عربية إسرائيلية تم خلالها احتلال الضفة الغربية للأردن بما في ذلك القدس الشرقية، غزة، وسينا والجولان.
– 28 جوان 1967 : إسرائيل تضم إليها القطاع العربي للقدس.
– 30 جوان 1967 : انعقاد مؤتمر منظمة فتح في دمشق يقرر الكفاح في الأراضي المحتلة.
– جويلية 1967 : إيقال الون (Igal Allon) قدم للحكومة الإسرائيلية مخطط يقضي بضم ثلث الضفة الغربية للأردن، وإقامة قرابة الثلاثين مستوطنة يهودية وإقامة "حزام أمان" مكون من مجموعات من اليهود في وادي الأردن.
– 29 أوت 1967 : انعقاد القمة العربية الرابعة في الخرطوم. – لا اعتراف ولا حوار مع إسرائيل.
– 6 نوفمبر 1967 : تكوين الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بقيادة جورج حبش.
– 22 نوفمبر 1967 : قرار مجلس الأمن عدد 242.
– 24 ديسمبر 1967 : أحمد الشقيري يستقبل من رئاسة منظمة التحرير الفلسطينية ويحيى حمودة يخلفه بصفة وقتية.
– 21 مارس 1968 : اندلاع معركة الكرامة في وادي الأردن
– 15 أفريل 1968 : ياسر عرفات أول قائد المقاومة ضد إسرائيل يخرج من نطاق السرية.
– 10 جويلية 1968 : انعقاد رابع مجلس وطني فلسطيني بالقاهرة. واعتماد الميثاق الوطني الفلسطيني ورفض القرار رقم 242.
– 6 نوفمبر 1968 : أحمد جبريل يغادر P.L.P.F ويكون القيادة العامة.
– 28 ديسمبر 1968 : إسرائيل تقوم بغارة جوية على مطار بيروت الدولي.
– 1 جانفي 1969 : إعلان من اللجنة المركزية لفتح يوضح المبادىء الكبرى لمستقبل

"دولة فلسطينية مستقلة وديمقراطية".

– 1 فيفري 1969 : انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني الخامس في القاهرة. وحركات المقاومة تنظم إلى منظمة التحرير الفلسطينية وياسر عرفات ينتخب رئيسا لمنظمة التحرير الفلسطينية والمجلس الوطني الفلسطيني يعتمد برنامجا يهدف إلى تكوين مجتمع ديموقراطي حر في فلسطين.

– 7 فيفري 1969 : نايف حواتمة يكون الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين .

– 6 مارس 1969 : جمال عبد الناصر يعلن حرب الاستنزاف "القنال السويس" .

– 17 مارس 1969 : تكوين أول حكومة اسرائيلية لقولدا ماير يصادق عليها الكنيست

–12 ماي 1969 : أول هجوم إسرائيلي ضخم على العرقوب في جنوب لبنان وبداية نزوح الشعب الفلسطيني من المنطقة الحدودية.

– 1 سبتمبر 1969 : انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني السادس في القاهرة.

– 3 نوفمبر 1969 : اتفاق لبناني فلسطيني في القاهرة.

– 6 نوفمبر 1969 : الإتحاد السوفياتي يدعم لأول مرة الفدائيين و "البرفدا" تؤكد على "تضامن الاتحاد السوفياتي مع الفدائيين الفلسطينيين".

– 9 ديسمبر 1969 : اعلان مخطط أمريكي : يعلن أنه لا سلم دائمة دون تسوية عادلة لقضية الفلسطينيين الذين فقدوا مساكنهم أثناء حرب 1948 و1967".

– 10 ديسمبر 1969 : اعتراف الجمعية العامة للأمم المتحدة بوجود "شعب فلسطين".

– 21 ديسمبر 1969 : انعقاد القمة العربية الخامسة في الرباط.

– 30 ماي 1970 : انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني السابع في القاهرة.

– 7 أوت 1970 :اقتراح وقف إطلاق النار في الشرق الأوسط من طرف "وليام روجرس" . والمقاومة الفلسطينية ترفض الإقتراح.

– 27 أوت 1970 : انعقاد مجلس وطني فلسطيني في عمان "يرفض قطعيا المؤامرة الأمريكية المعروفة بمخطط "روجرس".

– 6 سبتمر 1970 : اختطاف طائرتان من قبل الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين (تنزلان في صحراء عمّان بالأردن).

– 9 سبتمبر 1970 : اختطاف طائرة ثالثة تحط في الزرقاء بالأردن وتحطيم الطائرات الثلاث بعد إفراغها من الركاب.

– 17 سبتمبر 1970 : معارك بين الجيش الأردني والفدائيين. توقيع إتفاق أردني – فلسطيني في القاهرة تحت إشراف الرئيس عبد الناصر ووضع حد للمعارك.

– 28 سبتمبر 1970 : وفاة جمال عبد الناصر.

– 13 نوفمبر 1970 : حافظ الأسد يتولى السلطة في سوريا.

– 28 فيفري 1971 : انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني الثامن في القاهرة.

– 12 مارس 1971 : حافظ الأسد ينتخب رئيسا لجمهورية سوريا.

– 7 جويلية 1971 : انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني التاسع في القاهرة.

– 28 نوفمبر 1971 : اغتيال الوزير الأول الأردني وصفي التل علي يد منظمة "سبتمبر الأسود" في القاهرة.

– 15 مارس 1972 : الملك حسين يطرح في عمان مشروعه حول المملكة العربية المتحدة المتضمنة لمقاطعتين هما : الأردن (الضفة الشرقية والضفة الغربية للأردن) بما فيها القدس الشرقية و منظمة التحرير الفلسطينية والدول العربية وإسرائيل رفضوا ذلك المخطط.

– 28 مارس 1972 : إنتخبات أول بلدية في الضفة الغربية.

– 11 أفريل 1972 : انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني العاشر في القاهرة.

– 5 سبتمبر 1972 : هجوم على الفريق الأولمبي الإسرائيلي في العاب مونيخ ومقتل 11 إسرائيلي و5 فلسطينيين وشرطي ألماني.

– 8 سبتمبر 1972 : غارات إسرائيلية على المواقع والمخيمات الفلسطينية في لبنان (أكثر من 200 قتيلا أغلبهم مدنيين).

– 6 جانفي 1973 : انعقاد الدورة الحادية عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني في القاهرة

– 9 أفريل 1973 : غارة إسرائيلية على بيروت. (إغتيال 3 قادة فلسطينيين في منازلهم من قبل الجنود الإسرائيليين) أبو يوسف، كمال ناصر وكمال عدوان.

– ماي 1973 : مواجهات بين الجيش اللبناني والفدائيين الفلسطينيين.

– أوت 1973 : نايف حواتمه يطرح فكرة سياسة المراحل مع بقاء الهدف النهائي من الحركة الفلسطينية المتمثل في "التحرير الكلي لفلسطين".

– 15 أوت 1973 : انشاء الجبهة الوطنية الفلسطينية في الأراضي المحتلة وهي جزء لمنظمة التحرير الفلسطينية).

– 6 أكتوبر 1973 : حرب عربية إسرائيلية (حظر عربي على البترول).

– 22 أكتوبر 1973 : انعقاد مجلس الأمن واصدار القرار عدد 338.

– 6 نوفمبر 1973 : وزراء خارجية أوروبا يعلنون أن أحد عناصر السلم في الشرق الوسط يجب أن يكون الاهتمام بـ "الحقوق الشرعية للفلسطينيين".

– 25 نوفمبر 1973 : انعقاد القمة العربية بالجزائر : قادة الدول يعترفون بمنظمة التحرير الفلسطينية الممثل الوحيد للشعب الفلسطيني. والأردن تعلن رسميا عن "تحفظاتها".

– 21 ديسمبر 1973 : انعقاد مؤتمر سلم في جينيف. بحضور مصر والأردن وإسرائيل وغياب سوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية.

– 18 جانفي 1974 : اتفاق مصري إسرائيلي بسحب القوات من سيناء.

– 22 فيفري 1974 : القمة الإسلامية الثانية في لاهور. 37 بلد إسلامي من إفريقيا وآسيا يقررون التأكيد على أن منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الوحيد للشعب الفلسطيني.

– 31 ماي 1974 : إتفاق سوري – إسرائيلي بسحب القوات من الحدود.

– جوان 1974 : انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني الثاني عشر في القاهرة يعتمد لأول مرة مبدأ سياسة المراحل مع بقاء الهدف الإستراتيجي لمنظمة التحرير الفلسطينية وهو تكوين الدولة الفلسطينية على كل تراب فلسطين.

– 14 أكتوبر 1974 : الجمعية العامة للأمم المتحدة تعترف بـ 105 صنوت لمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلا للشعب الفلسطيني.

– 14 أكتوبر 1974 : الجمعية العامة لمنظمة الأمم المتحدة تتخذ قرارها رقم 3210 وتدعو منظمة التحرير الفلسطيني، الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، إلى المشاركة في مناقشة القضية الفلسطينية.

–21 أكتوبر 1974 : وزير الخارجية الفرنسي يستقبل ياسر عرفات في مقر سفارة فرنسا في بيروت

– 24 أكتوبر1974 : انعقاد قمة العربية في الرباط، والملك حسين يصادق على القرار النهائي الذي يؤكد على حق الشعب الفلسطيني في تكوين سلطة وطنية مستقلة تحت ادارة منظمة التحرير الفلسطينية بوصفها الممثل الوحيد الشرعي للشعب الفلسطيني على كامل الأراضي المحررة".

– 13 نوفمبر 1974 : رئيس منظمة التحرير الفلسطينية السيد ياسر عرفات يلقي خطابا امام الجمعية العامة للأمم المتحدة يطالب فيه بتمكين الشعب الفلسطيني من حقوقه المشروعة ويؤكد توجهه نحو ارساء السلام في المنطقة.
– 22 نوفمبر 1974 : الجمعية العامة الأمم المتحدة تصوت للقرار 3236 الذي يعترف بحق الفلسطينيين في تقرير المصير، وفي السيادة وفي استقلال وطني وقبول منظمة التحرير الفلسطينية بصفة ملاحظ في الجمعية العامة.
– جانفي 1975 : هجومات اسرائيل مطولة على العرقوب جنوب لبنان –تدمير قرية كفر شوبة التي أدت إلى اندلاع حرب لبنان.
– أفريل 1975 : بداية المعارك في بيروت بين لبنان واسرائيل
– 1 سبتمبر 1975 : اعلان مذكرة اتفاق بين الولايات المتحدة الأمريكية واسرائيل
– 4 سبتمبر 1975 : ثاني اتفاق مصري اسرائيلي حول سيناء.
– 10 نوفمبر 1975 : الجمعية العامة للامم المتحدة تعتمد القرار 3379 المعرف للصهيونية بكونها نوع من العنصرية.
– جانفي 1976 : أول تدخل عسكري سوري في لبنان ضد القوات المسيحية
– 12 أفريل 1976 : انتخابات أول بلدية في الضفة الغربية ونجاح أنصار منظمة التحرير الفلسطينية
– 8 ماي 1976 : انتخابات الرئيس اللبناني الياس ساركيس في بيروت
– جوان 1976 : تدخل ضخم للقوات السورية في لبنان إلى جانب القوات المسيحية
– 6 سبتمبر 1976 : قبول فلسطين كعضو رقم 21 كامل الحقوق في الجامعة العربية
–16 أكتوبر 1976 : انعقاد قمة مصغرة في الرياض تضع حدا للمرحلة الأولى من حرب لبنان. وتكوين قوة عربية رادعة متألفة من 30.000 رجل أغلبهم سوريين.
–12 مارس 1977 : انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني الثالث عشر في القاهرة ومنظمة التحرير الفلسطينية تطلب المشاركة المستقلة في جهود السلام بالشرق الأوسط وتعلن دولة وطنية مستقلة للفلسطينيين.
– 16 مارس 1977 : اغتيال كمال جمبلاط في لبنان
– 16 مارس 1977 : جيمي كارتر يعلن وجوب تأسيس وطن للاجئين الفلسطينيين
– 3 ماي 1977 : وفد رسمي من منظمة التحرير الفلسطينية يتقابل في براغ وفدا من الحزب الإشتراكي الاسرائيلي راكاه.

– 17 ماي 1977 : نجاح مناحين بيغين الليكود في الانتخابات العامة الإسرائيلية وحزب العمال يخسر السلطة في اسرائيل.
– 29 جوان 1977 : قادة اوروبا التسع يعترفون في لندن بضرورة ايجاد وطن للشعب الفلسطيني
– 19 مارس 1978 : انعقاد مجلس الأمن واصدار القرار 425
– 17 سبتمبر 1978 : اتفاق كامب دافيد
– 15 جانفي 1979 : المجلس الوطني الفلسطيني الرابع عشر في دمشق
– 26 مارس 1979 : الامضاء على معاهدة سلم اسرائيلية–مصرية
– 27 مارس 1979 : انعقاد مؤتمر عربي في بغداد : ابطال عضوية مصر في الجامعة العربية ونقل مقر الجامعة الى تونس
– 25 جانفي 1980 : نهاية المرحلة الأولى من الإنسحاب الاسرائيلي من سيناء
– 26 جانفي 1980 : اقامة علاقات دبلوماسية بين مصر واسرائيل
– 5 فيفري 1980 : البرلمان المصري يلغي القانون حول المقاطعة الاقتصادية لاسرائيل
– 13 جوان 1980 : اعلان المجموعة الاقتصادية الأوروبية حول شرق الأوسط أثناء قمة VENIS بايطاليا. والبلدان التسع يطالبون بتشريك منظمة التحرير الفلسطينية في المفاوضات وبتمتع الفلسطينيين بحق تقرير المصير
– 30 جويلية 1980 : اعلان قانون أساسي اسرائيلي حول القدس
– 25 نوفمبر 1980 : انعقاد القمة العربية في عمان
– 11 أفريل 1981 : انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني الخامس عشر في دمشق
– 6 أكتوبر 1981 : اغتيال انور السادات
– 25 نوفمبر 1981 : انعقاد القمة العربية بفاس
– 14 ديسمبر 1981 : اعلان قانون اسرائيلي يضم الجولان
– 25 أفريل 1982 : نهاية الإنسحاب الإسرائيلي من سيناء ماعدا منطقة طابا
– 4-5 جوان 1982 : قصف جوي اسرائيلي على بيروت وجنوب لبنان
– 6 جوان 1982 : بداية غزو لبنان من قبل القوات الاسرائيلية
– جويلية 3 أوت 1982 : غزو بيروت الغربية من قبل الجيش الاسرائيلي
– 21 أوت 1982 : إجلاء المقاتلين الفلسطينيين من بيروت الغربية.

– 1 سبتمبر 1982 : اعلان مخطط ريغن حول الشرق الأوسط.
– 9 سبتمبر 1982 : اعتماد مخطط عربي للسلم في قمة فاس.
– 14 سبتمبر 1982 : اغتيال الرئيس اللبناني المنتخب بشير الجميل في بيروت.
– 15 سبتمبر 1982 : زيارة ياسر عرفات لروما. واستقبله من قبل الفاتيكان جون بول
– 16 سبتمبر 1982 : مجزرة صبرا وشتيلا في بيروت
– 21 سبتمبر 1982 : انتخاب الرئيس اللبناني أمين جميل
– 14 فيفري 1983 : انعقاد الدورة السادسة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني بالجزائر.
– 17 ماي 1983 : اتفاق لبناني – اسرائيلي لن يصادق عليه
– 24 جوان 1983 : ياسر عرفات يغادر سوريا في اتجاه الجمهورية التونسية.
– 8 جويلية 1984 : انتخابات عامة في اسرائيل تسفر على اغلبية تكوين حكومة وطنية لحزب العمال برئاسة شمعون بيريز ثم اسحاق شامير.
– 10 جوان 1985 : الجيش الإسرائيلي ينسحب من لبنان لكنه يحافظ على رقابة منطقة الجنوب.
– 22 جويلية 1986 : مقابة شمعون بيريز والملك الحسن الثاني في الأفران بالمغرب.
– 6 أوت 1986 : الكنيست الإسرائيلي يصادق على منع العلاقة مع منظمة التحرير الفلسطينية.
– 11 أفريل 1987 : لقاء سري في لندن بين الملك حسين ووزير الشؤون الخارجية شمعون بيريز بحضور وفد موحد اردني فلسطيني.
– 20 أفريل 1987 : انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني الثامن عشر في الجزائر. المصالحة بين ياسر عرفات وجورج حبش ونايف حواتمة.
– 20 جويلية 1987 : اعلان القرار 588 يطالب بانتهاء العداء بين العراق وايران
– 8 نوفمبر 1987 : انعقاد القمة العربية في عمان
– 4 مارس 1988 : اعلان مخطط شولتز
– 16 أفريل 1988 : اغتيال ابو جهاد القائد العسكري لمنظمة التحرير الفلسطينية.
– 7 جوان 1988 : انعقاد القمة العربية في الجزائر.
– 22 سبتمبر 1988 : الرئيس اللبناني امين جميل يترك الحكومة لميشال عون ف وذلك

قبل فترة من انتهاء مدة رئاسته.

– 1 نوفمبر 1988 : انتخابات عامة في اسرائيل لم يتحصل أي حزب على الاغلبية فيها وتكوين حكومة ائتلاف وطني بقيادة اسحاق شامير.

– 15 نوفمبر 1988 : اعلان استقلال دولة فلسطينية : الدورة السابعة عشر للمجلس الوطني الفلسطيني.

– 4 ديسمبر 1988 : ندوة صحفية يعقدها ياسر عرفات في جنيف تجعل الولايـــات المتحدة الأمريكية تفتح الحوار مع منظمة التحرير الفلسطينية.

– 16 ديسمبر 1988 : انعقاد اول اجتماع بين منظمة التحرير الفلسطينية والولايات المتحدة الأمريكية في تونس

– 2 ماي 1989 : زيارة ياسر عرفات إلى باريس يعلن أثناءها عن الغاء الميثاق الفلسطيني.

– 14 ماي 1989 : اعلان مخطط شامير.

– 23 ماي 1989 : انعاد القمة العربية بالدار البيضاء.

– 3 جوان 1989 : وفاة آية الله الخميني.

– 23 جوان 1989 : وفاة مؤسس حركة البعث، ميشال عفلق بباريس

– 10 اكتوبر 1989 : اعلان نقاط بيكر الخمس

– 17 اكتوبر 1989 : اجابة منظمة التحرير الفلسطينية عل مقترحات الحوار مع اسرائيل

– 22 أكتوبر 1989 : اعلان اتفاق لبناني في الطايف

– 24 نوفمبر 1989 : انتخاب الرئيس اللبناني الياس الهراوي

– 13 مارس 1990 : حل حكومة الائتلاف الوطني التي يرأسها شامير لما رفض الوزير الأول الإجابة بوضوح على مقترحات بيكر، وانسحاب حزب العمال من الحكومة.

– 11 جوان 1990 : تكوين حكومة اسرائيلية من حزب اليمين بقيادة اسحاق شامير مع معاضدة الليكود والاحزاب الدينية.

– 20 جوان 1990 : تعليق الحوار بين منظمة التحرير الفلسطينية والولايات المتحدة الامريكية.

– 2 أوت 1990 : اجتياح العراق للكويت.

– 6 أوت 1990 : مجلس الأمن يصدر القرار 660 القاضي بمحاصرة العراق اقتصاديا ونقديا وعسكريا.

– 17 سبتمبر 1990 : اعادة العلاقات الدبلوماسية بين الرياض وموسكو.
– 25 سبتمبر 1990 : مجلس الأمن يصدر القرار 670 : حصار جوي ضد العراق.
– 1 أكتوبر 1990 : اعادة العلاقات القنصلية بين الاتحاد السوفياتي واسرائيل
– 13 أكتوبر 1990 : ابعاد الجنرال عون عن القصر الرئاسي اللبناني من قبل الجيش السوري.
– 17 جانفي 1991 : بداية العمليات العسكرية للحلفاء ضد العراق لتحرير الكويت.
– 27 فيفري 1991 : تحرير الكويت على يد قوات الحلف
– 22 ماي 1991 : معاهدة لبنانية – سورية.
– 23 سبتمبر 1991 : انعقاد الدورة العشرون للمجلس الوطني الفلسطيني الذي يعلن عن مساندته لمؤتمر السلم في الشرق الأوسط.
– 30 أكتوبر 1991 : افتتاح مؤتمر السلم حول الشرق الأوسط بمدريد
– 16 ديسمبر 1991 : الجمعية العامة للامم المتحدة تلغي القرار رقم 3379 المؤرخ في 10 نوفمبر 1975 الذي يعتبر الصهيونية نوعا من العنصرية.
– 28 جانفي 1992 : اول مفاوضات اسرائيلية عربية متعددة الاطراف في موسكو.
– 29 جانفي 1992 : نقل جورج حبش الى مستشفى بباريس. ووضعه تحت الايقاف التحفظي
– 30 جانفي 1992 : اطلق سراح جورج حبش ويغادر باريس الى تونس
– 20 فيفري 1992 : اسرائيل تعلن مقترحات بهدف استقلال فلسطين
– 3 مارس 1992 : مشروع فلسطيني للحكومة المستقلة
– 17 أفريل 1992 : ياسر عرفات ينجو من تحطم طائرته في الصحراء الليبية
– 23 جوان 1992 : انتصار حزب العمل الاسرائيلي في الإنتخابات التشريعية
– 17 ديسمبر 1992 : اسرائيل تطرد 415 فلسطيني الى لبنان.
– 19 جانفي 1993 : الكنيست الاسرائيلي يلغي تعديل اتفاق 6 أوت 1986 الذي يمنع كل علاقة مع منظمة التحرير الفلسطينية.
– 19 أوت 1993 : وضع اتفاق حول الأستقلال الفلسطيني اثناء اجتماع سري في أوسلو بين شمعون بيريز وممثل منظمة التحرير الفلسطينية.
– 9 سبتمبر 1993 : رسائل اعتراف متبادلة بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل

– 13 سبتمبر 1993 : اعلان المبادىء الإسرائيلي الفلسطيني حول الاستقلال.
– 21 أكتوبر 1993 : زيارة رسمية لياسر عرفات إلى باريس
– 12 ديسمبر 1993 : مقابلة بين ياسر عرفات والوزير الأول اسحاق رابين بالقاهرة لم تتوصل إلى إتفاق حول تطبيق اتفاق الحكم الذاتي وتأجيل تاريخ دخول الاتفاق حيز التنفيذ الذي كان مبرمجا ليوم 13 ديسمبر 1993.
– 30 ديسمبر 1993 : توقيع اتفاق اساسي بين الفاتيكان واسرائيل بالقدس
– 9 فيفري 1994 : القاهرة : توقيع اتفاق بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية حول المسائل الأمنية المرتبطة باستقلال غزة واريحا.
– 25 جويلية 1994 : التوقيع في واشنطن على اعلان مشترك اسرائيلي اردني والملك حسين يظهر علنا لاول مرة إلى جانب قادة اسرائيليين.
– 29 اوت 1994 : نقل السلطة المدنية بأغلب الأراضي الفلسطينية إلى سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني.
– 16 أكتوبر 1994 : التوقيع في وادي عربة على معاهدة السلام بين اسرائيل والأردن بحضور رئيس الولايات المتحدة الأمريكية "بيل كلينتون"
– 26 أكتوبر 1994 : التوقيع على معاهدة السلام بين الأردن واسرائيل
– 10 ديسمبر 1994 : ياسر عرفات و اسحاق رابين وشمعون بيريز يحصلون على جائزة "نوبل" للسلام.
– جانفي 1995 : سلسلة من الاغتيالات تبنت مسؤولياتها حركتا الجهاد الاسلامي وحماس والقاء القبض على جماعة من أتباع حماس وقرار اسرائيل باقفال منطقتي غزة والضفة الغربية.
– 28 أوت 1995 : ابرام اتفاقية بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية.
– 26 سبتمبر 1995 : التوقيع على اتفاق مؤقت عرف «باتفاقية اسلو 2" حول توسيع سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني.
– 4 نوفمبر 1995 : اغتيال اسحاق رابين على يد المتطرف الديني " ايغال عماير" وتكليف بيريز وزير الشؤون الخارجية للاضطلاع بنيابة رابين في منصب رئيس الوزراء.
– 5 جانفي 1996: خمسة عشرة ألف مستوطنا يهوديا أصبحو يعيشون في مستوطنات إسرائيلية بالضفة الغربية وقطاع غزة.
– 20 جانفي 1996 : فوز السيد ياسر عرفات ومرشحو "حركة فتح" بالانتخابات في

مناطق السلطة الفلسطينية بغزة والضفة الغربية وفوز عرفات بمنصب رئيس السلطة الفلسطينية بنسبة 89 % من الأصوات.

– فيفري 1996 : موجة من الإغتيالات الدامية في القدس وتل أبيب وعشقلان قامت بها حركة حماس ردا عن اغتيال المهندس يحي عياش في 5 جانفي 1996.

– 13 مارس 1996 : انعقاد قمة عربية في شرم الشيخ (مصر)

– 6 أفريل 1996 : اسرائيل تقصف لبنان بكثافة وحصول مجزرة "قانا"

– 29 ماي 1996 : فوز اليمين المتطرف في الانتخابات اسرائيلية بقيادة "بينيامين نتنياهو".

– 27 سبتمبر 1996 : شق نفق بالقدس تحت ساحة المسجد الأقصى مما أثار رد فعل عنيف أسفر عن 76 قتيلا.

– 14 جانفي 1997 : "بينيامين نتنياهو" وياسر عرفات يتفقان على مواصلة مسيرة السلام

– 15 جانفي 1997 : اتفاق بين عرفات ونتياهو خاص بانسحاب الجيش الاسرائيلي من أربعة اخماس مدينة الخليل وبمواصلة طرق تنفيذ قرارات "أسلو 2".

– 25 فيفري 1997 : الحكومة الإسرائيلية تقرر بناء مستوطنة على جبل أبي غنيم تسبب في تعطيل مفاوضات السلام.

– 23 أكتوبر 1998 : اتفاق " واي بلنتيشيون" القاضي بالانسحاب من مستوى 13 بالمائة اضافية من الضفة الغربية وبفتح ممر يصل بين غزة والضفة وبالإفراج عن 700 سجين فلسطيني مقابل تعهد السلطة الفلسطينية بردع الحركات الإسلامية باعانة وكالة المخابرات الأمريكية CIA.

– 17 ماي 1999 : المرشح العمالي الاسرائيلي ايهود باراك يفوز بالإنتخابات الإسرائيلية لحزب الليكود ضد خصمه "بنيامين ناتنياهو".

– 4 سبتمبر 1999 : امضاء اتفاقية شرم الشيخ بمصر بين عرفات وباراك.

– 15 ديسمبر 1999 : العودة إلى المفاوضات بواشنطن بين اسرائيل وسوريا.

– 11 جويلية 2000 : انعقاد قمة "كامب دافين 2" تنتهي دون ابرام أي اتفاق.

– 28 سبتمبر 2000 : زيارة " أريال شارون" رئيس اليمين الإسرائيلي المتطرف إلى ساحة المسجد الاقصى بالقدس الشريف تسببت في اندلاع مواجهات عنيفة امتدت بسرعة إلى غزة والضفة الغربية وبلغ عدد الضحايا خلال الأسابيع الثلاثة الاولى 135

قتيلا منهم 127 فلسطينيا.

– 4 أكتوبر 2000 : اجتماع بباريس بين البرايت وعرفات وباراك

– 12 أكتوبر 2000 : اغتيال جنديين اسرائيليين برام الله، وردت اسرائيل الفعل بقصف مؤسسات تابعة للسلطة الفلسطينية.

– 16 أكتوبر 2000 : عقد قمة بشرم الشيخ التي وقع الإتفاق فيها على ايقاف عمليات العنف وتكوين لجنة لتقصي الاوضاع ثم العودة إلى المفاوضات.

– 21 أكتوبر 2000 : انعقاد قمة عربية بالقاهرة لدعم الإنتفاضة الفلسطينية.

الملحمة التونسية
الفلسطينية
والغارة الإسرائيلية
على حمام الشط



"وما هي إلا دقائق، أعقبت نزول الصاعقة المدمرة، حتى كان المسؤولــــون التونسيون والفلسطنيون على عين المكان، يعاينون الأضرار، وفي مقدمتهـــم **الرئيس زين العابدين بن علي** وقد كان آنذاك وزيرا للداخليـــة (ويبدو في هذه الصورة شديد التأثر بهول المصاب، يفكر في عواقب الأمور، متعاطف مع إخوانه من أبناء الشعب الفلسطيني الشقيق) "

الغـارة الإسرائيليـة على حمـام الشط وكيف نجا منها الزعيم ياسر عرفات... ؟

كان خطأ إسرائيل الفادح حينما تجرأت في يوم 1 أكتوبر 1985 على اقتراف عدوانها التاريخي على أرض تونس من خلال غارة جوية على منطقة حمام الشاطئ التي خلفت ضحايا أبرياء من بين الفلسطينيين والتونسيين المتواجدين بالمنطقة، ولم يتأخر رد الفعل التونسي عن التحرك بقوة على المستويين السياسي والدبلوماسي، حيث أحدث وقعا كبيرا بالمنتظم الأممي، وحقق أول إدانة صريحة من مجلس الأمن لإسرائيل كان لها الأثر الملائم على صعيد تفعيل القضية الفلسطينية وحث الدول الراعية على إقامة أرضية للتفاوض الفلسطيني الإسرائيلي.

كنت آنذاك (كاتبا عاما للجنة التنسيق ببنعروس) وكنت حاضرا في مكان الغارة بعد عشر دقائق من وقوعها رفقة والي الجهة، فالتقينا مع مجموعة من الفلسطينيين الذين بقوا على قيد الحياة بقرب المكتب رقم 17 الذي دمر مبناه تماما وتحول مكانه إلى سبع فجوات عميقة جدا وهي مخلفات انفجارات الصواريخ الضخمة وسألت الإخوة الفلسطينيين عن أطوار الغارة الإسرائيلية المريبة فأفادوني بما يلي :

حوالي الساعة العاشرة صباحا، أغار سرب من الطائرات على منطقة حمام الشاطيء تحميها من الخلف وكانت على ارتفاع مغاير طائرات أخرى بادرت منذ خروجها من البحر بنشر (كرات حرارية) في الفضاء تحسبا لردود الدفاع الأرضي المضاد للطائرات، حيث أن الكرات الحرارية تشوش على الصواريخ الدفاعية مسالك بلوغ أهدافها.

وقد أغارت الطائرات على ارتفاع منخفض على مقر قيادة الفلسطينيين وقذفت الدفعة الأولى من قنابلها واتجهت نحو البحر. ثم مرت على اليمين خلف جبل بوقرنين وأعادت الكرة في غارة ثانية قصفت أثناءها بقية الأهداف المحددة وتوجهت إلى البحر لتغيب نهائيا على الأنظار، حيث كان لون الطائرات رصاصيا، رماديا، مثل الطائرات الإسرائيلية التي تعودنا مشاهدتها عبر شاشات التلفاز، كما أكد لي الأخوة الفلسطينيون أن إسرائيل استعملت في غارتها هاته القنابل الفراغية الممنوع استعمالها عالميا والمنصوص عليهافي قائمة جينيف... وتحدث هذه القنابل عند انفجارها خللا قويا جدا في توازن التركيبة الهوائية والمغناطيسية في الفضاء، حيث تجرف حول محور سقوطها كل

المباني إلى الإنهيار وتسحق من حواليها... والدليل على ذلك ضخامة قطر الحفر التي تركتها على الأرض ومدى عمقها الكبير، إلى جانب أن طاقة انفجارها لا تحدث دويا مفرقعا مثل سائر القنابل بل تبدي ارتجاجا هائلا للأرض والفضاء على حقل شاسع جدا.»

كيف تمت الغارة... وكيف نجا منها ياسر عرفات ؟

من خلال الجلسات المضيقة جدا التي حضرتها آنذاك في حمام الشاطئ بدعوة من الأخوة المسؤولين الفلسطينيين وفي طليعتهم الزعيم الراحل ياسر عرفات والمناضل الفلسطيني حكم بلعاوي ممثل المنظمة بتونس تبين أنه :

عندما غادر ياسر عرفات منزل حكم بلعاوي، حوالي الثالثة من فجر يوم الثلاثاء 1 أكتوبر 1985، كان هناك من رصد لحظة خروجه وتنفس الصعداء معتبرا أن مهمته انتهت بعد كل ذلك السهر، فأبرق إلى جهة ما يقول أن الصيد اتجه إلى مقره، وأن التنفيذ ممكن، لكن... ذلك الرجل (ياسر عرفات) تبين أن له حاسة أمنية من نوع خاص، وتأكد لي بأن «أبو عمار» يغير مكان مبيته بأسرع مما يغير قميصه، وقبل حاسته الأمنية، هنالك أصلا إرادة الله التي شاءت في تلك الليلة أن تنقذه. كيف حدث ذلك ؟ كيف تمت الغارة ؟ وكيف نجا منها عرفات ؟ وما هو المتوقع بعدها ؟ وفي هذا الإطار أتعرض لأهم التفاصيل الدقيقة من المسؤولين الفلسطينيين.

وسواء خرجت الطائرات الإسرائيلية من قلب إسرائيل أو استخدمت إحدى قواعد الحلف الأطلسي في البحر الأبيض المتوسط، فالثابت لدى الأخصائيين الفلسطينيين العسكريين أن نوعا من مشاركة بعض البلدان العظمى قد حدث خلال مرحلة التنفيذ.

أكثر من شاشة رادار تابعة لأكثر من عاصمة أوروبية سجلت شاشتها الحدث المثير من البداية إلى النهاية. ولعل هذا يفسر لهجة الغضب التي تحدثت بها إيطاليا ضد كل من واشنطن وتل أبيب. من أبلغ عن الحادث ؟ لا أحد... من يملك قرار الإدانة القاطع بالمشاركة الأوروبية الكاملة سواء بخروج الطائرات من تل أبيب أو من إحدى قواعد الحلف الأطلسي، أو من فوق ظهر إحدى قطع الأسطول السادس الأمريكي التي تجوب البحر المتوسط. أقول فمن يمتلك كل هذه المعلومات دقيقة بدقيقة ؟ إنه طرف واحد هو الإتحاد السوفياتي. وهل أبلغت موسكو السلطات التونسية أو الزعيم عرفات وقيادة المنظمة؟ بالطبع لا... وهل ستبلغ القيادة السوفياتية في المستقبل السلطات

التونسية أو القيادة الفلسطينية بكل ما جرى ؟ هذا هو السؤال. وحتى إذا كانت موسكو قد أبلغت قيادة المنظمة، فهل كان هناك متسع من الوقت للإستعداد لاستيعاب الضربة ولا أقول احتواءها؟ الجواب لا... لم يكن هناك متسع من الوقت فالمسافة بالطيران إذا كانت الطلعة الجوية قد بدأت من داخل إسرائيل لا تستغرق سوى ثلاث ساعات أو أقل، أما إذا كانت من جهة ما داخل البحر المتوسط فإنها لا تتجاوز ستين دقيقة وفقط.

وصلت الطائرات الإسرائيلية، إلى مواقعها المحددة وألقت بكامل حمولتها على الأهداف المحددة لها وخصوصا على مكاتب القيادة الفلسطينية وعلى مقر المجموعة 17 التي ادعت إسرائيل أن عناصرها نفذوا عملية لارناكا وقتلوا ثلاثة من الجواسيس الإسرائيليين.

من وضع الخطة ؟

المصادر الإعلامية لدى الفلسطينيين آنذاك أكدت أن إسحاق رابين، وزير الدفاع الإسرائيلي ومعه رئاسة هيئة الأركان ورجال الموساد وضعة الخطة وفقا للتقارير التي وافتهم بها أجهزة الأقمار الصناعية الأوروبية التي صورت منطقة حمام الشط حيث تتمركز القيادة الفلسطينية هناك، ووضع مجسم للمنطقة وأجريت تدريبات عملية للمشاركين فيها وأصبحت الخطة جاهزة للتنفيذ وتنتظر إشارة البدء بعدما تمت دراسة كل الإحتمالات.

كما تأكد لدى الفلسطينيين بأن إسحاق رابين ذهب بملفات الخطة وعرضها على قيادة حزب العمل الإسرائيلي فوافق عليها الجميع ما عدا شيمون بيريز رئيس الوزراء الذي اشترط موافقة أوروبية كاملة ومسبقة على الخطة، ونقل مشروع الخطة بأكمله إلى قيادة الليكود التي وافقت على الفور ثم نقلت الخطة على مجلس الوزراء الإسرائيلي المصغر فوافق الجميع ما عدا عايزرا وايزمان الذي حذر من خطورة النتائج.

فالقرار إذن أتخذ إسرائيليا، والاستعدادات أصبحت كاملة، والإتصالات الإسرائيلية الأمريكية تمت بالكامل، ويتردد أن الموضوع كله انحصر بين الرئيس ريغان ومستشار الأمن القومي ماكفرلين والمخابرات الأمريكية بوصفها عملية تندرج تحت بند العمليات الخاصة وهذا ما يفسر مسارعة ريغان بإصدار بيانه الذي يؤكد فيه موافقة الولايات المتحدة عليها بوصفها «عملا مشروعا لمواجهة الإرهاب».

ولقد تأكد أن الهدف الرئيسي من الغارة الإسرائيلية على حمام الشاطيء كان اغتيال عرفات والقرار إسرائيلي اخطر به بعض البلدان العظمى حسب طلب رئيس الوزراء شيمون بيريز ووافقت عليه الجهات المعنية ثم قدمت له كل المساعدات التقنية والفنية العالية التي لا تمتلكها لا إسرائيل ولا أي دولة أخرى باستثناء البلدان العظمى.

وبعد خمس عشرة دقيقة من وقوعها وصل أبو عمار ورفاقه إلى حمام الشاطيء حيث كنت في استقبالهم رفقة والي بنعروس فتحولوا إلى موقع الغارة ليجدوا ورفاقهم وأبناءهم وأولادهم الفلسطينيين والتونسيين تحت الأنقاض و أصبحوا أشلاء.

فكان أبو عمار يردد «لا إله إلا الله» بينما كانت عيناه تشعان بالغضب، بالحسرة، بالألم، و الدّموع من عينيه يمسحها سريعا، و يتمالك نفسه، و يصدر التعليمات، حانت ساعة المواجهة ويتوالى وصول أعضاء قيادة فتح والمسؤولين التونسيين وفي طليعتهم سيادة الرئيس زين العابدين بن علي حيث كان أنذاك يشرف على كتابة الدولة للأمن الوطني.

لقد حضرت جلسة مضيقة انعقدت على عين المكان تساءل فيها الإخوة الفلسطينيون وفي طليعتهم الزعيم عرفات : من الذي أعطى الإشارة الأخيرة لإسرائيل ببدء تنفيذ العملية؟ من هو الذي كان يراقب تحركات ياسر عرفات من تونس ومن قبلها من الرباط؟ الدلائل كلها لدى الفلسطينيين تؤكد أنه شخص ما لم تعرف هويته حتى الآن، والدلائل كلها أشارت إلى أنه بالقطع ليس فلسطينيا وأيضا ليس تونسيا. والمؤشرات كلها ترى أن هذا الشخص لو كان قد تحرك إلى حمام الشاطيء وراقب المقر وتحركات القائد الفلسطيني أيقن أن أبو عمار كان يمضي بقية الليل في مكان آخر، فلو كان فلسطينيا لعرف وأيضا لو كان تونسيا لعرف، إذن فهو شخص أجنبي، رصد اجتماعات الزعيم عرفات منذ بداية الليل حتى مطلع الفجر وعندما انصرف موكب الزعيم الفلسطيني أدرك أنه في طريقه إلى حمام الشاطيء فأعطى إشارة بدء في تنفيذ الغارة من دون أن يدرك أن القائد الفلسطيني أبو عمار سيغير وجهته نحو مكان آخر، حيث عاد إلى منزل حكم بالعاوي، فتغير كل شيء.

لقد قامت إسرائيل بتلك الغارة الشنيعة فاستعملت طائراتها المغيرة القنابل الفراغية على مقر القيادة العامة لمنظمة التحرير الفلسطينية كما أنها قصفت في ذات الوقت ثلاث مواقع من بنايات المقر الفلسطيني. وتلك المباني هي مكتب القائد العام ومكتب العمليات ومقر قوات 17 وهي تشكيلة عسكرية فلسطينية من جنود الكومندوس مكلفة

بأمن قياديي المنظمة فاستشهد ثلاثة وخمسون شخصا بين فلسطينيين وتونسيين وجرح حوالي 100 شخص نقلوا إلى مستشفيات الحبيب ثامر وشارل نيكول وعزيزة عثمانة بتونس العاصمة والجدير بالذكر أن الذين نجوا من الغارة أكدوا لنا أن طائرات العدو كانت تعرف مهمتها جيدا ولذلك أتى قصفها مدققا أما بخصوص قوة القصف يبدو أن أكثر المناطق الثلاثة استهدافا المباني (أي مقر القيادة) فتحولت في لحظة إلى ركام ويبدو أن الإسرائيليين كانوا يعتقدون أن «أبو عمار» سيكون في ذلك الوقت موجودا بمكتبه في حمام الشط.

والتذكير بأن العديد الفلسطينيين الذين قدموا الى تونس من لبنان سنة 1982 تزوجوا بتونسييات وأنجبوا أبناءهم اليوم أطفال الحجارة نشأوا وترعرعوا في أرض عريقة في النضال، يشهد لها التاريخ بالمثابرة على الكفاح من أجل التحرير والإنعتاق واسترجاع السيادة والحرية، إنهم أطفال الحجارة الذين فقدوا آباءهم في صبيحة يوم 1 أكتوبر 1985 (يوم الغارة الإسرائيلية على حمام الشاطىء) ثم عادوا إلى موطنهم الأم بالأراضي الفلسطينية الرازحة تحت نير الاستعمار، فهبوا صغارا كالطير الأبابيل يرمون القوات الإسرائيلية المدرعة بحجارة من سجيل، حتى أبهروا العالم بأسره لما فاقت الإنسانية من سباتها ورأت بالعين المجردة كيف يهرب الجنود الاسرائيليون المدججون بالأسلحة أمام صبية صغار عزل يداهمون المدافع والدبابات الاسرائيلية بشجاعة أسطورية لم تسجل مثيلها كل انتفاضات التاريخ.

و كما صرّح الفلسطينيون و على رأسهم أبو عمّار أنه اشتركت في عملية القصف ثماني طائرات أف 16 وعلى الأقل ثماني طائرات غطاء وهذا لا يمكن أن يتم إلا إذا قدمت مساعدة تموين في الجو، وحسب معلوماتنا ان اسرائيل لا تملك سوى طائرتين هركيل يمكن أن تساعدا في التزويد بالبنزين وطائرة وحيدة بوينغ 707 أودس 10 معلوماتنا العسكرية تقول كذلك أن طائرات الهركيل من الصعب عليها أن تزود فنيا طائرات أل 16 ولا يمكن إلا أن تزود طائرات الفانتوم، لذلك لا يمكن أن تزود طائرات أف 16 إلا طائرات سريعة على الأقل يجب أن تكون بوينغ أودس 10 .

و يؤكد الفلسطينيون إن هذه الغارة تهدف الى اغتيال عملية السلام إلى جانب اغتيال هؤلاء الأبطال الذين استشهدوا سواء في صفوف التونسيين أو الفلسطينيين بعضهم نساء وأطفال من العائلات التونسية والفلسطينية المقيمة حولها، وبعضهم من

رجال الأمن والجيش التونسي الذين كانوا يقومون بحراسة الفلسطينيين وهذا ما كذب إدعاء الولايات المتحدة آنذاك بأن المنطقة التي شنت عليها الغارة الوحشية هي منطقة فلسطينية وهذا غير صحيح البتة فالفلسطينيين ينامون ويستيقظون تحت الحراسة التونسية ويعيشون في منطقة حمام الشاطيء المعروفة بأنها منطقة اصطياف وسياحة وتوجد بها مدارس ومراكز للشباب كما توجد بهذه المنطقة عائلات تسكن بجانب الفلسطينيين.



وتساقطت أرواح أبناء الشعبين التونسي والفلسطيني في حمام الشاطيء، وتناثرت كتناثر أوراق الخريف، هنا، وهناك، على الشاطيء، وفوق الأعشاب، بمفعول قنابل أتت من بعيد، لتجسيم الشر والبغاء والظلم.

حمام الشط ... حمام الأمل !

للشاعر عبد الرحمان الكبلوطي

فـــي غـــرة أكـــتـــوبـــر
والـــســـاعـــة عـــاشـــرة تـــعـــبـــر
وبأرض تنـــضح عـــطرا وصـــنوبـــر
وبـــلـــدة حمـــام الشـــط الهـــادي
اا ـــيـــوم ثـــلاثـــاء عـــادي
والطير يغرد في الـــحقـــل الشـــادي
والكل إلى عمل بالفكر وبالأيدي غادي
وشواطئ (حمام الشط) عقود ذهبيـــه
والشمس تضيء الكون وتبعث حيويـــه
وسماء الله صـــفاء يـــرمز لـــلأبديـــه
لا شـــيء يـــعـــكر صـــفو الـــبحـــر
لا شـــيء يـــدنـــس هـــذا الـــطهـــر
فلأن العيـــش بتـــونس مـــنذ زمـــان
كالـــجنـــة فيـــها خـــيرات وأمـــان
وعليـــها ســـرب حمـــام رمز ســـلام
وبـــهـــا عـــيش الأهـــليـــن وئـــام

* * *

وعـــلـــــــــى غـــــرّه
ألـــقـــى الـــغـــدار لـــنـــا شـــرّه
وأذاق الأهـــل كـــؤوس ردى مـــرّه
فـــي لـــمـــح الـــبصـــر أتت غـــرّه

عــقبــان المــوت وغربــان كثــره
رجت أرجــاء القــرية كــالزلــزال
ألقت بقــنابــلهــا في كــل مجــال
فــــتــهـــدم أقــوى الأركــــان
وجــرى دمــــنـــا كـــالــوديـــان
فإذا) حمام الشط (غدا حــمام دمــا
واسودّ الكون دخان حداد فيه سمـــا،
وإذا الأجسام الحية تصبح أشلاء ترمى
في شط البحر وتحت الأنقاض الحطمى
مـــا أفـــظـــع إجـــرام الـــعـــدوان !
الـــصـــفـــو تـــكـــدر بـــعـــد أوان
شاءته عصابة) صهيون (الوحـــشيـــه
شـــاءتـــه مـــزيـــج دمـــاء عـــربيـــه
من تونس سالت وفلسطين الـــثوريـــه

* * *

هـــجم الأوغـــاد علـــى (الحـــمّام)
وأحـــالـــوا عـــيش الأهـــل حمـــام
فـــإذا الـــبـــنـــيـــان جـــبال ركـــام
وإذا الأجـــســـام قـــبـــور عـــظـــام
وإذا الأضـــواء هـــــنـــاك ظـــلام

* * *

لـــكـــن الـــنصـــر قريـــب يا اخـــوه
والواجب من كل العرب الـــصحـــوه

مازالــت في روح الــقتــلى جــذوه
لــتــنــادي أين الــعزة والــنخــوه ؟
لتضج بنا ريح كي توقظنا تصبو صبــوه
لــعــهــود شــبــاب وفــتــوه ...
الــنــصــر قــريــب يــا إخــوه
فلنا الشبــان نجــندهــم وبلا دعــوى
ولنا الإيمــان بأمــتنــا ولنــا الثــوره
آه لو يتحد الإخوان وتقبر بينهم الهــوه
لبلغنا المــجد وأدركــنا الــحضــوه
ولــحــزنــا الأمــنــية الــقصــوى
ولعاد الحق إلينا فــي أبهــى كســوه
ولأشرقت الأنوار وأصبحت الدنيا حلوه
ولرتلت الأطيــار تلاحــين الــنشــوه
وقطعنا نحو) القدس (حبيبتنا، خطــوه
غــصــن الــزيــتــون بــأيــديــنــا
عــربــون ســـلام ومــــروّه
وبــنــادقــنــا مــعــنــا دومــا
رمــزا لــلــعــزم ولــلــقــوّه

الزهراء في 10 أكتوبر1985



معاينة أعوان الأمن التونسي عمليات رفـع الأنقـاض والبحث الجاد عـن ناجين أو مصابين نتيجة الغارة الإسرائيلية الغاشمة.



اثار الدمار التي لحقت بمنطقة حمام الشاطىء إثر العدوان الإسرائيلي

عمليات الإنقاذ ورفع الأنقاض

تواصلت عمليات الإنقاض حتى ساعات متأخرة من يوم 2 أكتوبـــر 1985 وقد تكاثفت جهود الحماية المدنية والقوات الأمنية والعسكرية والفرق الطبية لاستخراج جثث الضحايا من تحت الركام المنهار واسعاف بعض الجرحى الموؤودين في هشيم المباني.

وقد كرست لضمان خدمات الإسعاف أقصى الإمكانيات من سيارات اسعاف وفرق أطباء ووحدات الحماية المدنية المجهزة بالوسائل اللازمة إلى جانب رافعات الأثقال التابعة للجيش الوطني التي ساهمت بالسرعة المطلوبة في إزالة الجدران المنهارة والأنقاض المتراصة على بعضها البعض .

اما نتائج الغارة فقد اسفرت عن تدمير شبه كلي لمقر القيادة الفلسطينية وبعض المباني المجاورة التي تأوي أفراد الفرقة 17، لحماية القائد ياسر عرفات ومقر اللاسلكي وكذلك بعض المساكن المدنية .

و للتأكيد فإن الغارة حصلت في حدود الساعة العاشرة وعشر دقائق بالتوقيت المحلي التونسي وأسفرت عن سقوط العديد من الضحايا الفلسطينيين والتونسييـــن المدنيين، وعدد من أعوان الأمن الفلسطيني بالمكان، ومما يذكره شهود العيـــان أن سرب الطائرات الإسرائيلية كان يطير على ارتفاع منخفض الشيء الذي جعله ينفـــذ عمليته الإرهابية بكل دقة.

ومعلوم أن كاتب الدولة للأمن الوطني السيد زين العابدين بن علي تنقل الـــى مكان الغارة لمعاينة العملية الإرهابية وإغاثة الجرحى مرفوقا بالسيدة سعاد اليعقوبـــي الوحشي وزيرة الصحة العمومية وعدد كبير من الإطارات و في طليعتهم والي بنعروس والكاتب العام للجنة التنسيق الحزبي بها والاطارات العليا للجيش والحرس والأمن والحماية المدنية.

كما وصل عديد المواطنين إلى مقر القيادة الفلسطينية المدمرة لمساعدة الحماية المدنية والحرس الوطني والجيش والحرس والفرق الطبية المكثفة التي حلت كلهـــا بالمكان في سيارات خاصة وعلى الأقدام لمساعدة إخوانهم الفلسطينيين والتونسيين المتضررين ورفع الأنقاض الذي تواصل الى مساء يـــوم 2 أكتوبر 1985 بهدف رفع الأنقاض عن المتضررين من تلك العملية الإجرامية الشنيعة .

امتزاج الدم التونسي الفلسطيني

ليس أدل على صدق الأخوة التونسية الفلسطينية من أن تمتزج دماء شهداء الشعبين الشقيقين في تربة عريقة في النضال معتقة بالكرامة مخضبة بالأمجاد، كان ذلك صبيحة يوم الثلاثاء 1 أكتوبر 1985 عندما نصبت اسرائيل جسر الموت فوق الحوض الشرقي للبحر الأبيض المتوسط لتنال من حرمة تراب تونس أرض العزة والحرية والسلام ... وكأن تاريخ الأخوة العربية يعيد نفسه عندما تعاودنا الذكرى بحوادث ساقية سيدي يوسف صباح 8 فيفري 1958 تلك المنطقة الشهيدة التي دفنت الرعب العدواني في ضلوعها وقاومته بعزائم النصر حتى انبعثت روح الحرية والتحم الجرح على المآسي الشنيعة لتنشأ محلها شجرة أخوة ووفاق ونضال مشترك بين الشعبين التونسي والجزائري إلى أبد الدهر .

ولم يسبق لتونس قط أن ترددت لحظة ما عن ايواء المجاهدين الجزائريين أيام الثورة التحريرية ولم ترهب من وطأة الأخطار المحدقة بها من جراء ذلك ... كما أنها فتحت صدرها رحيبا في صائفة 1982 لاستقبال أبطال الثورة الفلسطينية القادمين من السعير الملتهب جنوبي لبنان ... وقد نبع موقفها الوطني والحماسي الصادق من صميم تلهف شعبها العربي للإلتحام بليوث النضال الإنساني العادل الذين ناشدوا الحق المشروع في عصر يخنق قيمة أخطبوط الباطل .

ومن يومها رشحت تل أبيب تونس إلى المرتبة الطلائعية من قوائمها السوداء، بعد أن سبق لها أن احتاطت من مواقفها الخطيرة على كيانها في الستينات إبان الخطاب التاريخي الذي ألقاه الزعيم الراحل المجاهد الأكبر الحبيب بورقيبة على وجه الملأ في أريحا بالذات حيث كشف للعيان أبرز عناصر الإستراتيجية السياسية المزمع انتهاجها لاجتثاث العدوان الإسرائيلي الإستعماري من الأرض العربية السليبة . ثم إن الصهاينة قضموا أناملهم الإجرامية في أشد لوعات التحسر والندم عندما نجحت الديبلوماسية التونسية ذات الصيت العالمي المسموع في تخليص الخلية الأم للنضال الفلسطيني من بين براثنها العدواني في لبنان (سنة 1982) وهي توشك أن تطبق عليها في اللحظة الحاسمة...

وما راعها إلا أن سطعت منظمة التحرير الفلسطينية باشعاع ثوري أكثر ابلاغا من ذي قبل في ربوع الشمال الإفريقي قاعدة الأمن الدائم وحرية التعبير ويسر الإتصالات العملية بأهم المنتظمات الأممية والدولية، فلم تتوان أن تقطع على تونس عهدها الثأري المستشف من أعمق جذور الحقد الصهيوني التاريخي ... وكأنني بأشباح «غولدامائير» و «ديان» و «بن غريون» وغيرهم من الصهانة تجثم تحت حائط المبكـــى لتهتف في رعـــــاع اسرائيل «أهجموا على تونس حالا» .

وهكذا ارتأت عصابة الصهاينة أن «تؤدب» تونس رغم بعدها عن اسرائيل لمساندتها الفعلية للثورة الفلسطينية وايواء قيادتها ومناضليها مما جعل منها من زاوية النظر الإسرائيلية منطلقا جديا لعمليات الفدائيين بعد سد منافذها من البلدان العربية المجاورة .

أما صورة العدوان الخاطف على متساكني حمام الشاطيء الآمنين العزل من السلاح إلا سلاح الإيمان في ظروف مريبة للغاية واختيرا وأنه في مناخ أمني خـــاص للغاية . ذلك أن أكبر مراحل العملية العدوانية تمت في عرض البحر بعيدة عن الأجواء التونسية حيث قطعت طائرات « ف 16 » 2400 كلم في الفضاء الجوي الدولي الذي لا تراقبه عسكريا أي دولة من دول الحوض الشرقي للبحر الأبيض المتوسط ما عدا الوحدات البحرية الأمريكية أو السوفياتية المرابطة بالجهة والقادرة وحدها على استكشاف المنطقة تقنيا ... خصوصا وأن سرب الطائرات المغيرة تريث فترة من الزمن في الأجواء البعيدة لتتزود بالوقود مما أتاح أكثر من فرصة لقوات الدول العظمى التعرف على هوية الطائرات، والمبادرة بابطال مهمتها العدوانية باشعار السلطات التونسية قبل أن يداهمها الخطر ... لكن كتيبة الإرهاب مرت عبر فضاء معتم بالضمانات التقنية للبلدان العظمى النابعة من علاقتنا المتميزة ...

ويحل القراصنة بالفضاء الجوي التونسي حيث لم يبق أمامهم لضرب هدفهـــم الساحلي إلا 12 كلـــم فقط (المياه الإقليمية التونسية) وهي مسافة قصيرة وقصيرة جدا بالنسبة لطائرات الـــ «ف 16» التي تفوق سرعتها أضعاف أضعاف سرعة الصوت، إذن تتلخص العملية عمليا كالآتي : بين اسرائيل والتراب التونسي بحر يمسح مسافة 2400 كلم خاضعة كلها للملاحة الدولية ولا تراقبها سوى أساطيل البلدان العظمى وليـــس لتونس وأجوارها من دول الحوض غير بعض الأميال الساحلية التي يشرعها قانـــون البحار كحزام أمني للدول المعنية، مما يكشف القناع عن حقيقة استراتيجية جغرافية جديدة تفرض إزالة الإعتبار نهائيا عن قيمة المسافات غير الخاضعة لقوانين واضحة. وبالتالي بات من الواجب أن تتشبث الدول الساحلية بمطالبها المبسوطة منذ عهد أمام المنتظم الأممي للتمديد في مياهها الإقليمية كضمان مشروع لوقاية أمنها الذاتي .

أما عن أطوار الغارة فنعود اليها لنعاين موضوعيا مقاييس حدوثها وامكانيات التصدي لها فبالإضافة إلى السرعة البرقية التي تتميز بها طائرات العدو الإسرائيلي التي استعملت في تلك العملية طاقات تشويش تقني متطورة للغاية مما خفض من حظوظ استكشافها المسبق من قبل أجهزة الرصد العسكري، زد على ذلك وجود الهدف المقصود في نقطة ساحلية شرقية اتضح استراتيجيا أنها أقرب إلى مصدر الهجوم من مصادر الدفاع ...



«هل ترى أبشع من هذا المنظر الذي خلفته قذائف الجيش الإسرائيلي بقنابله الفتاكة ؟ منظر أحد أبناء تونس وقد أتت النار على وجهه فجعلته فحما أسود».

الغـارة الإسرائيليـة على حمـام الشـط

للشاعر : محمد الهاشمي زين العابدين
تونس

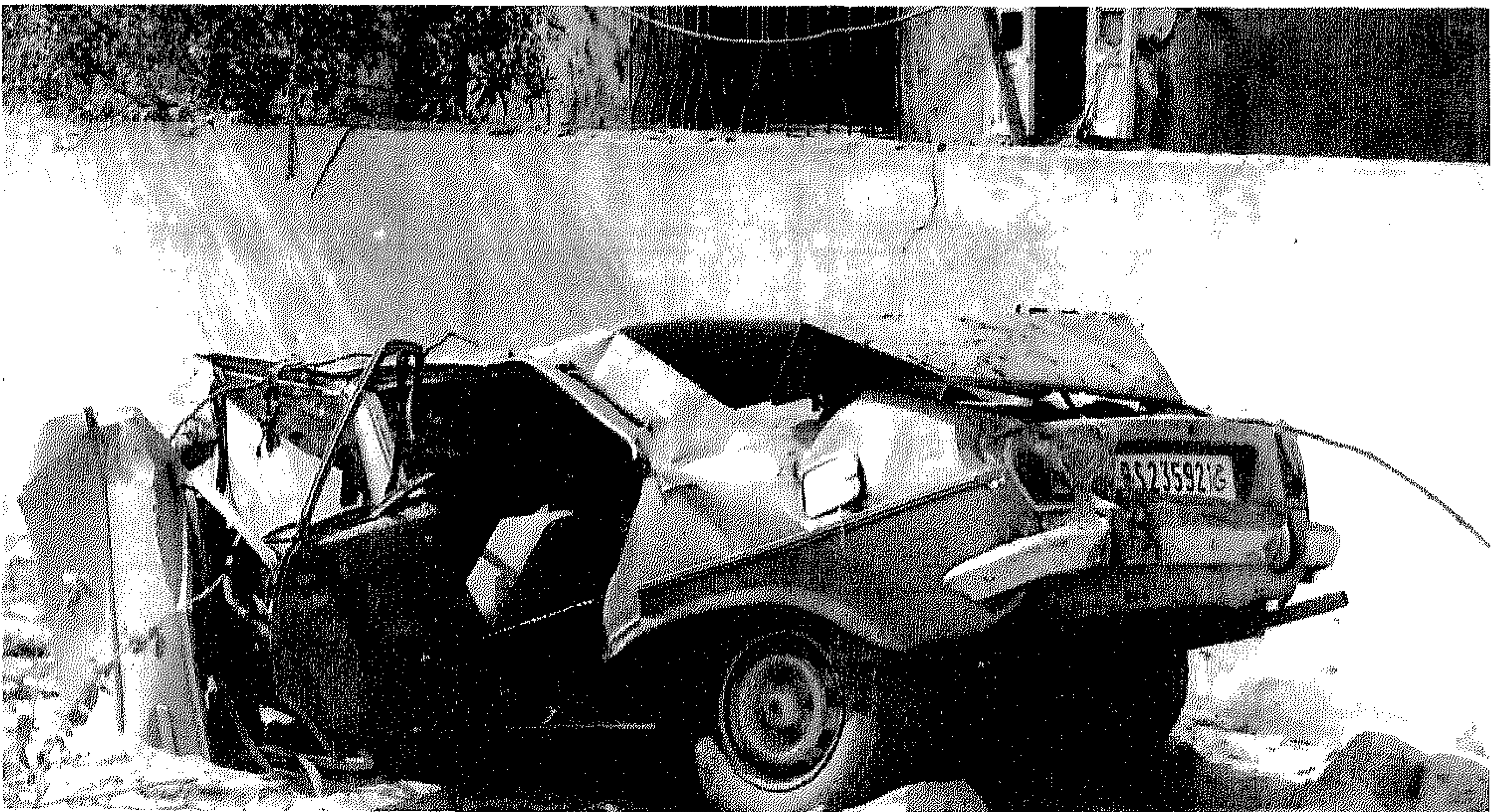
إنهـــم صفقوا لغـــارة غـــدر باغتــت عـــزلا بلا ميعـــاد
نهكـــت حرمـــة وشقت فضـــاء واستبــدت بفلــذة الأكبـــاد
ضرجتهـم فوق التراب ركـــاما من حطـــام الحيطـــان والأوتـــاد
بيـــن رأس مهـــشـــم وذراع قطعـــت وارتمـــت تجاه وســاد
وجريـــح تعرت الســاق منـــه عن غطـــاء مفرج الأبـــــــراد
وهـــو فوق الثـــرة يئن أنينـــا واهـــي الصوت من عميق الفـؤاد
فيه باق من الحشاشة يجـــري مستفـــزا حميـــة الأمجـــاد . !!!
داعيـــا للقصاص يثـــأر حـــرا مـــن عدو الآبـــاء والأجـــداد
من لـــدود غـــدا يسانـــده الطغـــيان في غيـــه مديد الـــسنـــاد
شـــد أزرا له على الدهر فيـــه غـــل مستهتر زرى بالعبـــاد
سخـــر الهم في قوى القهـــر والإرهاب، والقمع، واجتناب الحيـــاد
يا زكي الدمـــاء ! أهرقت غـــدرا فـــوق أرض الفداء في استشهـــاد
طالك الجور في السويداء لم تخـــطئك أيد ملطوخة بالســواد
في مكـــان قد ظن قبل حريـــزا من شـــرور الأعداء والأوغـــاد ...
أضمـــروا الإنتقـــام منذ زمـــان ثم كانوا لـــلظـــرف بالـــمرصـــاد
كي تشب الضرى بحمـــــام شط قاذفـــــات النيـــران بالإرعـــاد
أمطرتـــــه بوابل من شظايـــا فأصابـــت ... ! إلا صميم المـــراد
تركت خلفها المجاريح والقتـــلى ولاذت بأوبـــة المعتـــــاد !!
أوبـــة المطمئن يخفـــره الأمـــن بمرأى البعدان والأشهـــاد

سافـرت إثرها عيـون اليتامـى والأيامـي في غائـم الأبعـاد
لتراهـا مزهوة تمخـر الجـو وتطوي بحاره والبـوادي
وهي جذلـى تظن أن قد أطاحت بالألى هاجمت من القـواد ... !!
ليـس للأغلب الهزبـر انكسار بـل مجال في شامـخ الأطـواد
غـارة ما رمت سوى الشيخ والجـدة والبنت والفتـى الميـاد
فلمـاذا اغتـيال أهـل بـريء مطمئـن، أو خسقه باضطهـاد ؟ !
قـد أردنا الربـوع ساح سـلام حافـلات بالضيـف والـوراد
وحسبنا الديار حصنـا أميـنـا فيـه كنـت حصانـة الأولاد
واعتصمنـا بالرشد نبغيـه حـلا عـادلا يضمن الهـدى باطـراد
فلقينـا الذي يلقـاه شـهـم ضـاق ذرعا بمعتد منـآد
عن صـواب وقد تعدد وجهـا !! أي ذنـب لـذي الخـصـال
وهـو رب النعماء والخير والإحـسان في البأس والمنار الهادي !!
وفلسطيـن أختنا وهي منـا الـصائب المستجاب يوم التنـادى
وامتنان المعروف من لؤم طبـع غيـر أن الكفران بعض الفسـاد
وابتـلاء الكريم بالـزور والبهـتان من نـازع لئـيـم بـاد
وكـذا الوعظ بالملامة سخـف واحتـراف الرشاد ضرب كسـاد
إننـا أمة إذا مـا ابتلينـا لا نـداوي الإرجـاف بالأحقـاد

أكتوبر سنة 1985



تضافر جهود أبناء تونس من أعوان أمن وجيش وحرس وطني، ومواطنين، وممرضين لإسعاف الجرحى، وحمل جثث الموتى إثر الغارة الإسرائيلية على مدينة حمام الشاطىء صباح يوم (1 أكتوبر 1985).



مشهد مؤلم لنتائج الغارة الإسرائيلية على حمام الشاطىء

تونس تستنكر الغارة الإسرائيلية و المنظمات الوطنية التونسية تندد بها

أشرف السيد محمد مزالي الوزير الأول ووزير الداخلية يـــوم 2 أكتوبر 1985 بقصر الحكومة بالقصبة حضره أعضاء الحكومة والديوان السياسي خصص للنظر في العدوان الآثم الذي اقترفته اسرائيـــل ضد حرمة وسيادة تونس وقد صدر اثر ذلك الإجتماع البلاغ التالي :

قصف سرب من الطائرات العسكرية الإسرائيلية في الساعة العاشرة و 7 دقائق من صباح يوم الثلاثاء 1 أكتوبر 1985 في المكان المعروف (بحمام الشاطيء) من ولاية بنعروس جنوب تونس العاصمة. حيث يوجد مقر منظمة التحرير الفلسطينية، واستعملت الطائرات المغيرة قنابل فتاكة متسببة في خسائر عديدة في الأرواح بين المدنـــيين الفلسطينيين، و التونسيين بلغ عددهم أكثر من خمسين قتيلا بين تونسيين وفلسطينيين وقرابة المائة جريح، بالإضافة إلى أضرار مادية جسيمة وحال وقوع هذا العدوان الغادر اتصلت تونس بالبلدان الشقيقة والصديقة الأعضاء بمجلس الأمن الممثلة في تونـــس وبالأخص الأعضاء القارين في المجلس مبينة أنه خلافا لإدعاءات السلطات الإسرائيلية فإن التجمع السكني الذي استهدفه ذلك القصف الغادر يقع بمنطقة عمرانية آهلـــة بالسكان تقطنها عائلات تونسية وعدد ضئيل من المدنيين الفلسطينيين الذين غادروا لبنان في أعقاب الغزو الإسرائيلي لهذا البلد . وأن الحكومة التونسية تندد بشدة بهذا العمل الإرهابي الصادر عن دولة اسرائيل والمخالف لكل القوانين والأعراف الدولية ولميثاق الأمم المتحدة .

وفي هذا الإطار تلقت الحكومة التونسية شتى مظاهر التضامن والتأييد والتعاطف من عديد الحكومات الصديقة والشقيقة وتأمل تونس أن يمكن اجتماع مجلس الأمن الذي دعت إلى الدولية من أن تكون لمجموعة الدولية في مستوى مسؤولياتها لإدانة هذا العمل الإجرامي وتسليط العقوبات على الدولة الإسرائيلية وان تمكن تونس من الحصول على تعويضات عادلة وتمنع من تجدد مثل هذه الأعمال الإرهابية ضد التراب التونسي . وان الحكومة التونسية تحذر كل البلدان الصديقة لاسرائيل من هذه الأعمال غير المقبولة فانها تعبر عن رفضها لكل أشكال التسامح إزاء هذه الإنتهاكات ضـــد الحرمة الترابية لتونس وسيادتها واستقلالها، وان الحكومة التونسية تنتهز هذه المناسبة لتؤكد بأنها لن تتخلى أبدا عن مساندتها لكل القضايا العادلة وبالخصوص نضال الشعوب الشقيقة في فلسطين وفي افريقيا الجنوبية لاسترجاع كرامتها وحريتها ونيل استقلالها.

و على اثر العدوان الإسرائيلي الغاشم على مقر قيادة منظمة التحرير الفلسطينية في تونس استنكرت هيئات و منظمات مهنية تونسية وحركات معارضة الغارة الإسرائيلية على التراب التونسي وتعديها على حرمة وسيادة البلاد التونسية وعبرت عن تضامنها اللامشروط مع الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة .

الهيئة الوطنية للمحامين: صدر عن الهيئة الوطنية للمحامين برقية عبرت فيها عن تجندها التام للدفاع على حرمة الوطن وسيادته وعلى الثورة الفلسطينية جاء فيها :

نحن المحامين التونسيين المجتمعين بقصر العدالة بتونس في يـــوم 2 أكتوبر 1985 تحت إشراف العميد والهيئة القومية للمحامين اثر الإعتداء الغادر الوحشي الذي اقترفته القوات العسكرية الإسرائيلية على حرمة تراب تونس وسيادتها والذي استهدف منطقة (حمام الشط) ببرج السدرية بالضاحية الجنوبية لتونس العاصمة الآهلة بالسكان المدنيين، حيث يتواجد مقر قيادة منظمة التحرير الفلسطينية والذي ذهب ضحيتـــه عشرات التونسيين والفلسطينيين .

– نندد بالإرهاب الدولي الذي تمارسه اسرائيل ضد جميع الدول والشعـــوب العربية ومخططها الهادف إلى توسيع هذا الشكل من الإرهاب و في بقية أنحاء العالم بمساندة حليفتها الولايات المتحدة الأمريكية .

– نعتبر أن الإعتداء الوحشي والسافر قد ارتكب ضد السيادة الوطنية للجمهورية التونسية لا ضد الفلسطينيين وحدهم فضلا على كونه يمثل محاولة إبادة ومطـــاردة للشعب الفلسطيني وقيادته أينما وجده.

– نعبر عن تضامننا المطلق واللامشروط مع الشعب الفلسطيني المناضل وثورته الشرعية ضد الصهيونية والإمبريالية.

– نؤكد بأن هذا الإعتداء لا يمكن الا أن يزيد من تلاحم الشعبين التونســـي والفلسطيني .

– نعبر عن حزننا وأسانا ومواساتنا لعائلات الشهداء وضحايا هذا العدوان الآثم ونطالب بالإعلان عن حداد وطني وتنظيم جنازة شعبية للشهداء .

نقابة المحامين التونسيين و العراقيين: كما صدر يوم 2 أكتوبر 1985 بيان مشترك بين ممثلي نقابة المحامين العراقيين ونقابة المحامين التونسيين جاء فيه أنه بناء على زيارة وفد نقابة المحامين العراقيين إلى تونس بتاريـــخ 2 أكتوبر 1985 إلى نقابة

المحامين بتونس الشقيقة تم استعراض أهم القضايا العربية والمصيرية والمهنية ذات الإهتمام المشترك ومن هذه المسائل الحرب العراقية الإيرانية . ثم تناول الجانبان المواقف الخيانية لبعض الأنظمة العربية حيال القضية العربية ومنها موضوع الحرب المفروضة على العراق ، وأكد الجانبان وقوفهما المطلق بجانب نضال الشعب العربي الفلسطيني لاسترداد أرضه وحقوقه المغتصبة واعتبار نضال الشعب الفلسطيني نضالا يحتل المرتبة الأولى في الكفاح العربي المشترك ضد الصهيونية والإمبريالية وتوسعها في المنطقة العربية، كما يدين الجانبان ويستنكران بشدة الغارة الإسرانيلية التي استهدفت مواقع الفلسطينيين في تونس الشقيقة صباح يوم 1 أكتوبر 1985 ويدعوان كافة المنظمات العربية بتكثيف جهودها بإدانة هذه الغارة الوحشية وتسجيل وقفتها العربية الجماهرية حيالها .

اتحـــــاد الشبــــاب: ووجه المكتب التنفيذي للشباب الإشتراكــــي الدستوري إلى المجلس الأعلى الفلسطيني للشباب والرياضة وإلى الإتحاد العام لطلبة فلسطين برقية جاء فيها : اثر الإعتداء الصهيوني الغادر الذي سقط ضحيته العديد من الشهداء الفلسطينيين والتونسيين، فان الشباب الإشتراكي الدستوري يندد بكل شدة وصرامة بهذه الجريمة النكراء التي تشكل حلقة أخرى من حلقات الإرهاب الرسمي الذي يميز الكيان الصهيوني ويعبر الشباب الإشتراكي الدستوري مجددا عن تضامنه المطلق ومساندته اللامشروطة للشعب والشباب الفلسطيني وقضيته العادلة، كما يؤكد أن أرض تونس المجاهدة ستبقى مفتوحة على كل القضايا العادلة وخاصة القـــضيـــة الفلسطينية.

جمعية التونسيين بفرنسا: ان المكتب الوطني لجمعية التونسيين بفرنسا بعد علمه بالغارة الجوية التي قام بها طيران العدو الصهيوني على بلادنا مستهدفا مقر قيادة منظمة التحرير الفلسطينية ومنتهكا حرمة وسيادة وطننا يندد بكل شدة بهذه العملية الإجرامية التي ذهب ضحيتها عشرات من مواطنينا واخوتنا الفلسطينيين المدنيين من موتى وجرحى.

– إن ضرب ضاحية حمام الشاطيء الآهلة بالمساكن المدنية تتأكد مرة أخرى أن الصهاينة لا يعيرون للقيم والمبادىء الإنسانية أي اعتبار .

ودادية قدماء معهد الصحافة: وجهت ودادية قدماء طلبة معهد الصحافة وعلوم الأخبار برقية إلى الزعيم ياسر عرفات جاء فيها : أنه على إثر العدوان الإسرائيلي الغاشم على مقر قيادة منظمة التحرير الفلسطينية في تونس الذي أودى بحياة العشرات من أبناء الثورة الفلسطينية واخوانهم التونسيين، تعرب لكم ودادية قدماء معهد الصحافة وعلوم الأخبار بتونس عن ألمها العميق لاستشهاد اخواننا الفلسطينيين حيث امتزجت دماؤهم الزكية بدماء اخوانهم التونسيين .

– تعرب ودادية قدماء معهد الصحافة عن تنديدها الشديد بهذا العدوان الغادر على القيادة الفلسطينية وعلى تعدي اسرائيل على حرمة وسيادة البلاد التونسية منتهكة بذلك أبسط القوانين الدولية .

–تعرب لكم عن وقوفها كسائر أبناء الشعب التونسي وتضامنا مع الكفاح العادل للشعب الفلسطيني بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية .

عمادة الأطباء التونسيين: وأصدر مجلس عمادة الأطباء التونسيين والجمعية التونسية للعلوم الطبية بلاغا مشتركا يندودن فيه بالإعتداء الذي تعرضت له تونس من طرف يد الإجرام والإرهاب الصهيوني خارقة بذلك الحرمة الترابية للأقطار العربية، معتدية على المتساكنين المدنيين العزل بتعلة مطاردة الإرهابيين أينما حلوا وخارقة بذلك أيضا كل المواثيق الدولية على مرأى ومسمع من المجتمع الدولي الذي لم يحرك ساكنا إزاء هذه الإعتداءات المتكررة .

اتحاد الأطباء العرب: وفي مساء يوم **1** أكتوبر **1985** تحول وفد طبي عربي يمثل اتحاد الأطباء العرب ومجلس عمادة الأطباء التونسيين والجمعية التونسية للعلوم الطبية إلى المستشفى الجامعي الحبيب ثامر بتونس، حيث يوجد أكثر عدد من جثث الضحايا والشهداء ومن الجرحى والمصابين، كما عاين الوفد على عين المكان مدى اللحمة والتضامن الفعال الذي يبديه كل العاملين في القطاع الصحي من تونسيين وفلسطينيين لمواجهة الوضع ومعالجة المصابين ومواساة العائلات .

وأمام الإعتداء الصارخ على حرمة التراب التونسي وأمن شعب تونس العربية يندد الإتحاد العربي للأطباء بشدة وصرامة بالمجرمين الصهاينة الذين أقدموا وخططوا ونفذوا هذه المجزرة البشعة كما يندد ويشهر بكل من يقف وراءهم ويساعدهم ويتحالف معهم لضرب القضية الفلسطينية، ويناشد الجمعيات والنقابات الطبية والمهنية والإنسانية

العربية منها والدولية للتنديد والتشهير بهذه الأعمال الإجرامية، كما يناشد الأنظمة العربية لنبذ الخلافات وتجاوز الأزمات بينها حتى تنصرف لتجنيد كل طاقات الوطن العربي وتوجيهها لمجابهة العدو الحقيقي والمتمثل في التصدي للصهيونية العالمية وحلفائها.

الإتحاد العام التونسي للشغل: اعتبارا لخطورة العدوان الصهيوني على تونس وجسامة الخسائر البشرية من تونسيين وفلسطينيين، فإن المكتب التنفيذي للإتحاد العام التونسي للشغل يقترح الإعلان عن يوم حداد وطني يكون في مستوى مشاعر الشعب التونسي بأسره إزاء هذه الفاجعة .

الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان: أصدرت الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان البلاغ التالي :

فوجئت الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان بنبأ الغارة الجوية الغادرة التي اقترفتها الأيادي الإسرائيلية الصهيونية ضد تونس، والتي استهدفت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية المقيمة ببلادنا والتي كانت نتيجتها استشهاد العشرات من الفلسطينيين والتونسيين، فإن الرابطة :

– تندد بكل شدة بهذا العمل الإجرامي الذي يؤكد من جديد الطبيعة العدوانية لإسرائيل والذي يشكل حلقة أخرى من الإرهاب الدولي الذي يميز الكيان الصهيوني .

– تجدد تضامنها الكامل مع الشعب الفلسطيني ومنظمة التحرير وتؤكد أن أرض تونس ستبقى مفتوحة لكل المناضلين من أجل قضايا العدل والحرية وخاصة المقاومة الفلسطينية .

المنظمات والجمعيات المهنية والإنسانية التونسية: إن المنظمات والجمعيات المهنية والإنسانية التونسية أسفله والتي أوفدتنا لمقر السفارة الأمريكية اليوم 3 أكتوبر 1985 لتسليم هذه اللائحة احتجاجا على الغارة الجوية الإسرائيلية على منطقة برج السدرية حيث يوجد مقر قيادة منظمة التحرير الفلسطينية صبيحة يوم غرة أكتوبر 1985 والتي أسفرت على استشهاد العشرات من المدنيين الفلسطينيين والتونسيين وتدمير عدد من البنايات والممتلكات .

– 1 تندد بكل شدة بهذه الجريمة النكراء التي أقدم على تنفيذها الكيان الصهيوني ضد الشعب التونسي ومنظمة التحرير الفلسطينية المقيمة ببلادنا، مستهترا بكل القيم الحضارية والقانون الدولي ومقررات الأمم المتحدة، وإن الغارة الجوية الإسرائيلية

تكرس الطبيعة العدوانية والإستعمارية والعنصرية للكيان الصهيوني واعتماده على الإرهاب الدولي الرسمي كشكل لفرض هيمنته على المنطقة وشعوبها .

– 2 تستنكر المواقف المتواطئة مع العدو الصهيوني المنافي لمقررات الأمم المتحدة والأعراف الدولية، كما تعتبر اي تأييد الى إسرائيل موقفا معاديا للشعب التونسي خاصة والشعب العربي عامة وتشجيعها لها للتمادي في أعمالها الإجرامية وتشريعا للإرهاب الدولي الرسمي ونفيا مقصودا لحق الشعب الفلسطيني المشروع في تقرير مصيره واسترجاع أرضه السليبة .

– 3 أن الشعب التونسي مجند للدفاع عن أراضيه واستقلال بلاده ضد أي اعتداء أجنبي وأي انتهاك لحرمة بلاده وكرامته . كما أنه مجند للدفاع على قيادة الثورة الفلسطينية الذي استضافها .

– 4 تعهد الشعب التونسي بالتزامه الدائم بتضامنه مع الشعب العربي الفلسطيني ومناصرة قضيته العادلة بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني . المنظمات والجمعيات الآتية :

– الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان
– الإتحاد العام التونسي للشغل
– مجلس عمادة المحامين التونسيين
– جمعية الصحافيين التونسيين
– مجلس عمادة الأطباء
– الجمعية التونسية للعلوم الطبية
– الجمعية العامة للأطباء التونسيين
– جمعية الصداقة الطبية التونسية الفلسطينية
– نقابة الأطباء للممارسة الحرة
– مجلس عمادة المهندسين التونسيين
– الإتحاد القومي للمهندسين التونسيين
– عمادة أطباء جراحة الفم والأسنان
– عمادة الصيادلة التونسيين
– الجمعية التونسية للمحامين الشبان
– الجمعية التونسية لمخططي المدن
– اللجنة التونسية للمجلس الدولي للمعالم والمواقع
– جمعية البرلمانيين التونسيين.



الرئيس الحبيب بورقيبة يستقبل المنصف بن فرج

بوصفه الكاتب العام للجنة التنسيق الحزبي ببنعروس

الذي قدم له تقريرا مفصلا حول الغارة الإسرائيلية على حمام الشاطيء.

بيان منظمة التحرير الفلسطينية حول الغارة الإسرائيلية

أصدرت منظمة التحرير الفلسطينية، بعد ظهر يوم غرة أكتوبر سنة 1985 بيانا حول الغارة الصهيونية الوحشية التي استهدفت منطقة حمام الشط بجنوب العاصمة التونسية هذا نصه : قامت صباح يوم 1 أكتوبر 1985، عند الساعة العاشرة وعشر دقائق، ثماني طائرات صهيونية بالإغارة على منطقة حمام الشاطئ بتونس، وقد استهدفت الطائرات المغيرة بعض مقرات منظمة التحرير الفلسطينية، كما استهدف القصف السكن الشخصي للأخ أبو عمار رئيس منظمة التحرير والقائد العام للقوات الفلسطينية وقد أصابت القنابل والصواريخ عددا من مباني المنطقة بما فيها مباني لعائلات تونسية وفلسطينية . وقد استخدمت الطائرات في هذه الغارة الهمجية قنابل تزن خمسمائة كيلوغرام بجانب صواريخ جو أرض . هذا وقد استشهد نتيجة لهذه الغارة الهمجية الإسرائيلية عدد من الأبطال المجاهدين تونسيين وفلسطينيين، واستشهد معهم بعض الأطفال وأبناء أبرياء من سكان المنطقة، كما جرح عدد آخر من الرجال والنساء والأطفال تونسيون وفلسطينيون . إن منظمة التحرير الفلسطينية وهي تودع هؤلاء الشهداء الأبرار، لتعاهد شعبنا الفلسطيني والتونسي وجماهير أمتنا العربية، بان هذه الجريمة الإرهابية الإسرائيلية لن تزيدنا إلا اصرارا على متابعة طريق الجهاد حتى تحقيق الإنتصار، وليعلم الصهاينة وحماتهم أنهم لن يفلتوا من العقاب، وأن دماء شهدائنا لن تذهب هدرا، وأن نضال شعبنا داخل الأرض المحتلة سيستمر في انتفاضته العارمة جنبا إلى جنب مع نضال شعبنا في كل أماكن تواجده بالرغم من كل هذه المحاولات الفاشلة التي تسعى اسرائيل عبثا أن توقف التاريخ ومسيرة الثورة . فالمجد والخلود لشهدائنا الأبرار، وإنها لثورة حتى النصر .



آثار القذف الصهيوني بطيران جيشه الغادر، تصيب أجسام الأبرياء بحـــروق وتشويه .

استنكار الغارة الإسرائيلية في البلدان العربية والغربية



مشهد آخر من الدمار الذي لحق بمنطقة حمام الشط إثر الإعتداء
الإسرائيلي الغاشم صباح يوم 1 اكتوبر سنة 1985

إستنكار دولي للعدوان الإسرائيلي على حمام الشط

إثر العدوان الإسرائيلي الغادر على التراب التونسي سجّلت ردود فعل عديدة اتسمت بالإستنكار والتنديد، فقد أدان كل رؤساء الوفود الذين توالوا يوم 3 أكتوبر 1985 على منبر الجمعية العامة للأمم المتحدة وكذلك الوفود المشاركة في اجتماع وزراء خارجية بلدان عدم الإنحياز وخاصة المملكة العربية السعودية وسوريا والجزائر والمغرب وليبيا ومنظمة التحرير الفلسطينية ذلك العمل الإجرامي الذي اقترفته اسرائيل ضد سيادة تونس وأمنها وحرمتها الترابية .

كما أكد كل الخطباء تضامنهم مع تونس وفلسطين ومساندتهم المطلقة لهما ووجهوا نداء ملحا إلى مجلس الأمن الدولي من أجل اتخاذ اجراءات رادعة ضد اسرائيل .

وفي هذا الإطار استنكر وزير الخارجية الجزائري الغارة الإسرائيلية وطالب من المجتمع الدولي بألا يبقى مثل هذا العدوان دون عقاب وترى الجزائر في هذا العدوان على تونس دليلا إضافيا على قناعتها بأن إبادة الشعب الفلسطيني هدف ثابت للصهيونية تقترفه اسرائيل في أقاصي البلدان التي وجد فيها الشعب الفلسطيني ملجأ وملاذا .

وزراء الشؤون الخارجية العرب في نيويورك :

عقد وزراء الشؤون الخارجية العرب جلسة طارئة يوم الثلاثاء 1 أكتوبر 1985 في نيويورك نددوا فيها بشدة بالعدوان الإجرامي الإسرائيلي على تونس الذي تسبب في العديد من الضحايا الأبرياء بين التونسيين والفلسطينيين وأصدر الوزراء العرب بيانا على إثر الإجتماع عبروا فيه عن تضامنهم الكلي مع الحكومة والشعب التونسيين ناعتين العدوان الإسرائيلي بأنه خرق صارخ لمبادئ ميثاق الأمم المتحدة ولقواعد القانون الدولي وتهديد خطير ومباشر للسلم والأمن الإقليميين . وطالب البيان المجموعة الدولية بمساندة تونس أمام هذا العدوان وانعكاساته ، كما تحدث نص البيان عن عدد من الإجراءات الملائمة دون توضيحها لتجسيد مبادىء التضامن العربي والإستعداد المشترك لاحترام الإتفاقيات العربية والدولية كما ساندوا طلب تونس المتمثل في

دعوة مجلس الأمن لعقد جلسة طارئة وحث البيان مجلس الأمن على اتخاذ اجراءات ضرورية وناجعة للتنديد بهذا العدوان وردع المعتدي .

وعلم أن الوزراء العرب قرروا تكليف وزراء الخارجية الكويتي والمغربي والجزائري بتوضيح الموقف العربي من العدوان الإسرائيلي للمنتظم الأممي يوم الإربعاء 2 أكتوبر 1985 قبل أن يعقد مجلس الأمن اجتماعا لدرس شكوى الجمهورية التونسية.

بلدان عدم الإنحياز تندد بالعدوان الإسرائيلي على تونس

ندد وزراء ورؤساء بعثات بلدان عدم الإنحياز المشاركين في اجتماع الدورة الأربعين للجمعية العامة لمنظمة الأمم المتحدة بشدة بالعدوان الوحشي والفاقد لكل مبرر الذي شنته اسرائيل ضد تونس بكل برودة دم . وعبر ممثلو وفود دول عدم الإنحياز في بيان أصدروه يوم 2 أكتوبر 1985 عن الأسى العميق للخسائر البشرية الفادحة من بين السكان المدنيين التونسيين والفلسطينيين . كما عبروا عن تضامنهم مع الدولة التونسية ومع منظمة التحرير الفلسطينية وجددوا النداء الذي وجهته عديد المرات حركة عدم الإنحياز إلى مجلس الأمن لاتخاذ عقوبات اجبارية شاملة نص عليها الفصل السابع من الميثاق ضد اسرائيل .

* الأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة :

وأعرب السيد «خافير بيريز دي كويلار« الأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة من ناحيته عن انشغاله الكبير للغارة الإسرائيلية ضد التراب التونسي مؤكدا أن مثل هذه الأعمال لا يمكن قبولها . وجاء تصريح الأمين العام على لسان المتحدث باسمه اثر محادثة أجراها الأمين العام مع السيد الباجي قائد السبسي وزير الشؤون الخارجية الذي حضر في نيويورك أشغال الجمعية العامة للأمم المتحدة .

المملكة العربية السعودية :

أما المملكة العربية السعودية فقد دعت من ناحيتها المجموعة الدولية إلى التنديد بالعدوان الإسرائيلي . وجاء في بيان صادر عن القصر الملكي السعودي أن الغارة الإسرائيلية على تونس تعد انتهاكا سافرا لميثاق الأمم المتحدة وللمعاهدات الدولية وتعرض السلم والأمن الدوليين للخطر ، كما أضاف البيان أن المملكة العربية السعودية تؤكد مساندتها لتونس ولشعبها وللشعب الفلسطيني الشقيق ومن جهته أدان الأمير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران

السعودي من أعلى منبر الجمعية العامة للأمم المتحدة العدوان الإسرائيلي مؤكدا أنه طالما أن قرارات الأمم المتحدة لا توافقها عقوبات فان اسرائيل ستستمر في تجاهلها وحتى في التبجح بتحديها .

* جمعية التضامن الفرنسية العربية :

لاحظت جمعية التضامن الفرنسية العربية من ناحيتها أن كل جهود السـلام العربية تلاقي الأعراض وطلبت من الحكومة الفرنسية أن تستخلص العبرة من ذلك في علاقاتها مع اسرائيل . وأبرزت حركة دعاة الحفاظ على البيئة الفرنسية أن اسرائيل لا تتردد في أن تبث في العالم بأسره سياستها الإرهابية العسكرية التي تطبقها في الشرق الأوسط . وأكدت أن هذا العمل الحربي ينطوي على انعكاسات لا يمكن التكهـن بعواقبها وهو ما يثير الإنشغال لاسيما وأن أجهزة المراقبة الجوية للحلف الأطلسي لم تبلغ عن وقوع أي شيء. وأضاف البيان أنه في غياب ردود فعل مناسبة من الهيئات الدولية فانه يخشى أن يؤدي سلوك مسؤولي تل أبيب المدنيين والعسكريين غير الخاضع للمراقبة إلى لبننة العالم .

* الحكومة البلجيكية :

أما في بروكسال فقد شجبت السلطات البلجيكية يوم 2 أكتوبر الغارة الإسرائيلية . وأدانت بوضوح اللجوء إلى أعمال العنف وانتهاك السيادة التونسية من قبل اسرائيل . وأكد نفس المصدر أن هذه السلطات تدين هذا العدوان لاسيما وأنه يأتي في الوقت الذي تتوفر فيه للمبادرات السلمية حظوظ حقيقية للنجاح . وأعربت السلطات البلجيكية عن أسفها لاقتراف اسرائيل الغارة على تونس.

استنكرت الجمعية البرلمانية البلجيكية من أجل التعاون العربيّ الأوروبي بصرامة العدوان الإسرائيلي الذي قالت أنه يعد عملا ارهابيا جديدا من قبل اسرائيل وهو عمل يبرهن على أن المبادرات السلمية الأردنية الفلسطينية الأخيرة التي بلغت ذروتها في شكل المقترحات التي تقدم بها الملك حسين في الأمم المتحدة قد وضعت الحكومة الإسرائيلية في وضع حرج للغاية

* سلطنة عمان :

أعلن متحدث رسمي بوزارة الخارجية العمانية بأن سلطنة عمان تستنكر بشدة الغارة العدوانية التي قامت بها اسرائيل على مواقع قيادة منظمة التحرير الفلسطينية في تونس والتي تعتبرها السلطنة عدوانا سافرا على الجمهورية التونسية الشقيقة وهو انتهاك صارخ لسيادة دولة عضو في الأمم المتحدة ولا يساهم بأي شكل في استتباب الأمن والإستقرار في المنطقة والسلطنة وهي تستنكر هذه الجريمة الشنعاء وتطالب المجتمع الدولي للوقوف بحزم ضد هذه الأعمال العدوانية .

* الجمهورية العربية اليمنية :

أعربت الجمهورية العربية اليمنية عن استنكارها وإدانتها الشديدة للغارة الإسرائيلية على تونس، واعتبرت وزارة الخارجية اليمنية في بيان لها بأن هذه الغارة عدوان سافر على بلد عربي كما أنها تبرهن على النزعة العدوانية للكيان الصهيوني . كما دعا البيان المجتمع الدولي إلى ضرورة وضع حد لأعمال اسرائيل ومقاطعتها واتخاذ العقوبات الرادعة تجاهها تنفيذا للقرارات الصادرة عن الأمم المتحدة والمنظمات الدولية الأخرى . كما دعا البيان الدول العربية إلى اتخاذ موقف موحد لمواجهة هذا العدوان الذي لا يهدد بلدا عربيا بحد ذاته بل يعتبر الأرض العربية كلها هدفا لأعمال اسرائيل العدوانية وأطماعها وأغراضها التوسعية . وأعلن البيان وقوف الجمهورية العربية اليمنية إلـــى جانب تونس في الدفاع عن سيادتها الوطنية ومع منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني ومع الثورة الفلسطينية في نضالها العادل من أجل استرداد كافة الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني .

* الجمهورية العراقية :

ندد نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية العراقي بالعدوان الصهيوني الغاشم على تونس . وقال أن الرأي العام العالمي مطالب بإدانة هذا العدوان بكل قوة وبدون تردد كما أن مجلس الأمن الدولي مطالب بأن يتخذ اجراءات عاجلة تضع حدا لاحتمالات تكرار مثل هذه الإعتداءات على الأقطار العربية ومعاقبة المعتدين الصهاينة . وأكـــد الوزير في تصريح أدلى به مساء 2 أكتوبـــر 1985 في نيويورك حيث يحضر أشغـــال الجمعية العامة للأمم المتحدة أن العدوان الصهيوني على تونس عمل اجرامي قـــذر استهدف عاصمة عربية آمنة ومواطنين عربا أبرياء . وقال أن العراق يدين بكل قوة هذا

العدوان الصارخ الذي يؤكد الطبيعة العدوانية والإجرامية للكيان الصهيوني الذي يستبيح كل القوانين والأعراف والقيم من أجل إرضاء شهواته الإجرامية، كما ذكر بأن هذا العدوان يذكرنا بالعدوان الذي استهدف عاصمة العراق بغداد في جوان عـــام 1981 عندما أغارت الطائرات الصهيونية على المفاعل النووي العراقي المخصص للأغراض السلمية .

ألمانيا الفدرالية :

ندد وزير الدولة في وزارة الخارجية بألمانيا الفدرالية بالإعتداء الإسرائيلي الغادر على حرمة تونس الترابية. ونقل راديو كولونيا صباح يوم 2 أكتوبر 1985 عن السيد ملمان قوله أن حكومة ألمانيا الفدرالية لا تشارك الولايات المتحدة الأمريكية في وجهة نظرها المؤيدة لهذا الإعتداء . وأكد أن الإسرائيليين تصرفوا بما يتنافى مع القانـــون الدولي لأن الغارة الجوية الإسرائيلية كانت موجهة ضد دولة ذات سيادة .

* الحكومة البريطانية :

كما أدانت بريطانيا الغارة الجوية الإسرائيلية على التراب التونسي . وأكد وزير الخارجية البريطاني في بيان رسمي أن بلاده لا يسعها إلا أن تستنكر عملاً ينتهك سيادة تونس ومن شأنه أن يعيق بصورة جدية المجهودات الحالية الرامية إلى ايجاد تسويـــة عادلة للنزاع العربي الإسرائيلي .

* الحكومة الإيطالية :

وأدانت ايطاليا في بيان رسمي صادر عن رئاسة مجلس الوزراء بكل شدة العدوان الإسرائيلي الذي قالت أنه يشكل انتهاكا للأعراف الأساسية التي تنظم العلاقات الدولية بوصف لا يمكن قبوله .

* الحكومة الهولندية

وفي لاهاي صرح ناطق رسمي أن الحكومة الهولندية علمت بعميق الأســـف بالهجوم الإسرائيلي وأعربت عن شديد مناهضتها لهذا الإعتداء ولما انجر عنه من خرق للسيادة التونسية .

* ألمانيا الديمقراطية والسويد :

كما استنكرت ألمانيا الديمقراطية العدوان واصفة اياه بأنه جريمة بشعة تضرب بكل وقاحة عرض الحائط بكل قواعد التعايش السلمي وصرح السيد لينار بوستروم

وزير خارجية السويد من ناحيته أن الحكومة السويدية تشجب بكل قوة الغارة الجوية على الأراضي التونسية .

* دولة البحرين :

وبعث أمير دولة البحرين من جانبه برقية إلى رئيس الجمهورية التونسية أعرب فيها عن استنكار وشجب البحرين أميرا وحكومة وشعبا للعدوان الآثم الذي اقترفته اسرائيل صباح الثلاثاء بحق الشعبين التونسي والفلسطيني . كما بعث سمو رئيس الوزراء بدولة البحرين برقية إلى السيد الوزير الأول ووزير الداخلية عبر له فيها عن تضامن حكومة البحرين وشعبها مع تونس في هذا المصاب مشيدا بمواقف تونس لخدمة القضايا المصيرية للأمة العربية .

* بلدان المجموعة الإقتصادية والأوروبية :

أصدر وزراء خارجية البلدان العشر الأعضاء في المجموعة الإقتصادية الأوروبية وكذلك وزراء خارجية اسبانيا والبرتغال بيانا أدانوا فيه بكل صرامة قصف الطيران الإسرائيلي لضاحية حمام الشاطئ في تونس منتهكا بذلك سيادة بلد مسالم ومعتدل مما يضيف عنصرا جديدا لتواصل حلقة العنف والعنف المضاد في الشرق الأوسط وعبر وزراء الخارجية عن الأمل في ألا يتسبب هذا التصاعد لأعمال العنف في افشال المجهودات المبذولة لايجاد تسوية سلمية للنزاع العربي الإسرائيلي .

* مجلس التعاون الخليجي :

استنكرت الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية بشدة الغارة الإسرائيلية على سيادة تونس وحرمتها الترابية . وقالت الأمانة العامة في بيان أصدرته أن التصرف الإسرائيلي يأتي لينسف الجهود الدولية التي تبذل لايجاد حل للقضية الفلسطينية حلا عادلا وشاملا ، وجاء في البيان أن الأمانة العامة اذ تشجب هذا الإعتداء على الأراضي التونسية ومقر المنظمة الفلسطينية وما سببه من ازهاق لأرواح الأبرياء والدمار الذي خلفه لترى فيه خرقا للقوانين والمواثيق الدولية واعتداء على سيادة دولة وشعب أمن ويعبر عن ممارسات غير انسانية لا تقرها القوانين الدولية . وأكدت الأمانة العامة تعاطفها ووقوفها مع الحكومة التونسية والشعب الفلسطيني ممثلا في منظمة التحرير الفلسطينية . ودعت المجتمع الدولي للاضطلاع بمسؤولياته في ردع هذا العدوان ووضع حد لعدم تكراره وللعمل على احترام المواثيق والقوانين الدولية .

* جبهة التحرير الارترية :

أصدرت جبهة التحرير الارترية بيانا أدانت فيه الإعتداء وأعلنت عن وقوفها بكل حزم إلى جانب الحكومة والشعب التونسي لما تعرضت له منطقة حمام الشاطىء من عدوان صارخ راح ضحيته العديد من الأبرياء . كما ناشدت الرأي العام العالمي بإدانة العدوان الإرهابي وايقاف الحكومة الإسرائيلية عند حدها . وأعلنت جبهة التحريـــر الارترية كذلك عن وقوفها إلى جانب الشعب الفلسطيني ممثلا في قيادته الشرعيـــة منظمة التحرير الفلسطينية فيما تعرض ويتعرض له باستمرار من عدوان من قبل العدو الصهيوني .

* كنـــــــــدا :

أدان وزير خارجية كندا يوم الثلاثاء 1 أكتوبر 1985 في "اوتاوا" الغارة الإسرائيلية على الحرمة الترابية للجمهورية التونسية . وصرح قائلا : "اننا نعرب عن أسفنـــا لأن رجالا قد لقوا مصرعهم « وأضاف الوزير أن الإعتداء الإسرائيلي ينتهك ميثاق الأمم المتحدة وكندا تدين جميع الأعمال التي تنتهك هذا الميثاق . وأكد المسؤول فـــي الخارجية الكندية أنه سينقل رسميا موقف الحكومة الكندية إلى السلطات الإسرائيلية".

رومانيـــــا:

أما الحكومة الرومانية فقد أدانت بشدة الغارة الجوية الإسرائيلية على تونس . ووصفت وكالة الأنباء الرومانية بإن الهجوم عمل عدواني جديد تقوم به اسرائيل ضد تراب دولة مستقلة وذات سيادة وأبرزت الوكالة انشغال رومانيا العميق واستنكارها الشديد للعدوان مشيرة إلى أن هذه الغارة تمثل تجاوزا بالغ الخطورة للمبادا والأعراف التي يجب أن تحكم العلاقات بين الدول . وأضافت أنه لا مجال اطلاقا لتبرير هـــذا العمل العدواني لاسرائيل واستخدامها القوة ضد تراب تونس الدولة المستقلة وذات السيادة التي تقيم معها رومانيا علاقات صداقة وتعاون وثيقة . وأكدت رومانيا مسؤولية اسرائيل الكاملة في هذا العمل العدواني الذي يكرس الإرهاب الدولي في أجلى معانيه وطلبت رومانيا من منظمة الأمم المتحدة أن تضع حدا لمثل هذه الأعمال وأكـــدت مجددا دعمها المطلق لقضية الشعب الفلسطيني العادلة ولتسوية المشاكل المتشعبة في الشرق الأوسط بالطرق الديبلوماسية.

فرنسا تدين العملية :

أكد رئيس الجمهورية الفرنسية فرنسوا ميتران في رسالة بعث بها إلى الرئيس الحبيب بورقيبة وقوف فرنسا إلى جانب تونس، وأدان قصف الطيران الإسرائيلي لمقر قيادة منظمة التحرير الفلسطينية بضاحية حمام الشاطىء .

ومما جاء في هذه الرسالة التي أذاع فحواها القصر الرئاسي بباريس ما يلي :

"في الوقت الذي مازالت فيه تونس تحت وطأة عملية الطيران الإسرائيلي على ترابها والتي تسببت في سقوط العديد من الضحايا أحرص على إعلامكم فورا أن فرنسا تدين هذه الفعلة وأن فرنسا لتقف في هذه المحنة إلى جانب تونس كما فعلت سابقا وسيكون هذا شأنها مجددا إذا اقتضى الأمر" .

الرئيس بورقيبة يلتقي سفير الولايات المتحدة الأمريكية بتونس :

استقبل الرئيس الحبيب بورقيبة صباح يوم 2 أكتوبر 1985 في قصر الجمهورية بقرطاج السيد بيتر سيبستيان سفير الولايات المتحدة الأمريكية بتونس بحضور الوزير الأول ووزير الداخلية وكاتب الدولة لدى وزير الشؤون الخارجية .

واثر ذلك اللقاء أدلى السيد كاتب الدولة للخارجية بالتصريح التالي :

« دعا الرئيس الحبيب بورقيبة سفير الولايا للموقف الأمريكي إزاء الدور الذي قد تكون لعبته الولايات المتحدة الأمريكية في الغارة الإسرائيلية التي قامت بها الطائرات الإسرائيلية،

وبعد أن استمع رئيس الجمهورية إلى التوضيحات التي قدمها له السفير الأمريكي واطلع على فحوى الرسالة الخطية الموجهة له من قبل الرئيس الأمريكي رونالد ريغن حول موقف أمريكا من تلك العملية التي قامت بها إسرائيل والذي ينفي أية مشاركة فيها أو الإطلاع عليها مسبقا، أكد الرئيس الحبيب بورقيبة بشدة وبالحاح على ضرورة أن تغير أمريكا موقفها السلبي وغير المتوقع منها تجاه هذا العدوان وهو موقف يتنافى مع القانون والأخلاق الدوليين ومع العلاقات القائمة بين تونس والولايات المتحدة الأمريكية.

وأدلى السفير الأمريكي من جهته بالتصريح التالي : " لقد تشرفت بمقابلـــــة السيد رئيس الجمهورية التونسية الذي عبر لي عن عميق تأثره للأحداث التي جدت بمنطقة حمام الشاطيء وسلمت الى سيادة الرئيس الحبيب بورقيبة رسالة من الرئيس ريغن وكذلك قدمت لسيادة الرئيس بعض التوضيحات التي تهم الغارة الإسرائيلية على حمام الشاطيءوموقف الولايات المتحدة الأمريكية منها. .

"اليونسكو" تستنكر

تلقى رئيس مجلس النواب بتونس يوم 2 أكتوبر 1985 مكالمة هاتفية من الأستاذ مختار امبو المدير العام لمنظمة اليونسكو عبر له فيها عن استنكاره الشديد للعدوان الإسرائيلي الغاشم الذي تعرضت له تونس كما أكد له فيها أن اليونسكو تقف إلى جانب تونس في محنتها فيما قد يكون لحق ببعض المؤسسات التربوية المتواجدة في المنطقة المنكوبة .

الأمـــــم المتحـــــدة

أعرب السيد خافيير بيريز دي كويلار الأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة عن انشغاله الكبير للغارة الإسرائيلية ضد التراب التونسي مؤكدا أن مثل هذه الأعمال لا يمكن قبولها . وجاء تصريح السيد بيريز دي كويلار على لسان المتحدث باسمه اثر محادثة أجراها الأمين العام مع وزير الشؤون الخارجية التونسي الذي يحضر في نيويورك أشغال الجمعية العامة للأمم المتحدة .

الحزب الإشتراكي الفرنسي

في فرنسا صرح السيد ليونال جوسبان السكرتير الأول للحزب الإشتراكـــي الفرنسي من ناحيته بأن لا شيء يمكن أن يبرر عملا يعد بمثابة عمل حربي ينتهـــك القانون الدولي ويستهدف بلدا عرف في العالم بأسره بأنه بلد مسالم .

وأضاف رئيس الحزب أنه يدين هذا القصف معبرا للسلط التونسية عن تعاطفه مع تونس في هذه المحنة .

وفي بلجيكيا استنكرت الجمعية البرلمانية البلجيكية من أجل التعاون العربـــي الأوروبي بصرامة العدوان الإسرائيلي الذي قالت أنه يعد عملا ارهابيا جديدا من قبل اسرائيل وهو عمل يبرهن على أن المبادرات السلمية الأردنية الفلسطينية الأخيرة التي بلغت ذروتها في شكل المقترحات التي تقدم بها الملك حسين في الأمم المتحدة قد وضعت الحكومة الإسرائيلية في وضع حرج للغاية . كما أدانت بريطانيا الغارة وأكد السيد جوفري هاو وزير الخارجية البريطانية في بيان رسمي أن بلاده لا يسعها إلا أن تستنكر عملا ينتهك سيادة تونس ومن شأنه أن يعيق بصورة جدية المجهودات الحالية الرامية إلى ايجاد تسوية عادلة للنزاع العربي الإسرائيلي .

السويـــــد : وفي السويد صرح السيد لينار بوستروم وزير الخارجية من ناحيته أن الحكومة السويدية تشجب بكل قوة الغارة الجوية على الأراضي التونسية . وعلى إثر العدوان الإسرائيلي على التراب التونسي ندد الناطق باسم الأمانة الفيدرالية للشؤون الخارجية اليوغسلافية بالغارة وقال المحرر الديبلوماسي بوكالة تانيوغ بأن يوغسلافيا أدانت بشدة هذا العمل العدواني .

فرنســـا : واستقبل الوزير الأول صباح يوم 2 أكتوبر 1985 سفير فرنسا بتونس الذي سلمه رسالة من السيد لوران فابيوس الوزير الأول في الجمهورية الفرنسية هذا نصها: " إني أحرص على أن أعبر لكم عن تعاطف الحكومة والشعب الفرنسي اثـــر العملية العسكرية التي شنها الطيران الإسرائيلي فوق تراب البلاد التونسية وكونـــوا متيقنين من أن فرنسا التي تدين هذه العملية تبقى إلى جانب تونس في هذه المحنة . وتقبلـــوا سيدي الوزير الأول وصديقي العزيز فائق تقديـــري . "

ايطاليـــــــا: واستقبل السيد الوزير الأول مساء يوم 2 أكتوبر 1985 سفير ايطاليا بتونس الذي سلمه رسالة من السيد بتينو كراكسي رئيس مجلس الوزراء الإيطالي هذا نصها : " أريد أن أعبر لكم عن استنكاري واستيائي للقصف الإسرائيلي الغـــادر والغريب ضد بلد مسالم مثل تونس . كما أريد أن أعرب لكم عن أعمق الـــتعـــازي لعائلات الضحايا لهذا العدوان وأريد في نفس الوقت أن أسجل تضامني الكامل وأعبر عن إدانتي الشديدة لهذا العمل الإرهابي الذي لا يليق ببلد متحضر " .



«هذه بعض جثث الشهداء في حمام الشاطيء، شهداء النضال من أجل الحـــق واسترداد الكرامة، صارت شاهدا على متانة التآزر و التضامن بين الشعبين التونسي و الفلسطيني».

اليهود يدينون الغارة الإسرائيلية على حمام الشاطيء

تجمع صباح يوم 2 أكتوبر 1985 متظاهرون من اليهود الأمريكيين في نيويورك أمام مبنى الأمم المتحدة في الوقت الذي كان فيه ممثل اسرائيل يتناول الكلمة أمـام مجلس الأمن الدولي المنعقد لبحث الشكوى التونسية . وقد نادى المتظاهرون بشعارات تدين الصهيونية وعدوانها على مقر القيادة الفلسطينية بتونس

ودعت المجموعة المناهضة للعدوان الصهيوني ضد تونس إلى القيام بمظاهرة تنديد أمام مقر سفارة الولايات المتحدة في باريس لاستنكار العملية النكراء التي نفذتها اسرائيل ضد مقر القيادة العامة لمنظمة التحرير الفلسطينية خارقة بذلك الحرمة الترابية وسيادة الجمهورية التونسية . وتضم المجموعة أكثر من عشر مؤسسات ومنظمات ديموقراطية وانسانية، وتمت المظاهرة يوم 3 أكتوبر 1985 على الساعة الثالثة بعـد الظهر أمام مقر سفارة الولايات المتحدة بساحة الكونكورد بباريس وفي يوم 2 أكتوبر 1985 تظاهر أكثر من 100 شخص من مساندي منظمة التحرير الفلسطينية في دلهي الجديدة بالهند وأغلبهم من الطلبة العرب في المدارس الهندية أمام مبنى الـسفـارة الأمريكية بالعاصمة الهندية احتجاجا على الغارة الإسرائيلية النكراء وأوضح ممثل منظمة التحرير بدلهي الجديدة السيد خالد الشيخ إلى الصحافة وقال : " نحن نعـتقـد أن الولايات المتحدة أعانت اسرائيل عن طريق قواعدها والأسطول السادس في البحر الأبيض المتوسط " . ومن جهة أخرى ندد حزب المؤتمر الهندي الذي يتزعمه السيد راجيف غاندي في بيان صدر يوم 2 أكتوبر 1985 بالغارة الصهيونية داعيا المجموعة الدولية إلى التنديد بهذا العمل الفاشي والمنافي لقواعد الأخلاق الدولية، واصفا إياه بالإرهاب الدولي الرسمي .

شخصيات فرنسية ويهود فرنسا يندون بالغارة

أما في فرنسا فقد كلف السيد ريمون بار الوزير الأول الفرنسي سفير تونس بباريس بابلاغ الرئيس الحبيب بورقيبة والحكومة والشعب التونسي عبارات تعاطفه مع تونس وإدانته للسياسة الإسرائيلية التي سوف تنقلب أعمالها ضد اسرائيل . ومن جهة أخرى تواردت برقيات التنديد بالعدوان الإسرائيلي ضد تونس على سفـارات تونس

في الخارج . كما صدرت برقيات تعاطف ومساندة من شخصيات سياسية فرنسية مرموقة منها بالخصوص أعضاء الحكومة الفرنسية والسيد موريس دروون الوزير السابق في الحكومة الفرنسية والجنرال آلان دي بواسيار صهر الجنرال دي غول وجان مايتول الوزير السابق والسيناتور روماني والنائب بيلانكورت وسفير فرنسا بتونس سابقا، كما بعثت الجامعة الفرنسية للتربية الوطنية وشخصيات فرنسية لامعة من عالم الآداب والعدل والصحافة ومن الجامعيين الفرنسيين ببرقيات تعاطف ومساندة .

كما قام رئيس مجلس الأحبار في فرنسا بزيارة إلى سفارة تونس بباريس إلى جانب العديد من أعضاء الجالية اليهودية في فرنسا الذين عبروا عن تعاطفهم مع تونس . وأعلن اتحاد الإسرائيليين في فرنسا وافريقيا الشمالية أن الغارة الإسرائيلية ضد مقر القيادة الفلسطينية بتونس يتنافى وأبسط قواعد القانون الدولي .



صورة معبرة لشهيد آخر وجد

لم يخطر ببال هذا الرجل أن يكون موته تحت الركام، نتيجة الغارة الإسرائيلية المتوحشة .



عمليات رفع الأنقاض إثر الزلزال الصهيوني العنيف،
بحثا عن أجسام الشهداء التونسيين و الفلسطينيين



كل ما في المكان صار عديم الجدوى، بلا فائدة، ... حتى البحر لفظ ما هلك داخله من جراء القذف الهائل والزلـــزال الصاروخي الغادر السافر على مدينة حمام الشاطيء الوديعة الآمنة ... لقد وقف هذا الشاب يتأمل هول المصاب، ويقدر بهذه الحركة هو المصاب .

تضامن وتعاطف عالمي
مع تونس وفلسطين

كانت الغارة الاسرائيلية البربرية على البلاد التونسية محل تنديد واستنكار في العالم بأسره ما عدا أمريكا وبرز ذلك التنديد سواء في الرسائل الموجهة إلى الحكومة التونسية أو عبر الهاتف أو في المحافل الدولية أو في التصريحات والبيانات التي أصدرتها حكومات دول العالم وقد أجمعت كلها على الغضب والتشهير باسرائيل وبيان طبيعتها العدوانية التوسعية .

منظمة المؤتمر الإسلامي :

أعرب الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي عن مشاعر الغضب والأسى العميق حيال الهجوم الجوي البربري ضد حرمة تونس الترابية والذي خلف وراءه خسارة فادحة في أرواح الأبرياء وأكد البيان الذي أصدرته المنظمة يوم **1** أكتوبر **1985** أن العدو الصهيوني بقيامه بالغارة الإسرائيلية على التراب التونسي قد برهن مرة أخرى على انتهاكه لأبسط مبادا السلوك الحضاري ومعايير السلوك الدولي .

ان ذلك العدوان السافر الذي ليس له مبرر والذي نفذته القوات الصهيونية ضد سيادة الوحدة الترابية لتونس البلد الإسلامي وغير المنحاز من شأنه أن يقوض أساس القانون الدولي والسلوك الإنساني ويشكل هجمة ضد الأسرة الدولية كما أن ذلك العمل يعتبر برهانا آخر على التصلب الصهيوني ورفضه لجهود المجتمع الدولي والدول العربية ومنظمة التحرير الفلسطينية من أجل ايجاد تسوية سلمية وعادلة ودائمة لمشكلة الشرق الأوسط وقد كشف حكام الكيان الصهيوني بهذا العمل على أنهم ليسوا إلا عصابة من قطاع الطرق الإرهابية الذين يشكلون تهديدا خطيرا للسلام والأمن الدوليين وأكد البيان أنه يتعين على جميع الشعوب المحبة للسلام أن لا تدين فقط هذا العدوان بل يجب عليها أن تتخذ الإجراءات الفورية والمناسبة من أجل ضمان عدم مرور هذه الجريمة بدون عقاب وإن مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة الذي عهد له بمقتضى الميثاق تولى المسؤولية الأساسية في صيانة السلام والأمن الدوليين يجب أن يجتمع فورا لاصدار القرارات المناسبة وتطبيقها بما في ذلك استنكار وإدانة وفرض العقوبات المنصوص عليها في ميثاق الأمم المتحدة ضد الكيان الصهيوني المنتهك للقوانين .

كما ناشد بيان المؤتمر الإسلامي الدول التي شجعت وساندت العدوان الإسرائيلي وسياسة اسرائيل التوسعية من خلال دعم غير محدود للكيان الصهيوني مراجعة سياستها والإنضمام إلى الأسرة الدولية في اتخاذ الإجراءات الهادفة لاجبار الكيان الصهيوني على التخلي عن أعماله وسياساته الإجرامية وناشد الأمة الإسلامية وضع خلافاتها جانبا وتوحيد صفوفها وتضامنها في وجه هذا العدوان عن طريق تقديم دعمها للنضال العادل والمشروع الذي يخوضه اخواننا الفلسطينيون ومن أجل الحفاظ على الوحدة الترابية لتونس الشقيقة.

منظمة الوحدة الإفريقية : تؤكدانها قرصنة وعدوان غاشم

نددت منظمة الوحدة الإفريقية بالإعتداء الإسرائيلي الغادر على التراب الوطني التونسي ووصفته بأنه عمل قرصنة وعدوان . وجاء في البيان الصادر عن المنظمة أن هذه الغارة الإسرائيلية اقترفت ضاربة عرض الحائط بالقوانين الدولية ومذكرة باعتداءات نظام افريقيا . وأضاف البيان أن هذا العدوان الصهيوني الأخير سوف لا يزيد الوضع المتأزم في الشرق الأوسط خطورة فحسب بل أنه يدل أيضا على سوء نية حكومة تل أبيب فيما يتعلق برغبتها في التوصل إلى سلام عادل ودائم في المنطقة .

وجددت منظمة الوحدة الإفريقية في بيانها نداءها إلى المجتمع الدولي لممارسة ضغوط ناجعة حقا ضد تل أبيب في جميع الميادين قصد حمل الإسرائيليين على احترام قرارات الأمم المتحدة الخاصة بفلسطين ووضع حد لاحتلال الأراضي العربية

وأكدت منظمة الوحدة الإفريقية مساندتها الفعالة للشعب الفلسطيني وتضامنها التام معه ومع قيادته المتمثلة في منظمة التحرير الفلسطينية .

عبدو ضيوف يندد باسم افريقيا بأكملها بالعدوان الصهيوني على تونس

استقبل الرئيس الحبيب بورقيبة صباح يوم 2 أكتوبر 1985 في قصر الجمهورية بقرطاج السيد مصطفى سيسى سفير السينغال بتونس حيث أدلى عقب المقابلة بالتصريح التالي :

شرفني المجاهد الأكبر بأن استقبلني وقد سلمته رسالة من أخيه وصديقه الرئيس عبدو ضيوف بوصفه رئيسا مباشرا لمنظمة الوحدة الإفريقية . ويتعلق موضوع الرسالة بالطبع بالعدوان الإسرائيلي الذي تعرضت له تونس أخيرا وأن الرئيس عبدو ضيوف ليندد باسم افريقيا بأكملها بهذا العدوان ويعبر عن تضامن كل المجموعة الإفريقية مع الشعب التونسي .

وقد طلب مني أن أقول للرئيس الحبيب بورقيبة أنه مستعد للوقوف إلى جانبه لمعاضدة كل بادرة يرى فخامته اتخاذها بوصفه عميد وحكيم قادة العالم العربي والإفريقي.

وان الرئيس عبدو ضيوف ينحني ترحما على ضحايا القصف سواء من اخواننا وأخواتنا التونسيين أو من المدنيين الفلسطينيين الذين استشهدوا أثناء الغارة، كما أن الشعب السينغالي يعبر في هذه الظروف الأليمة عن تضامنه التام مع الشعب التونسي .

تضامن جزائري :

كانت للسيد اسماعيل الحمداني عضو اللجنة المركزية لجبهة التحرير والكاتب العام للخارجية الجزائرية محادثتان عن الوضع الجديد بالمنطقة اثر العدوان الإسرائيلي مع سفيري فرنسا وايطاليا بالجزائر .

وعبر مواطنو مدينة قسنطينة الجزائرية المتوأمة مع مدينة سوسة عن مساندتهم لتونس وتعاطفهم مع الشعب التونسي الشقيق اثر الغارة الصهيونية الوحشية .

ومن جهته وجه رئيس المجلس الشعبي البلدي بقسنطينة برقية تضامن ومساندة إلى رئيس بلدية سوسة .

تضامن مغربي :

أكدت عدة هيئات حزبية وشعبية في المغرب تضامنها مع الشعب التونسي اثر الإعتداء الإسرائيلي الذي تعرض له التراب التونسي . فقد عبر وفد عن حزب الإستقلال يمثل المرأة الإستقلالية إلى سفير تونس بالرباط عن تضامن كافة نساء المغرب مع تونس في محنتها وعن تعاطفهم مع المرأة التونسية .

كما استقبل السفير التونسي في مقر السفارة أعضاء اللجنة التنفيذية للشبيبة الإستقلالية الذين أدانوا بشدة الغارة الإسرائيلية على تونس واستقبل أيضا رئيس رابطة الاخوة المغربية التونسية مولاي أحمد العلوي وفدا عن الجمعية المغربية لمساندة الكفاح الفلسطيني الذي سلم الديبلوماسي التونسي رسالة تضامن موجهة إلى الحكومة والشعب التونسي

ومن جهته أعرب حزب الإستقلال في بيان أصدره في أعقاب اجتماعه عن تضامنه الكامل مع الشعب التونسي والحكومة التونسية في هذه المحنة وعن تأييده المطلق لمنظمة التحرير الفلسطينية في كفاحها المتواصل لتحرير أرض فلسطين وبناء كيان الدولة الفلسطينية.

وأضاف البيان أن الغارة الإسرائيلية استهدفت هذه المرة أحد بلدان المغـــرب العربي الحريص على الإضطلاع بواجبه القومي باحتضانه لمقر جامعة الدول العربيـــة وباستضافته لمنظمة التحرير الفلسطينية، واستطرد البيان يقول أن الإعتداء الفظيع المقترف ضد البلاد التونسية يؤكد طبيعة الكيان الصهيوني العدوانية هذا الكيان الذي قام على أساس احتلال الأراضي الفلسطينية وطرد الشعب الفلسطيني وافنائه واحتلال أراضي البلدان المجاورة وممارسة الإرهاب والحرب في منطقة الشرق الأوسط . وناشد حزب الإستقلال الشعوب والحكومات العربية بالوقوف صفا واحدا وبالقيام بعمل مشترك تجاه المعتدي الإسرائيلي حتى لا تتكرر نفس المأساة في بلدان عربية أخرى .

الجمعية المغربية لمساندة الكفاح الفلسطيني :

قام يوم 2 أكتوبر 1985 وفد عن الجمعية المغربية لمساندة الكفاح الفلسطيني بزيارة أعضاء السفارة التونسية بالرباط وابلاغ السفير التونسي التضامن الفعال لجماهير الشعب المغربي وسخطه واستنكاره للعدوان على سيادة تونس وقتل الأبرياء العزل من التونسيين والفلسطينيين.

كما قام أعضاء المكتب المركزي للجمعية بزيارة لمكتب منظمة التحرير الفلسطينية في الرباط، ووجه مكتب الجمعية البرقية التالية إلى الحكومة التونسية : « نعلن تضامن الرأي العام المغربي مع شعب تونس الشقيق وندين بشدة العدوان الوحشي والعمـــل الإرهابي الذي قام به العدو الصهيوني ضد سيادة الجمهورية التونسية وقتل المواطنين التونسيين والفلسطينيين، نحي باكبار الشعب التونسي الذي رحب بالإخوان الفلسطينيين في أوقات الشدة ويشاركهم اليوم اعباء الصمود واستمرار الكفاح، المجد والخلود للشهداء .

لبنـــــــــان :

أدانت لبنان الغارة التي قامت بها الطائرات الصهيونية على مقر منظمة التحرير الفلسطينية في تونس . واعتبر رئيس الجمهورية اللبنانية في برقية وجهها إلى الرئيس الحبيب بورقيبة هذه الغارة بأنها انتهاك صارخ للمواثيق والإتفاقات الدولية ولاسيمـــا ميثاق الأمم المتحدة .

الكويـــــــت :

ندد مجلس الوزراء الكويتي بشدة بالغارة الإسرائيلية وقال في بيان صدر عقب

جلسة استثنائية أن عملية القرصنة الإجرامية التي قام بها العدو الصهيوني واستهدفت مقر قيادة منظمة التحرير في تونس وكذلك الشعبين التونسي والفلسطيني هي دليل على الطبيعة الإرهابية البشعة للكيان الصهيوني وعلى مدى الأهداف العدوانية التي يسعى لتنفيذها على الأرض العربية .

وأضاف البيان أن الكويت التي تدين بشدة هذا العمل الإجرامي لتؤكد مجددا وقوفها وتضامنها مع القيادة التونسية والثورة الفلسطينية ومساندتها للشعبين الشقيقين ومواساتها لعائلات الشهداء . واعتبر البيان العدوان الصهيوني موجها ضد الأمة العربية كلها وضد المجتمع الدولي باعتباره يشكل خرقا فاضحا لكل الأعراف الدولية وللمبادا والقيم التي يقوم عليها هذا المجتمع الذي يشجب الإرهاب مهما كان نوعه . وطالب المنظمات والمؤسسات الدولية وفي مقدمتها مجلس الأمن الدولي بالمسارعة إلــــى تسليط العقوبة الرادعة على اسرائيل التي نفذت الجريمة . واستطرد البيان يقول أن الكويت وهي تهيب بالمجتمع الدولي القيام بواجباته ضد العدوان الإسرائيلي الغاشم لتلاحظ بأسف موقف بعض الدول التي لا تزال تقف بشكل أو بآخر وراء هذا العدوان وتقدم له التبريرات الواهية في الوقت الذي تدعي فيه معارضتها للإرهاب ومسؤولياتها عن تحقيق السلام الدولي .

قطـــــــــــــــر :

استنكر مجلس الوزراء القطري بشدة العدوان الإسرائيلي على تونس مشيرا إلى أن هذا العدوان أهدر بصورة بشعة قواعد القانون والأخلاق الدولية . وأكد المجلس في بيانه تضامن دولة قطر الكامل مع الشعبين التونسي والفلسطيني ووقوفها بجانبها لمطالبة الأسرة الدولية كلها بأداء واجبها الذي يفرضه الحرص على الحفاظ على ذات أمنها وسلامتها فتبادر إلى اتخاذ الإجراءات الكفيلة بمعاقبتها العقاب الرادع على اقترافها هذا العدوان الإرهابي الذي لا تنفك تقترفه وتنتهك به الحقوق العربية . وقال المجلس أنه إزاء تفاقم طغيان الكيان الإسرائيلي وبهذه الصورة فان مجلس الوزراء القطـــري يعرب عن أمله في أننا سنبذل جميعا قصارى جهودنا العربية المشتركة لحث الخطى في سبيل نبذ خلافاتنا الجانبية التي شجعت الكيان الإسرائيلي على هذا التمادي في العدوان علينا .

المملكة العربية السعودية :

وصف الأمير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء السعودي ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام الإعتداء الإسرائيلي على تونس بأنه ارهاب دولي وحشي مرفوض على أي مستوى حضاري وذلك عند اجتماعه في نيويورك بالسيد جورج شولتز وزير الخارجية الأمريكي وأعرب بالمناسبة عن استيائه الشديد لعمليات القتل والإضرار الجسيمة التي لحقت النفوس البشرية في بلد مسالم ومعترف به من قبل الجميع والمجتمع الدولي بأنه دولة معتدلة وملتزمة بالقوانين والأعراف الدولية وقال أن تونس دولة تتصف بالطيبة والتسامح .

ولاحظ أن الفلسطينيين المقيمين في تونس بناء على دعوة منها يتمتعون باحترام المجموعة الدولية ومن المؤسف أن يكونوا هدفا مباشرا للهجوم الإسرائيلي السافر وهم الذين أووا إلى تونس بدلا من ذهابهم إلى وطنهم فلسطين .

السودان :

استنكر مجلس الوزراء السوداني بشدة الإعتداء الغاشم الذي قامت به اسرائيل على الحرمة الترابية للبلاد التونسية والذي يتنافى وأبسط قواعد القانون والأعراف الدولية . وأوضح المجلس في اجتماعه صباح الإربعاء 2 أكتوبر 1985 أن هذا العدوان بما ينطوي عليه من معان بالغة الخطر يجيء مؤشرا جديدا على تمسك الكيان الصهيوني بنهجه المعهود ضد الشعوب العربية قاطبة كما أنه يجيء نكسة قاسية لكل الآمال والتطلعات التي انعقدت على امكانية التوصل إلى سلام عادل في الشرق الأوسط عبر المساعي الدولية القائمة .

وأكد المجلس مجددا التزامه القاطع والمبدئي بدعم ومناصرة منظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا وحيدا لشعب فلسطين في نضاله ولتحقيق أمانيه القومية .

المعارضة المصرية :

طالب حزب الوفد المصري المعارض الحكومة المصرية بقطع علاقاتها الدبلوماسية فورا مع اسرائيل . وأكد رئيس الحزب في تصريحات نشرتها صحيفة الوفد الأسبوعية الناطقة بلسان الحزب أن الإعتداءات الوحشية التي ارتكبتها اسرائيل ضد مقر منظمة التحرير الفلسطينية في تونس تتطلب موقفا سريعا وحازما من الدول العربية ومن دول العالم المتقدم . وحمل رئيس حزب الوفد الولايات المتحدة مسؤولية ما حدث لوقوفها

دائما وراء اسرائيل وحمايتها ومساندتها في المجتمعات الدولية . وضرب على ذلك مثلا باستخدام أمريكا مؤخرا لحق الفيتو في مجلس الأمن لمنع صدور قرار بادانــــة اسرائيل على أعمالها العدوانية التي دأبت على القيام بها في الضفة الغربية وجنوب لبنان . كما أكد رئيس الحزب بأن العربدة الإسرائيلية في المنطقة أصبحت لا تحتمل اصدار قرارات شجب واستنكار وانما يتطلب الأمر ردا سريعا وحاسما من جانب الدول العربية وطالب الرؤساء العرب بتوحيد كلمتهم وجمع شملهم لمواجهة اسرائيل جبهة واحدة وخطة شاملة .

الصومـــــــال :

أدانت الصومال بشدة الغارة الجوية الإسرائيلية ووصفتها بأنها انتهاك فاضـــح للقوانين والأعراف الدولية . وأكد بيان صادر عن الحكومة الصومالية بهذا الصدد أن الغارة الإسرائيلية تتعارض مع الجهود التونسية لاحلال السلام في الشرق الأوسط كما أكد أنها لن توقف الكفاح العادل الذي يخوضه الشعب الفلسطيني من أجل حقه في تقرير مصيره .

التشـــــــاد :

تلقى وزير الشؤون الخارجية البرقية التالية من كاتب الدولة التشادي للشؤون الخارجية والتعاون : " لقد علمنا باستياء شديد نبأ الغارة الوحشية الإسرائيلية الموجهة ضد مقر قيادة منظمة التحرير الفلسطينية بتونس منتهكة بذلك حرمة التراب التونسي وأن الحكومة والشعب التشادي يعبران عن تضامنهما مع الحكومة والشعب التونسي الشقيق ويندد بشدة بهذه الفعلة الإسرائيلية ثم اننا نقدم أحر تعازينا إلى عائلات الضحايا الأبرياء ".

البينيـــــــن :

بعث رئيس جمهورية البينين الشعبية برسالة إلى رئيس الجمهورية التونسية أدان فيها بشدة العدوان الإسرائيلي على تونس ، وجاء في الرسالة بالخصوص أن الشعب البينيني يدين بشدة هذا العمل الأحمق الوحشي الذي ارتكب خرقا للوحدة الترابية لبلد افريقي عضو بمنظمة الوحدة الإفريقية وأن اسرائيل بعملها هذا تقيم الدليل مرة أخرى على استخفافها بالمبادا الأساسية للقانون الدولي والقواعد التي تنظم العلاقات بيـــن الدول، كما أوضحت الرسالة أن جمهورية البينين الشعبية التي تؤكد تعلقها بمبدأ عدم

اللجوء إلى استعمال القوة في العلاقات الدولية تدين بشدة هذا العمل القذر الذي يدخل في نطاق الإرهاب الدولي .

بورنـــــــــدي :

أوضح الناطق باسم وزارة العلاقات الخارجية والتعاون في بورندي أن العدوان الوحشي الذي قامت به اسرائيل على التراب التونسي يشكل عملا عدوانيا لا يوصف ولا يمكن التسامح معه ضد بلد افريقي مستقل وينتهك بصورة صارخة الأخلاق والقوانين الدولية .

وأضاف أن هذا العمل دليل جديد على السياسة الإسرائيلية التي تعتمد إلى القوة لتسوية الخلافات بين الدول عوضا عن الطرق السلمية والمفاوضات المباشرة مثلما ينص عليه ميثاق الأمم المتحدة وتنتهجه كل أمم العالم التي تقودها مبادا السلم والعدالة، وبناء على ذلك فإن بورندي تندد بذلك العدوان وتطالب مجلس الأمن باتخاذ الإجراءات اللازمة لمنع مثل هذه الأعمال . وأكدت بورندي من جديد ضرورة ايجاد حل عادل لمشكل الشعب الفلسطيني الذي تمثله منظمة التحرير الفلسطينية كشرط أساسي لتسوية مشكل الشرق الأوسط .

الحركة الإفريقية للشباب :

أعرب الكاتب العام للحركة الإفريقية للشباب في برقية وجهها إلى الأمانة العامة للحزب الإشتراكي الدستوري عن عميق استيائه واستنكاره للإعتداء الصهيوني الغادر على حرمة تونس الترابية وسيادتها مؤكدا تضامن الشباب الإفريقي مع شباب تونس وشعبها في مواجهة الكيان الصهيوني الإسرائيلي . كما جاء في تلك البرقية أن الحركة الإفريقية للشباب تندد شديد التنديد بهذا الإعتداء الذي تعتبره عملا حربيا مجانيا . وتقدم الكاتب العام للحركة بهذه المناسبة بتعازيه إلى عائلات ضحايا العدوان الإسرائيلي.

الإتحاد السوفياتي :

أدان الإتحاد السوفياتي في بيان رسمي أذاعته وكالة الأنباء السوفياتية الغـــارة الجوية الإسرائيلية وجاء في ذلك البيان أن الإتحاد السوفياتي ويعرب عن مساندتـــه للشعب الفلسطيني وللشعوب العربية الأخرى في كفاحها المشروع ضد العـــدوان الإسرائيلي ومناورات الإمبريالية وشجب البيان بالخصوص موقف السلطات الرسمية الإسرائيلية مؤكدا أنها تتحدث اليوم عن هذه الجريمة الدامية بتشف وقح ولا تتورع

اطلاقا عن المظهر الذي تظهر به اليوم أمام أعين العالم بأسره . كما أدان البيان موقف الولايات المتحدة المساند للعدوان الإسرائيلي.

الصيـــــــــــن :

أصدرت وزارة الشؤون الخارجية لجمهورية الصين الشعبية بيانا أدانت فيه بشدة السلطات الإسرائيلية لقيامها يوم غرة أكتوبر بغارة على التراب التونسي تسببت فـــي خسائر بشرية ومادية كبيرة . ويؤكد البيان أن هذه الغارة تعد عملا اجراميا خطيرا نفذته السلط الإسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني وضد كافة الأمة العربية . وهو عدوان صارخ ضد استقلال جمهورية تونس وسيادتها وحرمتها الترابية وخرق وحشي لمبادا القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة . وأضاف البيان أن الحكومة الصينية تدين بشدة هذا العمل العدواني الشديد الوحشية الذي اقترفته السلط الإسرائيلية وتؤكد أنها تسانـــد بحزم مثلما كان الشأن في الماضي الكفاح العادل للبلدان العربية والشعب الفلسطيني وذلك إلى أن يحققوا هدفهم النبيل المتمثل في استرجاع الأرض المحتلة والحقوق الفلسطينية المشروعة .

تشيكوسلوفاكيا :

أصدرت وزارة الشؤون الشؤون الخارجية بتشيكوسلوفاكيا بيانا حول الغـــارة الجوية على تونس أكدت فيه أن عملية ارهابية جديدة أضيفت إلى قائمة الـــجرائـــم الإسرائيلية الطويلة لتقيم الدليل على سياسة اسرائيل العدوانية وتحديها للقانون الدولي . وأضاف البيان أن هذا التصرف الوحشي أثار استنكار عميقا واستياء شديدا لـــدى الرأي العام العالمي . وأكد البيان أن تشيكوسلوفاكيا تدين بشدة العدوان الإسرائيلي وتطالب باتخاذ اجراءات ملموسة وناجعة لمجابهة سياسة اسرائيل العدوانية والمساهمة في تحقيق تسوية عادلة وعاجلة لنزاع الشرق الأوسط خدمة للسلام والأمن في المنطقة وفي العالم بأسره .

يوغسلافيا :

وجه رئيس مجلس رئاسة الجمهورية الإشتراكية الفيدرالية اليوغسلافية رسالة تعاطف وتضامن إلى الحكومة التونسية وصف فيها الغارة الإسرائيلية على التـــراب التونسي بأنها انتهاك صارخ لاستقلال وسيادة تونس البلد غير المنحاز. وأضاف الرئيس اليوغسلافي أنه يندد بكل صرامة بعدوان اسرائيل التي تمنح لنفسها بانتهاكها الأعراف

الدولية حق القيام بعمليات عسكرية في أراضي أجنبية معرضة بذلك سلامة وأمن الأمم إلى الخطر . وعبر الرئيس فلاديكوفيتش بالمناسبة عن مساندته وتضامنه الكامل مع تونس حكومة وشعبا .

أيـــــــــران :

استنكرت ايران بشدة انتهاك الطائرات الإسرائيلية لحرمة أجواء تونس وقصف مقر منظمة التحرير الفلسطينية، وأضاف البيان أن هذا التصرف الوحشي أثار استنكارا عميقا واستياء شديدا لدى الرأي العام العالمي . كما تستنكر ايران بشدة انتهاك الطائرات الإسرائيلية لحرمة أجواء تونس وقصف مقر منظمة التحرير الفلسطينية . ونقل راديو طهران بيانا صادرا عن وزارة الخارجية الإيرانية جاء فيه أن هذا العدوان يؤكد مـــرة أخرى أنه لا يمكن التعامل مع الكيان الصهيوني .

تركيا وبنغلاديش تدينان الغارة

أفادت مصادر مطلعة اثر المباحثات الرسمية التي جرت بين الرئيس التركـــي كنعان افرين ورئيس بنغلاديش محمد حسين ارشاد الذي يقوم بزيارة رسمية لتركيا أن بين الدولتين تماثلا كاملا في وجهات النظر بشأن كافة القضايا الدولية الـــكبـــرى . وأوضحت نفس المصادر أن المباحثات تناولت بالدرس الوضع في الشرق الأوسط ولاسيما اثر الغارة الإسرائيلية على قيادة منظمة التحرير الفلسطينية بالقرب من العاصمة التونسية .

وقد أدانت البنغلاديش بشدة العدوان الإسرائيلي على تونس ودعت إلى اتخاذ موقف دولي لتجنب تكرار مثل هذه العمليات الإرهابية الدولية . وأكدت وزارة الشؤون الخارجية البنغالية في تصريح نقلته وكالة الأنباء البنغالية أن الحكومة والشعب فـــي بنغلاديش تأثرا بنبإ الغارة الجوية الوحشية على تونس والتي أدت إلى قتل وجرح عدد كبير من الرجال والنساء والأطفال . ومن جهة أخرى عقد سفراء الدول العربية بدكار اجتماعا أدانوا فيه القصف الإسرائيلي على حمام الشاطئ ووصفوا هذا العدوان بأنه عملية قرصنة مدبرة ضد تونس وفلسطين والإنسانية المتحضرة بأسرها .

الفاتيكان :

عبر الفاتيكان عن إدانته للعدوان الإسرائيلي على التراب التونسي وجاء ذلك في التعليق الذي أوردته جريدته أنه لا يمكن التأكيد على الرغبة في مساندة آفاق اجراء

مفاوضات والقيام عمليا بتوجيه ضربات قاسية ذلك أن السبيل المؤدية إلى مبادرات الحوار يمكن أن تطول أكثر ويكتنفها الشك . وختمت الجريدة تعليقها بقولـــه وإذ يحدونا الإهتمام العميق ويخالجنا شعور العطف إزاء الضحايا الذين يضاف عددهم إلى الآلاف الآخرين المتسببة فيهم أزمة الشرق الأوسط فاننا نعبر عن الأمل في أن يوضع حد لحلقات العنف لتحل محلها رغبة في السلم الذي يحظى بمصداقية ملموسة .

بلجيكيـــــــــا :

نددت بلجيكيا رسميا بالعدوان الإسرائيلي على تونس وعبرت عن مساندتهـــا التامة لبيان بلدان المجموعة الإقتصادية الأوروبية الذي جاء فيه أن هذا العدوان يخرق سيادة بلد صديق مسالم ومعتدل ويمثل عنصرا جديدا في تصاعد العنف والعنف المضاد في الشرق الأوسط، وصرح الناطق الرسمي باسم وزارة العلاقات الخارجية البلجيكية بأن هذا العدوان يأتي في وقت تبعث فيه مبادرة سلمية بصيصا من الأمل للتوصل إلى تسوية سلمية لمشاكل الشرق الأوسط .

اسبانـــــيا :

نددت الحكومة الإسبانية بشدة بالإعتداء الإسرائيلي على تونس واصفة إيـــاه بكونه اعتداء وحشيا ضد الحرمة الترابية لدولة ذات سيادة حيث أصدر مكتب الناطق الرسمي باسم الحكومة الإسبانية بيانا أوضح فيه أن مدريد تندد بأشد عبارات اللهجة بقصف الطيران الإسرائيلي لضاحية تونس الذي تسبب في عدد كبير من الضحايـــا . وأضاف البيان أن هذا الإعتداء العنيف ضد الحرمة الترابية لدولة ذات سيادة لا يمكن إلا أن يساهم في تصعيد التوترات القائمة ويعرقل بصفة خطيرة المجهودات المبذولة من أجل التوصل إلى اقرار سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط . كما أن الحكومة الإسبانية تعرب في هذه الظروف المؤلمة للحكومة والشعب التونسي وكذلك للشعب الفلسطيني وقادته عن مشاعر صداقتها وتضامنها . وصرح رئيس الحكومة الإسبانية أن الغارة التي قام بها الطيران الإسرائيلي على الأراضي التونسية ليس من شأنها أن تسهل إقامة علاقات ديبلوماسية مع اسرائيل . وقال في أعقاب اجتماع مجلس الوزراء في مدريد من البديهي أن هذا العدوان لا يسهل الأمور .

اليونـــــــــان :

صرح الناطق الرسمي اليوناني بأن الحكومة اليونانية تندد بكل صرامة بالهجوم

الإسرائيلي على تونس الذي يمثل عملا ارهابيا دوليا . وقال أن اسرائيل لم تخرق فقط سيادة بلد مسالم وصديق وتسبب عددا كبيرا من الضحايا بل أنها كذلك تعرقل الجهود الرامية إلى التوصل إلى تسوية سلمية للمشكل الفلسطيني تمثل شرطا لاحلال السلم في مجمل الشرق الأوسط .

بريطانيـــــــــا :

استقبل سفير اسرائيل في لندن يوم 2 أكتوبر 1985 في وزارة الشؤون الخارجية البريطانية حيث أحيط علما بغضب الحكومة البريطانية على إثر الغارة الإسرائيلية على تونس . وقد تلا المدير السياسي للشؤون الخارجية على الديبلوماسي الإسرائيلي البلاغ الصادر من قبل وزارته والذي يؤكد أن هذه الغارة تزيد في صعوبة البحث عن السلم .

مكالمات هاتفية من الأشقاء والأصدقاء :

تلقى السيد الوزير الأول ووزير الداخليـــة في الساعة العاشـــرة من مســـــاء الثلاثاء 1 أكتوبر 1985 مكالمة هاتفية من فخامة الرئيس حسني مبارك رئيس جمهورية مصر العربية الذي طلب منه تبليغ أحر تحياته وبالغ تقديره لأخيه الرئيس الحبيـــــب بورقيبة معربا عن استنكاره للعدوان الإسرائيلي الوحشي على التراب التونسي كما عبر عن تضامن مصر الكامل وعن وقوفها إلى جانب تونس في مواجهة الإرهاب الصهيوني.

من الوزير الأول اليمني

تلقى الوزير الأول مساء يوم 1 أكتوبر 1985 مكالمة هاتفية من السيد عبد العزيز عبد الغني رئيس وزراء الجمهورية العربية اليمنية . وقد عبر السيد عبد العزيز عبد الغني للوزير الأول عن بالغ استنكاره واستنكار الرئيس علي عبد الله صالح وحكومة وشعب الجمهورية العربية اليمنية للعملية الإجرامية التي اقترفها الطيران الإسرائيلي ضد تونس . وأبدى بهذه المناسبة تضامن اليمن رئيسا وحكومة وشعبا مع تونس ومساندته المطلقة لها.

من النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء العراقي

تلقى الوزير الأول صباح يوم 2 أكتوبر 1985 مكالمة هاتفية من النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء العراقي أبلغه فيها تحيات الرئيس صدام حسين لأخيه المجاهد الأكبر الرئيس الحبيب بورقيبة معبرا عن استنكار العراق الشديد للعدوان الصهيوني الغادر على التراب التونسي وعن دعمه المطلق لتونس ضد كل عدوان أيا كان مأتاه.

من جاك شيراك :

على اثر العدوان الغادر الذي اقترفه الطيران الإسرائيلي صباح الثلاثاء 1 أكتوبر 1985 ضد التراب الوطني التونسي أجرى السيد جاك شيراك شيخ مدينة باريس ورئيس حزب التجمع الفرنسي من أجل الجمهورية تلقى الوزير الأول مكالمة هاتفية من السيد شيراك عبر له فيها عن استنكاره واستفظاعه لهذه العملية الإجرامية الإسرائيلية وعن تضامنه وتضامن حزبه مع تونس ويقينه بأن موقفه يشاطره جميع الفرنسيين .

من الملك فهد بن عبد العزيز

تلقى الوزير الأول صباح يوم 2 أكتوبر 1985 مكالمة هاتفية من جلالة الملك فهد بن عبد العزيز عاهل المملكة العربية السعودية رجاه فيها ابلاغ الرئيس الحبيب بورقيبة عبارات التضامن والتعاطف مع تونس اثر العدوان الإسرائيلي على حرمة التراب التونسي.

كما تلقى الوزير الأول صباح يوم 2 أكتوبر 1985 مكالمة هاتفية من سمو الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء السعودي الذي رجاه تبليغ تحياته إلى والده المجاهد الأكبر الرئيس الحبيب بورقيبة مؤكدا له أن المملكة العربية السعودية تشجب الإعتداء الصهيوني الجبان على تونس وتقف إلى جانب شقيقتها ضد كل عدوان .

رسالة من رئيس الوزراء البلجيكي إلى الوزير الأول :

إثر العدوان الإسرائيلي على التراب التونسي تلقى الوزير الأول رسالة من السيد ولفرد ماريتنس رئيس الوزراء البلجيكي هذا نصها :

لقد كان للإعتداء على سيادة تونس الترابية والخسائر البشرية والمادية والتي كان ضحيتها مواطنون من بلدكم عميق التأثر في بلجيكيا خاصة وأن بلدنا كان دائما يعارض العنف بكل أشكاله . وأكون ممنونا لو تفضلتم بابلاغ الرئيس الحبيب بورقيبة عبارات تعاطف السلطات والشعب البلجيكي مع بلد تربطنا به علاقات ودية ووثيقة .

الجامعة العربية :

ووجه السيد الشاذلي القليبي الأمين العام لجامعة الدول العربية برقية تضامن وتعاطف إلى السيد محمد مزالي الوزير الأول جاء فيها : « تلقيت ببالغ الإستنكار نبأ العدوان الغادر الذي اقترفته القوات المسلحة الإسرائيلية ضد سيادة التراب التونسي

بضرب منظمة التحرير الفلسطينية التي تستضيفها تونس والتي ما انفكت تعلن تمسكها بالشرعية الدولية في تسوية الصراع العربي الإسرائيلي .

أرجو أن تبلغوا فخامة الرئيس الحبيب بورقيبة مساندة الأسرة العربية لتونس في مواجهة هذا العدوان وفي مساعيها للحصول على إدانة المجتمع الدولي .»

برقية من الملك فهد بن عبد العزيز

بعث جلالة الملك فهد ابن عبد العزيز عاهل المملكة العربية السعودية برقية إلى الرئيس الحبيب بورقيبة هذا نصها : لقد سمعت بألم بالغ نبأ الإعتداء الآثم الذي شنته اسرائيل على مقر منظمة التحرير الفلسطينية دولة تونس الشقيقة ونحن إذ ندين ونشجب بشدة هذا الإعتداء الآثم فاننا نؤكد تضامننا مع فخامتكم وحكومتكم وشعبكم الشقيق ضد هذا الإعتداء الذي يتنافى مع الأعراف والمواثيق الدولية والإنسانية راجيا اللـــه القدير أن يحفظ بلادكم وشعبكم الشقيق من كل سوء ومكروه والله يحفظكم ويرعاكم.

برقية من الرئيس بورقيبة إلى الرئيس عبدو ضيوف :

وعلى اثر العدوان الذي شنته طائرات اسرائيلية على الأراضي التونسية وجـــه الرئيس الحبيب بورقيبة برقية إلى الرئيس السينغالي عبدو ضيوف الرئيس المباشـــر لمنظمة الوحدة الإفريقية إحاطة فيها علما بظروف هذا العدوان والإجراءات التي تعتزم تونس اتخاذها لمواجهته . وطلب منه إعلام البلدان الأعضاء حتى تبحث باهتمـــام الوضع الخطير الناجم عن العدوان الذي دبرته ونفذته اسرائيل ضد سيادة تونس، وحتى تدين المنظمة بكل شدة ذلك العدوان السافر وتعبر عن مساندتها التامة مع تونس.

أصداء
الغارة الإسرائيلية
في الصحافة
العربية والأروبية

أصداء الغارة الإسرائيلية في الصحافة العربية

أدانت الصحافة العربية الصادرة يوم 2 أكتوبر 1985 العدوان الإسرائيلي الذي استهدف مقر القيادة العامة لمنظمة التحرير الفلسطينية في حمام الشاطيء بتونس . وقد ركزت جل الصحف على ذلك العدوان الإسرائيلي السافر حيث تناولت ردود الفعل المسجلة عبر العالم ولاحظت بأن الولايات المتحدة هي البلد الوحيد الذي أيد اسرائيل في العمل الإجرامي الذي اقترفته ضد تونس .

* الصحافة الجزائرية :

أكدت صحيفة الشعب بأن اسرائيل قد تعودت أو بالأحرى تركناها تتعود على استعراض عضلات القوة والتحدي السافر للأمة العربية وللمجتمع الدولي بكامله وبكل مواثيقه وقوانينه وأعرافه . وأوضحت الصحيفة أن تفاقم النزعة العدوانية الصهيونية قد ازداد مع الخلافات العربية وصراعاتها العميقة التي أدت إلى فتح ثغرات واسعة في الجبهة العربية أمام اسرائيل التي تقوم بأعمال إرهابية هذا البلدان العربية وبدون عقاب . وأضافت الصحيفة تقول : انه إذا كان العرب معنيين بالدرجة الأولى ومطالبين بالتسامي عن الخلافات الهامشية والوقوف صفا واحدا في وجه التحدي الصهيوني وردعه فان المجتمع الدولي أيضا يتحمل مسؤوليته تجاه السلام العالمي الذي تهدده اسرائيل وعلى المجتمع الدولي أن يحافظ على هيبة الأمم المتحدة ويصون ميثاقها .

وتحت عنوان "تفاقم الخطر الصهيوني" كتبت جريدة الشعب الجزائرية تقول : "مرة أخرى تستبيح اسرائيل الأراضي العربية وتضرب على عمق أكثر بعد ضرب المفاعل النووي العراقي منذ أربع سنوات " . كما أكدت الصحيفة أن الطريق الذي سلكته الطائرات الحربية الإسرائيلية إلى تونس يقع تحت المراقبة الكاملة لأساطيل الدول الكبرى ولابد أن أجهزة الرصد المتطورة لهذه الدول قد رصدت الطائرات العسكرية الإسرائيلية وهي تتجه غربا في مهمة لابد وأن تكون عدوانية ولم يتحرك أحد لمنعها أو على الأقل لاشعار الدول التي يحتمل أن تكون هدفا للعدوان الإسرائيلي . كما بينت بأن هذه الغارة كانت انتهاكا صارخا لحرمة الأراضي التونسية أكثر منها

انتقاما من منظمة التحرير الفلسطينية " . أما صحيفة "النصر" الجزائرية فأشارت من ناحيتها إلى أن اسرائيل تؤكد من جديد للعالم أجمع طبيعتها العدوانية والتوسعية وتكشف للذين ما انفكوا يدافعون عنها ويندددون بما يسمى بالإرهاب الفلسطيني أن الإرهابيين الحقيقيين ليسوا من يناضلون من أجل حريتهم وكرامتهم وانما هم الذين يقتلون الأطفال والنساء والشيوخ الأبرياء .

أما صحيفة "المجاهد" فقد أوضحت بأن العدوان الإسرائيلي على الأراضي التونسية يؤكد أن اسرائيل لا تعرف حدودا لعدوانها وصلفها وأن الصهيونية تحتقر الرأي العام والقوانين الدولية كما يؤكد أن تل أبيب هي بطلة الإرهاب الدولي . وأضافت الصحيفة أن العدوان على تونس يمثل برهانا جديدا على أن العدو الرئيسي للعرب من المحيط إلى الخليج هو اسرائيل وليس غيرها. وقالت " المجاهد" أنه على العرب أن يكونوا مقتنعين بصفة نهائية أن النزاعات بينهم والخلافات الهامشية ليست إلا هدرا للطاقة واضعافا لقواهم ودعت الصحيفة إلى تكثيف الجهود العربية لخوض معركة المصير .

أما صحيفة "النصر" فقد أوضحت بأنه من غير المألوف بل والمدهش حقا أن تنفذ الغارة الصهيونية على أرض دولة ذات سيادة وهي غارة وحشية أجمع الرأي العام الدولي على وصفها بالقرصنة الجوية الموصوفة . ومن جهتها أبرزت صحيفة المجاهد اليقظة السديدة التي تتطلبها طبيعة الصهيونية وطرقها المعروفة التي تعتبر تحديا دائما للأخلاقية الدولية. اما الصحف المغربية وقد خصصت افتتاحياتها للتعليق على ذلك العدوان الإسرائيلي الآثم فأكدت صحيفة البيان أن ذلك الإعتداء الغادر يزيح الستار بالخصوص على الخطوات التي تسعى في البحث عن طريق للمصالحة مع اسرائيل تحت جناح الولايات المتحدة.

ولاحظت صحيفة "لوبنيون" أن ذلك العدوان الصهيوني يعكس البلبلة التي تعاني منها السلطات الإسرائيلية تجاه تزايد حدة المقاومة المسلحة داخل الأراضي المحتلة مضيفة أن التسط الهمشي الغاشم لن يوقف إرادة الشعب الفلسطيني وقيادته عن مواصلة النضال . وقالت « أن اسرائيل التي اعتدت اليوم على تونس لن يمنعها أي شيء غدا من الإعتداء على دول عربية أخرى".

الصحافة القطرية :*

أما الصحافة القطرية فقد أجمعت على أن هذا العمل الذي قامت به اسرائيل قد كشف حقيقتها وطبيعتها العدوانية، وأعربت عن دهشتها واستغرابها للموقف الأمريكي

المؤيد ضمنيا لغارة العدو،وقالت صحيفة الراية أن العدوان الإسرائيلي والتأييد الأمريكي يوضحان حقيقتين : الأولى هي ضرورة بذل قصارى الجهود لتوحيد الكلمة والصفوف ونبذ الخلافات الجانبية بين الدول العربية التي شجعت اسرائيل على التمادي في العدوان عليها ، والثانية هي العمل الدؤوب على بناء موقف دولي يمكن من اتخاذ التدابير الفعالة الكفيلة بتوقيع العقاب الرادع على اسرائيل .

اما صحيفة "العرب" فقد أكدت أن أمام العرب الآن قضية ملحة أكثر من أي وقت وهي قضية الأمن القومي، وقالت : إن ردود الفعل على الغارة الإسرائيلية على تونس يجب أن توصلنا إلى قرار قومي باسقاط التناقضات وخلق واقع عربي نظيف .

* الصحافة الخليجية :

اما صحيفة "الخليج" فقد قالت أن كل أبناء الشعب العربي وكل المسلمين يشعرون بالغضب والإستنكار وتتحرق نفوسهم للثأر وحفظ الكرامة مضيفة أنه إذا كان لنا مطلب واحد ننادي به الآن ونرفعه شعارا يضيء الطريق أمام الأمة العربية فهو بعث روح التضامن والتآزر وإعلاء درجة الإستعداد وتهيئة كل القوى والقدرات حتى نكون قادرين على صيانة عزتنا وكرامتنا واستعادة أمجادنا .

وذكرت صحيفة "قولف تايمز" من جهتها أن هناك من المؤشرات ما يدل على أن الهدف من الغارة الإسرائيلية ضد الأراضي التونسية ومقر قيادة منظمة التحرير الفلسطينية فيها كان تعطيل وتقويض مقررات قمة فاس العربية وجميع المبادرات السلمية التي صاحبتها والتي سعى العرب من خلالها لتحقيق تسوية دائمة وعادلة لأزمة الشرق الأوسط . وأعربت مجلة "الرؤية" الأسبوعية في تعليقها عن أملها في ألا يكون الصمت هو سيد المواقف العربية، وألا يكون الشجب والإستنكار هو الموقف العربي الوحيد. اما الصحافة السعودية وقد تعرضت من جهتها إلى هذا الموضوع فأوضحت صحيفة "اليوم" أن اعلان المملكة تأييدها المطلق لتونس وشجبها للعدوان الذي وقع ضدها ودعوتها لفرض عقوبات صارمة على اسرائيل لتجاهلها للأعراف والقوانين الدولية يعتبر دليلا على موقف المملكة تجاه مجمل القضايا المطروحة على الساحتين الإقليمية والدولية .

* الصحافة السعودية :

طالبت صحيفة البلاد الولايات المتحدة بألا تتحيز أو أن لا تنحرف إلى جانب الباطل والإرهاب وهي تؤيد اسرائيل فيما قامت به من عمل اجرامي انتهكت به سيادة دولة معترف بها دوليا وقتلت الرجال والعزل والنساء والأطفال وأن لا تتحدى مشاعر العرب وسيادتهم وهي الداعية إلى السلام ومكافحة الإرهاب والدفاع عن حقوق الإنسان.

وأكدت صحيفة "عكاظ" من جهتها أن أبسط رد على هذا العدوان من جانب الأمة العربية هو وقفة عربية تتجاوز الإدانة والمطالبة بتوقيع العقوبات على اسرائيل وذلك باسقاط فوري لكل الخلافات والإنقسامات وحالة التشرذم التي تصيب طاقات العمل المشترك بالعجز عن مواجهة التحدي المتواصل.

* الصحافة الأردنية :

وفي الأردن دعت صحيفة "الرأي" المجتمع الدولي إلى إدانة هذا الإجرام الصهيوني بصوت عال وحذرت من أن السكوت عليه ينذر المنطقة بانفجار مدمر وشامل، وأكدت صحيفة صوت الشعب أن هذا العدوان لا يمكن أن يحقق السلام لاسرائيل بل سيؤدي لاستمرار دوامة العنف ولاحظت الدستور أن هذا العمل الإجرامي يقدم مشروعية جديدة أخرى لتصعيد الكفاح ضد عدو ما انفك يتبجح بامكاناته العسكرية . وفي الكويت أكدت صحيفة الأنباء أن اسرائيل سوف تظل تضرب العرب إلى أن يستفيقوا من نومهم ويجتمعوا لصون كرامتهم المداسة، ولاحظت صحيفة السياسة أن اسرائيل ما كانت لتجرؤ على اقتراف مثل هذه الضربة لولا المعونة الأمريكية وحذرت الوطن من أنه حتى الدول الصديقة للولايات المتحدة لن تكون في منأى من الطائرات الصهيونية .

* الصحافة الفلسطينية :

وفي فلسطين المحتلة أدانت الصحف الفلسطينية الجريمة الإسرائيلية النكراء وأكدت صحيفة الفجر أن هذا الإعتداء ستكون له حتما أثار سلبية على عملية السلام في الشرق الأوسط وبينت الشعب أن الإسرائيليين أوضحوا للعالم بأسره أنهم لم يغيروا هدفهم وأنهم لا يزالون يسعون إلى تصفية الشعب الفلسطيني ، وقالت صحيفة «القدس»: من جانبها أن العدوان الإسرائيلي يشكل عملية سيئة لن تؤدي إلا إلى الأضرار بفرص إقامة حوار للسلام.

وأكدت صحيفة "الميثاق" أن ذلك يثبت أن اسرائيل تسعى إلى احكام قبضتها على المنطقة لتحولها إلى قاعدة للإعتداء على العالم بأسره.

* الصحافة السينغالية :

اما في السينغال فقد لاحظت صحيفة "لاسولاي" أن اسرائيل بعملها العدواني الجديد قد أكدت للعالم طبيعتها الحقيقية وأنها كيان توسعي عدواني لا يتصور وجوده إلا في منظور عسكري . وأبرزت الصحيفة تشابه القصف الذي استهدف تونس والقصف الذي شنته جنوب افريقيا على أنغولا فبينت أن ذلك يؤكد تماثل النظامين ويشعرنا بحالة من الحصار مما يدعونا إلى مزيد الوعي للتصدي لهذا الخطر الداهم.

* الصحافة الفلسطينية :

أما الصحافة الفلسطينية الصادرة في الأراضي العربية المحتلة يوم 2 أكتوبر فقد كانت مجمعة على شجب الغارة الجوية الإسرائيلية على مقر قيادة منظمة التحرير الفلسطينية في تونس . وجاء في افتتاحية صحيفة "الفجر " الموالية لمنظمة التحرير تأكيد على : أن هذا الإعتداء ستكون له عواقب وخيمة وانعكاسات سلبية على مساعي السلام المبذولة الآن في الشرق الأوسط . وأضافت : أن اسرائيل تسعى دوما إلى إحباط هذه المساعي في حين تسعى الدول العربية جاهدة إلى دفعها .

أما جريدة "الشعب " فقالت : إن القادة الإسرائيلية بينوا للعالم بأسره أن أهدافهم لم تتغير وأنهم يسعون دوما إلى البحث عن كل الوسائل الممكنة للقضاء على الشعب الفلسطيني ومنظمة التحرير .

* الصحافة المصرية :

أوضحت صحيفة "الأهرام" بأنه مما لا شك فيه أن إدارة الرئيس الأمريكي ريغن تخسر كثيرا إذا هي استمرت في سياسة تأييد اسرائيل عدوانها الغاشم على تونس وإسراعها بالثناء على أي تصرف اسرائيلي مهما كانت طبيعته والإلتزامها دوما بالإعتراض على أي قرار يصدره مجلس الأمن الدولي في حق اسرائيل مهما كانت الأغلبية التي تؤيده ومهما كانت درجة الخطورة على السلام الناجمة عن التهور الإسرائيلي .

اما صحيفة "الأخبار" فقد أعربت عن أملها في أن تعيد أمريكا التفكير في تلك العلاقة الغريبة باسرائيل التي يبدو أنها ستقودها في النهاية إلى فقد الكثير من هيبتها

كزعيمة لدول العالم الحر خاصة وقد أحس العالم العربي بمرارة وهو يستمع لتبرير أمريكا لذلك العدوان وتلك الغارة الوحشية على الأراضي التونسية .

* الصحافة اللبنانية :

أدانت الصحف اللبنانية الغارة الإسرائيلية على تونس واعتبرت صحيفة "الأنوار" أن هذه الغارة ليست ردا على عمليات أو محاولات فلسطينية بقدر ما هي استمرار لسياسة ثابتة عنوانها شطب منظمة التحرير الفلسطينية من المعادلة في الحرب والسلم . أما صحيفة "السفير" فقد بينت بأن الغارة الإسرائيلية هي إهانة للعرب مشيرة إلى أن هذه الإهانة تذكرنا باحدى الحقائق المنسية في الوطن العربي وهي أن العصر الإسرائيلي لا يزال يلقي بظله على كل المنطقة من المحيط إلى الخليج .

الصحافة المغربية :

وتحت عنوان "اغتيال جهود السلام" قالت صحيفة "المغرب" الحكومية والصادرة في الرباط "إن الغارة الجوية الإسرائيلية جاءت لتقضي على الجهود المبذولة لحل الأزمة التي عمرت كثيرا في الشرق الأوسط، وأضافت "وبقطع النظر عن المحاولة الإسرائيلية الهادفة إلى القضاء على القيادة الفلسطينية التابعة لمنظمة التحرير وعلى مقرها، فان جهود السلام التي بذلت إلى حد الآن هي التي كانت مقصودة".

وشجبت الصحف المغربية الأخرى الإعتداء الإسرائيلي السافر على تونس ونشرت مختلف ردود الفعل العالمية وتصريح أبي مروان ممثل منظمة التحرير في الرباط الذي قال : "إن هذا الإعتداء الجديد من قبل القوى الفاشية والصهيونية يكشف من جديد الطابع الإجرامي والوجه الحقيقي للصهيونية في المنطقة" .

* الصحافة الخليجية :

احتلت أنباء العدوان الإسرائيلي على تونس العناوين الرئيسية في صحف دول الخليج العربي وأبرزت هذه الصحف بصفة خاصة ردود الفعل العربية والعالمية إزاء الغارة الوحشية التي ذهب ضحيتها العديد من الفلسطينيين والتونسيين . ومن جهتها شجبت الصحف السعودية العدوان الإسرائيلي على تونس مؤكدة تضامن المملكة العربية السعودية مع تونس والشعب الفلسطيني .

* الصحافة العراقية :

أما الصحف العراقية فقد بينت بأن الغارة الصهيونية على مقر منظمة التحرير الفلسطينية في تونس تجسد مدى استهتار الصهاينة وتحديهم الصارخ لكل قواعد القانون الدولي ومفاهيم الشرعية والسيادة، وقالت صحيفة الثورة إن القرصنة الصهيونية الجديدة تؤكد أن الكيان الإحتلالي في فلسطين لا يمكن أن يتخلى عن طبيعته الهمجية أو يغير من نهجه العدواني الذي يمارسه منذ سنة 1948 . وأضافت أن العدو الصهيوني أكد مرة أخرى بجريمة يوم 1 أكتوبر على الأراضي التونسية أنه لا يؤمن إلا بشرعية الغاب ومنطق القوة الغاشمة وأنه لا يقيم وزنا لأي قانون أو ميثاق دولي . وأكدت الصحيفة تضامن العراق الكامل مع أشقائه الفلسطينيين والتونسيين .

* الصحافة القطرية :

وفي دولة قطر قالت صحيفة "الراية" أن العدوان والقتل والتدمير والإرهاب هي أمور عادية في مسلك العدو الإسرائيلي الذي يستمد بقاءه وقوته من روحه العدوانية ومن حبه لسفك الدماء وانتهاكه لكل القيم والمثل والمبادىء التي تقوم عليها قواعد حريات الشعوب وميثاق حقوق الإنسان . وأكدت الصحيفة أن اللوم في هذا كله يقع وفي الأساس على الأمة العربية التي تمزقها الخلافات وتطحنها الحروب والنزاعات الجانبية مهدرة كل ما لديها من قوة وامكانيات في صراعاتها الداخلية بدلا من توجيه القوة إلى عدوها الأزلي . وأضافت « الراية « تقول : « اننا متى تخلصنا مما نحن فيه ومتى أصبحنا يدا واحدة وعملنا من أجل هدف واحد فاننا نستطيع أن نلوم اسرائيل .. بل نستطيع أن نكيل لها صاعين وأكثر ونجعل أمريكا أيضا تحني رأسها احتراما لها .

الصحافة العمانية :

أما صحيفة "الوطن" العمانية فقد أشارت في افتتاحيتها إلى أن اسرائيل نسفت بغارتها المفاجئة على مقر قيادة منظمة التحرير الفلسطينية العديد من مبادرات السلام وكسرت العديد من النظريات العسكرية التي كان البعض يأخذ بها ومن ضمنها أن اسرائيل لا تستطيع الوصول إلى مناطق كتونس أو اليمن الجنوبية والشمالية مثلا وذلك لبعدهم عن القواعد العسكرية الإسرائيلية . واسرائيل أيضا اتبعت الخداع الذي لم يتعلم منه العرب فقبل هذه الغارة أبدى شمعون بيريز رئيس وزراء اسرائيل ترحيبا كبيرا بالموقف الأردني تجاه السلام وظل بيريز يعلن أنه سعيد بالتطور العربي نحو عملية

السلام حتى تهيأ لبعض الأطراف العربية أن شمعون بيريز قد غير مواقفه تماما وأنه في سبيل تحرك جدي نحو إقامة السلام . واستطردت الصحيفة قائلة أنه فجأة وسط هذا الجو العربي المفعم بالتفاؤل نحو التحرك جديا باتجاه السلام نجد أن اسرائيل اختارت أن تقوم بعمليتها الجديدة تجاه العرب والتي تعتبر الأولى من نوعها والتي تقطع فيها مثل هذه المسافة الطويلة . وما يهمنا هو أن هذه العملية فتحت أعيننا كعرب على حقائق لا بد أن نأخذها في الإعتبار أول هذه الحقائق أنه بعد ضرب تونس نقول ليست هناك نقطة في أي مكان عربي بعيدة عن ذراع اسرائيل . ثاني هذه الحقائق أن الأمن العربي بحاجة إلى إعادة دراسة وصياغة بعد أن ساهمت الضربة الإسرائيلية في تحطيم نظريات الأمن العربية والحقيقة الثالثة التي علينا أن نعلمها جيدا أن اسرائيل لا تسعى للسلام . وفي ختام مقالها طالبت الصحيفة العرب بوقفة مع النفس ندرس فيها متطلبات المرحلة الجديدة التي فرضتها اسرائيل على العالم العربي بهذه الضربة المباشرة وإن لم يسع العرب إلى هذه الوقفة ويعيدو دراسة أوضاعهم الأمنية والإستراتيجية فان الحالة ستؤول إلى أسوأ

* الصحافة السورية :

أما الصحافة السورية فقد استنكرت الغارة الإسرائيلية على مقر القيادة الفلسطينية في تونس . ووصفت صحيفة « تشرين » ان الغارة الإسرائيلي على حمام الشاطيء بهنت للجميع عن عقم المساعي المبذولة لاجراء مفاوضات مع اسرائيل وأشارت الصحيفة نفسها إلى أن تلك الغارة تبين بوضوح أن كل بلد عربي يمثل هدفا محتملا لاعتداءات من قبل اسرائيل .

أصداء الغارة الإسرائيلية في الصحافة الأوروبية

الإعتداء الإسرائيلي الغاشم على حمام الشاطيء احتل الصدارة في الصحافة العالمية خلال اليومين 2 و 3 أكتوبر 1985 فقد وصفت الصحافة الغربية تلك العملية "بالجرأة" ووصفت الدقة والسرعة التي نفذت بها.

جريدة "لومند"

تعرضت صحيفة " لومند " في عددها الصادر يوم الخميس 3 أكتوبر 1985 إلى الإعتداء الإسرائيلي فقالت في تعليقها أن تحطيم مقر قيادة منظمة التحرير الفلسطينية في تونس، هو إعلان للعالم بأن المجهودات المبذولة من قبل الملك الحسين والرئيس حسني مبارك وبمشاركة منظمة التحرير بأن هذه المجهودات لا تحظى بأي قدر من النجاح . وأكدت الجريدة : " أنه رغم أن رابين صرح أن تونس ليست مستهدفة في هذه الضربة إلا أنها قد كانت ضربة موجعة لأول بلد نادى بالحوار، وباستعمال لغة العقل، ووصفت الجريدة أن تلك الغارة الإسرائيلية بأنها ضربة قاسية لمجهودات السلام.

جريدة " لفيغارو "

أما صحيفة لوفيغاروفقد أعادت تقريبا ما قالته الصحف الفرنسية الأخرى وأكدت أن هذه العملية لا تخدم إلا مصلحة المتصلبين من هذا الطرف أو ذاك وأنها تمثل محاولة إجهاض لمجهودات السلام في الشرق الأوسط .

جريدة " لومانيتي "

وصفت صحيفة " لومانيتي" الناطقة باسم لسان الحزب الشيوعي الفرنسي، العملية بأنها تدخل في مجال " القرصنة والإرهاب وقالت أن هذه العملية قد أثارت الإستياء والسخط في العالم .

جريدة " فرانس سوار "

خلافا لبقية الصحف لم تتعرض تلك الصحيفة للغارة الإسرائيلية على التراب التونسي إلا في الصفحة السادسة وقد أكدت الصحيفة أن العملية تدخل في إطار الفعل ورد الفعل بين الإسرائيليين والفلسطينيين .

جريدة " ليبيراسيون "

قالت ليبيراسيون : لقد أرادت اسرائيل أن توضح أن منظمة التحرير ستبقى دوما عدوها اللدود وقالت أنّ العدوان يهدف إلى توقيف المداولات في خصوص الإتفاق الأردني الفلسطيني وخاصة منع الولايات المتحدة من التقدم نحو تحاور ممكن مع الفلسطينيين وأضافت أن هذا الإعتداء يمثل انذارا للأردن .

جريدة " بلجيكيا الحرة "

أكدت بأن هذه العملية من أكبر العمليات العسكرية رغم إدعاء اسرائيل بكونها إجابة للعمليات العسكرية التي تضاعفت في المدة الأخيرة « وتساءلت الصحيفة : هل للإسرائيليين اعتقاد راسخ أن ياسر عرفات مسؤول عن أحداث لرنكا ؟ « . وهل لعرفات فائدة الآن في تبني هذه الأحداث وتخلصت الصحيفة إلى النتيجة التالية حيث قالت أن حكومة بيريز عندما حطمت القيادة العامة الفلسطينية قد تكون حطمت امكانيات السلام .

جريدة " لوسوار " البلجيكية

تحت عنوان واشنطن تساند الهجوم الإسرائيلي على مركز القيادة العامة لمنظمة التحرير بتونس، تعرضت جريدة " لوسوار" للإعتداء الصهيوني وقالت أن هذه العملية ستقنع الرأي العام الإسرائيلي وخاصة اليمين الإسرائيلي وأن الوزير بيريز ليس أقل تصلبا من سابقيه، وأضافت أن هذه العملية تهدف إلى إخراج منظمة التحرير من لعبة السلام واضعافها حتى لا تكون طرفا .

جريدة " الساعة الأخيرة " البلجيكية

قالت صحيفة الساعة الأخيرة أن هذا الهجوم يعتبر من أكثر الهجومات الإسرائيلية جرأة .

* الصحافة الروسية :

شنت صحيفة "ازفستيا" السوفياتية هجوما عنيفا على اسرائيل مدينة موقف الولايات المتحدة من ذلك الإعتداء الصهيوني الجديد . وقالت : أن ما حدث ضد تونس ومقر منظمة التحرير الفلسطينية يجب اعتباره درسا بليغا وهو أن اسرائيل لا تسعى إلى السلام العادل كما يروج لذلك حكام تل أبيب .

قائمة اسماء الشهداء الفلسطنيين والتونسيين المتوفون في الغارة الإسرائيلية على حمام الشط صباح يوم 1 أكتوبــر 1985

العدد الرتبي	الإسم واللقب	العدد الرتبي	الإسم واللقب
1	سعد محمد بدوي	26	عبد الحكيم مصطفى نايف
2	فؤاد مصطفى أبو الفتح	27	سمير محمد اسماعيل
3	ربيع سليمان رابايعة	28	محمود أبو الحسن
4	نبيل قشعم	29	محمد عبد الله أبو عياش
5	عبد العزيز حسن ابراهيم	30	عبد الكريم عارف عبد الخالق
6	طه يوسف عبيد	31	فتحي محمد الغول
7	تيسير محمد حسن الشهابي	32	منير محمود المساري
8	خالد محمد أبو القول	33	محمد زياد النعهاوي
9	معتصم عبد اللطيف حواري	34	أحمد عبدو هلال
10	خضر داود الطيراوي	35	فيصل محمد شريدي
11	فهيم يوسف عازم	36	نجيب محمود موسى
12	جورج خليل مربيع	37	علي عزموزي
13	سامي البعاج	38	هبى عبدي سعدان
14	محمود الضاهر	39	رياض أحمد طه
15	محمود موعض	40	مجيد هوموس
16	صالح عوض حسين	41	محمود المداني
17	محمد شهاب	42	يوسف محمود سايسي
18	محمود محمد عواد	43	أحمد محمد مجازي
19	عزيز صالح زغيبي	44	علي محمد أبو خضرة
20	عبد الحليم عبد الكريم جرار	45	سمير الخالد
21	علي محمد جوهر	46	عبد الحكيم الحاج حسين
22	عرفان عبد الحكيم شاهين	47	عبد الناظر محمد ايساليبي
23	مجدي شفيق الأنصاري	48	محمد سعيد العيساوي
24	جميل محمد أبو غوش	49	مريم كايابية
25	بسام شريف شحرور	50	هادي بن شعلان

موكب مهيب لتشييع جنازة الشهداء
من التونسيين والفلسطينين
إلى مقبرة حمام الأنف

شيع ظهر يوم 5 أكتوبر 1985 عدد من شهداء العدوان الإسرائيلي الغادر على تونس في مقبرة حمام الأنف وذلك في موكب خاشع حضره الزعيم ياسر عرفات وعدد من أعضاء الحكومة والديوان السياسي للحزب الإشتراكي الدستوري يتقدمهم المناضل الهادي البكوش مدير الحزب الذي كلفه الرئيس الحبيب بورقيبة بتمثيله في ذلك الموكب وعبد الكريم عزيز والي ولاية بنعروس والمنصف بن فرج الكاتب العام للجنة التنسيق الحزبي بها.

كما حضر الموكب عدد من أعضاء اللجنة المركزية لحركة « فتح» واللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية وكذلك وفد عن جبهة التحرير الوطني الجزائري برئاسة السيد الصادق زواتن عضو اللجنة الدائمة للحزب وممثلون عن الأمانة العامة لجامعة الدول العربية وبعض المنظمات التونسية.

وفي حوالي الساعة الحادية عشرة تحرك موكب الشهداء نحو مقبرة حمام الانف حيث سجيت توابيتهم فوق شاحنات عسكرية رفعت أمامها الأعلام التونسية والفلسطينية. وتولت الحراسة الشرفية للتوابيت عناصر من الشرطة العسكرية التونسية. ثم تحرك موكب الجنازة تتقدمه الشاحنات الحاملة لتوابيت الشهداء ثم قافلة طويلة من السيارات الناقلة للمشيعين، وسار موكب الجنازة الذي ضاقت به الطريق سيرا بطيئا من ضاحية حمام الشطيء إلى مقبرة حمام الأنف الواقعة في مدخل المدينة على يمين القادم من تونس العاصمة، وهي توجد في سفح إحدى الهضاب التي تطل على منطقة حمام الأنف من الغرب وقد اصطفت الجماهير الشعبية على جانبي الطريق وفي شرفات المنـــزل وفوق سطوحها حشود ضخمة من سكان حمام الأنف والضواحي المجاورة بها وكانت

تلك الحشود ترفع أيديها بعلامة النصر وتهلل وتكبر وتترحم على الشهداء الأبـــرار وسارت خلف قافلة السيارات حشود أخرى من المواطنيين كانت ترفع الأعلام التونسية والفلسطينية واللافتات المؤيدة للتلاحم بين الشعبين التونسي والفلسطينـــي ولإرادة الصمود الثابت في وجه المعتدين الصهاينة.

وبعد حوالي نصف الساعة وصل موكب الجنازة الرهيب إلى المقبرة حيث كانت تتردد في أطرافها آيات من القرآن الكريم وتتعالى صيحات الإستنكار للجريمة الصهيونية وصرخات الغضب على مقترفيها ومن يناصرهم والهتافات المؤكدة لتصميم الشعبين التونسي والفلسطيني على اتمام مشوار النضال حتى النصر.



" شاهد آخر على فضاعة ما اقترفه العدو الصهيوني في حمام الشاطيء "

موكب تأبين الشهداء
المناضل الهادي البكوش مدير الحزب الإشتراكي الدستوري يأبن شهداء الغارة الإسرائيلية

في ما يلي نص كلمة التأبين التي ألقاها المناضل الهادي البكوش :

بسم الله الرحمان الرحيم « من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا » صدق الله العظيم .

« ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون » صدق الله العظيم .

بخشوع وحزن أتولى بتكليف من المجاهد الأكبر الرئيس الحبيب بورقيبة توديع مجاهدين صدقوا ما عاهدوا الله عليه، ضحايا أبرياء للعدوان الإسرائيلي الإجرامي على تونس وفلسطين فوق الأرض التونسية الطاهرة، وأتولى ذلك أيضا نيابة عن الحكومة والحزب الإشتراكي الدستوري وكل التونسيين الذين يقفون بكل قلوبهم ومهما تتباين آراؤهم السياسية مع الشعب العربي الفلسطيني المكافح ومع منظمة التحرير الفلسطينية ومع أبو عمار وضد العدو الصهيوني ومن يؤيده وقفة الرجل الواحد ومن دون أي تردد وبايمان وصمود .

وليس ذلك بجديد على الشعب التونسي فكما يعرف كثير من الإخوان فإن الشعب التونسي وقف إلى جانب فلسطين منذ بداية محنتها، وان أذكر فاني أذكر عام 1948 عام النكبة حين تحالفت الصهيونية والقوى الإمبريالية على طرد الشعب الفلسطيني من أرضه، فهب آلاف من الشبان التونسيين متطوعين لنصرة اخوانهم المعتدى عليهم، وكلكم يذكر أيضا المساهمة الكبيرة التي قدمها المجاهد الأكبر منذ أن تولى مقاليد هذا البلد لاسيما خطته السياسية التي بينها أمام اللاجئين الفلسطينيين في أريحا عام 1965 ورسم بها الطريق الصائبة للخروج بالقضية الفلسطينية من حالة الركود التي كانت عليها وشق حجب الظلام التي لفتها من كل مكان حتى يعود الحق إلى نصابه وترجع الديار المغتصبة إلى أهلها الشرعيين .

وها نحن اليوم ما نزال على عهدنا بالبقاء إلى جانب الشعب الفلسطيني حتى التحرير، وهاهي مرحلة أخرى من ذلك التضامن المستمر عنوانها حمام الشط، هذه

الضاحية التي صارت رمزا لتضامننا مع فلسطين كما كانت قرية ساقية سيدي يوسف رمزا لتضامننا مع الجزائر، وليس من الصدف أن يكون بيننا الآن الأخ الصادق زواتن عضو الأمانة الدائمة للجنة المركزية لحزب جبهة التحرير الوطني الجزائرية ممثلا للشعب الجزائري المتضامن في السراء والضراء مع شقيقه الشعب التونسي والشعب الفلسطيني .

ولن ينال عدوان اسرائيل على تونس أبدا من تضامننا مع فلسطين كما أن من يقفون مع هذا العدوان ويمدونه بأسباب الإستمرار من أمريكيين وغيرهم لن يثنونا بأية حال من الأحوال، عن مواصلة دعم مسيرة النضال من أجل فلسطين، ولن نبخل على هذه المسيرة بأية تضحية لأننا في تونس ملتزمون باختياراتنا الواضحة، متحملون بوعي وشجاعة وصمود لتبعاتها مهما يكن حجمها، فتلك هي تقاليدنا النضالية الراسخة في تونس وفي عموم المغرب العربي الكبير .

باسم الجزائر

وقد كلفني ممثل جبهة التحرير الوطني الجزائرية بأن أتكلم باسمه في هذا الموكب لأننا نحن التونسيين والجزائريين كنا دائما وسنبقى في أوقات الأزمات وفي ميادين الدفاع عن الحق صفا واحدا نناضل معا ونموت معا وتختلط دماؤنا بعضها ببعض في المعارك، لأننا نؤمن أن استقلال كل قطر من قطرينا يدعم استقلال الآخر، وخير شاهد على ذلك ساقية سيدي يوسف .

وإني أؤكد أمام شهدائنا الذين نشيعهم في هذه اللحظات إلى مثواهم الأخير وأمام المجاهدين الفلسطينيين أننا سنبقى أوفياء لفلسطين، مناصرين لثورتها ملتزمين بالدفاع عن ترابها الغالي، متبعين في ذلك خطى من سبقونا إلى التضحية والإستشهاد، وستأتي بعدنا أجيال تقتفي طريقنا حتى يتحقق النصر وهو آت لا محالة .

ومما يزيدنا ايمانا باقتراب ساعة الخلاص أننا معشر العرب وبالرغم من اختلاف الآراء بيننا وبرغم ما انتابنا من ضعف متمسكون بحقوقنا يؤيدنا الأحرار والشرفاء في العالم لأن قضيتنا عادلة، وحتى من لا يساندنا الآن فانه سيضطر إلى ذلك عندما يرى صمودنا في المعركة وطول نفسنا، وإذ ذاك سيكون أبناء البشرية كافة مع قضيتنا التي لا يمكن لأي محب للحرية مؤمن بحقوق الإنسان وباستقلال الشعوب إلا أن يؤيدها وهو يرى أبناءها ثابتين في معركتهم لا يتزعزع ايمانهم بشرعيتها وبوجوب التضحية من أجلها .

وسيكون إذ ذاك حمام الشط حيث امتزجت الدماء التونسية بالدماء الفلسطينية شاهدا على وفاء تونس لقضية أشقائنا الفلسطينيين وعلى صمودنا معهم .

إن شهداء حمام الشط وغيرهم من شهداء فلسطين وفي بقية البلدان العربية الأخرى هم الذين يعبدون طريق العودة إلى فلسطين مثلما عبد شهداء تونس الذين يرقدون في مقابر عديدة داخل ولايات الجمهورية التونسية طريق تونس نحو الإستقلال والحرية .

فلنترحم جميعا على اخواننا الذين قضوا في سبيل الله والوطن داعين الله سبحانه وتعالى أن يتقبلهم في الملإ الأعلى وأن يرزق أهلهم ورفاقهم وجميع أبناء أمتهم الصبر والسلوان .

وفي الختام أقول لأخينا المناضل ياسر عرفات (أبو عمّار) رمز نضال الشعب الفلسطيني وقائد مسيرته سر في طريقك، فنحن معك مهما يطول الطريق ومهما تكن جسامة التضحيات .

والسلام عليكم جميعا ورحمة اللّه وبركاته.



التحام الجموع الغفيرة من المواطنيين أبناء حمام الشاطىء من ولاية بن عـــروس وأبناء الشعب الفلسطيني الذين بقي منهم البعض على قيد الحياة ليواروا جثـــث الشهداء التراب ويترحموا على أرواحهم الطاهرة الزكية في تونس المؤمنة دائمـــا بعدالة القضية الفلسطينية.

الزعيم ياسر عرفـــات يؤبن الشهـــداء

أبن الزعيم ياسر عرفات الشهداء فقال :

باسم الله الرحمان الرحيم

« ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون » صدق الله العظيم .

وفي هذا المكان الطهور من أرض تونس العربية الشقيقة الحبيبة المعطاء نقف إجلالا لهذه الكوكبة من الشهداء التونسيين والفلسطينيين لنودعهم ونودعهم مثواهم الأخير جنبا إلى جنب هنا كما ودعنا رفاقا لهم على أرض فلسطين وأرض لبنان، فهناك في شرق البحر الأبيض المتوسط يثوي جنبا إلى جنب شهداء عرب من تونس وفلسطين وغيرها تتلاقى أرواحهم مع الجمهرة الجديدة من الشهداء الأبرار لتلتقي أرواحهم جميعا مع الرفيق الأعلى في عليين .

فباسم هؤلاء الشهداء الفلسطينيين أقول للأخ الرئيس الجليل الحبيب بورقيبة والشعب التونسي الشقيق شكرا على احتضانكم في تربتكم الطاهرة المقدسة رفات هؤلاء المجاهدين الذين قضوا في سبيل فلسطين كما تحتضن أفئدتكم الحبيبة المسيرة الفلسطينية، شكرا من الأعماق، وعهدا أمام هؤلاء الشهداء لك يا مجاهدنا الأكبر الحبيب بورقيبة ويا اخواننا في الحكومة التونسية ويا شعبنا الشقيق في تونس على أن نستمر في المسيرة معا حتى النصر وحتى نصلي سويا إن شاء الله في المسجد الأقصى المبارك .

وما هؤلاء الشهداء الأبرار إلا تعميد لوحدة الدم والمصير لا بين الشعبين التونسي والفلسطيني فحسب بل بين شعوب الأمة العربية قاطبة .

إن هذا اليوم ليس يوم حزن وحداد فما تعودنا على أن نحزن على شهدائنا، ولكنه يوم نودع فيه شهدائنا بالزغاريد وبكلمة الله أكبر وثورة حتى النصر . ولن تخيفنا الغارات الجوية الموجهة ضد المدنيين من التونسيين والفلسطينيين وضد الشعبين التونسي والفلسطيني لأن هذه الغارات تجسم وحدة الدم والهدف والمصير .

وإني أقسم بالله العلي العظيم أمام رفات هؤلاء الشهداء على أن تستمر الثورة ومسيرة التحرير خفاقة أعلامها حتى ترتفع فوق أسوار فلسطين وعلى مساجد القدس

وكنائسها . ويا أخي مدير الحزب الإشتراكي الدستوري أرجوك أن تنقل إلى الرئيس الحبيب بورقيبة و إلى اخوانك في الحزب والحكومة وإلى الشعب التونسي بأســـره تصميما على مواصلة المسيرة وامتناننا للموقف الأخوي الحبيب الحادب الذي وجدناه من تونس رئيسا وحكومة وشعبا .

لقد قال الرئيس الحبيب بورقيبة عندما سمع بالغارة الصهيونية : كما توحد الدم الجزائري والدم التونسي في ساقية سيدي يوسف، يتوحد الدم الفلسطيني والدم التونسي في حمام الشاطيء .

ولهؤلاء الشهداء الأبرار أقول نحن على موعد لأن مسيرة الأحرار والشرفـــاء متواصلة، أنتم السابقون ونحن اللاحقون إن شاء الله . « من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا « صدق الله العظيم .

« إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم » صدق الله العظيم . ومعا حتى العودة إلى القدس ودخول مسجدنا المبارك .

« وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا » صدق الله العظيم .

ثم تلا الجميع فاتحة الكتاب وتم دفن الشهداء مشيعين بطلقات الرشاشات تحية أخيرة لهم رحمهم الله وأدخلهم جنته التي وعد بها الشهداء .



شاب سقط شهيدا في ملحمة حمام الشاطىء تونس، يـــوم 1 أكتوبر 1985، "مكافأة" لها على احتضانها لرموز الثورة الفلسطينية وقيادتها .



«في مقبرة الشهداء، بأسفل جبل بوقرنين، في مدينة حمام الأنف، كان موكبا خاشعا لدفن الشهداء من أبناء الشعبين الشقيقين التونسي والفلسطيني، وقد رفعت لافتات التنديد بالإعتداء الإسرائيلي الغاشم واستنكار ما أتاه الجيش الإسرائيلي الظالم من عمل بشع وما قام به طيرانه من غارة آثمة» .

مداولات
مجلس الأمن
حول الغارة الإسرائيلية
على حمام الشط
1 أكتوبر 1985

الحكومة التونسية
تدعو مجلس الأمن الدولي لعقد اجتماع عاجل

على إثـــر الإعتـــداء الإسرائلي على منطقـــة برج السدرية (حمام الشاطىء) وجه وزير الشؤون الخارجية باسم الحكومة التونسية رسالة إلى رئيس مجلس الأمن الدولي هذا نصها :

يوم الثلاثاء غرة أكتوبر 1985 اخترقت ست طائرات عسكرية اسرائيلية قادمة من الشرق ومحلقة على ارتفاع منخفض المجال الجوي التونسي، وقصفت في الساعة العاشرة و7 دقائق منطقة برج السدرية في مكان يسمـــــــى « بحمام الشاطـــئ » بالضاحية الجنوبية لمدينة تونس وقذفت هذه الطائرات خمس قنابل موقوتة يبلغ وزن كل واحدة منها قرابة خمسمائة كلغ . وقد تسببت هذه العملية التي اعترفـــت بهـــا اسرائيل بصفة رسمية في خسائر بشرية عديدة بلغت إلى ما يزيد عن خمسين قتيـــلا وقرابة المائة جريح ومازال تعدادا الأشخاص المتواجدين تحت الأنقاض متواصلا كما تسببت الغارة في خسائر مادية بالغة . وخلافا لما تدعيه السلطات الإسرائيلية فـــان المنطقة التي اختارتها كهدف لهذا الإعتداء الغادر أهله بالسكان ومدنيّة بحتة، حيث تقيم فيها عائلات تونسية وعدد ضئيل من الفلسطينيين المدنيين الذين اضطروا إلـــى الفرار من لبنان منذ اجتياح هذا البلد من قبل الجيش الإسرائيلي . وإن الغارة الإسرائيلية التي ليس لها ما يبررها تمثل عدوانا صارخا ضد حرمة التراب التونسي وسيادة تونس واستقلالها وانتهاكا سافرا للقواعد والقوانين الدولية و المبادىء الواردة في ميثـــاق منظمة الأمم المتحدة .

والحكومة التونسية تدعو مجلس الأمن لعقد اجتماع لينظر في الوضع الناجم عن العدوان الإسرائيلي على تونس ويتخذ الإجراءات الضرورية لتفادي ومنع تجدد وقوع مثل هذه الأعمال .

وإن الحكومة التونسية إذ ترفع شكواها إلى مجلس الأمن الدولي تحدوها الثقة في أنه سينظر بكامل العناية في الوضع الخطير الناجم عن هذا العدوان الذي خططت له ونفذته الحكومة الإسرائيلية ضد سيادة تونس والسلم بالمنطقة كما أنه سيتخذ الإجراءات التي يستدعيها الوضع .

خطاب وزير الشؤون الخارجية أمام مجلس الأمن الدولي

فيما يلي نص الخطاب الذي ألقاه السيد الباجي قائد السبسي وزير الشؤون الخارجية صباح يوم الإربعاء 4 أكتوبر1985 أمام مجلس الأمن الدولي المجتمع برئاسة ممثل الولايات المتحدة الأمريكية السيد فرنون ولترز للنظر في الشكوى التي قدمتها تونس ضد اسرائيل على إثر العدوان الإسرائيلي على التراب التونسي:

« سيدي الرئيس كنت أفضل أن أقوم بهذا الواجب الشيق في ظروف أفضل مثل الإحتفال بالذكرى الأربعين لانبعاث منظمة الأمم المتحدة ولكن مع الأسف شاء العدوان الذي كانت بلادي ضحيته البريئة غير ذلك وإني لأجرؤ على الأمل في أن يتوصل مجلس الأمن الدولي تحت رئاستكم إلى الإضطلاع كما ينبغي بمهمته النبيلة التي نص عليها الميثاق والمتمثلة في الحفاظ على السلم والأمن الدوليين، لقد دعيتم للإجتماع ببيان رسمي من حكومتي يروي احداث عدوان وقع ضد تونس تبنته اسرائيل رسميا . وقد تسبب هذا العدوان في خسائر بشرية عديدة بلغت حسب الإحصائيات الأولى ما يزيد عن 60 قتيلا وأكثر من مائة جريح كما تسبب في خسائر مادية باهظة وخلافا لما تدعيه السلط الإسرائيلية فان الرقعة التي اختارتها كهدف لهذا الإعتداء الغادر توجد في منطقة مدنية بحتة تقيم بها عائلات تونسية وعدد ضئيل من المدنيين الفلسطينيين اضطروا إلى الفرار من لبنان منذ احتلال هذا البلد من طرف الجيش الإسرائيلي . سيدي الرئيس : إن الغارة الإسرائيلية تشكل عدوانا سافرا على حرمة تراب وسيادة واستقلال تونس انتهاكا فادحا لقواعد وأصول القانون الدولي وكذلك للمبادىء الواردة في ميثاق الأمم المتحدة ولا شيء يبرر هذه العملية الإرهابية التي أقرتها وتبنتها حكومة دولة عضوة في منظمتنا ضد دولة أخرى عضوة وهي تونس التي نددت مرات عديدة بالإرهاب مهما كان نوعه ومصدره، وأن البلدان التي أدانت إرهاب الدول وأكدت عزمها على مكافحته مدعوة إلى تضافر جهودها في صلب هذا المجلس قصد اتخاذ الإجراءات الملائمة التي تستدعيها هذه الجريمة وأن أي ادعاء لتبرير ذلك وأي مجاملة لمقترفيها بأي شكل يعتبر تشجيعا على العدوان واستحسانا للعدو ومهما يكن من أمر فان بلدي ليس له إلا أن يعتبر هذا الموقف عملا منافيا للصداقة ستعرف كيف تستخلص منه العبرة .

إن تونس لم تتوان أبدا في التنديد بالعدوان والعدو وفي التعبير للضحية عن تعاطفها الفعال وكان هذا شأنها عندما كان المواطنون الأمريكيون هم الضحايا مثلما كان الشأن بالنسبة للمواطنين الفرنسيين وتقوم اليوم بذلك وهنا بالتحديد إذ ننحني اجلالا لأرواح المواطنين السوفياتيين اللذين ذهبا ضحية عنف غاشم وتردي وضع ليس المعتدي على تونس بغريب عليهما . ومما يجعل هذا العمل الإجرامي أكثر مدعاة للتنديد فإنه يرمي في الواقع إلى عرقلة المجهودات التي ما انفكت البلدان المحبة للسلام تبذلها من أجل التوصل إلى تسوية سلمية وعادلة ودائمة للقضية الفلسطينية تقوم على مبدأ ميثاق منظمة الأمم المتحدة وقراراتها الصائبة ولا أحد يجهل أن استضافة تونس للقيادة الفلسطينية تندرج في هذا الإطار، وعلى كل حال فإن أي عمل ارهابي لم يرتكب أو يقترف انطلاقا من تونس ولم يشارك أي تونسي في عمليات ارهابية وأن تونس إذ تدعو مجلس الأمن إلى التنديد بشدة بالعمل العدواني السافر وبمرتكبيه واجبار الإسرائيليين على التعويض العادل والكلي لكل الأضرار الحاصلة فهي لا تسعى فقط للحصول على عقوبات جزاء المعتدي التي تفرضها الشرعية والأخلاقية الدوليين بل تطالب كذلك بأن يؤكد مجلس الأمن عزمه على العمل على تفادي ومنع تجدد مثل هذه الأعمال الإرهابية التي تقوم بها دولة عضو في منظمة الأمم المتحدة وترمي تونس أيضا إلى صيانة حظوظ تسوية سلمية لقضية الشرق الأوسط ما انفكت اسرائيل تعمل على احباطها، والحكومة التونسية واعية بأن مجلس الأمن الدولي سينظر بعناية فائقة في الوضع الخطير الناجم عن العدوان المدبر والمنفذ من طرف الحكومة الإسرائيلية ضد سيادة تونس والسلم في المنطقة وأنه سيتخذ القرارات الملائمة.

إجتماع مجلس الأمن
حول الغارة الإسرائيلية على حمام الشط
يوم الإربعاء، 2 أكتوبر 1985،
على الساعة العاشرة وثلاثون دقيقة صباحا

الرئيس :	السيد أوكون	(الولايات المتحدة الأمريكية)
الأعضاء :	اتحاد الجمهوريات الإشتراكية السوفياتية	السيد ترويانوفسكي
	استراليا	السيد هوغ
	بوركينا فاصو	السيد باسولي
	بيرو	السيد الزامورا
	تايلندا	السيد كاسمسري
	جمهورية اوكرانيا الإشتراكية السوفياتية	السيد أودوفينكو
	الدانمرك	السيد بيرينغ
	الصين	السيد جياهوا هوانغ
	فرنسا	السيد دي كيمولاريا
	مدغشقر	السيد رابيتافيكا
	مصر	السيد خليل
	المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية	سيد جون طومسون
	الهند	سيد فيرما

الرئيس : اقرار جدول الأعمال :

رسالة مؤرخة في 1 أكتوبر 1985، موجهة إلى رئيس مجلس الأمن من الممثل الدائم لتونس لدى الأمم المتحدة تحت عدد (SM 17509)

الرئيس : أود أن أعلم أعضاء المجلس بأنني تلقيت رسائل من ممثلي الأردن واسرائيل وتركيا وتونس والجزائر والجماهيرية العربية الليبية والكويت، يطالبون فيها دعوتهم إلى الأشتراك في مناقشة البند المدرج في جدول اعمال المجلس. وفقا للممارسة المعتادة،أدعو هؤلاء الممثلين للاشتراك في المناقشة دون ان يكون لهم حق التصويت، وفقا للأحكام ذات الصلة في الميثاق والمادة رقم 37 من النظام الداخلي المؤقت للمجلس، وحيث لا يوجد اعتراض، تقرر ذلك.

بناء على دعوة من الرئيس أدعو السيد نيتانياهو)اسرائيل(والسيد الباجي قائد السبسي)تونس(مقعدين على طاولة المجلس، وشغل السيد صلاح) الأردن(والسيد تركمان)تركيا(والسيد جودي)الجزائر(والسيد الزروق) الجماهيرية العربية الليبية(والسيد الصباح)الكويت(المقاعد المخصصة لهم إلى جانب قاعة المجلس.

الرئيس : أود أن أعلم الأعضاء انني تلقيت رسالة مؤرخة في 2 أكتوبر 1985، من الممثل الدائم لمصر لدى الأمم المتحدة، هذا نصها:

« يشرفني أن أرجو أن يوجه مجلس الأمن الدعوة لسعادة السيد فاروق القدومي، رئيس الادارة السياسية وعضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، وفقا لما جرى عليه العمل في المجلس من قبل بصدد نظر المجلس في البند المدرج حاليا في جدول الأعمال« وستوزع الرسالة بوصفها الوثيقة رقم S– 17512 .

ان الإقتراح الذي تقدم به ممثل مصر لا يرد في اطار المادة رقم 37 ولا في اطار المادة رقم 39 من النظام الداخلي المؤقت لمجلس الأمن، ولكن اذا اقر المجلس ذلك، فان الدعوة للمشاركة في النقاش ستعطي لمنظمة التحرير الفلسطينية نفس حقوق المشاركة التي تحظى بها الدول الأعضاء عندما توجه اليها الدعوة للمشاركة وفقا للمادة رقم 37.

هل يرغب أي عضو من أعضاء مجلس الأمن التكلم بخصوص هذا الإقتراح ؟ حيث لا يرغب أي عضو من أعضاء المجلس في التكلم في هذا الموضوع، فانني سأدلي بالبيان التالي بصفتي ممثلا للولايات المتحدة الأمريكية.

ان الولايات المتحدة تتخذ على الدوام الموقف الذي مفاده انه وفقا للنظام الداخلي المؤقت لمجلس الأمن، فان الأساس القانوني الوحيد الذي يعطي المجلس بموجبه حق الإستماع للمتكلمين باسم هيئات غير حكومية هو المادة رقم 39 وطوال

39 عاما، أيدت الولايات المتحدة التفسير المرن للمادة رقم 39، ولم تكن لتعترض لو أن هذه المسألة قد أثيرت بموجب تلك المادة. لكننا نعترض على الخروج الإستثنائي على الإجراءات العادية، وبالتالي، تعارض الولايات المتحدة اعطاء منظمة التحرير الفلسطينية نفس الحقوق في الإشتراك في المداولات بمجلس الأمن، كما لو كانت تلك المنظمة تمثل دولة عضوا في الأمم المتحدة. اننا نؤمن قطعا بالإستماع إلى جميع وجهات النظر، ولكن هذا لا يتطلب انتهاك القواعد المعمول بها، ولا توافق الولايات المتحدة، بصفة خاصة، على ما سار عليه مجلس الأمن مؤخرا من ممارسة انتقائية تتمثل في محاولة تعزيز هيبة أولئك الذين يريدون التكلم في المجلس عن طريق الخروج على النظام الداخلي. ونعتبر هذا الإجراء الإستثنائي يفتقر إلى أي أساس قانوني ويمثل اخلالا بالقواعد، ولهذه الأسباب، تطلب الولايات المتحدة طرح احكام الدعوة المقترحة للتصويت. وبطبيعة الحال، سوف تصوت الولايات المتحدة ضد الإقتراح.

والآن أستأنف مهمتي باعتباري رئيسا لمجلس الأمن.

هل هنالك عضوا من أعضاء المجلس يريد اخذ الكلمة في هذه المرحلة، سأعتبر أن المجلس مستعدة للتصويت على اقتراح مصر.

وفي هذا الإطار تقرر إجراء التصويت برفع الأيدي .

المؤيدون : اتحاد الجمهوريات الإشتراكية السوفياتية، بوركينا فاسو، بيرو،تايلند، ترينيدار وتوباغو، جمهورية أوكرانيا الإشتراكية السوفياتية، الصين، مدغشقر، مصر، الهند.

المعارضون : الولايات المتحدة الأمريكية

الممتنعون : أستراليا، الدنمارك، فرنسا، المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية.

الرئيس : نتيجة التصويت كانت كما يلي : 10 أصوات مؤيدة مقابل صوت واحد وامتناع أربعة أعضاء عن التصويت. وبهذا يكون الإقتراح قد اعتمد.

بدعوة من الرئيس نطلب من السيد فاروق القدومي (منظمة التحرير الفلسطينية) الجلوس في مكانه بالمجلس.

الرئيس : أود أن أحيط أعضاء المجلس علما بأنني تلقيت رسالة مؤرخة في 2 أكتوبر 1985 من الممثل الدائم للكويت لدى الأمم المتحدة، فيما يلي نصها :

"بصفتي رئيسا للمجموعة العربية لشهر أكتوبر، يشرفني أن أطلب من مجلس الأمن أن يوجه الدعوة، بموجب المادة رقم رقم 39 من النظام الداخلي المؤقت، إلى سعادة الدكتور كلوفيس مقصود، المراقب الدائم لجامعة الدول العربية لدى الأمـــم المتحدة، بصدد نظر المجلس في البند المدرج حاليا على جدول الأعماله« وستنشرهذه الرسالة بوصفها وثيقة مجلس الأمن رقم s-17513

اذا لم اسمع اعتراضا يأعتبر أن مجلس الأمن يوافق على توجيه الدعوة إلى السيد مقصود بمقتضى المادة 39 من النظام الداخلي المؤقت.

وبما أنه ليس هناك اعتراض فقد تقرر ذلك.

يبدآ مجلس الأمن الآن نظره في البند المدرج على جدول أعماله. يجتمع مجلس الأمن اليوم بناء على الطلب الوارد في الرسالة المؤرخة في 1 أكتوبر 1985. الموجهة إلى الرئيس مجلس الأمن من الممثل الدائم لتونس لدى الأمم المتحـــــدة تحـــت عـــدد (s- 17509).

الرئيس الكلمة : للمتكلم الأول المدرج على قائمتي هو السيد الباجي قائـــد السبسي، وزير خارجية تونس. أرحب به وأدعوه إلى الإدلاء ببيانه.

سيدي الرئيس، اسمحوا لي بادءِ ذي بدء أن أهنئكم بمناسبة توليكم رئاســة المجلس، وأن أتمنى لكم النجاح في مهمتكم. وكنت أفضل أن أقوم بهذا الواجـــب المحبب في ظل ظروف أسعد مثل الإحتفال بالذكرى الأربعين لانشاء منظمتنا. وللأسف، فان العدوان الذي راحت بلادي ضحية بريئة له قد غير كل ذلك. ويحدوني الأمل في أن يتمكن مجلس الأمن في ظل رئاستكم من الاضطلاع بمهمته النبيلة الموكولة اليه بموجب الميثاق أي صيانة السلم والأمن الدوليين بأحسن وجه.

معروض على مجلس الأمن رسالة رسمية من حكومة بلادي تصف بالتفصيـــل عملا عدوانيا ضد تونس، أعلنت اسرائيل رسميا مسؤوليتها عنه. وقد تسبب ذلك العمل العدواني في وقوع خسائر كبيرة في الأرواح، بلغ عددها حسب التقديرات الأولية أكثر من 60 قتيلا وما يزيد عن مائة من الجرحى. وعلاوة على ذلك، أدى هذا الـــعمـــل العدواني إلى وقوع خسائر ودمار ماديين على نطاق واسع.

وعلى عكس ما تدعي السلطات الإسرائيلية، فان التجمع السكاني الذي أختير هدفا لهذا الهجوم الجبان يقع في منطقة سكنية ذات طابع مدني صرف حيث تقيم بصفة

معتادة أسر تونسية وعدد قليل من المدنيين الفلسطينيين الذين اضطروا إلى الفرار من لبنان عقب قيام الجيش الإسرائيلي بغزو هذا البلد.

وتشكل الغارة الإسرائيلية عملا عدوانيا سافرا ضد السلامة الإقليمية لتونس وسيادتها واستقلالها، وانتهاكا صارخا لأحكام وقواعد القانون الدولي، فضلا عن المبادئ الواردة في ميثاق الأمم المتحدة.

وليس هناك ما يبرز هذا العمل الإرهابي الذي ارتكبته، واعترفت بارتكابه رسميا، حكومة دولة عضو في منظمتنا ضد دولة عضو أخرى، هي تونس، التي أدانت مرارا وتكرارا وبصورة قاطعة الإرهاب أيا كان شكله ومهما كان مصدره. ولا يسع البلدان التي أدانت الإرهاب الصادر عن الدولة، والتي أعلنت عن تصميمها على مكافحته، الا ان توحد صفوفها داخل هذا المجلس لاتخاذ التدابير الملائمة ردا على هذه الجريمة. وان أية محاولة لتبرير هذه الجريمة، وأي تسامح مع مرتكبيها، بأية ذريعة كانت، لا يمكن الا أن يشجع على العدوان ويسبغ الرضاء على المعتدي. وعلى أية حال، فان بلادي لن يكون امامها بديل سوى ان تعتبر ذلك عملا غير ودي، سيستخلص منه الإستنتاجات الضرورية.

وفي الواقع، لا تزال تونس تشجب العدوان وتدين المعتدين وتعبر عن تعاطفها الفعال مع الضحايا وقد فعلنا هذا عندما كان الضحايا مواطنين امريكيين. وفعلنا هذا عندما كان الضحايا مواطنين فرنسيين. ونفعل هذا اليوم هنا ونحن نحي ذكرى مواطن سوفياتي راح ضحية العنف الأعمى في لبنان وتدهور الحالة الذي يرتبط بالمعتدي على تونس اليوم.

ومما يزيد من ادانة العمل الإجرامي انه موجود في الواقع إلى الاضرار بالجهود الدؤوبة للبلدان المحبة للسلام للتواصل إلى تسوية سلمية عادلة ودائمة لقضية فلسطين على اساس مبادئ الميثاق والقرارات ذات الصلة الصادرة عن المنظمة الأمم المتحدة. ويدرك الجميع ان الإستضافة التي تقدمها تونس للقيادة الفلسطينية تندرج في ذالك الإطار. وعلى اية حال، لم يرتكب أي عمل ارهابي من تونس، ولم يشترك أي تونسي في عمل من هذا النوع.

ان هدف تونس من دعوتها مجلس الأمن للادانة بشدة العمل المدبر ومرتكبيه ولطالب مدبريه بالتعويض العادل والكامل عن جميع الإضرار التي وقعت، ليس فقط

توقيع العقوبات التي تفرضها الشرعية الدولية والإخلاقيات الدولي، وانما نحن نطالب كذلك مجلس الأمن بأن يؤكد عزمه على منع تكرار ذا العمل الإرهابي الذي تقوم به دولة عضو في منظمة الأمم المتحدة. اننا نحاول ايضا المحافظة على فرض التسوية السلمية في الشرق الأوسط التي تحاول اسرائيل بكل جلاء ان ترفضها. وان الحكومة التونسية واثقة من أن المجلس سوف يولي اكبر قدر من الإهتمام إلى الوضع الخطير الناجم عن العمل العدواني الذي دبرته ونفذته الحكومة الإسرائيلية ضد سيادة تونس وضد السلام في المنطقة، وانه سوف يصدر القرارات المناسبة.

الرئيس : أشكر ممثل تونس على الكلمات الرقيقة التي وجهها إلى. وأحيل الكلمة مباشرة إلى معالي الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية لدولة الكويت، الذي يرغب في الإدلاء ببيان نيابة عن مجموعة الدول العربية. وانني أرحب به وادعوه إلى ان يشغل مقعدا على طاولة المجلس ويدلي ببيانه.

السيد الرئيس، اسمحوا لي اولا ان اهنئكم على توليكم رئاسة هذا المجلس الموقر. ان تجاربكم الواسعة وقدراتكم الفذة ستمكنكم من القيام بهذه المهمة خير قيام لا سيما وانكم تمثلون بلدا له دوره الخاص في حفظ السلام والأمن الدوليين باعتباره عضوا دائما في هذا المجلس.

كما يطيب لي أن أشكر مجلسكم الموقر على السماح لي بالمساهمة في مناقشة البند المطروح على بساط البحث حيث تتولى الكويت رئاسة المجموعة العربية في هذا الشهر.

يجتمع مجلسكم الموقر اليوم لبحث عدوان جديد قام به الكيان الصهيوني الذي لا يقيم أي وزن لحرمة القوانين والأعراف الدولية، وهو العدوان الذي إذا جرى ضمه للمسلسل العدواني الإسرائيلي المتواصل لتحول هذا المسلسل إلى أطول قائمة عدوانية لا ضد الشعب الفلسطيني والدول العربية المجاورة وغير المجاورة فحسب، بل وضد أحكام السلوك الدولي المطلوب من دول العالم المتحضر التي تنتمي للأمم المتحدة والالتزام به.

ان الغارة الجوية الوحشية التي تعرضت لها العاصمة التونسية تشكل عدوانا واضحا وصريحا على سيادة تونس البلد العربي الشقيق، وعلى سلامة أجوائه وحرمة

أراضيه وهو يعتبر كذلك عدوانا صارخا على ميثاق الأمم المتحدة الذي يضمن سيادة الدول وسلامتها الإقليمية وعلى الأعراف الدولية التي تستهجن مثل هذا النوع مــن السلوك الدولي الغير الشرعي، بل وعلى القانون الأخلاقية التي تشكل في العادة الوازع الأخلاقي الرئيسي في العلاقات بين الدول التي تحترم ميثاق الأمم المتحدة وتقــدس حرمة القوانين الدولية وان الدول العربية تدين بشدة هذا الإعتداء الغاشم وتعلن عن تضامنها الكامل مع تونس الشقيقة وتأييدها المطلق لها.

ان من سخريات القدر أن يمنع هذا الكيان الصهيوني العدواني الذي ولد في ظل اللاشرعية في ارتكاب الجرائم غير المشروعة ضاربا بذلك عرض الحائط بكل القوانين والمواثيق الدولية التي تمثلها الأمم المتحدة والتي كانت لها يد كبرى في خلق هذا الكيان.

لقد رأينا منذ زرع هذا الكيان الغريب وسط الأراضي والبلدان العربية كيف ان التفكير الاستعماري الذي خرجت منه فكرة انشاء هذا الكيان الذي لا يمكن ان يكون الا وليدا للاستعمار، لا يزال يشكل العمود الفقري لتفكير وتصرفات حكام تل أبيب الدين عودونا مرارا على انهم لا يسمحون لاي وازع قانوني او أخلاقي او حضاري بأن يقف في طريق اطماعهم وسياساتهم التوسعية المتصلة الحلقات. فبالاضافة إلى سياسة القبضة الحديدية التي يحكمون بها سكان الأراضي الفلسطينية والعربية المحتلة نجد ان يدهم تمتد في شتى المناسبات لتطال دولا عربية آمنة مستقلة ذات سيادة وذلك في محاولة يائسة منها لتأكيد النظريات والأحكام الإستعمارية التي تعمل المنظمة الدولية على محوها من ظهر الوجود.

ان الغارة الجوية الإسرائيلية على العاصمة التونسية توضح، كمثيلاتــها مــن الإعتداءات المماثلة على سيادة الدول العربية الأخرى، نوع التفكير الصهيوني الإستعماري الإستيطاني الذي لا يسمح، تحت أي ظرف من الظروف، بقيام أي حاجز بينه وبيــن تحقيق مآربه واطماعه والذي يؤمن بأن جميع الوسائل مقبولة لديه ومسخرة امامه بما في ذلك مد ذراعه الطويلة للاعتداء على حرمات الدول المستقلة ذات السيادة باعذار واهمة لا تستقيم الا مع المنطق السقيم لاسرائيل ومن يقف من ورائها.

وهذه الغطرسة المتناهية من جانب هذا الكيان الصهيوني الذي يشكل امتدادا طبيعيا لعهد الإستعمار البائد لم يكن ليتسنى لها أن توجد لولا تأكد هذا الكيان من أن

بوسعه ان يفعل ما يشاء، بغرض النظر عن مدى مخالفته للقوانين والأعراف الدولية، وهو آمن ان تجاربه مع الاسرة الدولية خلال العقود الأربعة الماضية تؤكد هذه الظاهرة الأليمة.

ان هذه الحصانة الغربية التي يتمتع بها هذا الكيان الفريد قد تولدت عن ظاهرتين اقل ما يقال فيهما انهما لا تبشران بالخير. اولا هما : الشلل الذي يعتــــري الإدارة السياسية للأسرة الدولية التي كان ينبغي لها ان تثبت فعاليتها في وقف هذا الأخطبوط الإستعماري الخطير منذ ان بدأت بوادر تمرده حتى على المنظمة التي ساهمت فـــي خلقه. ثانيتهما : حماية بعض الدول التي ساهمت وتساهم في خلق هذا الكيان وتحويله إلى وحش مفترس وذلك بمده بأسباب القوة والغطرسة والتمرد على صورة معونات عسكرية واقتصادية هائلة لا تتناسب مع حجمه وتصرفاته في تلك المنطقة الحساسة من العالم والإمعان فيمده بهذه المعونات مصحوبة بالتأييد السياسي الكامل حتى حيـــن يرتكب الأعمال العدوانية المنافية للقوانين والأعراف الدولية، كما حدث في أعقاب هذه الغارة الوحشية على العاصمة التونسية، وذلك حين اعلنت الولايات المتحدة عن تبريرها لهذه الجريمة الإسرائيلية البشعة، وترديدها للحجة الإسرائيلية بأن هذه الجريمة قد ارتكبت دفاعا عن النفس دون الإشارة إلى الإعتداء على سيادة تونس، الإعتـــداء الذي باستخدام طائرات امريكية الصنع. ويبدو أن المسؤولين الأمريكيين، الذي كانوا يرددون خلال حادث اختطاف طائرة «تي دابليو أي« الأمريكية ان ردهم على هذا العمل الإرهابي سيعتبر عملا ارهابيا مماثلا، قد تحولوا عن موقفهم اذ يقولون الآن ان من مبادا السياسية الأمريكية ان الرد على الهجمات الإرهابية هو رد مشروع وتعبير عن الدفاع عن النفس. ان في اعتقادنا ان جريمة اسرائيل هذه انها هي تقع ضمن دائرة الإرهاب الدولي.

ان المحاولات المتواصلة التي تبذلها اسرائيل للقضاء على أي وجود لمنظمة التحرير الفلسطينية، الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، سواء بغزوها للبنان بكل ما انطوى عليه هذا الغزو الهمجي من تقتيل لآلاف الأبرياء وتدمير المدن والقرى بل وحصار العاصمة بيروت أو باتباع سياسة القهر والتعسف ضد سكان المناطـــق المحتلة بحيث يطرد من بلاد آباءه واجداده كل من يشتبه بأن له صلة بالمنظمة، في مخالفة واضحة لأحكام اتفاقية جنيف الرابعة او بهذه الغارة الوحشية على مقر المنظمة

في العاصمة التونسية بكل ما انطوت عليه هذه الأفعال من تقتيل الأبرياء في منطقة آهلة بالسكان، هذه كلها محاولات تصب في معين واحد هو المخطط الصهيوني الذي يرمي إلى اغتصاب البقية الباقية من أرض فلسطين العربية بعد ارتكاب شتى الجرائم التي ترمي إلى تهويد هذه الأراضي بعد تفريغها من سكانها العرب والإستيلاء عليها بما يتنافى مع مبدأ جواز ضم الأراضي بالقوة من أحكام ميثاق الأمم المتحدة.

مثل هذا المخطط لا يمكن تنفيذه، حسب التفكير الإستعماري الإستيطاني للكيان الصهيوني، الا من خلال القضاء على مؤسسات الشعب الفلسطيني، وعلى رأسها منظمة التحرير الفلسطينية، وذلك أما بضرب هذه المؤسسات في أي وقت وأينما وجدت هذه المؤسسات، رغم ما ينطوي عليه مثل هذا العمل من الإعتداء على سيادة وسلامة الدول العربية، أو بمحاولة دمغها بأنها منظمة ارهابية وذلك في محاولة لتمرير الإعتداء عليها على أنه عمل شرعي، كما يقول أصدقاء اسرائيل في مثل هذه الحالات. هذا على الرغم من اعتراف الغالبية المطلقة من الدول الأعضاء بأن المنظمة هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني. ولو ان الصهيونيين قرأوا التاريخ لتأكدوا من حقيقة وعتها الدول الإستعمارية السابقة بعد ان دفعت الثمن غاليا، وهي ان المحاولات المبذولة لكبت الشعوب او وأد حركات تحريرها بالقوة الغاشمة، مهما تنوعت تسمية هذه المحاولات، لابد ان يكون نصيبها الفشل الذريع لان النصر هو دائما حليف الشعوب المقهورة المناضلة.

يقول الصهيونيين وأصدقاؤهم في تبرير هذه الجريمة التي ارتكبت ضد سيادة البلد العربي الشقيق تونس، بانها لم تكن موجهة ضد تونس وانا تستهدف منظمة التحرير الفلسطينية. وفي السابق قالوا في تبرير الغزو الصهيوني الهمجي للبنان بأن القصد منه هو حماية المستعمرات الإسرائيلية الشمالية. ولما كان الفلسطينيون موجودين في عدد لا حصر له من الدول العربية وغيرها في جميع أنحاء العالم، وذلك من جراء تشتتهم نتيجة لانشاء الكيان الصهيوني، هل معنى ذلك ان هذه الدول مهما بلغ عددها، ومهما امتدت بها الرقعة ستكون دائما مستهدفة للعدوان الإسرائيلي كلما راق ذلك لحكام تل أبيب، وان يد القوات الإسرائيلية يتطالهم اين ما كانوا، ما أعلن وزير الدفاع الكيان الصهيوني يوم أمس. كما نود أن نسأل أصحاب هذا المنطق اذا كانت مثل هذه الأفعال الهمجية البربرية التي يحاولون تمريرها على انها دفاع مشروع عن النفس هي

كذالك، فلما اذن وضع ميثاق الأمم المتحدة ولماذا أكد هذا الميثاق سيادة الـدول واستقلالها وسلامة أراضيها؟ كما اننا نود أن نسأل اسرائيل ومن يقبلون منطقها ما هي نهاية الحدود التي يحق للقوات الإسرائيلية ان تذهب اليها دفاعا عن النفس؟ لقد وضع ميثاق الأمم المتحدة لكي ينقذ العالم من مثل هذا التفكير النازي والفاشي الذي يعطي لأصحابه مطلق الحرية دون أي اعتبار لسيادة الدول أو سلامتها الإقليمية.

ان مجلسكم الموقر مطالب بأن ينظر في حالة اصرار اسرائيل على عدم الإمتثال لقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة التي تعبر عن ارادة المجتمع الدولي في اتخاذ تدابير مناسبة وفقا لميثاق الأمم المتحدة وذلك لضمان امتثال اسرائيل لهذه القرارات.

ان شعور اسرائيل بالحصانة التامة ازاء أي استهتار بالقوانين الدولية او استهانة بقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة مرتبط ارتباطا عضويا بتخاذل المجلس عن اثبات وجوده باعتباره الهيئة المسؤولة عن أمن وسلامة العالم الذين طالما تعرضا للهزات المتواصلة من جراء استمرار اسرائيل في تحدي سلطة الأسرة الدولية. ومن جهة أخرى، فان تخاذل المجلس مرتبط ارتباطا عضويا بالمحاولات المبذولة من جانب بعـض الدول لحماية اسرائيل كلما ارتكب هذا الكيان الصهيوني عدوانا جديدا ضد الدول العربية أو ضد القوانين والأعراف الدولية.

لقد أصبحت الأسرة الدولية خبيرة بالإستراتيجية الصهيونية وما ينبثق عنها من أساليب ملتوية ومعروفة. فمن الحقائق التي أصبحت لا تخفى على أحد ان اسرائيل اذا ما أحست بأحكام الطوق السلمي حول رقبتها قامت بعمل عسكري لنسف أية بادرة او محاولة لدفعها نحو السلام. انها تريد الأرض بلا سكان ولذلك فهي لا تكف عن بذل المحاولات المتواصلة للوقوف في وجه أية محاولة سلمية للوصول إلى حل عـادل ودائم وشامل في الشرق الأوسط. ونحن نكاد نؤمن بأن هذا كان من بين الأسبـاب الرئيسية التي دفعت اسرائيل إلى ارتكاب هذا العدوان على الشقيقة تونس.

ان الدول العربية تستنكر وتدين بشدة هذا العدوان الجديد فهي تؤكد مجددا وقوفها إلى جانب تونس في هذا الوقت الذي تعرضت فيه لهذا العدوان الصهيونـي الغاشم وتود ان ترفع صوتها مع غيرها من الدول بمطالبة مجلس الأمن بان يرقى إلى مستوى الأحداث وأن يقوم بأداء وظيفته الرئيسية وهي حفظ السلام الدولي وان يدين اسرائيل التي تسعى إلى فرض ارادتها بصورة تتنافى مع جميع المواثيق والقـوانيـن

الدولية وان تعيد إلى المنطقة الدولية ما فقدته من هيبة من جراء استهتارها بـــالإرادة الجماعية للأسرة الدولية في كل ما يتعلق بأزمة الشرق الأوسط. كما أن الدول العربية ترجو من أعضاء مجلس الأمن الموافقة على مشروع القرار العادل الذي تقدمه تونس إلى مجلسكم الموقر. ان ذلك في اعتقادنا يمثل الحد الأدنى اذا أراد المجلس ان يقوم بدوره في حفظ السلام والأمن الدوليين.

اجتماع مجلس الأمن
حول الغارة الإسرائيلية على حمام الشط

يوم الأربعاء 2 أكتوبر 1985 على الساعة الثالثة بعد الظهر

الرئيس :	السيد والترز	(الولايات المتحدة الأمريكية)
الأعضاء :	اتحاد الجمهوريات الإشتراكية السوفياتية	السيد ترويانوفسكي
	استراليا	السيد هوغ
	بوركينا فاصو	السيد زيدويمبا
	بيرو	السيد الزالورا
	تايلندا	السيد كاسمسري
	ترينيداد وتوباغو	السيد محمد
	جمهورية اوكرانيا الإشتراكية السوفياتية	السيد أودوفينكو
	الدانمرك	السيد بيرينغ
	الصين	السيد جياهوا هوانغ
	فرنسا	السيد دي كيمولاريا
	مدغشقر	السيد رابيتافيكا
	مصر	السيد خليل
	المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى	
	ايرلندا الشمالية	سيد جون طومسون
	الهند	سيد فيرما

أفتتحت الجلسة على الساعة الرابعة وخمس وثلاثون دقيقة بعد الظهر

كلمة رئيس الجلسة : قبل الشروع في اقرار جدول الأعمال، أود، بوصفي ممثلا للولايات المتحدة، أن أعرب لممثلي الإتحاد السوفياتي عن تعازينا القلبية للقتل الوحشي الذي تعرض له مواطنان سوفياتيان في بيروت.

* جدول الأعمال

رسالة مؤرخة في 1 أكتوبر 1985 وموجهة إلى رئيس مجلس الأمن من الممثل الدائم لتونس لدى الأمم المتحدة تحت عدد (S/ 17509).

الرئيس : بناء على المقررات المتخذة في الجلسة رقم 3610،

أدعو ممثلي تونس واسرائيل إلى شغل مقعدين على طاولة المجلس، وأدعو ممثل منظمة التحرير الفلسطينية إلى شغل مقعد على طاولة المجلس، كما أدعو ممثلي الأردن وتركيا والجزائر والجماهيرية العربية الليبية والكويت إلى شغل المقاعد المخصصة لهم : إلى جانب قاعة المجلس.

بناء على دعوة من الرئيس ادعو السيد قائد السبسي (تونس) والسيد نيتانياهو (اسرائيل) مقعدين على طاولة المجلس، وأدعو السيد القدومي (منظمة التحرير الفلسطينية) مقعدا على طاولة المجلس، كما أدعو السيد صلاح (الأردن) والسيد هلغوغلو (تركيا) والسيد الابراهيمي (الجزائر) والسيد زروق (الجماهيرية العربية الليبية) والسيد أبو الحسن (الكويت) الجلوس في المقاعد المخصصة لهم إلى جانب قاعة المجلس.

الرئيس: أود أن أحيط أعضاء المجلس علما بأني تلقيت رسائل من ممثلي أفغانستان وباكستان والجمهورية العربية السورية والسنغال وكوبا وليسوتو والمغرب وموريتانيا واليمن واليونان، يطالبون فيها دعوتهم للاشتراك في مناقشة البند المدرج على جدول الأعمال. ووفقا للممارسة المعتادة، اعتزم بموافقة المجلس، دعوة هؤلاء الممثلين الى الاشتراك في المناقشة، دون ان يكون لهم حق التصويت، وفقا للأحكام ذات الصلة في الميثاق والمادة رقم 37 من النظام الداخلي المؤقت للمجلس وحيث أنه لا يوجد اعتراض فقد تقرر ذلك.

بناء على دعوة من الرئيس أدعو السيد ظريف (افغانستان) والسيد يعقوب خان (باكستان) والسيد الشرع (الجمهورية العربية السورية) والسيد ساري (السنغال) والسيد مالميركا بيولي (كوبا) والسيد ماكيكا (ليسوتو) والسيد العلوي (المغرب) والسيد ولد بوي (موريتانيا) والسيد باسندواه (اليمن) والسيد دونتاس (اليونان) الجلوس في المقاعد المخصصة لهم الى جانب قاعة المجلس.

الرئيس : أود أن أحيط أعضاء المجلس علما بأنني تلقيت رسالة مؤرخة في 2 أكتوبر 1985 من الممثل الدائم للكويت لدى الأمم المتحدة، فيما يلي نصها :

" بصفتي رئيسا للمجموعة العربية لشهر أكتوبر، أتشرف برجاء مجلس الأمن أن يقوم، خلال مناقشته للبند الحالي بجدول أعماله بتوجيه الدعوة، بمقتضى المادة رقم 39 من نظامه الداخلي المؤقت، الى سعادة السيد عدنان عمران، الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية للشؤون السياسية والدولية" وستنشر هذه الرسالة بوصفها وثيقة مجلس الأمن رقم 17515 /s.

واذا لم أسمع اعتراضا سأعتبر أن مجلس الأمن يوافق على توجيه الدعوة إلى السيد عمران بمقتضى المادة 39 من النظام الداخلي المؤقت وبما أنه ليس هناك اعتراض فقد تقرر ذلك.

الرئيس : المتكلم الأول على قائمتي هو ممثل فرنسا وأعطيه الكلمة.

الكلمة السيد دي كيمولاريا (فرنسا) : سيدي الرئيس، أود بادا ذي بـــدء أن أهنئكم وأن أعرب لكم عن أطيب تمنياتي لكم بنجاح رئاستكم. واننا على اقتناع من أن مؤهلاتكم المهنية وصفاتكم الإنسانية ستكفل للمجلس ادارة أعماله بكفاءة وموضوعية خلال هذا الشهر.

يجتمع مجلسنا اليوم بناء على طلب حكومة جمهورية تونس، لينظر في الحالة الناجمة عن الهجوم الذي شنته القوات الجوية الإسرائيلية في يوم 1 أكتوبر 1985 على المقر العام لمنظمة التحرير الفلسطينية في ضواحي تونس.

وهكذا، فان مجلس الأمن، المعروض عليه من قبل مشكلة الشرق الأوسط، بما في ذلك قضية فلسطين، مطالب مرة أخرى باتخاذ موقف ازاء حادث خطير للغايـــة تسبب أيضا في خسائر كثيرة في الأرواح. واذا تأتي هذه العملية من دولة عضو في الأمم المتحدة يستوجب عليها احترام مبادا الميثاق– ولن أذكر سوى الالتزام بالامتناع عن استخدام القوة ضد السلامة الإقليمية لأي دولة من الدول – فانها تمثل انتهاكا لا يمكن السماح به لقواعد القانون الدولي

وان الحكومة الفرنسية من جانبها تدين بقوة العملية العسكرية التي قامت بها القوات الإسرائيلية على أراضي دولة مسالمة وذات سيادة وصديقة لفرنسا. وتعتقـــد حكومة بلادي ان من الضروري الآن اكثر من أي وقت مضى ادانة سلسلة العنف التي

أدت في كثير من الأحيان، بسبب عدم وجود سلم عادل ودائم في الشرق الأوسط، مما تسبب في وقوع ضحايا أبرياء.

وأود أن أعرب للمجلس عن قلق الحكومة الفرنسية ازاء ما سينجم عن هذه العملية العسكرية من اثار وخيمة على الجهود التي تبذل الآن والرامية إلى استئناف عملية السلام. وقد تسهم أيضا في زيادة التوترات في منطقة تواجه في كثير من الجوانب صعوبات شديدة.ويجب على مجلسنا أن يتخذ موقفا واضحا بشأن المسألة المعروضة عليه من جانب الحكومة التونسية، فالأمر الآن يتعلق بمسؤولية المجلس، ولا يمكنه تجنب هذه المسؤولية دون أن يضر بسلطته.

أن فرنسا، التي أكدت في مناسبات عديدة التزامها بالسلم والأمن في العالم، فانها لا ترى اسرائيل أن تستخدم القوة يخدم أمنها. وفرنسا تناشد بالحاح جميع أطراف الصراع أن تستعيض عن لغة العنف والانتقام بروح الحوار التي لا يمكن بدونها التوصل التي تسوية شاملة كما تود فرنسا أن تعرب لحكومة تونس، التي سعت دون كلل بحثا عن سبيل نحو السلم العادل، عن تعازيها إزاء الفاجعة التي نزلت بمواطنيها، وعن دعمنا الراسخ لها. واننا نقف إلى جانب تونس في هذه المحنة ونؤكد من جديد التزامنا الرسمي باحترام السلامة الإقليمية لتونس وأمنها.

الرئيس : أشكر ممثل فرنسا على الكلمات الرقيقة التي وجهها الي.

وأحيل الكلمة للسيد بيرينغ)الدنمارك(: أود أن أبدأ كلمتي بالإعراب لكم، سيدي الرئيس، عن مدى سعادتنا لرؤيتكم تترأسون أعمال المجلس في شهر أكتوبر. ان خبرتكم الدبلوماسية الواسعة تبعث لدينا الثقة في ان شؤون المجلس في أيد أمينة.

السيد الرئيس : في البيان الذي صدر بالأمس أدانت الدانمارك، بالإشتراك مع بقية أعضاء الإتحاد الأوروبي، ضرب القوات الجوية الإسرائيلية لمقر منظمة التحرير الفلسطينية في تونس ادانة شديدة. ان هذا العمل ينتهك سيادة تونس وسلامتها الإقليمية بما يتنافى مع مبادا ميثاق الأمم المتحدة وقواعدالقانون الدولي. كما أنه يمثل مرحلة أخرى في العنف المستمر والعنف المضاد في الشرق الأوسط، الذي حذرت منه حكومة بلادي مرارا وتكرارا. واذ ندين في الوقت ذاته أعمال الإرهاب التي ترتكب ضد المواطنين الإسرائيليين، فان الدانمارك لا تعتقد أن هذه الأعمال تبرر هذا العمل،

ويحدوناالأمل في أن هذا التصعيد الجديد للعنف لن ينال من الجهود التي تبذل حاليا لتحقيق حل سلمي للصراع العربي الإسرائيلي.

الرئيس :والكلمة للسيد جياهوا هوانغ (الصين) : سيدي الرئيس، أود أن أهنئكم تهنئة حارة على توليكم رئاسة مجلس الأمن للشهر الحالي. وانني على ثقة أنه بفضل خبرتكم الدبلوماسية الثرية ستبرهنون بالتأكيد على أنكم أهل لهذا المنصب الهام.

السيد الرئيس : في الوقت الذي نحتفل به بالذكرى الأربعين لانـــشاء الأمـــم المتحدة، وبينما يعرب الكثير من الزعماء في بياناتهم في المناقشة العامة في الجمعية العامة عن تأييدهم للكفاح العادل الذي يخوضه الشعب الفلسطيني والشعوب العربية الأخرى ويطالبون التوصل إلى حل شامل وعادل ودائم لمسألة الشرق الأوسط، أرسلت السلطات الإسرائيلية بوقاحة قواتها الجوية فـــي يوم 1 أكتوبر1985، لتقصف عن عمد منطقة حمام الشاطئ بالعاصمة التونسية، ذلك البلد المحب للسلم، مما تسبب فـــي وقوع خسائر فادحة في الأرواح والممتلكات بتونس. لذلك، أصدرت جمهورية الصين الشعبية بيانا اليوم أعلنت فيه رسميا أن :

هذه جريمة بشعة ارتكبتها السلطات الإسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني وشعوب عربية أخرى. انها تشكل اعتداء غاشما على إستقلال جمهورية تونس وسيادتها وسلامة أراضيها، وانتهاكا صارخا لمبادا القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة، فان الصين تدين بشدة هذا العمل العدواني البالغ الوحشية من جانب السلطات الإسرائيلية، وتؤكد من جديد أن الصين سوف تؤيد بشكل قاطع كما أيدت من قبل الكفاح العادل للبلدان العربية والشعب الفلسطيني إلى أن يتم التحقيق الكامل لهدفها الوطني السامي لاستعادة اراضيها المحتلة واستعادة حقوقها الوطنية المشروعة.

ونود أن نغتنم هذه الفرصة للإعراب عن تعاطفنا البالغ وتضامننا الكامل مـــع تونس حكومة وشعبا.

السيد الرئيس : ان آخر أعمال العدوان التي ارتكبتها اسرائيل تشير مرة أخرى إلى أن سياسة العدوان والتوسع التي تمارسها ضد الشعب الفلسطيني وشعوب عربية أخرى هي السبب الرئيسي في الاضطرابات التي طال أمدها في الشرق الأوسط. ومن الضروري إرغام السلطة الإسرائيلية على التخلي عن تلك السياسة، وعلى المجتمـــع الدولي، وخصوصا مجلس الأمن، أن يتناول هذه المسألة بكل جدية وباحساس بالغ

الإلحاح والمسؤولية، وينبغي أن تعتمد التدابير القوية اللازمة، وفقا للميثاق، لوضع حد للعدوان الإسرائيلي لاحلال السلم في المنطقة.

الرئيس الكلمة للسيد الزامورا)بيرو(: السيد الرئيس، نهنئكم قلبيا بمناسبة توليكم رئاسة المجلس ويغتنم وفد بلادي هذه الفرصة للاعراب عن رفضه القاطع لهذا العمل العدواني ضد سيادة وسلامة أراضي بلد عضو في الأمم المتحدة. ومع تعودنا للأسف على هذا الإستخدام المتزايد للعنف في الشرق الأوسط، فان الغارة الجوية الإسرائيلية ضد منطقة حمام الشاطئ بالعاصمة التونسية، بحكم توقيتها، وطبيعة الهجوم، والنتائج السياسية المترتبة عليها، تأخذ أبعادا خاصة وخطيرة.

ان الرأي العام العالمي الذي صدمه بشدة هذا التصعيد الكبير يتسائل عن الهدف من وراء هذه الأعمال. فلا يمكن احراز سلام عادل ودائم في المنطقة يتسنى الحفاظ عليه بهذه الكيفية، لأن هذا العمل من وجهة النظر تلك يعد عملا انتحاريا. ان هذا تطبيق جديد وغير مناسب لمبدأ العين بالعين، يجري في تجاهل صارخ للآخرين لأن هناك أعينا كثيرة فاذا ما استمر هذا النوع من العمل، سنكون عاجزين بصورة متزايدة عن رؤية الطريق الصحيح للوصول إلى السلم والعدالة في المستقبل، ولا يمكن للمجتمع الدولي أن يشترك في هذه التسوية البدائية للحسابات القائمة على دعوى الحق الإنفرادي في الانتقام. يجب علينا ان نوقف هذا التصعيد في العنف ايّا كان مصدره، وأن ندين هذا الهجوم، وسوف يؤيد وفد بلادي التدابير التي يتخذها المجلس في هذا الصدد.

الرئيس شكر للسيد هاليفوغلو)تركيا(: شكرا السيد الرئيس، أود أن أشكركم وسائر أعضاء المجلس على اتاحة هذه الفرصة لي لاخاطب مجلس الأمن بشأن البند المدرج بجدول الأعمال. اننا نعتبر أن من واجبنا ان نتكلم بشأن هذا التطور الخطير لان لنا مصلحة مباشرة في السلم والإستقرار في الشرق الأوسط.

وقبل الدخول في المسألة المطروحة، أود ان أقدم اليكم سيدي الرئيس التهاني بمناسبة توليكم رئاسة مجلس الأمن.

السيد الرئيس : لا يمكن لوفد بلادي أن يتسامح بشأن العمل العسكري الاسرائيلي ضد تونس. اننا ندين بشدة هذا العمل الذي ينتهك سيادة تونس وسلامة أراضيها. ومما يبعث على الصدمة والانزعاج إن نرى ان اسرائيل، بعد ان قامت بانتهاكات مستمرة

ومتكررة لسيادة جيرانها في الشرق الأوسط، قد اختارت الآن القيام باعمال مماثلة في شمال افريقيا لمسافة تزيد عن نصف طول البحر المتوسط.

اننا لا نزال نذكر بان إستخدام القوة يعد انتهاكا لاحكام ميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي ولا يمكن تبريره باعتباره غارة انتقامية، وان العمل العسكري الإسرائلي ينبغي تقييمه في ضوء القائمة الطويلة من الأعمال التي قامت بها اسرائيل من قبل والتي تضمنت الإستخدام المتغطرس المتتابع للقوة. مثل العدوان على لبنان، واحتلال الضفة الغربية وغزة ومرتفعات الجولان والقدس، وسياسات القمع التي تمارسها في الأراضي العربية المحتلة، وغارتها الجوية على المنشآت النووية العراقية في عام **1981**.

ان العمل الإسرائيلي الأخير يتعارض تماما مع الأماني والجهود التي تبذل للتوصل إلى تسوية سلمية في الشرق الأوسط ويبدو ان اسرائيل تعتمد اعتمادا تاما على استخدام القوة، وتبدو غير مهتمة على الاطلاق بتعزيز الأوضاع المؤدية إلى اقامة الحوار وتحقيق المصالحة.

لقد كنا نراقب باهتمام الجهود الأخيرة الرامية إلى بدء المفاوضات في الشرق الأوسط. وقد اعتبرنا مبادرة منظمة التحرير الفلسطينية والأردن فرصة لا يجب ان نضيعها. وان الصعوبات على طريقة التسوية السلمية لا يمكن ان نقلل من شأنها، ولكن من الواضح ان هذه الصعوبات لا يمكن التغلب عليها اذا لم تتخذ الخطوات اللازمة في هذا الشأن. وهذا ما نعتقد أن اسرائيل كان ينبغي لها ان تفعله. فالأعمال التي تجدد دورة العنف سوف تعوق السعي من أجل التوصل إلى حل سلمي وتحول الإنتباه حتما عن هذا الهدف، وليس هناك ما يمكن ان يبرر العمل الوحشي الذي اتخذ ضد تونس، البلد المحب للسلام، البلد الذي تربطه بتركيا علاقات الصداقة الوثيقة. لقد شن الهجوم الإسرائلي بشكل عشوائي. واننا نتقدم لاخواننا التونسيين والفلسطنيين بتعازينا الحارة للخسائر المادية والبشرية التي حلت بهم.

ان تركيا التي عانت بمرارة من أعمال العنف والقتل في الداخل والخارج، مناصرة قوى للعمل المتعددة الأطراف والفعال ضد الإرهاب الدولي. وما فتئنا نجهر برأينا في هذا الصدد ومع ذلك، مازلنا نرفض مفهوم اشتراك الدولة نفسها في عملية الإرهاب، ولاسيما الأعمال التي تتناقض مع القانون الدولي والتي من شأنها قتل وازهاق الأرواح البريئة. ولكن مرتكبي هذه الجريمة البغيضة قد تم القبض عليهم. ومن ناحية

أخرى نفت منظمة التحرير الفلسطينيية المسؤولة عن هذا الهجوم، وكانت اسرائيل ستكون محقة لو طالبت بمعاقبة المجرمين في جنوب قبرص معاقبة كافية. ولكن مهاجمة بلد مثل تونس، حازت سياساته المعتدلة والبناءة احترام العالم بأسره تعتبر أمرا مشينا. ان اسرائيل ايضا تتناقض مع نفسها تناقضا عميقا. فهي من ناحية ترفض الإعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية بوصفها الممثل الشرعي للشعب الفلسطيني، ومن ناحية أخرى تعتبرها مسؤولة عن الأعمال التي يرتكبها أي فلسطيني، واذا استطاعت اسرائيل ان تمضي دون عقاب بعملها الأخير الذي لا مبررله، فان هذا يعني موافقة ضمنية على استخدام القوة في كل مرة تعتبر حكومة اسرائيل فيها ان هذا الأمر مقبول. وبالتالي، فاننا نأمل ان يدين المجلس بجلاء عدوان اسرائيل على تونس وان يقف في حزم ضد أي تكرار لهذا العمل.

الرئيس شكرا : الكلمة للسيد كاسمسري)تايلندا(: السيد الرئيس، أود في مستهل كلمتي ان أتقدم اليكم بأحر تهانيّ على توليكم رئاسة مجلس الأمن لشهر أكتوبرالجاري. ويسرنا كثيرا أن نراكم، بوصفكم ممثلا للولايات المتحدة، البلد الصديق الذي تربطة علاقات طويلة وثيقة مع تايلندا، ترأسون هذا الإجتماع، وانني واثق من ان خبرتكم الواسعة، وحكمتكم السياسية ومهارتكم الدبلوماسية الثابتة سوف تؤدي باعمال المجلس إلى نتائج مثمرة ناجحة.

ويأسف وفد بلادي بشدة لانتهاك سيادة وسلامة أراضي تونس، ذلك البلد الصديق لتايلندا، من جانب القوات الجوية الإسرائيلية. وقد أحطنا علما بالأسباب التي ذكرتها اسرائيل لشن هذا الهجوم الجوي وهي ان هذا قد تم ردا على أعمال العنف ضد المواطنين الإسرائيليين الا أنه من المعروف جيدا أنه وفقا للقانون الدولي أن مبدأ التناسب يجب أن يؤخذ في الحسبان. وبينما نأسف لفقدان **15** اسرائيليا لأرواحهم في الأسابيع القيلة الماضية فاننا نتأسف أيضا بعمق لفقدان ما يزيد على **60** شخصا لأرواحهم في تونس– وهي خسارة تعتبر دليلا واضحا على انعدام مبدأ التناسب في هذه المسألة. على أية حال فان انتهاك سيادة تونس وسلامتها الإقليمية يجب أن يدان. ويود وفد بلادي، أن يعرب عن خالص تعازيه للحكومة التونسية والشعب التونسي لما لحق بهما من خسائر فادحة. كما أننا ندين كل أعمال العنف، خصوصا في الشرق الأوسط وهي منطقة عصفت بها كثيرا من الصراعات فترة طويلة، ينبغي ان نقف جميعا في حزم تأييدا

لمبادا وتأييدا لحقوق الشعوب، ولاسيما الحقوق غير القابلة التصرف للشعب الفلسطيني، اننا نتعاطف تماما معه في مأساته، وفي هذه الحالة بالذات، ولصالح النظام والقانون الدوليين، يطالب وفد بلادي بأن تكف اسرائيل في المستقبل عن ارتكاب هذه الأعمال او التهديد بها وأن تدفع اسرائيل التعويض اللازم عن الخسائر التي نتجت عن أعمالها العدوانية.

الرئيس شكرا، الكلمة للسيد وولكوت (استراليا) : سيدي الرئيس من العنف، والعنف المضاد في الشرق الأوسط. وهو حادث، مهما كانت خلفيته، لا يمكن التغاضي عنه، ونعرب عن عزائنا ومواساتنا لحكومة شعب تونس على انتهاك سيادتهما وما لحق بهما من خسائر في الأرواح نتيجة لهذا الحادث المؤسف.

ان استراليا تدين كل أعمال الإرهاب والعنف التي قامت بها اسرائيل على الأراضي التونسية مما أدى إلى موت مدنيين أبرياء ويمثل هذا انتهاكا واضحا للقانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة.

اجتماع مجلس الأمن
حـول الغارة الإسرائيلية على حمام الشط
يوم الخميس، 3 أكتوبر 1985 على الساعة الثالثة بعد الظهر

الرئيس : السيد والترز (الولايات المتحدة الأمريكية)

الأعضاء : اتحاد الجمهوريات الإشتراكية السوفياتية	السيد ترويانوفسكي
استراليا	السيد ولكوت
بوركينا فاصو	السيد باسولي
بيرو	السيد بيرون
تايلندا	السيد كاسمسري
ترينيداد وتوباغو	السيد أليني
جمهورية اوكرانيا الإشتراكية السوفياتية	السيد أودوفينكو
الدانمرك	السيد بيرينغ
الصين	السيد جياهوا هوانغ
فرنسا	السيد دي كيمولاريا
مدغشقر	السيد رابيتافيكا
مصر	السيد خليل
المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية	سيد جون طومسون
الهند	الآنسة كونادي

أفتتحت الجلسة في الساعة العاشرة وستة عشرة دقيقة صباحا بعد الموافقة على جدول الأعمال

تمت تلاوة رسالة مؤرخة في يوم 1 أكتوبر 1985 موجهة إلى رئيس مجلس الأمن من الممثل الدائم لتونس لدى الأمم المتحدة تحت عـــــدد s/ 17509

الرئيس : بناء على ما تقرر في الجلسة 2611، أدعو ممثلي تونس واسرائيل إلى الجلوس مقعدين بالمجلس، وأدعو ممثلي الأردن وأفغانستان وباكستان وتركيا والجزائر والجماهيرية العربية الليبية والعربية السورية والسنغال وكوبا وليسوتو والمغرب وموريتانيا واليمن واليونان إلى الجلوس بالمقاعد المخصصة لهم إلى جانب قاعة المجلس.

بناء على دعوة الرئيس، يجلس السيد قائد السبسي (تونس) والسيد نيتانياهو (اسرائيل) مقعدين بالمجلس، والسيد القدومي (منظمة التحرير الفلسطينية) مقعدا بالمجلس، وجلوس السادة صلاح (الأردن) والسيد ظريف (افغانستان) والسيد يعقوب خان (باكستان) والسيد هلفوغلو (تركيا) والسيد الإبراهيمي (الجزائر) والسيد التريكي (الجمهورية العربية الليبية) والسيد الشرع (الجمهورية العربية السورية) والسيد ساري (السنغال) والسيد مالميركا بيولي (كوبا) والسيد أبو الحسن (الكويت) والسيد ماخيلي (ليسوتو) والسيد العلوي (المغرب) والسيد ولد بوى (موريتانيا) والسيد الأشطل (اليمن) والسيد دونتاس (اليونان)، المقاعد المخصصة لهم إلى جانب قاعة المجلس.

الرئيس : اود أن أعلم أعضاء المجلس بأني تلقيت رسائل من ممثلي أندونيسيا وبنغلاديش وجمهورية ايران الإسلامية والجمهورية الديمقراطية الألمانية ومالطة والمملكة العربية السعودية ونيجيريا ونيكاراغوا ويوغسلافيا، يطالبون فيها دعوتهم للاشتراك في مناقشة البند المدرج على جدول أعمال المجلس. ووفقا للممارسة المعتادة، اعتزم بموافقة المجلس، دعوة هؤلاء الممثلين إلى الإشتراك في المناقشة، دون ان يكون لهم حق التصويت، وفقا للاحكام ذات الصلة في الميثاق والمادة 37 من النظام الداخلي المؤقت للمجلس. وحيث أنه لا اعتراض هناك، فقد تقرر ذلك.

بناء على دعوة الرئيس يجلس السيد ويريونو)اندونيسيا(والسيد وصي الدين (بنغلاديش) والسيد رجائي خراساني (جمهورية ايران الإسلامية) والسيد أوت (الجمهورية الديمقراطية الألمانية) والسيد غاوتشي (مالطة) والسيد الشهابي (المملكة العربية السعودية) والسيد غاربا (نيجيريا) والسيد تشامورا (نيكاراغوا) والسيد غولوب (يوغوسلافيا) المقاعد المخصصة لهم إلى جانب قاعة المجلس.

الرئيس : اود أن أحيط أعضاء المجلس علما بأنني تلقيت رسالة مؤرخة في 3 أكتوبر 1985، من الممثل الدائم لمصر لدى الأمم المتحدة، وفيما يلي نصها :

"أتشرف بان أطلب من مجلس الأمن، أثناء مناقشته للبند المعنون" رسالة مؤرخة في 1 أكتوبر 1985، موجهة إلى رئيس مجلس الأمن من الممثل الدائم لتونس لدى الأمم المتحدة (17509 /S)، "ان يوجه دعوة بموجب المادة 39 من النظام الداخلي المؤقت إلى سعادة السيد سعيد شريف الدين بيرزاده، الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي".

وقد صدرت هذه الرسالة بوصفها وثيقة مجلس الأمن s/ s17524.

وما لم أسمع أي اعتراض، سأعتبر أن مجلس الأمن يوافق على توجيه الدعوة إلي السيد بيوزاده بمقتضى المادة 39 من النظام الداخلي المؤقت.

وحيث لا يوجد اعتراض، فقد تقرر ذلك.

الرئيس : يستأنف مجلس الأمن الآن نظره في البند المدرج على جدول أعمال.

الرئيس : المتكلم الأول هو وزير خارجية الجمهورية العربية السورية، السيد فاروق الشرع. أرحب به وأدعوه إلى الجلوس بمقعد على الطاولة المجلس والإدلاء ببيانه.

السيد الشرع (الجمهورية العربية السورية) : السيد الرئيس، أضم صوتي إلى أصوات من سبقوني لأتقدم اليكم بالتهاني لترؤسكم مجلس الأمن خلال هذا الشهر، الذي يبدأ منذ مطلعه بالنظر في شكوى جديدة، وهي الشكوى التونسية ضد العدوان السإرائيلي على سيادة وسلامة أراضي تونس.

وأود كذلك التعبير عن تقديرنا للرئيس السابق الذي ترأس المجلس عند نظره في اعتداءات النظام العنصري في بريتوريا على اخوتنا الأفارقة في الجنوب الإفريقي، وفي الممارسات الإسرائيلية القمعية ضد العرب في الأراضي العربية المحتلة.

ان الاجتماع العاجل الذي يعتقده مجلسكم للنظر في شكوى تونس، المدرجة في الوثيقة s/ 17509/s، يتطلب من المجلس عملا سريعا ينبثق عن أحكام الميثاق المتصلة بالحفاظ على السلم والأمن الدوليين وردع المعتدين، وذلك اقتناعا بالعمل الإسرائيلي العسكري ضد تونس هو من أعمال العدوان السافر ضد السلامة الإقليمية لهذا البلد الشقيق وضد سيادته واستقلاله، وانتهاكا صارخا لأحكام وقواعد القانون الدولي، فضلا عن أحكام الميثاق.

ان هذا العدوان ليس الا حلقة أخرى في سلسلة الأعمال العدوانية المستمرة التي مارستها وتمارسها اسرائيل ضد البلدان العربية، وان مثل هذه الأعمال مازالت تمارس يوميا ضد لبنان وفي الأراضي العربية والفلسطينية المحتلة : الضفة الغربية وغزة والجولان.

وان عدوان البارحة لن يكون الأخير في سلسلة هذه الأعمال العدوانية واذا لم يعاقب المعتدي وفق أحكام ميثاق الأمم المتحدة. انه لمن المؤكد ان عدم معاقبة اسرائيل في أعقاب اعتداءاتها المتكورة في السابق، بسبب موقف الولايات المتحدة الأمريكية بشكل خاص، الذي كان يحول باستمرار دون تطبيق العقوبات بحق اسرائيل

المنصوص عليها في الفصل السابع من الميثاق. قد شجع اسرائيل على التمادي في سياستها العدوانية والتوسعية واستهتارها بالميثاق وقواعد القانون الدولي.

ان الجمهورية العربية السورية- في الوقت الذي تعمل فيه وتنادي من أجل تحقيق سلام عادل وشامل في منطقة الشرق الأوسط يقوم على أساس الانسحاب الإسرائيلي الكامل من جميع الأراضي العربية المحتلة، وتمكين الشعب العربي الفلسطيني من ممارسة حقوقه غير القابلة للتصرف، وفي مقدمتها حقه في العودة وتقرير المصير واقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني، وتؤيد عقد مؤتمر دولي تحت رعاية الأمم المتحدة لتحقيق ذلك- ترى بأن التنازل عن أي من الحقوق العربية والفلسطينية او التفريط في أي من هذه الحقوق سيزيد من تعنت اسرائيل وسيشجعها على ارتكاب المزيد من العدوان على الدول العربية، سواء كانت هذه الدول على خط المجابهة او بعيدة عنه آلاف الأميال، كما شاهدنا في السابق الإعتداء الإسرائيلي على المفاعل النووي العراقي عام 1981، وكما نشاهد الآن من عدوان جديد على تونس.

لقد علمتنا التجربة منذ اتفاقيات كامب ديفيد، وخلال الغزو الإسرائيلي للبنان خاصة، أن استجداء أي ظرف عربي للسلام من الإسرائيليين لن يقابله الا تصعيد الروح العدوانية عندهم والرغبة في التوسع لديهم، لان المفهوم الإسرائيلي للسلام هو المرادف العملي للهيمنة، الإسرائيليون يعتقدون بأن الغاءهم لدور الأمم المتحدة، وخروجهم عن القانون الدولي، وأخذهم القانون بأيديهم تشكل الطريق إلى استسلام العرب الذي يعتبرونه سلامهم.

لقد علمتنا التجربة أيضا ان اعتداءات اسرائيل المتكررة والمدعومة بالسلاح والمال الأمريكيين، وما يوافقها من تشجيع أمريكي علني او ضمني، وما يعقبها غالبا من مكافآت واعانات للمعتدي، وتحد واضح لارادة المجتمع الدولي، وتعطيل لدور مجلس الأمن، وبوصفه الأداة الوحيدة المعنية بردع العدوان والحفاظ على الأمن والسلم الدوليين- أقول : لقد علمتنا تجربتنا في ضوء كل ذلك ان لا سبيل آخر لردع العدوان الإسرائيلي واقامة السلام العادل والحقيقي الا بعملنا الجاد في المنطقة من أجل تحقيق وحدة الموقف العربي، وبناء التوازن الإستراتيجي لمواجهة أي عدوان اسرائيلي في المستقبل.

ان من أولى واجبات مجلس الأمن ازالة العدوان ومعاقبة المعتدي. لذلك، فان وفد بلادي يؤكد مجددا ضرورة فرض العقوبات المنصوص عليها في الفصل السابع من الميثاق، ونؤكد مجددا تضامننا المطلق مع الشعب التونسي الشقيق، ضحية العدوان.

الرئيس : أشكر وزير خارجية الجمهورية العربية السورية على الكلمات الرقيقة التي وجهها الي.

السيد رابيتافيكا (مدغشقر) : سيدي الرئيس، ان سمعتكم المرموقة قد سبقتكم إلى الأمم المتحدة، والأغلبية منا تعلم مناقبكم في التوفيق. ومن ثم، فان وفد بلادي يسعده بالغ السعادة ان العرب لكم عن تهانيه بمناسبة توليكم رئاسة مجلس الأمن. واننا متأكدون من أننا سنستفيد من خبرتكم الدبلوماسية الطويلة التي تتسم بها، من حسن حظنا، سيرتكم المهنية.

وعلى الرغم من الإقتراح الذي قدمه سيرجون طومسون، الذي ترأس المجلس في الشهر المنصرم، لايسعني الا أضم صوت بلادي إلى عبارات الثناء والشكر التي وجهت اليه. لقد كان شهر أيلول/ سبتمبر شهرا حافلا بالنسبة لنا، بل كان أيضا شهرا تاريخيا، وتمكنا فيه من احراز نتائج تدعو إلى الإرتياح الشديد بفضل ما أبداه سيرجون طومسون من كفاءة ومهارة ومثابرة خلال اجتماعاتنا ومشاوراتنا.

لقد علم وفد بلادي مع السخط، ولكن دون دهشة، بالعمل العدواني الـــذي ارتكبته اسرائيل في 1 أكتوبر 1985 على جمهورية تونس ومنظمة التحرير الفلسطينية، ضيفة حكومة تونس.

وقد علمنا بهذا العدوان مع السخط لأنه، على الرغم من النداءات والادانات بجميع أشكالها، فان اسرائيل- من بغداد الى تونس ومرورا بسوريا والأردن ولبنان- مابرحت على مر السنين تلجأ الى الإحتلال والقمع والقهر والتهديدات والهجمات الإجهاضية والأعمال الإنتقامية متذرعة بالدفاع من النفس، ومفهوم الدفاع عن النفس لدى اسرائيل بعيد كل البعد عما جاء في القانون الدولي.

وعلم وفد بلادي بهذا العدوان دون دهشة لاننا اعتدنا، للأسف، على تصعيد الغطرسة والإستخفاف، والمغالطة بين حركات التحرير والإرهاب، وهي المغالطة التي تحاول بعض الدوائر ان تفرضها علينا، بينما تصم آذانها عندما نتجرأ على الكلام عن الإرهاب الصادر عن الدولة.

ويبدو هذا بالذات عندما يتجاهل بلد-يدعي أنه مسؤول- حدود سلطته في مجتمع يسوده النظام، وينخرط في العدوان والمغامرة منتهكا بذلك سيادة دول أخرى اسلامة أراضيها. وهذا السلوك يستحق لادانة القوية لأنه يشكل انتهاكا سافرا لميثاق الأمم المتحدة وقواعد القانون الدولي والمبادا التي تحكم العلاقات بين الدول وفقا للميثاق.

يصعب علينا ان نجد مبررا للعدوان المسلح الإسرائيلي على تونس، وهو عدوان مخطط له ومنفذ باصرار سابق. هناك من ذهب الى القول بأن تونس، باستضافتها مقر منظمة التحرير الفلسطينية، أصبحت مسؤولة. واتباع ذلك المنطق المبتور يعنـــي ان بامكان اسرائيل ان تدعي لنفسها الحق في تدمير جميع مكاتب منظمة التحرير الفلسطينية سواء كانت في امريكا الشمالية اللاتينية او الكاريبي او أوريوبا وآسيا وافريقيا ردا على جميع الأعمال العدائية التي توجه ضد اسرائيل وضد مواطنيها حتى لو كان أفراد قد شنوها ولم تعلن منظمة التحرير الفلسطينية مسؤوليتها عنها. وبموجب هذا المنطق، ستكون اسرائيل في حرب مع العالم كله.

فضلا عن ذلك، وكما ذكرنا وزير خارجية تونس، فان مؤازرة تونس للشعب الفلسطيني ليست امرا عفويا. وانما تنبع من التقاليد التاريخية لذلك البلد في وفائـــه بالتزاماته التي قطعها على نفسه ازاء حركات التحرير اثناء كفاحها ضـــد الإحتـــلال الإستعماري او الأجنبي.

هناك من ادعى أيضا ان العدوان الإسرائيلي جزء من مكافحة الإرهاب الدولي. اننا نعتقد باخلاص انه يقع مرة أخرى خطأ بشأن تحديد هوية الإرهابي. فلنتذكـــر ان الأمم المتحدة بدأت تناول هذه المسألة منذ 15 سنة، عندما اعترف بضرورة دراسة المسببات العميقة التي اجبرت أشخاصا على ارتكاب اعمال يائسة. اننا لم نأت الى هنا للدفاع عن الإرهاب الدولي الذي ندينه. اننا نشعر بالقلق بشأن مصير الدبلوماسييـــن السوفيات الرهائن الذين اختطفوا في بيروت الا انه لا يمكننا ان نقبل تبرير اعمـــال العدوان بأنها مكافحة للارهاب الدولي.

هناك اذن استنتاج واحد ممكن. ان اسرائيل ترغب في القضاء على منـــظمـــة التحرير الفلسطينية لتتمكن من فرض السلام الذي ترتضييه، في الوقت الذي يلوح فيه بصيص باهت من الأمل، ولا يتنافي مع المناطق على الإطلاق القول بأن العمل العدواني الإسرائيلي الأخير عقبة في طريق السلم في الشرق الأوسط.

لقد قلت في مستهل هذا البيان ان نداءاتنا واداناتنا لم تسفر عن نتيجة، لان اسرائيل اختارت ان تتجاهلها. ان الإتجاه المتزايد والمثير للقلق لاعفاء اسرائيل من العقاب جزء من تلك الحقيقة، ومن حقنا ان نتساءل عما اذا كان الوقت لم يأت بعد– في ضوء استخدام اسرائيل المتكرر للقوة او التهديد به، ورفضها الإمتثال لالتزاماتها بموجب المادة 25 من الميثاق –للنظر في اتخاذ التدابير الضرورية التي نص عليها الميثاق بما في ذلك الفصل السابع منه ضد اسرائيل لقد فعلنا هذا في القرار 566 (1985) فيما يتعلق بناميبيا. والقضية التي ننظر فيها اليوم ليست مختلفة، وسلطتنا ومصداقيتنا معرضتان للخطر.

في الختام، أود ان أعرب نيابة عن حكومة بلادي عن التعاطف والتضامن مع الحكومة التونسية ومنظمة التحرير الفلسطينية التي يمثلها هنا فاروق القدومي وعن التأييد المقدم لهما. ونحن على اقتناع بأن المجلس سوف يتحمل مسؤوليته تجاه الشعب التونسي والشعب الفلسطيني وذلك بمطالبة اسرائيل بوقف اعمالها العدوانية، ودفع التعويضات على الخسائر في الأرواح والخسائر المادية الناجمة عن تلك الأعمال.

الرئيس : أشكر ممثل مدغشقر على الكلمات الرقيقة التي وجهها اليّ.

السيد أودوفنكو (جمهورية اوكرانيا الإشتراكية السوفياتية) ترجمة شفوية عن الروسية(: أقدم تهاني وفد بلادي اليكم، سيدي الرئيس، بمناسبة توليكم رئاسة مجلس الأمن خلال شهر أكتوبر، في وقت توجه فيه امامنا أعمال كثيرة نقوم بها. وأتمنى لكم النجاح في قيادة اعمال المجلس.

أود أيضا ان أعرب عن الإمتنان للممثل الدائم للمملكة المتحدة لقيادته الرشيدة لأعمال المجلس خلال الشهر الماضي.ان آخر أعمال القرصنة التي قام بها الإمبرياليون الإسرائيليون ضد سيادة وسلامة أراضي بلد عربي آخر، هو تونس، أثارت عن حق سخط العالم كله وادانته التي لها ما يبرزها. وترى جمهورية اوكرانيا الإشتراكية السوفياتية ان القلق الذي تشعر به ضحية ذلك العدوان له ما يبرزه، كما نرى ان طلبها بقيام مجلس الأمن بالنظر في آخر الأعمال الإجرامية للعدوان الإسرائيلي طلب مشروع.

لقد نجم عن هجوم اتلطائرات الإسرائيلية على الأراضي التونسية– كما اتضح من بيان وزير خارجية ذلك البلد– مقتل 60 فردا واصابة حوالي 100، كما وقعت خسائر مادية فادحة. لقد كان الهجوم عملا سافرا من أعمال العدوان كما حدده تعريف

العدوان الذي أصدرته الدورة التاسعة والعشرون للجمعية العامة. لقد كان انتهاكـــا لأحكام القانون الدولي ولمقاصد ومبادا ميثاق الأمم المتحدة، كما وردت في المادتين الأولى والثانية. انه أحد آخر مظاهر سياسة وممارسة الإرهاب الصادر عن الدولة، الذي ادانته الجمعية العامة بقوة في دورتها الأخيرة.

لقد هاجمت الطائرات الإسرائيلية هدفا على اراضي بلد ليس في حالة حرب مع اسرائيل. وان آخر عدوان على بلد عربي يبعد آلاف الكيلومترات عن اسرائيل جزء من سياسة العدوان والتوسع الإسرائيلية في الشرق الأوسط.

الرئيس : الكلمة لسعادة السيد عدنان عمران، الأمين العام المساعد لجامعـــة الدول العربية للشؤون السياسية الدولية، الذي وجه اليه المجلس الدعوة في الجلسة الحادية عشرة بعد الألفين والستمائة بموجب المادة 39 من النظام الداخلي المؤقت للمجلس.

أدعوه إلى شغل مقعد على طاولة المجلس والإدلاء ببيانه.

السيد عمران)جامعة الدول العربية(: سيدي الرئيس، اسمحوا لي ان أشارك من سبقوني في تهنئتكم على توليكم مسؤوليات رئاسة المجلس خلال الشهر أكتوبـــر، وتهنئة وفد المملكة المتحدة على ادارته الناجحة لاجتماعات المجلس خلال الشهر المنصرم.

ويعود مجلس الأمن اليوم ليناقش العدوان الإسرائيلي الجديد في نطاق الإرهاب الذي دأب الكيان الصهيوني على ممارسته منذ قيام هذا الكيان في مسلسل متواصل من الرعب يماثل في أبعاده ومعانيه ومراميه ما شهده قرننا الحالي على يد الأنظمة النازية والفاشية.

ان إقدام اسرائيل على ارتكاب عدوان جديد ضد دولة عربية، هي تونس، دولة عضو في منظمة الأمم المتحدة، دولة ذات سجل يفخر بهشعب تونس في مناصرة قضايا العدل والحق والحرية لجميع شعوب الأرض. ان اقدام اسرائيل على ارتكاب هـــذا العدوان يحمل معاني بالغة الخطورة، لا تمس أمن وسيادة الدول المعتدى عليها فحسب، بل تمس أمن وسلامة كل دولة من دول هذه المنظمة، صغيرة كانت ام كبيرة، اذا وجد العدوان الإسرائيلي أي تبرير في منظمتنا الدولية.

ان هذه الشكوى التي تقدمت بها تونس تصور بوضوح العدوان الإسرائيلي المدبّر، الذي اعد بعناية ضد أهداف مدنية، وبادراك كامل. ان النتيجة هي سقوط المئات من الأبرياء من أبناء الشعب التونسي، ومن أبناء الشعب الفلسطيني، الذي شردتهم اسرائيل من وطنهم فلسطين، ثم شردتهم اسرائيل أكثر من مرة من مواطن اللجوء الأخرى، وبخاصة من المخيمات الفلسطينية في لبنان. ولابد للمجلس من أن ينظر في هذا القتل المتعمد، وهذا الدمار المدبّر بما يستحقه وفقا لأحكام الميثاق ومبادئ وأحكام القانون الدولي. لا بد للمجلس ان يأخذ في الإعتبار وبجدية المخاطر التي يجرها العدوان الإسرائيلي على السلام والأمن في منطقة الشرق الأوسط.

ان استمرار التساهل ازاءه من شأنهما ان يعرضا منظمتنا الدولية لذات المخاطر ولذات المصير الذي انتهت اليه عصبة الأمم.

إن مجلسكم الموقر يدرك بالتأكيد سجل اسرائيل في المنظمة الدولية ويدرك سجلها أمام هذا المجلس رغم وجود حق "الفيتو" تحت تصرف اسرائيل. وان ما تضمنته كلمة ممثل الكيان الصهيوني امام هذا المجلس بالأمس يظهر مدى استهتار اسرائيل بالدماء والضحايا البريئة، ومدى احتقار اسرائيل لارادة هذا المجلس، ولرسالته في حفظ السلام. لقد أضافت كلمة الممثل الصهيوني أدلة جديدة على خروج اسرائيل على ارادة المجتمع الدولي، وعلى عدم اكتراثها بالمثل والقيم التي تؤمن بها ودافعت عنها جميع شعوب العالم الممثلة في هذه المنظمة بما فيها الشعب الأمريكي.

ان التفسير الإسرائيلي للارهاب كما اوضح الممثل الإسرائيلي في كلمته يستند إلى ايمان اسرائيل واقتناعها بأن احتلالها، بل وضمها للأراضي العربية هو عمل مشروع، متجاهلا بذلك قرارات المنظمة الدولية غي هذا الصدد. ويستند أيضا إلى ايمان اسرائيل بأن قصفها للدور والمساكن، بل وللقرى والمدن عمل مشروع سواء في الضفة الغربية وغزة او في لبنان او في تونس او في أي مكان آخر. ويستند منطق اسرائيل– ولاسرائيل، كما نرى، قانونها الدولي الذي سنته لنفسها– إلى ان الحق هو لمن يملك القدرة على العدوان، ولمن يملك القدرة على الإحتلال، ولا بد ان العالم يتذكر مصير تلك القوى والدول التي تبنت مثل هذا المنطق خلال هذا القرن. ولئن حققت تلك القوى في البداية الإنتصار تلو الانتصار، فانها بعد ذلك تهاوت وتحطمت وذهبت ضحية العدوان الذي أقدمت عليه في حرب عالمية عانت منها وقاست جميع شعوب الأرض.

إجتماع مجلس الأمن
"حول الغارة الإسرائيلية على حمام الشط "
يوم الجمعة 4 أكتوبر 1985
على الساعة الثالثة والنصف بعد الظهر

الرئيس : السيد أوكون (الولايات المتحدة الأمريكية)

الأعضاء : اتحاد الجمهوريات الإشتراكية السوفياتية	السيد تروريانوفسكي
استراليا	السيد ولكوت
بوركينا فاصو	السيد باسولي
بيرو	السيد الزامورا
تايلندا	السيد كاسمسري
ترينيداد وتوباغو	السيد كاسمسرن
جمهورية اوكرانيا الإشتراكية السوفياتية	السيد أودوفينكو
الدانمرك	السيد بيرينغ
الصين	السيد جياهوا هوانغ
فرنسا	السيد دي كيمولاريا
مدغشقر	السيد رابيتافيكا
مصر	السيد خليل
المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية	سيد جون طومسون
الهند	سيد فيرما

افتتحت الجلسة في الساعة الرابعة مساء

الرئيس : بعد الموافقـــة على اقرار جدول الأعمال : تمت تلاوة رسالة مؤرخة في 1 أكتوبر 1985 وموجهة إلي رئيس مجلس الأمن من الممثل الدائم لتونس لـــدى الأمم المتحدة تحت عدد (S/ 17509) وبناء على المقررات التي اتخذت في الجلسات السابقة بشأن هذا البند، أدعو وزير الشؤون الخارجية لتونس إلى الجلوس بالمقعد بالمجلس، وأدعو ممثل اسرائيل إلى الجلوس بالمقعد بالمجلس. وأدعو ممثل منظمة التحرير الفلسطينية إلى الجلوس أيضا بالمقعد بالمجلس، كما ادعو ممثلـــي الأردن وافغانستان واندونيسيا وباكستان وبنغلاديش وتركيا والجزائر والجماهيرية العربية الليبية وجمهورية ايران الإسلامية والجمهورية الديمقراطية الالمانية والجمهوية العربية السورية والسنغال وكوبا والكويت وليسوتو ومالطة والمغرب والمملكة العربية السعودية وموريتانيا ونيجيريا ونيكاراغوا واليمن ويوغوسلافيا واليونان إلى شغل المقاعد المخصصة لهم إلى جانب قاعة المجلس.

بناء على دعوة من الرئيس جلس السيد الباجي قايد السبسي (تونس) والسيد نيتانياهو (اسرائيل) مقعدين على طاولة المجلس، وشغل السيد ترزي (منظمة التحرير الفلسطينية) مقعدا على طاولة المجلس. وشغل السيد المصري (الأردن) والسيد ظريف)أفغانستان(والسيد هلفوغلو (تركيا) والسيد الإبراهيمي (الجزائر) والسيد التريكي (الجماهيرية العربية الليبية) والسيد رجائي خراساني (جمهورية ايران الإسلامية) والسيد أوت (الجمهورية الديمقراطية الألمانية) والسيد الغتال (جمهورية العربية السورية) والسيد ساري (لسنغال) والسيد مالميركا بيولي (كوبا) والسيد أبو الحسن (الكويت) والسيد ماكيكا (ليسوتو) والسيد غاوتشي (مالطة) والسيد فيلالي (المغرب) والسيد شهابي (المملكة العربية السعودية) والسيد ولد بوي (موريتانيا) والسيد اونوناي (نيجيريا) والسيد تشامورو (نيكاراغوا) والسيد باسندوه (اليمن) والسيد غولوب (يوغوسلافيا) والسيد رونتاس (اليونان)، المقاعد المخصصة لهم إلى جانب قاعة المجلس.

الرئيس : المتكلم الأول هو ممثل نيجيريا، الذي يود ان يدلي ببيان باعتباره رئيسا لمجموعة الدول الإفريقية في أكتوبر، ادعوه الى ان يجلس بالمقعد بالمجلس وان يدلي ببيانه.

السيد اونوناي (نيجيريا) : بالنيابة عن المجموعة الإفريقية في الأمم المتحدة في نيويورك اود ان أعرب عن تقديرنا القلبي لإتاحة هذه الفرصة لنا من جانبكم ومن جانب الزملاء الاخرين في مجلس الأمن، لكي نخاطب المجلس. ومما يؤسفنا اسفا بالغا ويقلقنا قلقا شديدا انه بعد فترة وجيزة من الإجتماع التاريخي الذي عقده مجلس الأمن للاحتفال بالذكرى السنوية الأربعين لانشاء منظمتنا الغالية، حيث اعلنت الدول الأعضاء من جديد التزامها بالمبادا الثابتة والمعتقدات الجديرة بالثناء لميثاق الأمم المتحدة، يظهر في الأفق سبب يثير الإنزعاج يدعو الى عقد المجلس. ومع ذلك فمن المثير للاهتمام ان هذا الاجتماع شاهد نرحب به على الالتزام بالمحافظة على السلم والامن وتعبير عن الشعور بالقلق بسبب ما يتعرض له السلم والأمن من تهديد لا لزوم له ولا مبرر له. وينعقد مجلس الأمن في ظل خلفية هجوم عشوائي شنته دولة عضو في منظمتنا ضد سيادة دولة اخرى عضو في المنظمة وضد سلامتها الإقليمية. ان الحالة التي نجد فيها ان دولة اسرائيل تقرر شن هجوم جوي بالقنابل على بلد آخر، مما يؤدي الى قتل الأرواح وتدمير الممتلكات، دون ايلاء أي اعتبار للرأي العام العالمي ولاحكام ميثاق منظمتنا، تتطلب التأمل الجاد واتخاذ الاجراء الصحيح.

ان الغارة الجوية الإسرائيلية على تونس توضح بجلاء الإستعداد الغويزي لحكومة تل أبيب للجوء الى القوة الغاشمة لتحقيق اهدافها بصرف النظر عما اذا كان مثل هذا العمل يتعارض مع جميع المعايير المعروفة للسلوك المتمدين للدول، ومع مبادا ميثاق الأمم المتحدة.

ان المجموعة الإفريقية في الأمم المتحدة تدين بقوة هذا الهجوم الوحشي الذي لا مبرر له الذي قامت به اسرائيل على استقلال تونس، الدولة ذات السيادة، كما اننا ندين بغير تحفظ المحاولات المكشوفة لحكومة إسرائيل لتبرير هذا الهجوم البغيض والانتهاك السافر لسيادة الدول بالإصرار على ان الهدف من هذا الهجوم لم يكن هو تونس وانما مقر منظمة التحرير الفلسطينية.

ولأسباب متنوعة، لا بد وأن يتسبب العمل الشائن الذي ارتكبته اسرائيل ضد تونس في اقلاق المجتمع الدولي الذي يتحمل هذا المجلس واجب ضمان أمنه وحمايته. وان الهجوم الإسرائيلي لا يشكل سابقة في الشرق الأوسط، فمنذ 1948، عندما أنشئت اسرائيل، وهذه الدولة ترتكب مجموعة من أعمال العنف والإرهاب والقوة

العارية، ليس فقط ضد الفلسطينيين، وانما أيضا ضد الدول العربية المجاورة بذريعة ان هذه الدول تتيح ملجأ للأفراد والجماعات التي تعارض وجودها. ولسنوات عديدة استمرت عمليات الضم المنهجي للأراضي العربية واعادة توطين الإسرائيليين فيها بلا هوادة رغم الإدانة الدولية لهذه الأنشطة كما تتجلى في شتى قرارات الجمعية العامة ومجلس الأمن.

وفي سنة 1981، وفي انتهاك وقح لسيادة العراق، شنت اسرائيل غارة جوية على المفاعل النووي لهذا البلد، وأعلنت انها قامت بذلك اعتبرت بناء المفاعل تهديدا للأمة الإسرائيلية. وفي سنة 1982، شنت هجومها على لبنان في محاولة لما يسمى تأمين حدودها الشمالية وتخليص لبنان من المقاتلين الفلسطينيين من أجل الحرية. ان عملية الاغتصاب هذه نجحت أخيرا في تفويض دعائم سكان ذلك البلد. وليس هناك شك في ان اسرائيل لم تأبه بآراء المجتمع الدولي لفترة طويلة جدا.

من ذلك، يبدو ان اسرائيل لا تزال بحاجة إلى وقت أطول من اللازم لتدرك ان استعمال القوة، في أي شكل من الأشكال، لا يمكن ان يضمن لها السلام في تلك المنطقة، بل ان استعمال القوة او التهديد باستعمالها يشيع انعدام الأمن العام لجميع دول المنطقة، بما فيها اسرائيل.

ان الغارة الإسرائيلية على تونس عطلت وعقدت دون شك عملية السلام في الشرق الأوسط وعكست على نحو رهيب اتجاه الإحتمالات المثمرة التي بدأت شواهدها ترى النور. وبارتكاب هذا العمل الإرهابي ضد دولة عضو في منظمة الوحدة الإفريقية والأمم المتحدة، أظهرت اسرائيل إلى أي مدى يمكن ان تذهب لممارسة العدوان على قدسيات الدول المستقلة ذات السيادة.

نلاحظ مع الأسف وخيبة الأمل ان الحكومة الإسرائيلية استطاعت ان تواصل تحديها للرأي العام العالمي وتعامل باستهتار مطلق قرارات هذا المجلس والجمعية العامة نتيجة للدعم اللامحدود السياسي والدبلوماسي والاقتصادي والعسكري الذي تحصل عليه من دولة عضو في هذا المجلس. ومن الجدير بالذكر بصفة خاصة المدد المستمر من أسلحة العدوان التي يضعها عضو مؤسس في هذه المنظمة وعضو دائم في هذا المجلس تحت تصرف اسرائيل على نطاق يتجاوز احتياجاتها الأمنية. ان المجموعة الإفريقية تشعر بالسخط الشديد ازاء التأييد المكشوف الذي قدمه الرئيس ريغان

للاسرائيليين والذي "أدهش الإسرائيليين وأدهش الإسرائيليين وأسعدهم" على حد قول صحيفة "كريستيان ساينس مونيتور" في عددها الصادر في 3 أكتوبر سنة 1985 ومن خلال هذا التأييد المكشوف أوضحت حكومة الولايات المتحدة تحيزا بغير حدود، وان كان متوقعا، وتأييدا لسلوك اسرائيل الذي لا يمكن تبريره، دون أي تعاطف او احساس تجاه الأرواح البريئة التي ضاعت خلال الهجمة الجوية تلك.

ان تصور المجموعة الإفريقية وأغلبية الدول الأخرى هو أن القضية الفلسطينية تشكل لب مشكلة الشرق الأوسط، وانه ما لم تحسم مشكلة استعادة الشعب الفلسطيني المضطهد لحقوقه غير القابلة للتصرف فلن يعود السلم الحقيقي والإستقرار إلى المنطقة.

وباسم المجموعة الإفريقية نعرب عن تعازينا المخلصة لحكومة وشعب تونس، اللذين عرضا بلدهما للخطر من أجل الوفاء بالتزام نبيل بقضية الحرية وتوفير المأوى لكل المضطهدين. اننا نشيد بشجاعة الشعب التونسي التي لا تقهر ونحيي أيضا شجاعة الشعب الفلسطيني ونؤكد له تأييدنا المستمر في نضاله المشروع. ونطالب المجتمع الدولي لا أن يدين تشدد اسرائيل، وما ترتكبه من فظائع، وتواطؤ الذين يدعمونها فحسب، وانما أيضا ان يعترف اعترافا كاملا بالعناصر المتفجرة التي تعرض للخطر الجسيم قضية السلام الدولي في الشرق الأوسط، وان باتخذ التدابير العاجلة والملائمة لمعالجتها. ونطالب بتنفيذ الإقتراح الذي تبنته الجمعية العامة في القرار 58/38 جيم المؤرخ في 13 ديسمبر 1984 والذي يقضي بعقد مؤتمر دولي للسلم في الشرق الأوسط دون تأخير اضافي. ونؤمن بأن هذا المؤتمر سيساعد الأمم المتحدة بدرجة كبيرة في التوصل إلى حل شامل وعادل ودائم لمشكلة الشرق الأوسط.

الرئيس : أشكر ممثل نيجيريا على العبارات الرقيقة التي وجهها إلى المجلس.

المتكلم التالي ممثل الجمهورية الديمقراطية الألمانية : أدعوه إلى شغل مقعد على طاولة المجلس والإدلاء ببيانه.

السيد أوت (الجمهورية الديمقراطية الألمانية) : اسمحو لي سيدي بداية أن يعرب وفد بلادي عن تعازيه لحكومة تونس ومنظمة التحرير الفلسطينية، ومن خلالها إلى أسر الضحايا التونسية والفلسطينيين الذين لاقوا حتفهم في الغارة الغسرائيلية الإجرامية، وعن تعاطفه معهما.

وكما ذكر رئيس مجموعتنا الاقليمية بحق، ما هذا الهجوم الإسرائيلي الجديد الا حلقة اخرى في سلسلة أعمال العدوان وارهاب الدولة العديدة، واستهتارا سافرا بكل معايير القانون الدولي ومبادا ميثاق الأمم المتحدة. ففي نفس الوقت الذي تدين فيه الأغلبية الساحقة للدول الأعضاء في الامم المتحدة الممارسات الإسرائيلية اللاشرعية بموجب القانون الدولي في الأراضي العربية والفلسطينية المحتلة، ادانة حازمة، يواجه العالم جريمة جديدة شنعاء ارتكبها حكام اسرائيل، وكل ذلك في وقت يتزامن مع قيام ممثلي الدول، بمناسبة الذكرى الأربعين للأمم المتحدة بالتأكيد على مبادا ميثاق الأمم المتحدة، وبالتنويه بمسيس الحاجة إلى بذل قصارى الجهود للحفاظ على السلم والأمن الدوليين وتسوية الصراعات الدولية بالوسائل السلمية.

ليس هناك أدنى شك في معرفة الجهة التي تقع عليها المسؤولية عن الحالة المتوترة في الشرق الأوسط وعن حرمان الشعب الفلسطيني من حقوقه المشروعة. انها الدوائر الإسرائيلية الحاكمة ومؤيدوها الإمبرياليون الذين يعارضون ايجاد حل شامل وعادل ودائم لمسألة الشرق الأوسط وقضية فلسطين.

ان أعمال العدوان وسياسة الإرهاب الصادرة عن الدولة اللتي ترتكبهما هذه القوى ضد الدول الاعضاء ذات السيادة في الأمم المتحدة وضد الشعب الفلسطيني تحظيان بتعاطف وبدعم مستمرين من جانب الدول الإمبريالية الرئيسية. أليس مما له دلالة قوية ان هذه الغارة الإجرامية التي شنتها اسرائيل على تونس والتي شجبت على الفور في جميع ارجاء العالم، لا تحظى بالتأييد الا من واشنطون؟

وان مأرب اسرائيل والقوى الامبريالية احياء سياسة الصفقات المنفصلة، وحذف مسألة الشرق الأوسط وقضية فلسطين من جدول الأعمال وادانة الإحتلال غير الشرعي للأراضي العربية.

ان العمل المشترك والحاسم من جانب جميع القوى المحبة للسلام يجب ان يضع حدا نهائيا لهذه المخططات والممارسات. ولذلك فقد كان من الطبيعي ان بلدان عدم الإنحياز في بيانها الأخير قد طالبت مجلس الأمن بأن يفرض الجزاءات على اسرائيل.

قرار مجلس الامن الدولي رقم 573
حول الغارة الإسرائيلية على حمام الشط

نظر مجلس الأمن : في الرسالة المؤرخة في 1 أكتوبر سنة 1985 تحت عدد SM 17509 والتي قدمت فيها الجمهورية التونسية شكوى ضد اسرائيل عقب العدوان الذي اقترفته هذه الأخيرة ضد سيادة تونس وسلامتها الإقليمية،

وقد استمع إلى بيان السيد الباجي قائد السبسي وزير خارجية تونس،

وقد لاحظ بمزيد القلق بأن الهجوم الاسرائيلي قد سبب خسائر فادحة في الارواح وأضرارا مادية كبيرة، وبالنظر إلى ان على جميع الأعضاء، وفقا للفقرة 4 من المادة الثانية من ميثاق الأمم المتحدة، ان يمتنعوا في علاقاتهم الدولية عن التهديد باستعمال القوة ضد السلامة الاقليمية او الإ ستقلال السياسي لاية دولة أو على أي وجه أخرى لا يتفق ومقاصد الامم المتحدة.

واذ يساوره شديد القلق لتهديد السلم والأمن في منطقة البحر الأبيض المتوسط الناجم عن الغارة الجوية التي شنتها اسرائيل صباح يوم 1 أكتوبر 1985 في منطقة حمام الشط، الواقعة في الضاحية الجنوبية لمدينة تونس،

واذ يلفت الانتباه الى ان العدوان الذي اقترفته اسرائيل وجميع الاعمال المناقضة للميثاق لا بد من ان تنجم عنها عواقب خطيرة على اية مبادرة تهدف الى اقامة سلم شامل وعادل ودائم في الشرق الأوسط،

وبالنظر الى ان الحكومة الإسرائيلية قد اعلتنت مسؤوليتها عن الهجوم فور وقوعه،

فان مجلس الأمن :

1- يدين بقوة العدوان المسلح الذي اقترفته اسرائيل على الأراضي التونسية، في انتهاك صارخ لميثاق الأمم المتحدة وقانون وقواعد السلوك الدولي،

2– يطالب بأن تمتنع اسرائيل عن اقتراف اعمال عدوانية مماثلة او التهديد باقترافها،

3– يرجو مجلس الأمن بالحاح من الدول الأعضاء في الأمم المتحدة ان تتخذ تدابير ضد إسرائيل عن اللجوء الى مثل هذه الأعمال ضد سيادة جميع الدول وسلامتها الإقليمية،

4– يرى مجلس الأمن ان من حق الجمهورية اليونسية ان تحصل على تعويضات مناسبة عن الخسائر في الارواح والأضرار المادية التي لحقت بها والتي اعترفت اسرائيل بمسؤوليتها عنها

5– يرجو مجلس الأمن من السيد الامين العام للأمم المتحدة ان يقدم اليـــه تقريرا مفصلا عن تنفيذ هذا القرار في موعد اقصاه 30 نوفمبر 1985،

6– يقرر مجلس الأمن ان تبقى هذه المسألة قيد نظره.

ردود الفعل الإسرائلية
حول القرار رقم 573 الصادر عن مجلس الأمن الدولي

يتشرف الممثل الدائم لإسرائيل لدى منظمة الأمم المتحدة ان يطالب بإدراج التصريح التالي بتقرير السكرتير العام للأمم المتحدة حول تطبيق القــــرار 573 لسنة 1985.

ان الحكومة الإسرائيلية تكذب بصفة قطعية كل الادعاءات التي تزعم إن العمل الواقع ضد مقر منظمة التحرير الفلسطينية بتونس يشكل "عملية اعتداء" وقد شــــرح الممثل الدائم لاسرائيل في التصريح الذي قام به امام مجلس الأمن صــــباح يــــوم 4 أكتوبر1985 ، ان العملية التي قامت بها اسرائيل ليست موجهة ضد "الحكومة التونسية ولا إستقلالها السياسي" بل هي عملية موجهة ضد منظمة التحرير الفلسطينية، مقــــر الإرهاب الدولي، وفي الواقع ان تونس وليست إسرائيل هي التي أخلت بالتزامها لصيانة السلم.

ان تعريف الاعتداء والتصريح المتعلق بمبدأ القانون الدولي الذي يمس علاقات الصداقة والتعاون بين الدول الأعضاء طبقا لميثاق الأمم المتحدة يذكر بوضوح انه هناك "عملية اعتداء" عندما لا تقوم دولة "بواجبها في الامتناع وتنظيم وتشجيع تكوين القوى غير الشرعية والعصابات المسلحة وبخاصة العصابات المرتزقة بغاية الإغارة على أراضي دولة أخرى"

وزيادة على ذلك فقد طلب من الدول في هذه التصريحات عدم "السمــــاح بنشاط منظم على اراضيها بغاية اقتراف اعمال الإرهاب"

لقد خرقت تونس مباشرة هاتين الوثيقتين عندما أذنت لمنظمة التحرير الفلسطينية بإقامة، في تونس، قاعدة محصنة وخارجة عن اراضيها قانونيا ينطلق منها ارهابيون من منظمة التحرير الفلسطينية للقيام بعملياتهم، والحال ان القرار 573 لسنة 1985 ينص على ان مجلس الأمن لا يعترف لاسرائيل بحق الدفاع عن نفسها ضد الهجومــــات الإرهابية لمنظمة التحرير الفلسطينية ويدين اسرائيل لانها دافعت عن نفسها، وفي هذا تحريف لمبدأ الدفاع الشرعي ولمفهوم الاعتداء, وفي الحقيقة فقد عوضت الكلمــــة الأولى (الدفاع الشرعي) بالأخرى (الاعتداء).

ولذلك تعتبر إسرائيل القرار رقم 573 لسنة 1985 لمجلس الأمن غير مقبول كليا وهي ترفض الاستعمال غير الملائم لعبارات "عملية الاعتداء" و "عملية الاعتداء المسلح".

جواب الحكومة التونسية
حول تصريحات اسرائيل

لقد لاحظت الحكومة التونسية، عند اطلاعها على جواب اسرائيل الموجه للأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة يوم 21 نوفمبر 1985 المدرج بتقريره (صفحة).17 659)، ان اسرائيل أعادت الطرح الذي سبق ان قدمته ورفضته المجموعة الدولية بالاجماع. ان اصحاب هاته المدونة رجعوا الى حجج مرفوضة بعد ومحكوم عليها بنهاية عدم القبول. فلقد ادان المجلس بدون اية معارضة بقراره رقم 573 (لسنة 1985) "عملية الإعتداء المسلح المقترف من قبل اسرائيل ضد التراب التونسي في انتهاك صريح لميثاق الأمم المتحدة وللقانون والأعراف الدولية" اذ ليس من المعقول ان تعمد دولة، تدين بوجودها الى قرار المنظمة، الى الادعاء لنفسها حق عدم الامتثال الى قرارات المنظمة كلما أبلغت المخالفات التي تقوم بها ضد التزاماتها الدولية او ادانت الإنتهاكات والاضرار التي اجرمت فيها تجاه الميثاق والقانون الدولي.

ويجدر التذكير انه منذ قبولها بمنظمة الأمم المتحدة قبلت اسرائيل يوم 11 ماي 1948 احكام القانون رقم 273 (111) لمجلس الأمن الذي ينص على ان اسرائيل دولة مسالمة وتقبل بملزمات الميثاق وهي قادرة على القيام بها ومستعدة لذلك. وعلى أساس هذه التوصية يحق للمجموعة الدولية ان تفرض على اسرائيل احترام قرارات المجلس عوض مواصلة الاستهزاء بها تعمدا.

ان اسرائيل وهي ترفض القراررقم 573 لسنة 1985 وتريد ان تعترض على السند الثابت لقرار المجلس وتقنع المجموعة الدولية ان عدوانها ليس موجها ضد الحرمة الترابية والإستقلال السياسي لتونس وهي تستهدف منظمة التحرير الفلسطينية. وحتى ولو ان هاته الحجة قد رفضت من قبل المجلس فان الحكومة التونسية تؤكد على التذكير بان التقرير التقييمي للخسائر والاضرار المرفق لتقرير الأمين العام يؤكد حصول الإعتداء الموصوف ضد التراب التونسي.

واستنادا على ذلك فان اتهام تونس بأنها "اخلت بالتزامها لصيانة السلم واستخدمت منطلقا لعمليات ارهابية يعد تحريفا خطيرا للاحداث بنية الاساءة الى تونس والمس من شهرتها كدولة مسالمة، متسامحة ومحترمة لمبدأ القانون والعرف الدوليين.

ان تونس لا يمكنها ان تتجاهل او تصمت عن التهديد الذي يؤثر على امنها وامن الدول الأخرى التي تعيب عليها اسرائيل استقبال هياكل وممثلي منظمة التحرير الفلسطينية. ان جواب اسرائيل الذي يصف منظمة التحرير الفلسطينية «كمعقل للارهاب الدولي» بكل ما ينطوي عليه ذلك من تتبعات لا يلغي ان اصحابه يتحدون قرار المجلس ويعطون لانفسهم بصفة احادية حق الاعتداء على تونس من جديد مستظهرة بنفس الاعذار الخداعة.

وفضلا عن ذلك فان تطبيق القرار رقم 573 لسنة 1985 يتضمن بوضوح ان اسرائيل ملزمة بالامتناع عن اقتراف اعمال عدوانية او التهديد بأعمال عدوانية وهو ما تم الاشارة إليه بالفقرة الرابعة من الحكم الذي يعتبر فيه المجلس حق تونس في التعويضات المناسبة.

لكن اسرائيل في جوابها تتجاهل تعمدا هذا الالزام الناجم عن عملية الاعتداء ولا تعتبر نفسها اذا مرتبطة بالاقتضاء المملى من قبل المجلس.

ان الاجابة الاسرائيلية تؤكد موقف التحدي المستمر من قبل اسرائيل واحتقارها لقرارات منظمة الأمم المتحدة.

ان موقف الرفض الصريح لقرار المجلس ذي الاحكام الالزامية يعد في حد ذاته موضع انشغال كبير للمجلس. ان تونس تعتبر رفض دولة عضو تنفيذ او الاعتراف بقرار متخذ بالاجماع من قبل مجلس الأمن الدولي يطرح مشكل انتمائية هذه الدولة نفسها للمنظمة. ان اسرائيل تطرد نفسها بنفسها من المنظمة وهي ترفض الامتثال وتمتنع عن الناحية الإجبارية لقرارات المجلس.

ان مجلس الأمن، طبقا للمهمة التي اولاه اياها الميثاق وللمسؤوليات المتوجة عليه في صيانة السلم والأمن الدوليين، يجب ان لا يتسامح تجاه رفض صاحب الاعتداء ضد تونس والامتثال الى قرار المجموعة الدولية ويواصل الإستخفاف تعمدا باحكامه ووضع نفسه في حل من القانون الدولي.

انه لمن منطلق مصداقية المجلس للسهر على التطبيق الكامل للقرار رقم 573 لسنة 1985 ومثل هذا الموقف يقوى ايمانها بمبدأ واهداف المنظمة.

هذا وان الحكومة التونسية تحتفظ لنفسها بحق القيام في الوقت المناسب بكل عمل ضروري يلزمه الوضع.

المناضل رشيد صفر عضو الديوان السياسي يؤكد : بأن النصر الذي حققته تونس في مجلس الأمن الدولي يعتبر كسبا عظيما للقضية الفلسطينية

إن قولنا هو قول الفعل ولا قول الهواء فمسيرتنا الحضارية تعتمد على العقل والتوغل في ميدان التقنيات المتطورة وأن تونس الكفاح والعروبة لا تخضع للظلم والجبروت إذ أن السياسة التونسية لا تخشى في الحق لومة لائم، هذا ما أكده السيد رشيد صفر عضو الديوان السياسي ووزير الإقتصاد الوطني أثناء اشرافه على اجتماع شعبي بمدينة المهدية يوم 2 أكتوبر 1985 حيث أكد أن تونس أحرزت على نصرا كبيرا تاريخيا في المنتظم الدولي اثر إدانة مجلس الأمن للعدوان الإسرائيلي ودعوته لإسرائيل إلى تعويض الخسائر الناجمة عن عدوانها وذلك دون اعتراض من الولايات المتحدة الأمريكية التي احتفظت بصوتها بسبب ضغط الرأي العام الأمريكي وموقف الرئيس الحبيب بورقيبة الحازم وسمعة تونس في المحافل الدولية. كما أوضح الوزير أن سياسة تونس كانت تعتمد دائما على التشبث بالشرعية الدولية وأن هذا النصر الذي حققته بلادنا في مجلس الأمن يعتبر كسبا عظيما لتونس وللقضية الفلسطينية والشعوب المكافحة في سبيل الحرية .

وقال أن مواقف تونس الثابتة في نصرة نضال الشعوب المضطهدة ونصرة العروبة والإسلام واستمرار المجاهد الأكبر الحبيب بورقيبة في الدفاع عن القضية الفلسطينية وخدماتها هو خير دليل على الوقوف مع الشعب الفلسطيني المناضل كما أكد السيد رشيد صفر عن اعتقاده في انتصار القضية الفلسطينية باعتبار أن العدوان الإسرائيلي الذي شجبه العالم يعتبر كسبا للقضية الفلسطينية. وفي هذا الصدد قارن الوزير بين الغارة الإسرائيلية على منطقة حمام الشط التي امتزجت فيه الدماء التونسية والفلسطينية والغارة الفرنسية على ساقية سيدي يوسف التي امتزجت فيها الدماء التونسية و الجزائرية والتي كانت منطلقا لمكاسب جليلة للثورة الجزائرية، وأكد أن العمل التنموي الجاد الذي تنتهجه تونس لا يرضي حتما قوى الهيمنة والإستعمار إذ أنه يهدف إلى اخراج الشعب التونسي هيكليا من التخلف وتحقيق الأمن والتنمية والإزدهار والإستقرار.

أصداء كتاب ملحمة النضال التونسي الجزائري الغارة الفرنسية على ساقية سيدي يوسف 8 فيفري 1958

أصداء الكتاب الأول
ملحمة النضال التونسي الجزائري
"من خلال الغارة الفرنسية
على ساقية سيدي يوسف"

كان لصدور كتابي الأول : « ملحمة النضال التونسي الجزائري» (من خلال الغارة الفرنسية على ساقية سيدي يوسف الذي صدر يوم 8 فيفري 2006) والذي تفضل بتقديمه المناضل الأستاذ الهادي البكوش الوزير الأول الأسبق للحكومة والذي لقيى صدا واسعا في الأوساط السياسية والثقافية التونسية والجزائرية، ومنها الجرائد والمجلات التونسية، الصباح و لابراس والشروق والحرية ومجلة دراسات دولية . ولكن أبــرز حدث أفتخر وأعتز به إثر صدور ذلك الكتاب هي تلك اللفتة الكريمة التي حباني بها سيادة الرئيس زين العابدين بن علي الذي تفضل مشكور بدعم الكتاب المذكور ماديا وأدبيا وكذلك بارساله لي رسالة تشجيعية غالية مؤرخة في 9 جوان 2006 جاء فيها قول سيادته:

أقدر جهودكم في انجاز هذا التأليف وما تضمنه من وثائق غزيرة ومعلومــات مفيدة حول حوادث ساقية سيدي يوسف التي امتزجت فيها دماء الشعبين التونســي والجزائري وجسمت ما يجمع بينهما من تضامن وتلاحم لم تزدها الأيام إلا دوامــا ورسوخا، وقد اقترنت هذه الكلمة الرئاسية الرائعة بما نالني من سيادة الرئيس من سامي العناية والتشجيع ، تجسيما لرعايته الموصولة للمبدعين وتشجيعا منه على المبادرة والإبتكار، وتأكيدا للعناية بالثقافة وأهلها، تنزيلا من سيادته للمكانة البارزة لهم فــي المشروع الحضاري للتغيير منذ فجر السابع من نوفمبر 1987 .

ولقد كان ابتهاجي كبيرا بتفضل المناضل المناضل الأستاذ عبد العزيز بن ضياء وزير الدولة المستشار الخاص لسيادة رئيس الجمهورية و الناطق الرسمي بإســم الحكومة باستقبالي وتخصيص جزء من وقته للحديث في شأن هذا الكتاب الأول من نوعه في تونس والجزائر، معربا عن إعجابه وابتهاجه به، إذ هو الكتاب الوحيد والفريد الذي تناول ملحمة النضال في تونس والجزائر، وخصوصا ما رأى فيه مــن دسامــة مواضيعه وفي المعلومات الدقيقة النادرة، وكذلك الأشعار الفريدة الممتعة التي جادت

بها قرائح بعض شعراء تونس والجزائر حول الغارة الفرنسية على ساقية سيدي يوسف صباح يوم 8 فيفري 1958، أما وسائل الإعلام التونسية فقد أشادت بالكتاب وقد كتبت جريدة الصباح الصادرة يوم السبت 22 أفريل 2006 بقلم الصحفي محسن بن أحمد الذي اعتبر الكتاب وثيقة رائدة في مجالها تؤرخ لإحدى المعارك المشتركة بين الجزائر وتونس في مواجهة قوى الإستعمار، أما جريدة الشروق فقد تحدّثت عن الكتاب في مقالها الصادر يوم الثلاثاء 2 ماي 2006 قائلة: إنه أحاط بحوادث الساقية إحاطة تجاوزت السرد التاريخي إلى أبعاده الأخرى، حيث أكدت بأن المؤلف جمع عددا هاما من الأشعار النادرة التي جادت بها قرائح الشعراء في البلدين، وتصريحات ذات قيمة تاريخية استفاد فيها المؤلف من خبرته المهنية، حيث قضى أعواما طويلة ممثلا للدولة التونسية بالجزائر (قنصلا عاما)، بعنابة ثم سكرتير أول برتبة قنصل عام بالجزائر العاصمة على مدى ستّة سنوات وهو ما أهله للإطلاع على جوانب هامة من تفاصيل التضامن بين الشعبين التونسي والجزائري في مقاومة الإستعمار الفرنسي، ليس فقط على مستوى التأريخ للأحداث بل خصوصا بتدعيمها بالبعد الثقافي المتمثل في تراث ثمين من الأعمال الإبداعية، أما جريدة لابراس الصادرة يوم 10 ماي 2006 فقد نشرت مقالا مطوّلا بقلم الصحفي سالم الطرابلسي، أكد فيه بأن الكتاب يتضمن صورة رائعة من ملحمة النضال التونسي الجزائري، ويؤكد تضحية الرئيس زين العابدين بن علي، منذ شبابه، في عهد الزعيم الراحل الحبيب بورقيبة، حيث جرح في تلك الغارة وشارك شخصيا في عملية الإنقاذ واسعاف الجرحى وفي رفع الأنقاض، ولم يخش نار القنابل التي اتت في تلك الغارة على الأخضر واليابس.

أما مجلة دراسات دولية التي يديرها المناضل الكبير الأستاذ الرشيد ادريس وبرفقته نخبة ممتازة من الدكاترة و المؤرخين و السفراء الممتازين والمبدعين فقد نشرت في عددها رقم 99 الصادرة في السداسية الثانية من سنة 2006، فقد نشر فيها الأخ الدكتور الأمين الكلاعي مقالا قيما حول صدور كتاب « ملحمة النضال التونسي الجزائري» قال فيه : في اصدار هذا الكتاب أهمية بالغة لعاملين اثنين على الأقل : أولهما أن العمل جهد معرفي يؤسس لمساهمة النخبة التونسية المستقلة في تأليف النص التاريخي خارج المؤسسة التاريخية ... والثاني أنه يهتم بالتاريخ لجهة مناضلة امتزجت بها دماء الشعبين الشقيقين التونسي والجزائري على يد الإستعمار الفرنسي.

ولا يفوتني أن أشكر من شجعني كذلك من كبار المسؤولين في الحزب و الدولة، باستقبالهم لي، وبما لقيته لديهم من لطف المعاملة وكريم الدعم المعنوي والمادي وهم السادة :

الدكتور الهادي مهني الأمين العام للتجمع الدستوري الديمقراطي الذي مدني بتوجيهاته ونصائحه الثمينة، و الأستاذ كمال مرجان وزير الدفاع الوطني، والأستاذ فؤاد المبزع رئيس مجلس النواب، و الأستاذ علي الشاوش وزير الشؤون الإجتماعية والتضامن والتونسيين بالخارج، و الأستاذ محمد العزيز ابن عاشور وزير الثقافة والمحافظة على التراث و الأستاذ الشاذلي العروسي وزير التشغيل والمناضل السفير قاسم بوسنينة الذي تفضل مشكورا بدعم الكتاب ماديا وأدبيا وكذلك الأستاذ فريد بن تنقوس الرئيس المدير العام.

ولا يفوتني أن أتقدم بشكري الجزيل إلى السادة ولاة الجمهورية في كل من تونس ومدنين وبن عروس وأريانة والكاف والكتاب العامين للجان التنسيق بها، ورؤساء بلدياتها ومندوبياتها الثقافية ، وهو ما زادني اصرارا ودفعا إلى مزيد البذل والعمل والإبتكار، وشجعني على مواصلة الإنتاج والتأليف.

ومن هذا المنطلق وفي هذه الظروف التشجيعية الطيبة أقدمت على إصدار هذا الكتاب الثاني بعنوان « ملحمة النضال التونسي الفلسطيني الدولة الفلسطينية والغارة الإسرائيلية على حمام الشاطيء» الذي تفضل مشكور بتقديمه المناضل الكبير الدكتور محمود عباس (أبو مازن)، رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ورئيس السلطة الوطنية الفلسطينية.

والله أسأل أن يوفق جميع الكتاب والمؤرخين لما فيه خيرا لخدمة تونس وفلسطين وسائر البلدان العربية.

وعلى أمل اللقاء في الكتاب القادم "ان شاء الله".

المؤلف المنصف بن فرج

المنصف بن فرج

ملحمة النضال التونسي . الجزائري

من خلال حوادث ساقية سيدي يوسف



تقديم الاستاذ المناضل

الهادي البكوش

الوزير الأول الأسبق للحكومة التونسية

الجمهورية التونسية

الرئيس



قرطاج في 9 جوان 2006

السيد المنصف بن فرج

تلقيت كتابكم: «ملحمة النضال التونسي الجزائري من خلال حوادث ساقية سيدي يوسف»

وإذ أشكركم على ما أعربتم عنه من معاني الوفاء والامتنان، فإني أقدر جهودكم في إنجاز هذا التأليف وما تضمنه من وثائق غزيرة ومعلومات مفيدة حول حوادث ساقية سيدي يوسف التي امتزجت فيها دماء الشعبين التونسي والجزائري، وجسمت ما يجمع بينهما من تضامن وتلاحم لم تزدهما الأيام إلا دواما ورسوخا.

مع أطيب تمنياتي.

زين العابدين بن علي

شكرا يا سيادة الرئيس



تجسيما للرعاية الرئاسية السامية للمبدعين، وتشجيعا على الاجتهاد والابتكار، أتوجه بجزيل الشكر إلى:

سيادة الرئيس زين العابدين بن علي

على تفضله بتشجيعي معنويا وماديا إثر صدور كتابي الجديد

«ملحمة النضال التونسي الجزائري»

(من خلال الغارة الفرنسية على ساقية سيدي يوسف)

تأكيدا من سيادته للعناية والرعاية الموصولة بالثقافة والمثقفين وتنزيلها المكانة البارزة في المشروع الحضاري للتغيير المبارك منذ فجر السابع من نوفمبر 1987.

مؤلف وناشر الكتاب

المنصف بن فرج

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية



رئيس الحكومة

1 ماي 2006

سعادة السيد المنصف بن فرج،

تحية طيبة وبعد،

لقد استلمت بكثير من الامتنان والسرور كتابكم القيم والنادر «ملحمة النضال التونسي الجزائري» الذي تفضلتم بإهدائي نسخة منه؛ وقد كان لهذه العناية الكريمة وقعها الطيب لدي.

وإذ أجزي لكم الشكر والعرفان على هذا الإهداء، فإنه بودي أن أهنئكم على هذا الإنجاز، وأنوه خاصة، وأشيد باهتمامكم بهذا الجانب الذي يجسد نضال شعبين شقيقين امتزجت دماؤهما الزكية على درب التحرير، ولاسيما في ساقية سيدي يوسف التي ستظل أعمق ما يرمز إلى النضال المشترك وإلى روابط الإخاء والتضامن بين بلدينا وشعبينا.

ولا يسعني، في الختام، إلا أن أجدد لكم شكري وتمنياتي بكامل التوفيق وموفور الصحة والسعادة.

وتفضلوا، سعادتكم، بقبول فائق اعتباري وتقديري الأخوي.

أحمد أويحيى

الجمهورية التونسية
مجلس النواب

باردو في 31 ماي 2006

185

السيد المنصف بن فرج

تحيــــة،

وبعــد، تلقيــت ممنونــا إهدائكم اللطيـف لكتـابكم " ملحمـة النضـال التونسـي الجزائري " وهو مؤلف وثـائقي ومرجعي لأحد أهم مراحل التـاريخ المشترك للشعبين الشقيقين التونسي والجزائري ذلك أنه يأتي على جملة من الأحداث جمعت بين رجال بررة ومناضلين أشداء وحدتهم قضية واحدة اختلطت فيها دمائهم من أجل مقاومـة الاستعمار. وقد كانت منطلقا لروابط أخويـة قويـة بين الشعبين في مسيرتهما نحو التقدم والرقي.

وإني إذ أجدد لكم شكري على عنايتكم، أثمن هذا العمل القيم متمنيا لكم دوام التوفيق والنجاح في أعمالكم.

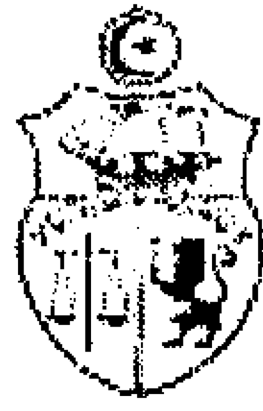
مع خالص التحية

والســـــلام.

رئيـس مجلـس النـواب

فـؤاد المبـزع

الجمهورية التونسية
وزارة الشؤون الاجتماعية والتضامن
والتونسيين بالخارج
الكتابة الخاصة
33261



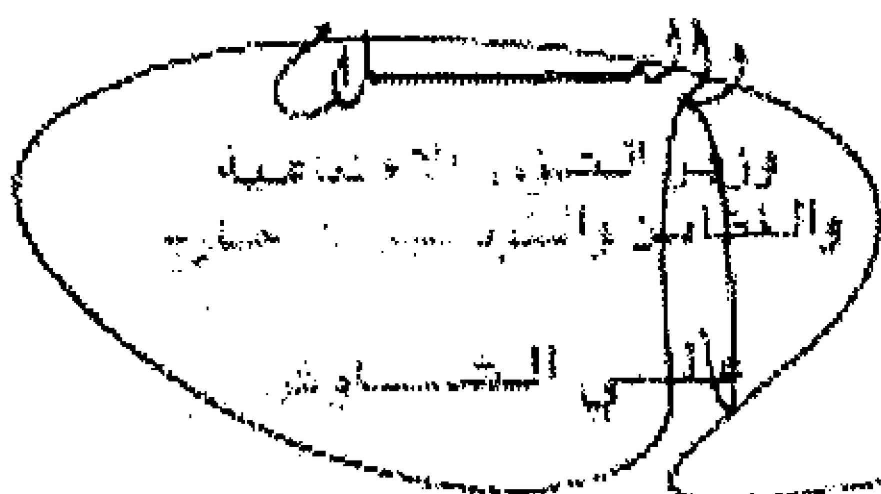
السيد المنصف بن فرج

وبعد، يطيب لي أن أتقدم إليكم بجزيل الشكر على تفضلكم بإهدائي نسخة من مؤلفكم "ملحمة النضال التونسي الجزائري من خلال الغارة الفرنسية على ساقية سيدي يوسف" الذي قدم له الأستاذ الهادي البكوش، الوزير الأول الأسبق للحكومة، وهو كتاب يعد وثيقة مرجعية هامة وفريدة من نوعها تؤرخ لملحمة النضال التونسي الجزائري من خلال الغارة الجوية الغادرة على ساقية سيدي يوسف صباح يوم 8 فيفري 1958 التي اختلطت فيها الدماء التونسية الجزائرية والتي مثلت منعرجا هاما في مسيرة الكفاح المسلح للبلدين الشقيقين ومنعطفا للجلاء العسكري عنهما وتحقيق الإستقلال.

كما يطيب لي أن أعرب لكم عن تقديري الكبير لهذا المجهود المحمود الذي يوثق للتضحيات الجسام لرجال تونس البررة بدءا بالزعيم الحبيب بورقيبة ووصولا إلى ابن الوطن البار الرئيس زين العابدين بن علي، باني تونس الحديثة ومصدر إشعاعها وتألقها، متمنيا لكم المزيد من التوفيق.

مع تحياتي الأخوية

والسلام



RÉPUBLIQUE ALGÉRIENNE
DÉMOCRATIQUE ET POPULAIRE

Ministère des Affaires Etrangères

Le Ministre Délégué
Chargé des Affaires Maghrébines et Africaines

Cabinet



الجمهورية الجزائرية
الديمقراطية الشعبية

وزارة الشؤون الخارجية

الوزير المنتدب
المكلف بالشؤون المغاربية والإفريقية

الاستاذ الفاضل

المنصف بن فرج

تلقيت بسرور وبامتنان مؤلفكم القيم الموسوم "**ملحمة النضال التونسي الجزائري من خلال حوادث ساقية سيدي يوسف**". كما أشكركم على كل ما تفضلتم به من كلمات رقيقة ومشاعر نبيلة في إهدائكم حول الجزائر والعلاقات بين بلدينا وتلك الموجه خصيصا لي.

وعلاوة على أنه يبرز التلاحم البطولي بين الشعبين الجزائري والتونسي، فإن ما حواه الكتاب من وثائق وشهادات ستفيد لا محالة الباحثين في هذه الحادثة المشهودة التي اختلطت فيها دماء الأشقاء على الحدود.

أجدد لكم الشكر وأتمنى لكم التوفيق والنجاح.

الجزائر في 18 ماي 2006

عبدالقادر مساهل

الوزير المنتدب المكلف بالشؤون المغاربية والإفريقية

الجمهورية التونسية
بلدية تونس
الديوان

تونس في 8 1 جانفي 2007

0172

الموضوع : شكر.

وبعد،

يسعدني أن أتقدّم إليكم بجزيل الشكر وبالغ الامتنان على الكتاب القيم الذي تفضلتم بإهدائه إلينا، والذي دوّنتم فيه الملحمة النضالية التي تمّت من الشعبين التونسية الجزائري وذلك من خلال حوادث ساقية سيدي يوسف.

كما يطيب لي أن أعبّر عن إعجابي بمحتوى هذا الكتاب ولما تضمّنه من تفاصيل ودقة في سرد الأحداث وبلاغة اللغة وندرة الصورة.

والسلام

رئيس بلدية تونس شيخ المدينة

عبّاس محسن

السيّد المنصف بن فرج
40 شارع المنجي سليم - الزهراء



تفضل **المناضل الدكتـــــور الهادي مهني الأمين العام للتجمع الدستوري الديمقراطي** بتكريم المنصـــف بن فـــرج (الكاتب العام السابق للجنة التنسيق الحزبي ببنعروس) الذي أهداد نسخة ممتازة من كتابه «**ملحمة النضال التونسـي الجزائري** » (**من خلال الغارة الفرنسية على ساقية سيدي يوسف**) و قد تفضل الأخ الأمين العام بتشجيعه على مواصلة الإنتاج والإبتكار من أجل التعريف بالدور الفاعل الذي قامت به تونس نحو البلدان الصديقة و الشقيقة التي كانت تعاني من الإستعمار



تشجيعا للمبدعين وعنايته بالثقافة والمثقفين **المناضل الأستاذ كمال مرجان عضو الديوان السياسي ووزير الدفاع الوطني** يتقبل النسخة الممتازة من مؤلف كتاب « **ملحمة النضال التونسي الجزائري**» (**من خلال الغارة الفرنسية على ساقية سيدي يوسف**) و يكبّر في المؤلف انجاز هذا الكتاب التاريخي الأكاديمي الأول من نوعه في تونس و الجزائر.



تأكيدا منه للعناية والرعاية التي يوليها سيادة الرئيس زين العابدين بن علي للثقافة وتنزيلها المكانة البارزة في مشروعـــه الحضاري منذ فجر السابع من نوفمبر 1987 ، الأخ المناضل **الأستاذ علي الشاوش وزير الشؤون الإجتماعية والتضامـــن والتونسيين بالخارج** يتقبل من مؤلف كتاب « **ملحمة النضال التونسي الجزائري** » (**من خلال الغارة الفرنسية على ساقية سيدي يوسف**) النسخة الممتازة ويشجعه على مواصلة الإبداع والإبتكار خدمة لأجيال المستقبل في تونس والجزائر وبلدان العالم الصديقة و الشقيقة.



المناضل الأستاذ الناصر الغربي الرئيس المدير العام للصندوق الوطني للتأمين على المرض بتونس يستقبل المنصف بن فرج مؤلف كتاب « **ملحمة النضال التونسي الجزائري** » (**من خلال الغارة الفرنسية على ساقية سيدي يوسف**) و يتسلم منه نسخة من كتابه الجديد ويشجعه على مواصلة الجهد من أجل ابراز تاريخ تونس خدمة للأجيال الصاعدة و التذكير بدورها الفاعل في الوقوف مع الشعوب التي تكافح من أجل الحرية والإستقلال .

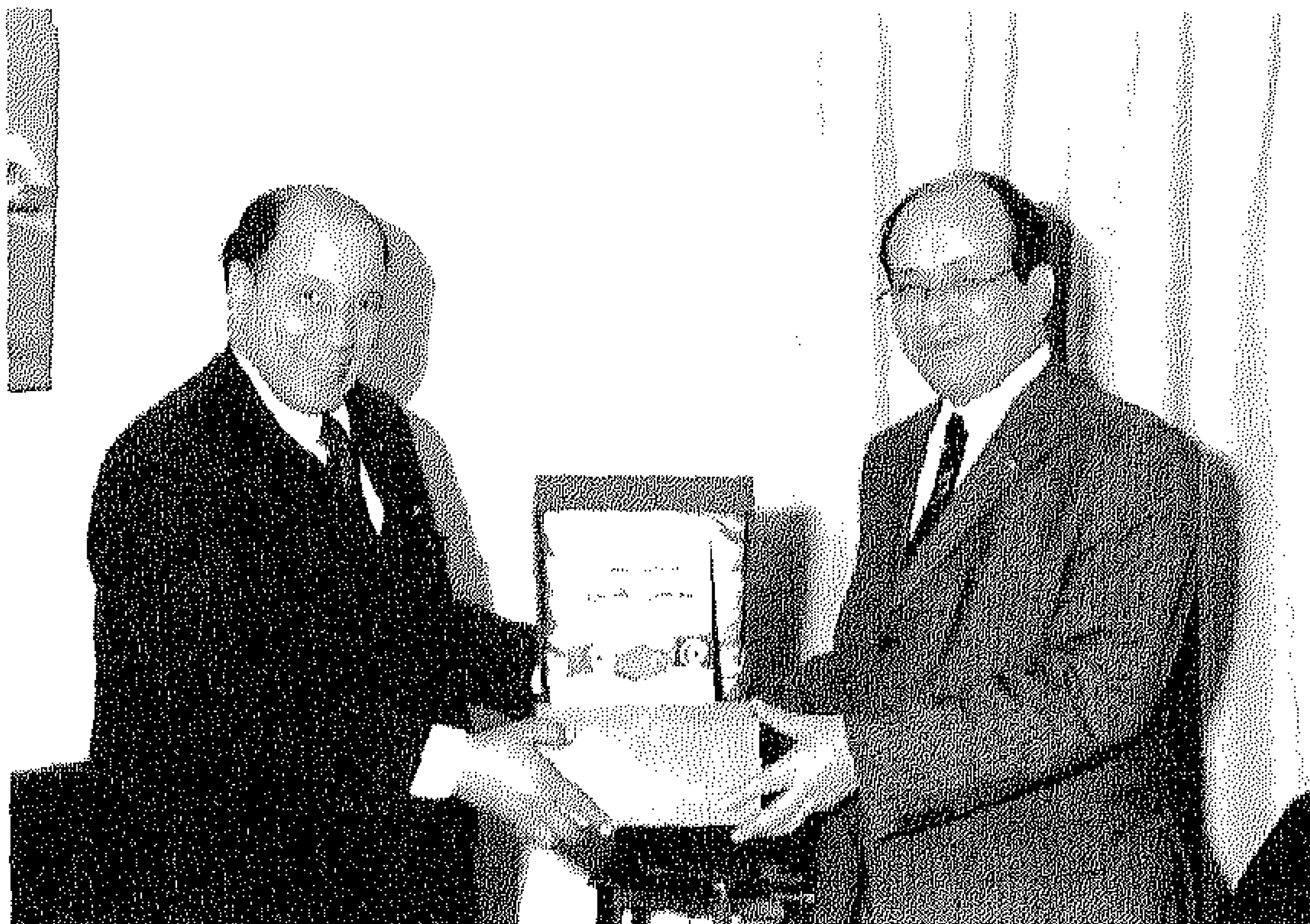


المناضل الأستاذ كمال بن علي والي ولاية مدنين يكرم المنصف بن فرج (بوصفه أصيل ولاية مدنين) ويتقبل منه النسخة الممتازة من كتابه « **ملحمة النضال التونسي الجزائري** » (**من خلال الغارة الفرنسية على ساقية سيدي يوســـــف**) ويشجعه على مواصلة الإبتكار والإنتاج و يكبّر فيه اهتمامه بتدوين التاريخ النضالي بين تونس و الجزائر .



المناضل الأستاذ الصادق بن جمعة الوزير السابق في الحكومة يتقبل هدية المؤلف المنصف بن فرج المتمثلة في نسخة من كتابه «**ملحمة النضال التونسي الجزائري** » (**من خلال الغارة الفرنسية على ساقية سيدي يوسف**) ويشجعه على مواصلة الإنتاج و الإبداع والإبتكار و التعريف بالدور الفاعل للزعماء و الشهداء و الأبطال في تونس .

الشروق



تشجيعا للثقافة والابتكار والإبداع

الأمين العام للتجمع الدستوري الديمقراطي يكرم مؤلف وناشر كتاب «ملحمة النضال التونسي الجزائري»

استقبل مؤخرا الدكتور الهادي مهني الأمين العام للتجمع الدستوري الديمقراطي الاستاذ المناضل المنصف بن فرج مؤلف كتاب «ملحمة النضال التونسي الجزائري» (من خلال الغارة الفرنسية على ساقية سيدي يوسف) الذي أهداه نسخة ممتازة من الكتاب والذي صدر منذ اسبوعين والمتضمن عمق الروابط الاخوية والنضالية بين تونس والجزائر إبان حركتي تحرير البلدين، ووقوف تونس حكومة وشعبا الى جانب المجاهدين الجزائريين وعلى وجه الخصوص في حوادث ساقية سيدي يوسف وما تلاها من روح التضامن والتآزر بين الشعبين الشقيقين والذي تعزز بفضل إرادة الرئيسين زين العابدين بن علي واخيه عبد العزيز بوتفليقة.

وأعرب الدكتور الهادي مهني للمناضل المنصف بن فرج عن إعجابه وابتهاجه بهذا الكتاب الجديد والوحيد الذي يتناول ملحمة النضال التونسي الجزائري في تونس والجزائر والعالم العربي وخصوصا دسامة مواضيعه ووثائقه والمتمثلة في المعلومات الدقيقة النادرة وكذلك الاشعار الفريدة والممتعة التي جادت بها قرائح شعراء تونس والجزائر حول الغارة الفرنسية على ساقية سيدي يوسف في يوم 8 فيفري 1958.

محطات خالدة

كما أعرب السيد الامين العام لمؤلف الكتاب عن تشجيع التجمع الدستوري على الإبداع والابتكار بتدوين المحطات الخالدة والتاريخية بين الشعبين التونسي والجزائري وغيرها حتى تكون مرجعا للدارسين وقدوة للاجيال الصاعدة في كلا البلدين وفي بلدان المغرب العربي عموما. ومن خلال تصفح الامين العام لابواب الكتاب عبر عن إعجابه وتقديره لهذا المجهود الذي قام به المناضل المنصف بن فرج بوصفه المؤلف والناشر باعتبار أن هذا الكتاب خير إضافة في مجال تمتين اللحمة بين الشعبين الشقيقين كما يرى أن هذا الانجاز خير استجابة لما أعلن عنه سيادة الرئيس زين العابدين بن علي في خطابه بمناسبة ذكرى خمسينية الاستقلال من عناية وتشجيع للمبتكرين المبدعين في شتى مجالات الثقافة والاعلام.

ومن جهته أعرب السيد المنصف بن فرج عن شكره وامتنانه لما وجده من دعم وتشجيع صادق من قبل أعضاء الديوان السياسي للتجمع الدستوري الديمقراطي وهياكله الحزبية والادارية على مستوى ولايات الجمهورية لانجاز هذا الكتاب الجديد والوحيد في تاريخ الحركة التحريرية التونسية الجزائرية، وفي هذا الاطار أكبر مؤلف الكتاب على عزمه في مواصلة البذل والعطاء والابتكار بفضل ما يجده المثقفون في سياسة التغيير التي رفضت الانغلاق والتعصب وراهنت على الابداع وحرية الفكر وهي الضامن الوحيد لمناعة الوطن وهو يتأكد للعيان يوما بعد آخر بأن البعد الثقافي في سياسة التغيير «شأن المجتمع بأسره» والحمد لله يتحقق ذلك الشعار الذي رفعه سيادة الرئيس زين العابدين بن علي في قولته العميقة «لا لتهميش الثقافة ولا لثقافة التهميش».

كما رجا مؤلف الكتاب من السيد الامين العام للتجمع الدستوري الديمقراطي إبلاغ سيادة الرئيس زين العابدين بن علي مشاعر الود والتقدير والاحترام وتعهده على مواصلة البذل والعطاء والابتكار والابداع والوفاء الدائم لتونس وعزتها ورفعتها بين الأمم.

السيد كمال مرجان
عضو الديوان السياسي ووزير الدفاع الوطني
يكرم مؤلف كتاب ملحمة النضال التونسي الجزائري



تثمينا لمجهود المبدعين استقبل السيد كمال مرجان عضو الديوان السياسي ووزير الدفاع الوطني الأستاذ المنصف بن فرج مؤلف كتاب « ملحمة النضال التونسي الجزائري» الذي تناوله من زاوية التضحيات المشتركة للشعبين الشقيقين التونسي والجزائري خلال الغارة الفرنسية على ساقية سيدي يوسف يوم 8 فيفري 1958 .

وخلال ذلك اللقاء أهدى مؤلف الكتاب للوزير نسخة ممتازة من كتابه الجديد الذي يتضمن تحليلا للأبعاد العميقة التي يكتنزها ذلك الحدث بخصوص انصهار تاريخ البلدين وحتمية استشرافهما للمصير المشترك . كما أبرز بهاته المناسبة عزم سيادة الرئيس زين العابدين بن علي وأخيه الرئيس عبد العزيز بوتفليقة على تدعيم روابط الأخوة العريقة بين شعبينا وإحاطتهما بضمانات الإستدامة والرسوخ .

ومن ناحيته أعرب السيد كمال مرجان عن تثمينه للجهود التي بذلها المؤلف في صياغة هذا المرجع التاريخي الغزير بالمعلومة الدقيقة والوصف المفصل لتقديم ظروف وأبعاد واقعة الساقية التاريخية، موضحا بأن أمجاد تونس والجزائر تحمل في طياتها مدلولات ناطقة بعراقة الهوية العربية وجدارة شعوب المغرب العربي بالسيادة الوطنية وارتياد ركب التحضر والتقدم .

وفي خاتمة اللقاء التمس السيد المنصف بن فرج من الوزير ابلاغ سيادة الرئيس زين العابدين بن علي والقائد الأعلى للقوات المسلحة تهانيه الحارة بمناسبة احتفال جيشنا الوطني بخمسين سنة على تأسيسه واعتزاز مؤلف الكتاب بالإنتماء إلى النخبة المثقفة والمناضلة التي حباها سيادته بالرعاية الموصولة والدعم المستديم، وهيأ لها المناخ الملائم للإبداع والإتيان بالإضافة الفكرية المثرية للحوار البناء في عهد الحداثة والتغيير والتوق نحو الأفضل، مؤكدا أن عرفان المثقفين التونسيين بجميل صانع التحول سوف يتجسم بمواصلة البذل والعطاء والمثابرة على الإسهام بحيوية وإرادة دافقة في ملحمة الإنشاء المعرفي والمد الحضاري اللامحدود، من أجل معاضدة مجهود الإنماء الشامل بمسيرة ثقافية يطول إشعاعها سائر الأمم .

بعض
المقالات الصحفية
التي نشرت للمؤلف
حول القضية الفلسطينية
من سنة 1992
إلى سنة 2006

الحجـر الفلسطينـــي

بقلم المنصف بن فرج

لازلنا إلى اليوم نشاهد الفلسطيني يرجم عدوه بتلك الأحجار نفسها، وهو يوقظنا نحن العرب جميعا من غفلتنا وتناسينا، ويبرئنا من سقام تفرقنا، وصراعاتنا، وعقدنا، ونرجسيتنا، ويحررنا من تخوفاتنا وحساباتنا وترددداتنا، ويعيد الينا ايماننا بتراثنا وتاريخنا

إنه الحجر الذي نشاهده كل مساء على الشاشة الصغيرة في زمن الحسابـــات الإلكترونية، والصواريخ العابرة للقارات، والذي يؤكد بأن الإنسان هـــو أصل كـــل المعادلات، وأن أي حسابات تسقطه من اعتبارها، لاغية ومرفوضة .

إن كل أموال العرب وممتلكاتهم وبترولهم وخيرات الأرض العربية عموما بل وحتى استقلال الدول العربية، لا يساوي شيئا، ولا يضمن شيئا، إذا ما بقي انسان اليوم على الأرض العربية خائفا مهانا . إن المواطن العربي الحر هو ضمان الأمة العربيـــة ورهانها وحزام نجاتها وهو طائرنا، ومركبتنا الفضائية إلى المستقبل .

من خلال مهمة ديبلوماسية بسفارة تونس بالأردن (كسكرتيرأول بالسفارة) اطلعت عن كثب على الوضع العائلي بين الفلسطيني والأردني من أجل تحرير الأرض المحتلة، سمعت الكثير وقرأت الكثير عن أبناء الحجارة، ولكن عندما يعيش الإنسان يومياعن قرب مع أبناء الأرض المحتلة يمكن له أن يقول بكل أمانة وصدق أن فلسطين ليست جرحنا فقط بل عار كل العرب جميعا المعلق برفاقهم منذ تراجع التاريخ عاما من الزمان

فلسطين لكثرة ما اعتدناها، واعتادتنا قضيتها سكنت في أعماق أعماقنا وقلوبنا، وامتزجت بتاريخ العرب عموما وأصبحت جزءا قارا من أحزاننا ودموعنا . ويمكن لي أن أؤكد من خلال الفترة الزمنية التي دامت ثلاث سنوات التي قضيتها بالأردن الشقيق بأن فلسطين دخان حريق، مازال يهوم في سماء كل البلدان العربية، ويجثم فوق زجاج نوافذنا وذاكرتنا وكل الإنجازات الكبرى التي يتفاخر بها العالم العربي، ويحاول صقلها وتلميعها، " فلسطين " دائما أمامنا، وخلفنا، وجنبنا، فلسطين تحاصرنا وتؤرق ليلنـــا وصحونا . وهي ظلنا وهي إن سلبت وانتهكت واحتلت فنحن العرب الذين انتهكنا، ونحن العرب الذين احتللنا كل أعلام الإستقلال في العالم العربي عموما ناقصة مادام هذا الجزء المقدس من تاريخ العرب ووجودنا محتلا، ومهانا، ومرهونا .

يمكن لي أن أعبر بأن فلسطين طائر جريح مازال كل مساء وعلى مدى سنـة يزورنا ويدق أبوابنا يضرب بجناحيه المخضبتين نوافذنا ويترك كل صباح آثارا من دمائه فوق شرفات بيوتنا، فماذا قدمنا نحن العرب جميعا لهذا الطائر الجريح سواء التمنيات، وحبات القمح وفتات الخبز .

لقد علّمنا التاريخ أن القوة مهما بلغ شأنها فهي لا شيء ولا يمكن أن تكون شيئا إذا لم يتبوأ فيها المواطن مكانته كانسان حر يتمتع بكامل حقوقه، مواطن عربي متجاوز أو في طريقه لتجاوز مثلث التخلف التقليدي، طامح إلى أفق عربي وانساني مزدهر بالحرية وأن يمارس دوره كانسان يترجم مواطنته ويساهم بموهبته وقدراته، فلا يأخذ الحد منه سوى العظام .

نشر في جريدة الصباح
بتاريخ 7 أكتوبر 1992

محادثات السلام بين العرب وإسرائيل إلى أين ؟

بقلم المنصف بن فرج

يظن الكثير ون من الناس أن السلام سيصنعه ذلك العدد الذي يسمى وفودا، وكأن المسألة في جوهرها مسألة كلام وقدرات في المباحثات والإقناع و من خلال قربي بضعة كيلومترات من الأراضي المحتلة على امتداد ثلاث سنوات حيث اشتغلت بسفارتنا بالمملكة الأردنية كسكرتير أول، آمنت واقتنعت بأن الإسرائيليين وحدهم جعلوا من مؤتمر السلام معركة داخلية حول من الذي سيذهب إلى مدريد وعندما رفعت قضيتهم الداخلية إلى الأحزاب اليهودية المتطرفة والتي أكثر من تطرف شامير بأن الوفد الإسرائيلي في واشنطن سيعرض مشروعا للحكم الذاتي حيث نشبت معركة أكبر من الأولى في الكنيست الإسرائيلي (مجلس الأمة) حسمت الأمر بقرار اجراء إنتخابات اسرائيلية هامة قبل أوانها آنذاك وعلق البعض من السياسيين العارفين بشؤون الإسرائيليين من الداخل بأن المعركة الإنتخابية في اسرائيل انما هي ثمرة من ثمار العملية السلمية، وفي هذا مجازفات للحقيقة وجهل بها.

وللحقيقة إن تلك الإنتخابات دارت في إطار معركة العملية التي خاضها شامير وفق أحدث المواصفات وأساليب المفاوضات مع أمريكا منها أزمة القروض بين الإسرائيليين والولايات المتحدة وهي معارك باردة خاضها الإسرائيليون من أجل دعم المفاوض الإسرائيلي من أجل أن يفرض تصور الإسرائيليين للسلام تصورهم القائل بالأرض والسلام والمهاجرين والقوة العسكرية معا وما على العرب إلا أن يذعنوا كما أذعنوا طوال أربعين عاما، حيث تراجع الغرب عن كل هدف وضعوه ومن خلال مراجعتي للأحداث عبر الصحف اليومية العربية والمراجع السياسية الأخرى لم أعثر ولو مرة واحدة إن كانت اسرائيل تراجعت في قرار جوهري اتخذته خدمة لوجودها وتوسعها واحتلالاتها للأراضي العربية .

العالم العربي انتظر نتائج الإنتخابات الإسرائيلية وإطلع على نتائجها لكن لم يعرف العرب ماذا قرر الإسرائيليون وبماذا حسموا أمرهم وما هي خططهم هل أخذوا كل شيء بعد الإنتخابات ورموا للعرب بالتصريحات والأمنيات واللافتات والوعود

الكاذبة رغم أنّ العدل، والحق وقرارات الأمم المتحدة بجانب العرب وبين أيديهم .

لقد مرت سنة كاملة على مؤتمر مدريد ومعركة السلام متواصلة فهذه وفود ذهبت وأخرى رجعت، والعرب، اليوم مجبرون على انتظار نتائج العام الثـاني مـن المفاوضات عبر مؤتمرات السلام، موقف الرئيس الأمريكي الجديد من قضية السلام ؟ قضية الخلاف والإحتلال الإسرائيلي العربي ! اليوم معركة السلام تحتاج لحركة جماهرية تعبوية على الأرض العربية خصوصا وعلى الساحة الدولية عموما حتى يعرف أعـداء العرب خطوطنا الحمراء وما يريد العرب وما لا يقبلوه باسم الســلام وباسـم الإجتـماعات المتواصلة والتي لا تسمن ولا تغني من جوع .

نشر في جريدة الصباح
بتاريخ 2 ديسمبر 1992

إسرائيل تفشل للمرة الثالثة

بقلم المنصف بن فرج

أمام تعنت الكيان الإسرائيلي في خنق أنفاس الشعب الفلسطيني الشقيق بالضفة والقطاع، وامعانه في سفك دماء المواطنين العزل نساء وأطفالا وتجويع الأسر الفلسطينية وحرمانها من الماء والنور الكهربائي والأمان، من أجل جندي اسرائيل واحد فقط، تم اختطافه في إطار المقاومة المشروعة، أمام هذا التعنت الإسرائيلي البشع تحركت تونس من موقعها كرئيسة للمجموعة العربية صلب مجلس حقوق الإنسان الأممي بدعوة لانعقاد المجلس في دورة طارئة للإنكباب على الأوضاع الإنسانية المتدهورة لأقصى حد بالأراضي الفلسطينية والحسم في أمر العربدة الإسرائيلية التي اقشعرت لأصدائها البشرية بأسرها .

ولم تتوان هاته المؤسسة التابعة لمنظمة الأمم المتحدة عن الإستجابة الفورية للمطلب التونسي المدعوم بنسبة هامة من الدول الأعضاء في مجلس الأمن، حيث التأم يوم السادس من شهر جويلية 2006 في جلسة طارئة بجينيف وأقر بأغلبية 29 صوتا مقابل 11 فقط العمليات العسكرية والإنتهاكات التي ترتكبها اسرائيل ضد الشعب الفلسطيني مع الإذن بتشكيل لجنة لتقصي الحقائق ستتحول على عين المكان إلى قطاع غزة والضفة الغربية لمعاينة وتدوين شهادات حية من الصلف الصهيوني وتقديمه للرأي العام العالمي كحجة دامغة عن بشاعة النازية المعاصرة التي تمارسها اسرائيل على مرأى ومسمع من العالم بأسره.

وبما أن التاريخ يعيد نفسه، فان اسرائيل طالما احتمت في سجل مظالمها بالفيتو الأمريكي، ولم تدان في رحاب مجلس الأمن سوى مرتين اثتنين في إطار شكاوي أممية تقدمت بها تونس سنة 1985 اثر العدوان الجائر على حمام الشط (أكتوبر 1985) وكذلك اثر عملية اغتيال ابو جهاد في ضاحية أبي سعيد، فالتاريخ جدد الموعد لتدان اسرائيل للمرة الثالثة على التوالي في المنتظم الأممي اثر انعقاد مجلس حقوق الإنسان وبطلب من تونس بلد العدالة والحقوق والمساند الكفء لأعرق القضايا ألا وهي القضية الفلسطينية المشروعة .

ولم يتأخر التأكيد الذي تحظى به القضية الفلسطينية عن افراز نتائجه الإيجابية

حيث أصبحنا نتابع بين الفينة والأخرى بروز مواقف جريئة من البلدان الغربية تنادي بوقف العدوان الإسرائيلي وتنتقد مغالاة آلة الحرب الإسرائيلية في تقصي آثار جندي اسرائيلي واحد وإباحة دماء الآلاف من المواطنين الفلسطينيين العزل، مع العلــــم أن الجندي الإسرائيلي المخطوف ينتمي إلى وحدة عسكرية مرابطة بموقع متقدم لقصف المناطق المدنية يوميا بالمدافع، وهو ما يجعل العملية الفلسطينية تندرج وحسب القانون الدولي في إطار المقاومة المشروعة والدفاع الشرعي على أمن المدنيين .

كما أن اشعاع القضية الفلسطينية تأكد من جديد في اجماع غالبية دول العالم على إدانة ما قامت به اسرائيل من دوس المبادا، الديمقراطية عندما أقدمــت علـــى اختطاف عدد كبير من أعضاء الحكومة الفلسطينية والمجلس التشريعي والزج بهم جميعا في السجون الإسرائيلية دون احترام يذكر للأعراف السياسية الدولية، وفي هذا الصدد بالذات أقرت معظم الأوساط العالمية بأن اسرائيل ضربت الرقم القياسي فـــي أعمال التجبر واعتمدت في معاملاتها لفلسطين قانون الغاب .

نشر في جريدة الصباح
بتاريخ 8 جويلية 2006

تونس - فلسطين
القضية الفلسطينية في أشدّ الحاجة
لرؤى نافذة وحلول حاسمة

بقلم المنصف بن فرج

تعيش تونس هذه الأيام على وقع لقاء القمة بين الرئيس زين العابدين بن علي والرئيس الفلسطيني الدكتور محمود عبــــاس، الذي يؤدي زيارة رسمية لبلادنا تتضمن محطة تاريخية على درب التشاور الأخوي الجاد حول ملفات القضية الفلسطينية وما يحفو بها خلال هذه الفترة الحاسمة من ظروف سياسية وأمنية واقتصادية عصيبة ولعل أبرزها وأشدها وطأة على الشعب الفلسطيني الشقيق تواتر الانشقاقات والتصدع في صفوف فصائل المقاومة وانحباس المساعدات الدولية واستمـــرار الاعتـــداءات الإسرائيلية على المدنيين في محتشدات ما وراء الجدار العازل.

وليس من باب الصدفة أن يلتقي الدكتور محمود عبّاس (أبو مازن) مع الرئيس زين العابدين بن علي في أوج تفاعلات القضية الفلسطينية، إذ أن بين تونس والقدس ماض حافل بالأحداث التاريخية المشرفة للعروبة جمعاء وليس أدل على ذلك من أن الزعيم الراحل ياسر عرفات أعلن على وجه الملأ خلود الأخوة التونسية - الفلسطينية ولقّب بكل اعتزاز الرئيس زين العابدين بن علي (بزين العرب) وهو تمجيد تاريخي لم يمنحه أبو عمار لأي قائد عربي على الإطلاق.

إن مناصرة القضية الفلسطينية والانخراط التام مع نضالات الشعب الفلسطيني من أجل السلام العادل والدائم بالأرض المحتلة، إرادة جماعية نبعت من صدور التونسيين منذ سنة 1948، وما فتئت تنمو وتتضاعف مع الأجيال، حتى أصبحنا نتفاعل لحظـــة بلحظة مع صميم أحداث المنطقة ونقاسم الأشقاء الفلسطينيين نفس الآمال بانفــراج القضية الأم، ونفس المرارة بتعاقب المظالم والاعتداءات الغاشمة.

فما من أحد ينسى أن تونس احتضنت الفلسطينيين بصدر رحب من حـــرب الإبادة في لبنان، وقد سجل تاريخ البشرية المعاصرة هذه الفرصة لإنقاذ شعب مهدد بالفناء واستضافته على أرضها للإقامة حتى تنفرج الظروف ويعود إلى أراضيه الفلسطينية.

وبشهادة أبرز الزعماء والقادة الفلسطينيين، كانت تونس حريصة كل الحرص على إكرام ضيوفها بما يترفع بمنزلتهم عن صبغة اللاّجئين إلى منزلة أبناء البلد. كما كانت في نفس الوقت جادة في دعم الدفاع عن قضيتهم والالتزام الكامل بعدم التدخل في تسيير الشؤون الداخلية للسلطة الفلسطينية إلى درجة أنه لم يسجل طيلة سنوات الإقامة الفلسطينية ببلادنا أي خلاف أو تململ أو إحراج.

وموازاة مع ذلك سخرت الدبلوماسية التونسية المعروفة باعتدالها عالميا، كل إمكانياتها ونفوذها في الأوساط الأممية والدولية للإمعان في التعريف بحقائق القضية الفلسطينية وتبسيط المطالب المشروعة للشعب الفلسطيني أمام الرأي العام العالمي، ومواجهة حملات اللوبي الصهيوني المسيئة للنضال الفلسطيني بحملات سياسية رصينة اللهجة بليغة المضمون سرعان ما عدّلت الكفّة لصالح القضية العادلة وأكسبت فلسطين الصورة الملائمة والنصاب الموضوعي على أصعدة السياسة والإعلام وحوارات الأمم.

وبالتأكيد أن المرحلة التونسية في تاريخ الأشقاء الفلسطينيين طبعت مسار القضية العادلة بالكثير من المعاني العميقة والأبعاد السياسية النافذة المفعول. ناهيك أن أبناء الفلسطينيين الذين ولدوا في تونس في مطلع الثمانينات، هم أطفال الحجارة الذين زعزع صيتهم العالم بأسره في التسعينات وهم أنفسهم شباب المقاومة الذين جسّموا الصمود البطولي أمام قوات الغزو الاستعماري في مطلع القرن الواحد والعشرين.

وسوف لن ننسى أبدا ولن ينسى الشعب الفلسطيني الشقيق يوم امتزجت دماؤنا الزكية تحت قنابل الغارة الإسرائيلية الغاشمة بتاريخ 1 أكتوبر 1985 على ضاحية حمام الشط، ومثلما هو الشأن لأحداث الساقية يوم 8 فيفري 1958 لما سقط شهداء الجزائر وتونس تحت قصف الإستعمار الفرنسي، لم يحدث هذا العدوان وقع القطيعة بين الشعبين التونسي والفلسطيني، بل أذكى لديهما إرادة الانصهار والتآزر والتضامن لمواجهة الطغيان بطاقة موحدة وعزيمة أقوى. وقد قامت تونس برفع شكوى إلى منظمة الأمم المتحدة رفدتها بحملة دبلوماسية مدعومة بشهائد الإثبات، حيث سجلت تاريخيا الإدانة الأممية الأولى ضد إسرائيل والتي لم تشفع كما جرت العادة بالفيتو الأمريكي.

وكلنا نتذكر أيضا أن الإعلان التاريخي عن قيام الدولة الفلسطينية تم يوم 15 نوفمبر 1988 في فترة إقامة السلطة الفلسطينية ببلادنا،وهو يعمق القناعة بمدى ثراء

تلك المرحلة بالتحولات السياسية والمواقف التاريخية ورموز الانصهار الأخوي الذي جسّد الالتحام بين الشعبين رغم بعد المسافة الجغرافية بين مناطق تواجدهما.

ومن المنطقي أن نستخلص في هذا الصدد أن لقاء القمة بين الرئيس بن علي (وأبو مازن) يكتنز وقفة تأمل عميقة الأبعاد، سوف يكون لها الوقع الفاعل في استشراف مستقبل الشعب الفلسطيني ورسم الكثير من الحلول الناجعة في فك العزلة وإزالة كابوس النسيان عن القضية الأم، قضية فلسطين المشروعة.

نشر في جريدة الصباح

بتاريخ الاربعاء **31** ماي **2006**



المجاهد الأكبر الرئيس الحبيب بورقيبة، يستقبل السيد المنصف بن فرج بوصفه الكاتب العام للجنة التنسيق الحزبي ببنعروس، الذي قدم له تقريرا مفصلا حول أضرار الغارة الإسرائيلية على حمام الشاطيء يوم 1 أكتوبر 1985 بحضور السادة رشيد صفر والهادي البكوش.

مدينة
حمام الشـط
في تونس
العهد الجديد

لمحة موجزة عن تاريخ منطقة برج السدرية

تقع قرية برج السدرية (حمام الشاطيء) في ولاية بنعروس جنوب العاصمة التونسية على أراضي فلاحية، حيث تمسح 2150 هكتارا وبها 17000 نسمة، دخلها المستعمر الفرنسي سنة 1882 واستولى على أراضيها الشاسعة وحرص المستعمر على بعث بنية متكاملة تمكنه من قضاء مصالحه وتحقيق أهدافه، حيث شيد معاصر للعنب والزيتون و بعض المساكن للمعمرين، وبنايات عديدة أخرى مازالت قائمة إلى يومنا هذا .

في سنة 1905 تم تأسيس مدرسة ابتدائية نموذجية ، وذلك لتمكين الجاليات الأجنبية المتكونة من جنسيات مختلفة (فرنسية، ايطالية، مالطية، سويسرية،) مـــن مزاولة تعليم أبنائها ولا زالت هذه المدرسة العريقة تقوم بدورها التربوي الى اليوم.

وعلاوة على القطاع الفلاحي قد إستقطبت هذه المنطقة قطاعات صناعية ومقاطع للحجر وذلك منذ سنة 1920، لذلك شملت المنطقة عمالا فلاحيين وصناعيين وشهدت بروز حركة نقابية شاركت في النضال التحرير ومكافحة الاستعمار الفرنسي. حيـــث اتحد عمال هذين القطاعين حول مبدأ إعلاء راية الوطن وهو ما أدى إلى الأحداث التالية:

* 20 جانفي 1925 : انطلقـــت اضرابـــات عملة شركـــة الجير والإسمنت بحمام الأنف، وشركتي الجير والإسمنت ببرج السدرية، وامتدت تلك الإضطرابات إلى عملة ضيعة المعمرين الفرنسيين دفاعا عن حقوقهم وتضامنا مع عملة المقاطع، حيث كان عمال القطاعين يعانون من الميز العنصري وزهد الأجور رغم العمل المضني وسوء المعاملة .

* توالت الإضرابات وتعددت الإحتجاجات من سنة 1925 إلى غاية سنة 1946، وكان أشهرها اضراب عملة مقطع الحجارة ببرج السدرية سنتي 1932 و 1936، ونتيجة لتلك الإضطرابات المتتالية والتي أصبحت تقلق المعمرين والحماية الفرنسية التي قامت سنة 1947 بتعيين مديرا جديدا للمقاطع يدعى سالمون (Salomon)، الذي اشتهر بتصلبه ضد الوطنيين .

و في أواخر سنة 1949 أضرب العملة الفلاحون بالضيعة الفلاحية ببرج السدرية عن العمل لمدة 46 يوما، مطالبين بحقوقهم، وللتخلص من مطالب العملة الذين أضربوا عن الشغل ونكالة بهم جلب صاحب الضيعة الفلاحية عملة أخرين لجمع الزيتـــون، وعندما علم المضربون بوصول العملة الجدد هبوا لاطلاعهم على الموقف فمنعهم من العمل فاستنجد مدير الضيعة بالجندرمة الفرنسية التي تصدت لهم وانهالت عليهم ضربا

ثم استعملت الرصاص الحي، واستشهد خـــلال تلك الإضطربات شـــاب يدعى محمد المجدوب وجرح بعض المواطنين منهم عبد العزيز بن نصر، وعلي بالفالـــح وعلي بن عثمان، ونظرا للجروح الخطيرة للثالوث الأخير، استشهد المواطن عبـــد العزيز بن نصر من الغد وتبعه علي بالفالح بعد أسبوع وعاش المواطن علي بن عثمان بقية حياته يعاني من سقوط بدني كبير .

و من خلال تلك الأحداث الأليمة تم ايقاف عدد كبير من العملة، أحيلوا على المحكمة العسكرية، وذلك يوم 11 جانفي سنة 1950 فحكم على 27 منهم بالسجـــن لفترات تراوحت بين 6 أشهر وعام ونصف .

– أحداث برج السدرية ومواعيد مع الزعماء النقابيين

كان يوم 20 جانفي 1925 يوما تاريخيا في تاريخ جامعة العملة ببرج السدرية حيث أراد الزعيم النقابي محمد علي الحامي الإتصال بالعمال في برج السدرية المضربين لكنه منع من الدخول إلى القرية من قبل السلطات الفرنسية فبقي في انتظارهم أمـــام محطة القطار أين اجتمع ببعضهم .و نتج عـــن ذلك ايقاف الزعيم محمد عـــلي الحـــامي في يوم 5 فيفري سنة 1925. حيث اتهمه رئيس الحكومة الفرنسية بالتحريض على الإضرابات داخل البلاد وخاصة إضراب منطقة برج السدرية حيث أعلن رئيس الحكومة الفرنسية من أعلى منصة البرلمان الفرنسي ضرورة مقاومة النقابيين الذين حرضوا الأهالي في بعض الأماكن كبرج السدرية لارتكاب أعمال تخريبية مخيفة تمثلت في افتكاك ما لا يملكون وأمر باتخاذ الإجراءات القانونية الصارمة ضدهم.

أما الزعيم النقابي فرحات حشاد فقد كان يزور منطقة برج السدرية (حمـــام الشاطيء) باستمرار بهدف بث الحماس و النضال في نفوس و قلوب العملة ويساعدهم وعـــائلاتهم عند دخول أحدهم السجن.

ولدى استشهاد المواطن محمد المجدوب (أصيل المنطقة) في أحداث 5 جانفي سنة 1950 حضر الزعيم فرحات حشاد في جنازته وقد قال في تأبينه : أن هذا اليوم يمثل منعرجا تاريخيا في حياة الحركة الوطنية وأنتم مدعوون غدا عند إستقلال البلاد إلى تخليد ذكرى هؤلاء المناضلين ،وقد وفر الإتحاد العام التونسي للشغل المساعدات المادية و الأدبية للمواطنين التونسيين الذين سجنوا في أحداث 5 جانفي 1950.

مدينة حمام الشط
هي البوابة الجنوبية للعاصمة التونيسية



- حـــــدودها :

شمالا : البحر الأبيض المتوسط

جنوبا : جبال بوقرنين

شرقا : ولاية نابل

غربا : مدينة حمام الأنف

مساحتهـــا : .... 2150 هكتارا

عدد سكانها: .... حوالي 000 17 نسمة

(دون اعتبار طلبة المبيتات الجامعية)

- عدد العمــادات : .... ثلاثة وهي (برج السدرية - بئر الباي - حمام الشاطىء)

- المنطقة الصناعية : ....تشتمل على 106 مقاسم و 58 وحدة في طور الإنتاج

- المنطقة السياحية : ....بحمام الشاطىء تحتوي على 3 نزل

- تاريخ بعث المعتمدية : .... يوم 31 ديسمبر سنة 1990

- تاريخ بعث البلديـــة : .... يوم 31 ماي سنة 1991

بلدية حمام الشط

الإحداث : الأمر عدد 851 لسنة 1991 المؤرخ في 31 ماي 1991

المساحة : 2150 هكتارا

عدد السكان : 847 248 ساكن

عدد الأسر : 168 7 أسرة

العمادات : عمادة حمام الشاطئ – عمادة بئر الباي – عمادة برج السدرية

المصالح الإدارية : معتمدية حمام الشاطئ– القباضة المالية – مراكز البريد – مراكز الحرس الوطني – مركز الحماية المدنية

المؤسسات التربوية : المعهد العالي للتنشيط الشبابي والثقافي – معهد ثانوي – 2 مدارس اعدادية – 8 مدارس أساسية – مبيتان جامعيان – 8 رياض أطفال – 2 مراكز قطاعية للتكوين المهني – معهد الصم والبكم .

المؤسسات الصحية : مركزين للصحة الأساسية

المنشآت الثقافية والرياضية : مكتبة عمومية – مركز تكوين الرياضيين – المركب الرياضي البلدي – المركز الكشفي الدولي للتكوين والتخييم

المنشآت الإقتصادية : 6 وحدات سياحية بطاقة استعاب 4000 سرير و 87 وحدة صناعية في طور الإستغلال .



قصر بلدية حمام الشط

انتظروا قريبا الكتاب القادم

"انشاء الله"

أبطال وشهداء

أحياء في الذاكرة الوطنية التونسية

تقديم : المناضل الأستاذ الهادي البكوش الوزير الأول للحكومة التونسية

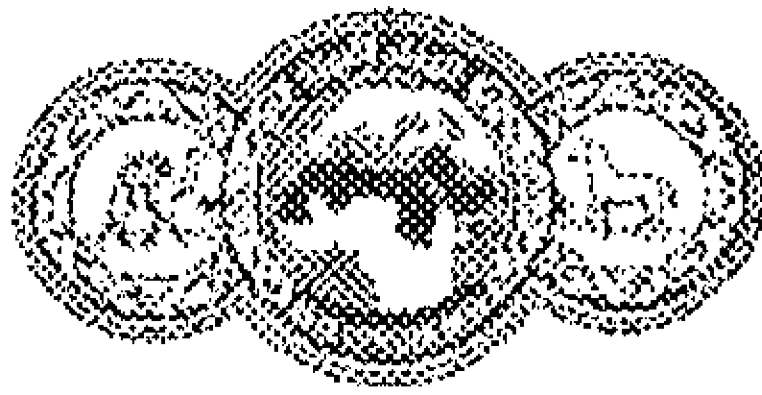
تاليف : المنصف بن فرج

وهـــــم :

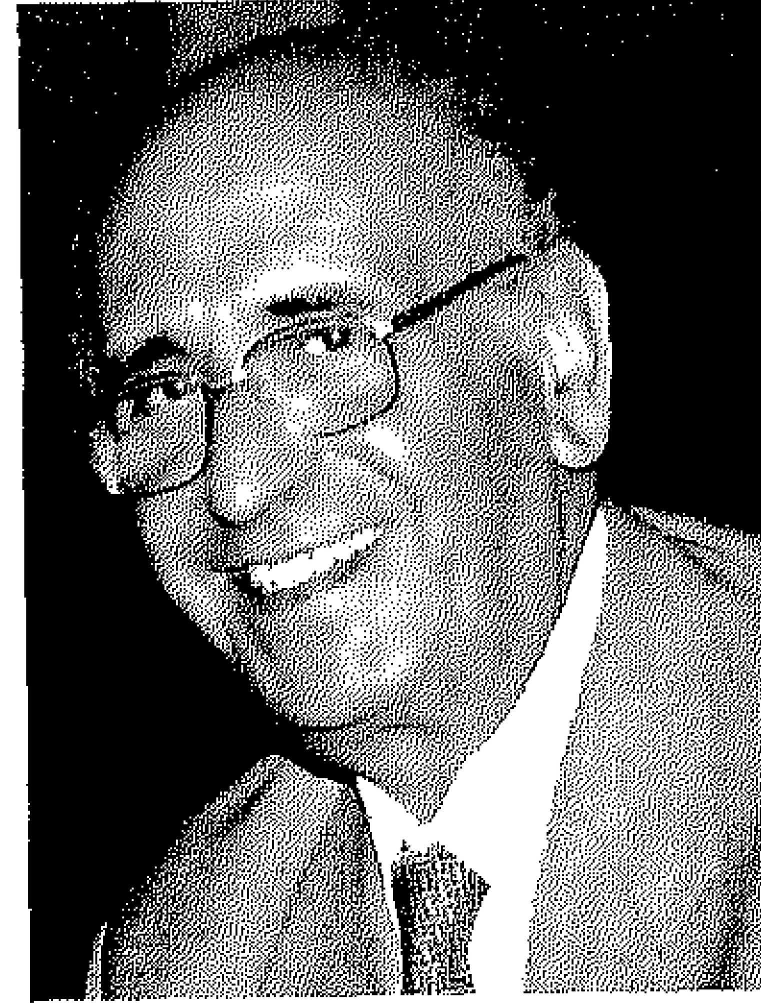
- الحبيب بورقيبة
- ياسر عرفات
- عبد العزيز الثعالبي
- خير الدين باشا
- مصطفى خزندار
- علي بن غذاهم
- أبو القاسم الشابي
- المنصف باي
- فرحات حشاد
- محمد الدغباجي
- محمد الطاهر صفر
- محمد علي الحامي
- سالم بوحاجب
- محمد العربي كبادي
- محمود قبادو
- الحبيب ثامر
- محي الدين القليبي
- مصباح الجربوع
- محمود بورقيبة
- الباهي الأدغم
- الطيب المهيري
- علي البلهوان
- الحبيب بوقطفة
- الهادي شاكر
- المنجي سليم
- صلاح الدين بوشوشة
- الحبيب عاشور
- الهادي نويرة
- البشير زرق العيون
- الهادي المبروك
- الساسي الأسود
- الشادلي قلالة

" شكرا "
للبنك العربي لتونس

يتقدم مؤلف الكتاب إلى البنك العربي لتونس، وعلى رأسه السيد المدير العام وكافة إطارات البنك وفروعه داخل ولايات الجمهورية على الدعم المتواصل للثقافة التونسية، والفلسطينية، والعربية، ومن ضمنها تدعيم هذا الكتاب الجديد "ملحمة النضال التونسي الفلسطيني" – الدولة الفلسطينية – والغارة الإسرائيلية على حمام الشاطيء.



البنك العربي لتونس



" شكرا "

للمناضل الأستاذ السفير
قاسم بوسنينة

تجسيما للمبدعين وتشجيعا على الإجتهاد والإبتكار يتوجه مؤلف الكتاب بجزيل الشكر وفائق الإمتنان إلى الأستاذ المناضل السفير قاسم بوسنينة رئيس جمعية البرلمانيين التونسيين، على تفضله بالتشجيع المعنوي والمادي للكاتب الأول "ملحمة النضال التونسي الجزائري" من خلال الغارة الفرنسية على ساقية سيدي يوسف، الذي صدر السنة الفارطة "2006"

وكذلك دعمه الشخصي المتواصل لإنجاز هذا الكتاب الجديد «ملحمة النضال التونسي الفلسطيني» - والدولة الفلسطينية - من خلال الغارة الإسرائيلية على حمام الشاطيء .

فجزاه اللّه خيرا ومتعه بالصحة وطول العمر.

المؤلف : المنصف بن فرج
الكاتب العام المساعد
لجمعية البرلمانيين التونسيين

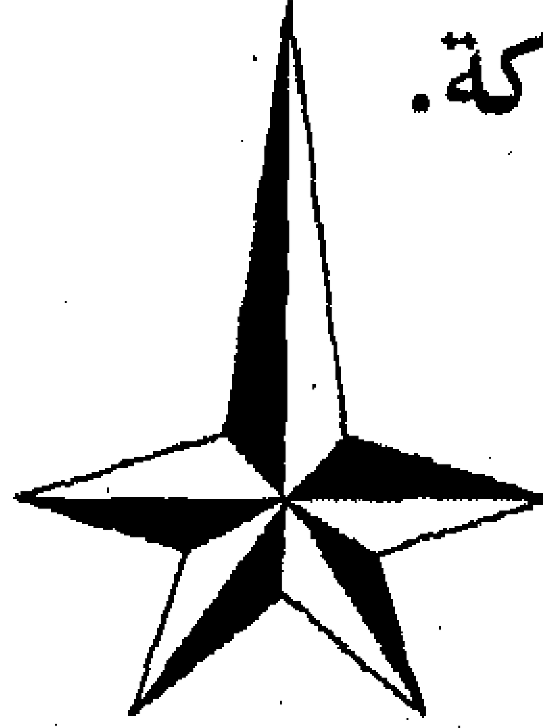
" شكرا "

لشركة التأمين وإعادة التأمين STAR

تشجيعا على مواصلة الإبتكار والإنتاج الثقافي التونسي والتعريف به في المحافل الدولية.

فقد تفضلت الشركة التونسية للتأمين وأعادة التأمين "ستار" الكائن مقرها : بطحاء شارع باريس - تونس، بالتدعيم المادي والأدبي لإنجاز هذا الكتاب الجديد "ملحمة النضال التونسي الفلسطيني" من خلال الغارة الإسرائيلية على حمام الشاطيء.

ومؤلف هذا الكتاب يتقدم بجزيل الشكر وعظيم الإمتنان الى كافة إطارات الشركة على مستوى جهات البلاد التونسية، وعلى رأسها المناضل الأستاذ عبد الكريم المرداسي الرئيس المدير العام للشركة.



STAR

Votre bonne étoile

الشركة التونسية للتأمين وإعادة التأمين

Société Tunisienne
d'Assurances et de Réassurances

شكر وثناء إلى السلطات التونسية

يشرفني أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساعدني ودعمني وشجعني على انجاز هذا الكتاب بالنصيحة أو بالوثيقة أو بالكلمة الطيبة وأخص بالذكر السادة:

- المناضل الأستاذ محمد الغنوشي النائب الثاني لرئيس التجمع والوزير الأول للحكومة.
- المناضل الدكتور حامد القروي، النائب الأول لرئيس التجمع الدستوري الديمقراطي.
- المناضل الأستاذ فؤاد المبزع، عضو الديوان السياسي ورئيس مجلس النواب .
- المناضل الأستاذ عبد الله القلال، عضو الديوان السياسي ورئيس مجلس المستشارين .
- المناضل الأستاذ عبد العزيز بن ضياء، وزير الدولة المستشار الخاص لدى رئيس الجمهورية .
- المناضل الدكتور الهادي مهني، الأمين العام للتجمع الدستوري الديمقراطي.
- المناضل الأستاذ كمال مرجان، عضو الديوان السياسي ووزير الدفاع الوطني .
- المناضل الأستاذ رفيق الحاج قاسم، عضو الديوان السياسي ووزير الداخلية والتنمية المحلية.
- المناضل الأستاذ عياض الودرني، عضو الديوان السياسي والوزير مدير الديوان الرئاسي.
- المناضل الأستاذ عبد الوهاب عبد الله، عضو الديوان السياسي ووزير الشؤون الخارجية .
- المناضل الأستاذ علي الشاوش، وزير الشؤون الإجتماعية والتضامن والتونسيين بالخارج.
- المناضل الأستاذ محمد العزيز ابن عاشور، وزير الثقافة والمحافظة على التراث .
- المناضل الأستاذ محمد مزالي، الوزير الأول الأسبق للحكومة.
- المناضل الأستاذ الهادي البكوش، الوزير الأول الأسبق للحكومة .
- الأستاذ المناضل رشيد صفر، الوزير الأول الأسبق للحكومة .
- المناضل الأستاذ الرشيد ادريس، السفير (رئيس جمعية الدراسات الدولية).
- المناضل الأستاذ الشاذلي العروسي، وزير التشغيل والإدماج المهني للشباب .
- المناضل الأستاذ زهير المظفر، وزير الوظيفة العمومية
- المناضل الأستاذ عباس محسن ، رئيس بلدية تونس شيخ المدينة .
- المناضل الأستاذ عبد الرحمان البوحريزي، الأمين القار المساعد بالتجمع الدستوري الديمقراطي.
- المناضل الأستاذ قاسم بوسنينة، السفير، رئيس جمعية البرلمانيين التونسيين .
- المناضل الأستاذ المنجي شوشان، كاتب الدولة لدى وزير الداخلية و التنمية المحلية.
- المناضل الأستاذ كمال الحاج ساسي، كاتب الدولة للشباب.
- المناضل الأستاذ عفيف شيبوب، النائب الأول بمجلس النواب.
- المناضل الأستاذ أحمد الحباسي، سفير تونس لدى دولة فلسطين.
- المناضل الأستاذ الحبيب بورقيبة الابن (الوزير الأسبق للحكومة).
- المناضل الأستاذ الباجي قائد السبسي، الوزير الأسبق للحكومة.
- المناضل الأستاذ المازري شقير، الوزير الأسبق للحكومة .
- المناضل الأستاذ الصادق بن جمعة، الوزير السابق للحكومة.
- المناضل الأستاذ محمد فريد بن تنفوس، الرئيس المدير العام للبنك العربي لتونس **ATB** .
- المناضل الأستاذ عبد الكريم المرداسي، الرئيس المدير العام لشركة التأمين **STAR**
- المناضل الأستاذ طارق زرق العيون، الرئيس المدير العام لشركة إ. ب. م تونس **IBM**.
- المناضل الأستاذ الناصر الغربي، الرئيس المدير العام للصندوق الوطني للتأمين على المرض.
- المناضل الأستاذ خليل البلهوان، الرئيس المدير العام للصندوق الوطني للضمان الإجتماعي.
- المناضل الأستاذ عبر الرحمان الجطلاوي، الرئيس المدير العام للصندوق الوطني للتقاعد والحيطة الإجتماعية
- المناضل الأستاذ فرج السويسي، الرئيس المدير العام لديوان التونسيين بالخارج.
- المناضل الأستاذ علي التونسي، رئيس ديوان السيد رئيس مجلس النواب.
- المناضل الدكتور توفيق بو عشبة المحامي و الأستاذ بالجامعة التونسية.
- المناضل الأستاذ صلاح الدين بن حميدة مدير و رئيس تحرير جريدة العمل سابقا.

- المناضل الأستاذ رياض سعادة، "التجمع الدستوري الديمقراطي".
- المناضل الأستاذ حمادي بن حماد، "التجمع الدستوري الديمقراطي".
- الأستاذ المنصف بن حميدة رئيس ديوان السيد الأمين العام للتجمع.
- الأستاذ علي زعيّم رئيس ديوان وزير الثقافة و المحافظة على التراث.
- المناضل الأستاذ والأعلامي الممتاز أحمد العموري.
- المناضل الأستاذ السفير الشاعر الشاذلي زوكار .
- المناضل الأستاذ فائز عياد والي ولاية بنعروس .
- المناضل الأستاذ عبد الجليل الزدام والي ولاية أريانة .
- المناضل الأستاذ كمال بن علي والي ولاية مدنين .
- المناضل عبد الكريم عزيز، والي بن عروس سابقا.
- المناضل الأستاذ توفيق الصيد، (الوالي والنائب السابق بمجلس النواب).
- المناضل الأستاذ الأزهر الظيفي، (النائب بمجلس النواب).
- الكاتب العام للجنة التنسيق الحزبي بمدنين.
- الكاتب العام للجنة التنسيق الحزبي ببنعروس.
- الكاتب العام للجنة التنسيق الحزبي بأريانة.
- الكاتب العام للجنة التنسيق الحزبي بباردو.
- الكاتب العام للجنة التنسيق الحزبي بمنوبة.
- الكاتب العام للجنة التنسيق الحزبي بالمنزه.
- الكاتب العام للجنة التنسيق الحزبي بالكاف.
- الكاتب العام للجنة التنسيق الحزبي ببنزرت.
- المناضل البشير التائب، رئيس بلدية مقرين
- المناضل الهادي زخامة، رئيس بلدية حمام الشط
- المناضل المختار الجويني، رئيس بلدية بنعروس.
- المناضل الدكتور طه زين العابدين، رئيس بلدية الزهراء.
- المناضل فتحي هربق، رئيس بلدية بو مهل.
- المناضل علي الجويني، رئيس بلدية مرناق.
- الماضل مصطفى الحمروني، رئيس بلدية المروج.
- المناضل المختار العجيلي، رئيس بلدية الخليدية.
- المناضل عبد المجيد الحاج يحيى، رئيس بلدية المحمدية .
- السادة : رئيس بلدية رادس ورئيس بلدية حمام الأنف .
- الأستاذ الأسعد سعيد المندوب الجهوي للثقافة بولاية بنعروس.
- المقاوم عبد الله العبعاب - المقاوم العروسي بن ابراهيم
- المقاوم علي المعاوي - المقاوم الطاهر سريب.
- المناضل الأستاذ البشير العكرمي، (عميد الجالية التونسية بفرنسا).
- المناضل الأستاذ الحبيب الهنشير ، (عميد الجالية التونسية بليون - فرنسا).
- المناضل خالد اللواتي، رئيس ودادية التونسيين بالجزائر.
- المناضل الدكتور عبد الرحمان الكبلوطي، (الأستاذ في اللغة العربية).
- المناضل الأستاذ نور الدين النفوسي.
- المناضل الأستاذ مصطفي صادق المنيف، المحامي لدى التعقيب
- المناضلة الأستاذة بثينة الزمرلي، المحامية لدى التعقيب.
- الأستاذة الدكتورة سامية سحتوت.
- الأساذة الدكتورة سعاد عياد.
- الأستاذ نور الدين العياري، (صحفي)
- الأستاذ عبد السلام لصيلع، (شاعر، وصحفي)
- الأستاذ الهادي الجويني، (صحفي)
- الأستاذ عبدو طبوش "وهران" - الجزائر.

شكرا و ثناء إلى السادة :

السلطات الفلسطينية بتونس حول إنجاز هذا الكتاب

- المناضل الأستاذ فاروق القدومي رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية بتونس
- المناضل سلمان الهرفي : سفير دولة فلسطين بتونس
- الدكتور دكا عمر : المستشار الأول بسفارة فلسطين بتونس
- الأستاذ المناضل أحمد عبد الكريم الحيح (بن بيلا): رئيس إدارة الصحافة والإعلام بالدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية بتونس.
- الأستاذ محمد جمال الدين شولاق مدير مكتب وكالة الأنباء الفلسطينية بتونس.
- الأستاذ المناضل الفلسطيني رفيق التونسي (المعروف بإسم أبو حميد التونسي).

شكرا وثناء إلى الجرائد والمجلات التونسية :
"على الدعم الإعلامي حول كتاب ملحمة النضال التونسي الجزائري من خلال الغارة الفرنسية على ساقية سيدي يوسف"

- الأستاذ المناضل الرشيد ادريس المدير العام لمجلة "دراسات دولية و أسرتها الموسعة"
- الأستاذة زهرة بن رمضان المديرة العامة لجريدة "الابراس La Presse" و أسرتها الموسعة
- الأستاذ رؤوف شيخ روحه المدير العام لدار "الصباح" و أسرة تحريرها الموسعة
- الأستاذ عبد السلام التومي مدير ورئيس تحرير جريدة "الحرية" وأسرتها الموسعة
- الأستاذ عمر الطويل المدير العام لجريدة "المصور" و أسرتها الموسعة
- الأستاذ عبد الحميد الرياحي رئيس تحرير أوّل لجريدة "الشروق" و أسرتها الموسعة
- الأستاذ صالح الحاجة المدير المؤسس لجريدة " الصريح "و أسرتها الموسعة
- الأستاذ الطيب الزهار المدير العام لمجلة " حقائق" و أسرتها الموسعة
- الأستاذ أبو بكر الصغير المدير العام ورئيس التحرير لمجلة "الملا حظ" و اسرتها الموسعة .
- الأستاذ عبد العزيز الجريدي المدير العام لجريدة "الحدث" و اسرتها الموسعة
- الأستاذ محمد نجيب عزوز المدير العام لجريدة "الإعلا ن" و أسرة الموسعة
- الأستاذ زهير القمبري مدير قناة تونس 7
- الأستاذ المولدي الهمامي مدير الإذاعة الوطنية بتونس
- الأستاذ أحمد الحضري مدير الإذاعة الثقافية بتونس

تمت مراجعة هذا الكتاب من طرف السادة:

- الدكتور توفيق بو عشبة الأستاذ بالجامعة التونسية و المحامي لدى محكمة التعقيب بتونس
- الدكتور دكا عمر المستشار الأول بسفارة دولة فلسطين بتونس
- الدكتور عبد الرحمان الكبلوطي الأستاذ المبرّز في اللغة العربية
- الدكتور المبروك عبد النبي المستشار بوزارة الشؤون الخارجية بتونس.

"فشكرا لهم جميعا و متعهم بالصحة وطول العمر "

شكرا

الى الأستاذ العميد اليـــا فنـــــزي Elia Finzi
المدير المؤسس لمجلة "بريد تونس" الأورو متوسطي
"IL CORRIERE DI TUNISI"
التي تصدر في تونس باللغة الإيطالية منذ خمسين سنة وهي
تهدف الى توطيد العلاقات التونسية الإيطالية في المجالات
السياسية، والإقتصادية، والثقافية، وغيرها.
كما يتوجه المؤلف بالشكر الجزيل
الى
الأستاذ كلاوديو فنزي Claudio Finzi
صاحب معامل فنزي للطباعة الكائن مقرها :
شارع البيئة - دوار هيشر - منوبة - تونس
على دعمهما المعنوي والفني لإنجاز هذا الكتاب
"ملحمة النضال التونسي الفلسطيني"
الدولة الفلسطينية
والغارة الإسرائيلية على حمام الشاطيء

المؤلف

فهرس المواضيع

المصـــــادر

* الصحافة التونسية :
– مجلة الدراسات الدولية الصادرة سنة 1995
– جريدة الصباح (من 2 إلى 15 أكتوبر 1985
– جريدة لابراس (من 2 إلى 15 أكتوبر 1985
– جريدة العمل (من 2 إلى 15 أكتوبر 1985
– جريدة لاكسيون من 2 إلى 15 أكتوبر 1985
– وكالة تونس افريقيا للأنباء أكتوبر 1985
* الصحافة العربية : من 2 إلى 15 أكتوبر 1985
– الصحافة الجزائرية : الشعب – المجاهد – النصر – لوبينيون
– الصحافة المغربية : العلم – المغرب
– الصحافة القطرية : العرب – الخليج – قولف تايمز – الراية
– الصحافة السعودية : : البلاد – عكاظ – الراي
– الصحافة الفلسطينية : الميثاق
– الصحافة المصرية : الأهرام – الأخبار
– الصحافة اللبنانية : الأنوار – السفير
– الصحافة العراقية : الثورة
– الصحافة العمانية : الوطن
– الصحافة السورية : تشرين
* الصحافة الأوروبية : من 2 إلى 15 أكتوبر 2007
– الصحافة الفرنسية : لومند – ليفغارو – ليمانتي – فرانس سوار – ليبيراسيون
– الصحافة البلجيكية : بلجيكيا الحرة – لسوار دبلجيك – الساعة الأخيرة
– الصحافة الروسية : ازفاستيا.
– كتاب الأستاذ عبد العزيز المهنا : فلسطين وإسرائيل (بيروت سنة 1994)

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء الخاص

إلى ذكرى أبي الذي علمني الصبر والصمود والصدق وحب الله والوطن

إلى ذكرى والدتي التي علمتني الحب والعطف والحنان

إلى زوجتي الصابرة معي في كامل مراحل حياتي

إلى أبنائي هيكل . وطلال . وخولة . ومحمد قيس الجادين والمجتهدين والمثابرين في عملهم ودراساتهم العليا من أجل مستقبل افضل وغدا مشرق

إلى
الأبناء سيف الله الزليزي وسلمى بن تنفوس وزبيدة مخلوف والحفيدة (ليندا)

إلى

كل الأخوة المقاومين والمناضلين وأبناء الشهداء والأصدقاء المؤرخين. والأعلاميين والزملاء الدبلوماسيين. والبرلمانيين. الذين تابعوا باهتمام وبتشجيع معنوي متواصل مسيرتي النضالية، والبرلمانية والدبلوماسية والإعلامية على مدى ستة وثلاثون سنة.

وإلى كل من وصله هذا الكتاب في تونس وفي فلسطين وفي الوطن العربي فقرأه بتمعن وبشفافية بناءة

المؤلف المنصف بن فرج
تونس في 20 مارس 2007

الكتاب

ملحمة النضال التونسي الفلسطيني
الدولة الفلسطينية والغارة الإسرائيلية
على حمام الشاطئ

المؤلف والناشر: المنصف بن فرج

الرقم الدولي الموحد للكتاب :

ISBN 978-9973-61-443-8

الإيداع القانوني للكتاب : 20 مارس 2007

عنوان المؤلف : ص ب 538 تونس 1000
الجمهورية التونسية

ثمن النسخة : 12 دينارا تونسية

طبع هذا الكتاب في مطبعة : فنزي
شارع البيئة 2086 دوار هيشر
منوبة – تونس
الهاتف 71.623.622 (216)

"صدر هذا الكتاب يوم 20 مارس 2007
وذلك بمناسبة إحتفال الجمهورية التونسية
بالذكرى الواحدة والخمسين لعيد الأستقلال"



نبذة عن حياة المؤلف

المنصف بن فرج : من مواليد 9 جانفي 1945 بمدنين زاول تعلمه الابتدائي والثانوي والعالي في كل من مدنين وتونس العاصمة، فهو متخرج من معهد الصحافة وعلوم الاخبار (الدفعة الاولى) ، وهو ديبلوماسي على مدى 36 سنة (من سنة 1967 إلى سنة 2004) كما تحمل مسؤليات نا ئب بمجلس النواب و كاتب عام للجنة التنسيق بينعروس،

2 جانفي 1967: عين رئيس تحرير مجلة «نحن الشباب» (التي تصدر بتونس العاصمة)

11 ماي 1967: انتدب في وزارة الشؤون الخارجية (سكرتير الشؤون الخارجية)

28 أكتوبر 1968 : أسس وأصدر جريدة «الخضراء» أسبوعية ثقافية سياسيّة جامعة

1 سبتمبر 1975 : عين قنصل مساعد بقنصلية تونس بننتار (فرنسا)

1 نوفمبر 1978 : عين قنصل مساعد بالقنصلية العامة لتونس بباريس (فرنسا)

16 أكتوبر 1981 : كلف بمهمة بإدارة الحزب الإشتراكي الدستوري (دائرة المهاجرين)

19 سبتمبر 1982 : انتخب مستشار أول لبلدية الزهراء

12 جوان 1983 : انتخب عضوا في مجلس النواب (مرشح عن تونس الجنوبية)

5 جانفي 1985 : انتخب عضوا في لجنة التنسيق الحزبي بولاية بنعروس

18 جانفي 1985 : عين كاتبا عاما للجنة التنسيق الحزبي بولاية بنعروس

5 ديسمبر 1985 : أسس وأصدر مجلة «مسيرة بنعروس» جهوية شهرية

20 ماي 1987 : عين قنصل عام للجمهورية التونسية بعنابة (الجزائر)

16 جانفي 1989 : عين سكرتيرا أول ثم قائما بالاعمال بسفارة تونس بالأردن (إبّان أزمة الخليج)

1 سبتمبر 1991 : عين رئيس مصلحة الجزائر بوزارة الشؤون الخارجية

1 أكتوبر 1993 : عين سكرتيرا أول بسفارة الجمهورية التونسية بالجزائر (الى سنة 1999)

1 سبتمبر 1999 : عين من جديد رئيس مصلحة الجزائر بوزارة الشؤون الخارجية إلى يوم 31 ديسمبر 2004

سبتمبر 2000 : أستاذ محاضر في التكوين السياسي على المستويين الجهوي والوطني بالتجمع الدستوري الديمقراطي

جانفي 2005 : صحفي ومستشار المدير العام لمجلّة «حقائق» الأسبوعية

25 أفريل 2005 : انتخب كاتبا عاما مساعدا **لجمعية البرلمانيين التونسيين** (على ...).

المنصف بن فرج 1 : مؤلف وناشر كتاب «ملحمة النضال التونسي الجزائري» (من خلال ... على ساقية سيدي يوسف) الذي صدر في 8 فيفري 2006.

2 : مؤلف وناشر كتاب «ملحمة النضال التونسي الفلسطيني» - والدولة ... خلال الغارة الاسرائيلية على حمام الشط ، الذي صدر في 20 مارس 2007.

المنصف بن فرج : نشر حوالي 4000 مقال صحفي في الجرائد اليومية والمجلات الأسبوعية ... ية

وهو موسم بالصنف الرابع والثالث والثاني من وسام الإستقلال ، والصنف الثاني من وسام الجمهورية.

